

# الجمالك تبتديها القنك

ابن ناقي البغدادي

٤١٠ - ٤٨٥ هـ

تحقيق

الدكتورة خديجة الحديشي

الدكتور محمد مطلوب

956  
D 32  
7  
✓



دار الجمهورية - بغداد

١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م

## المقدمة

١

عرف العرب كثيرا من ألوان الخيال ، ولكنهم لم يهتموا به ، ولم يقسموه هذا التقسيم الذي تعارف عليه النقاد حديثا ، ووقفوا عندما يمكن أن يكون الخيال تداعي معان فحصروا دراسته في أبواب المجاز المرسل والتشبيه والاستعارة والكناية ، وهي مبنية على تداعي المعاني « لان الصلة في المجاز المرسل غير المشابهة ، ولكن هناك صلة اخرى تجمع بينهما كالصلة بين السبب والمسبب ، والمكان والحال فيه ، والجار ومجاوره ، والجزء والكل ، بما يندرج تحت قانون تداعي المعاني » (١) .

وهذه الفنون ليست غاية في ذاتها ، وانما هي غاية لمعان تمثلها ، معان تصور انطباعات روح الكون في خيال الاديب ، ولكل أديب انطباعاته ، ولكل أديب استعاراته وتشبيهاته ومجازاته ، بحيث نستطيع أن نقول : انها صورته ، صور نفسه وما انعكس عليها من روح الوجود .

ودراستهم لهذه الموضوعات لا تكاد تخرج عن الجملة أو الجملتين ، وليتهم اهتموا بالقطعة الادبية والعمل الفني الكامل .

وشغل القدماء بهذه الفنون وعرفوا أساليبها ، وكان اهتمامهم منصبا على التشبيه في أول الامر ، لانه أقرب الى الواقع الحسي وأقرب الى طبيعة الشعر في العصر الجاهلي و صدر الاسلام ، حتى أن الدكتور عبدالعزيز الاهواني اعتبره في كثير من الحالات مظهرا من مظاهر البدائية في التفكير والسذاجة الأولية في التعبير (٢) .

(١) أسس النقد الادبي عند العرب ص ٤٧٣ .

(٢) ابن سناء الملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر ص ١٢٨ .

واتبها الى روعة التشبيه وجماله قبل أن يلتفتوا الى روعة الاستعارة  
وسحرها ، ولعل ما كتبه المبرد عن التشبيه خير دليل على اهتمامهم بهذا  
اللون من أساليب التعبير . وقد قسمه الى أربعة أضرب : تشبيه مفرط ،  
وتشبيه مصيب ، وتشبيه مقارب ، وتشبيه بعيد<sup>(١)</sup> . واتبه الى تشبيه صورة  
بصورة في قول مجنون بني عامر :

كَانَ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُفْدَى  
بِلَيْلِ الْعَامِرِيَةِ أَوْ يُرَاحُ  
قِطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ  
تُعَالِجُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجِنَاحُ  
لَهَا فَرخَانَ قَدْ غَلَقَا بُوَكْرِي  
فَعَشْنُهُمَا تَصَفَّقَهُ الرِّيَاحُ  
فَلَا بِاللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرْجِي  
وَلَا بِالصَّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاحُ

لقد أحس المبرد بما في هذا التشبيه من روعة وجمال ، وقد قال  
الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدار من الإصابة في التشبيه<sup>(٢)</sup> .  
والتشبيه من أقدم المصطلحات التي ظهرت ، ولكن معناه لم يكن  
محددا فقد كان يدل عند القدماء على الربط بين الشيئين بأداة . ولعل الجاحظ  
أول من تنبه الى أدواته كالكاف وكان ومثل<sup>(٣)</sup> .  
وفي معاجم اللغة : الشَّبَّه والشَّبَّهُ والشَّيْبُ والشَّيْبَةُ : المثل ، والجمع :  
أشباه . وأشبه الشيء الشيء : مائله . وفي المثل : « مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ  
فَمَا ظَلَمَ » . . . .

(١) الكامل ج ٣ ص ١٥٣ وما بعدها .

(٢) الكامل ج ٢ ص ٧٤٧ .

(٣) ينظر الحيوان ج ٣ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، وج ٦ ص ١٨٥ ،

٣٤٨ ، ٣٩٥ .

وأشبهتُ فلاناً وشابهته واشتبّه عليّ وتشابه الشيطان واشتبها :  
 أشبه كل واحدٍ منهما صاحبه • وفي التنزيل : « مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ » •  
 وشبهه إياه وشبهه به : مثله • والمشتبهات من الأمور : المشكلات  
 والمشتابهات : التماثلات • وتشبّه فلان بكذا • والتشبيه : التمثيل • (١)  
 ويلاحظ أن أصحاب اللغة لا يفرقون بين التشبيه والتمثيل ، وهو  
 ما ذهب إليه الزمخشري وضياء الدين بن الاثير •

وكان أقدم تعريف منطقي للتشبيه ما ذكره قدامة بن جعفر ، يقول :  
 « التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمهما ويوصف بها ،  
 وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منها بصفقتها » (٢) •

ويقول الرماني عنه : « التشبيه : هو العقد على أن أحد الشئين يسد  
 مسد الآخر في حسٍ أو عقل » (٣) • ونقل البافلاني هذا التعريف عنه (٤) •  
 وجرى البلاغيون في تحديد التشبيه على هذا النحو حتى ظهر  
 السكاكي (٦٢٦هـ) فكان مصطلح التشبيه عنده يدل على مشاركة شيء لشيء  
 آخر في أمر • وقد استطاع الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) ملخص القسم  
 الثالث من « مفتاح العلوم » للسكاكي ، أن يضبط التشبيه ضبطاً أدق من  
 غيره ، يقول : « التشبيه : الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى » (٥) •  
 والتشبيه باب واسع ، وهو أكثر الفنون البلاغية دوراناً في الأساليب  
 العربية ، وكان من أوائل الموضوعات التي بحثت وأهتم بها النقاد والبلاغيون  
 فدار في كتبهم المختلفة ، وألفت كتب خاصة به ككتاب « التشبيهات » لابن

(١) لسان العرب ( شبه ) •

(٢) نقد الشعر ص ١٠٨ •

(٣) رسالة النكت - ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ٧٤ •

(٤) اعجاز القرآن ص ٣٩٩ •

(٥) الايضاح ص ١٥١ وينظر بحث التشبيه في كتاب « القزويني

وشروح التلخيص » للدكتور أحمد مطلوب •

(٦) طبع في مطبعة جامعة كمبردج سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، بتحقيق

محمد عبدالمعين خان •

أبي عون (٣٢٢هـ) ، وكتاب « التسيهات من أشعار أهل الأندلس »<sup>(١)</sup> ،  
 للشيخ أبي عبدالله محمد بن الكتاني الطيب ، وكتاب « التسيهات من أشعار  
 أهل الأندلس »<sup>(٢)</sup> لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين الكاتب ،  
 وكتاب « حلية اللسان وبغية الإنسان في الأوصاف والتسيهات والأشعار  
 السائرات »<sup>(٣)</sup> لأبي عامر السلمي محمد بن أحمد بن عامر ، وكتاب  
 « الجمان في تسيهات القرآن » لابن نايقا البغدادي ، وهو الكتاب الذي  
 نخرجه اليوم .

## ٢

ومؤلف كتاب « الجمان في تسيهات القرآن » هو الرئيس أبو القاسم  
 عبدالله بن محمد بن الحسين بن نايقا بن داود بن محمد بن يعقوب بن أبي  
 الفتح الحنفي المعروف بالبندار الشاعر البغدادي<sup>(٤)</sup> .

وقيل : هو عبد الباقي ، وإلى ذلك ذهب كثيرون ممن ترجموا له في  
 كتبهم<sup>(٥)</sup> . ولكن اسمه في الغالب « عبدالله » ، وهو ما نراه مكتوبا في

(١) طبع في بيروت عام ١٩٦٦ ، بتحقيق الدكتور احسان عباس .

(٢) ينظر كتاب التسيهات من أشعار أهل الأندلس ص ١٢ .

(٣) ينظر المصدر نفسه ص ١٣ .

(٤) لسان الميزان ج ٣ ص ٣٨٤ ، انباء الرواة ج ٢ ص ١٣٣ ، وفيات  
 الاعيان ج ٢ ص ٢٨٤ ، معجم الادباء ج ٥ ص ١٦٥ ، ذيل تاريخ بغداد  
 ( الورقة ٩٨ ) ، الوافي بالوفيات ( الورقة ٨٩ ) ، الجواهر المضية ج ١  
 ص ٢٨٣ ، ميزان الاعتدال هامش ص ٥٣٣ ج ٢ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٧ ،  
 الاعلام ج ٤ ص ٢٦٧ ، هدية العارفين ج ١ ص ٤٥٣ ، كشف الظنون ج ١  
 ص ٥٩٤ ، وص ٧٦٩ ، وج ٢ ص ١٢٧٣ ، وص ١٨١٧ ، تصدير كتاب  
 الاغاني ج ١ ص ٣٥ .

(٥) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٤ ، هدية العارفين ج ١ ص ٤٥٣ ،  
 كشف الظنون ج ١ ص ٥٩٤ ، المنتظم ج ٩ ص ٦٨ ، لسان الميزان ج ٣  
 ص ٣٨٤ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ١ ص ٤٨٦ ( الملحق بالالمانية ) ،  
 ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٩١ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٤١ ، تاريخ ابن  
 الاثير ج ١ ص ٨١ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٧  
 ورقة ١٣٨ ، ذيل تاريخ بغداد ( الورقة ٩٨ ) ، الوافي بالوفيات ( الورقة ١٢٠ )  
 الجواهر المضية ج ١ ص ٢٨٣ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شعبة  
 ص ٣٤٩ ، العسجد المسبوك ج ١ ( الورقة ٣٨ ) .

الصفحة الاولى من كتابه الجمان ، وفي مقدمته حيث يقول : « قال عبدالله بن محمد بن نايقا بن داود ..... » • وما نراه في أول مقاماته حيث يقول : « قال الاستاذ الفاضل أبو القاسم عبدالله بن محمد بن نايقا بن داود ..... » • ويؤيد ذلك ما ذكره بعضهم كأبن النجار الذي يقول : « الحنفي المعروف بالبندار الشاعر • هكذا رأيت اسمه بخط يده ورأيت بخط عبدالوهاب الانماطي اسمه عبدالباقى • قال : والصحيح ما كتبه بخطه » (١) •

وقد أدى هذا الاختلاف في اسمه الى أن يترجم له بعضهم مرتين : فيمن اسمه « عبدالله » تارة ، وفيمن اسمه « عبدالباقى » تارة أخرى • ولد في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة (١٠٢٠م) ، وفي انباه الرواة : « سئل عن مولده فقال : في النصف من ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة » (٢) • ولم يشذ أحد ممن ترجم له عن هذا التاريخ (٣) •

وابن نايقا من أهل الحرير الطاهري ، وهي محلة ببغداد منسوبة الى طاهر بن الحسين ، وكان يسكن شارع دارالرقيق من درب العوج (٤) • وفي الجواهر المضية انه من أهل شارع دارالرقيق ، وهو في الحرير الطاهري (٥) • وابن نايقا أديب ، شاعر ، لغوي ، وكان فاضلا له ترسل وشعر وأدب ومقامات وتصنيفات في الأدب (٦) • وهو كما يقول العماد الاصفهاني : « من شعراء الدولة القائمة والمقتدرية ، من أهل الحرير الطاهري ببغداد •

(١) ينظر ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٣٣ (الهامش) ، لسان الميزان ج ٣ ص ٣٨٤ ، الجواهر المضية ج ١ ص ٢٨٣ ، الوافي بالوفيات (الورقة ٨٩) •

(٢) انباه الرواة ج ٢ ص ١٥٦ •  
(٣) ينظر وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٥ ، هدية العارفين ج ١ ص ٤٥٣ ، المنتظم ج ٩ ص ٦٨ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٤١ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٧ ، الجواهر المضية ج ١ ص ٢٨٤ ، والاعلام ج ٤ ص ٢٦٧ •

(٤) انباه الرواة ج ٢ ص ١٥٦ •  
(٥) الجواهر المضية ج ١ ص ٢٨٣ •  
(٦) انباه الرواة ج ٢ ص ١٣٣ •

شاعر مجيد ، وفاضل مفيد ، ما على نظمه الرائق وثره الفائق مرید • وله مقامات أدبية معروفة بين أهل الأدب ، وهو رقيق الشعر ، سليم المذهب ، (١) •

وتتضح ثقافته فيما وصل اليها من آثاره كمقاماته وكتاب « الجمان في تشبيهات القرآن » • ومن ينظر في هذين الكتابين ولا سيما الأخير يحس احساسا عظيما بأن هذا الرجل كان على اطلاع واسع وكان ذا ثقافة متسعة المنازع ، متعددة الألوان • ويبدو من الروايات التي ذكرها في « الجمان » انه تتلمذ - أول ما تتلمذ - على أبيه الذي كان يروي الشعر وينقل الأخبار ، فهو كثيرا ما يذكر : « حدثني أبي » أو « أنشدني أبي » وغير ذلك من العبارات التي تدل دلالة واضحة على أن أباه كان ممن لهم مشاركة في العلم والأدب •

وقد سمع ابن نايقا من أبي القاسم علي بن محمد التنوخي ، وأبي الحسين بن أحمد بن النقور والعشاري وابن المقدر ، وعبدالرحمن بن عبيدالله المخرمي • وروى عن جماعة من الشعراء كأبي الخطاب محمد بن علي الجبلي ، وأبي القاسم عبدالواحد بن محمد المطرز ، وأبي الحسن محمد بن محمد بن محمد البصري ، وروى مصنفاته ومنثوره ونظمه وشيئا من حديثه (٢) •

وروى عنه عبدالوهاب الأنماطي ومحمد بن ناصر وشجاع بن فارس الذهلي ، وأبو غالب الديلي ، وأبو علي بن المهدي ، وابن السمرقندي (٣) • وكان ابن نايقا يذهب الى رأي الاوائل ، وله مقالة في التعطيل • وكان مطعونا في دينه وعقيدته ، كثير الهزل والمجون • وكان يقول : « في السماء نهر من خمر ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل لا ينقط منه

(١) خريدة القصر ج ٣ ( مخطوطة المجمع العلمي العراقي ) •  
(٢) تاريخ الاسلام ج ٧ (الورقة ١٣٨) ، المنتظم ج ٩ ص ٦٨ ، لسان الميزان ج ٣ ص ٢٨٥ ، الوافي بالوفيات (الورقة ١٢٠) ، الجواهر المضوية ج ١ ص ٢٨٣ ، وطبقات النحاة والملغوين لابن شهبة ص ٣٥٠ •  
(٣) تنظر المصادر السابقة •



شيء ، وينقط هذا الذي يخرب البيوت ، ويهدم السقوف • ، وقال ابن  
الانماطي عنه : « ما كان يصلي » (١) •

وما رواه القدماء عنه في هذا الشأن أمر عجيب ، فكيف يذهب هذا  
المذهب من كان رجلاً عالماً فاضلاً ، له في دراسة القرآن جولات وفي تفسيره  
صولات • ولا يمكن أن يؤلف كتاب « الجمان » الا رجل ذو خلق عظيم ،  
يتصف بالعفة ، ويشتهر بالتقى والصلاح • ولعل ابن نايقا كان - كما وصفه  
المؤرخون - قبل أن تمضي به الحياة ، يوم كان شاعراً غراً ينظم الشعر  
الرفيق ويبث لواعج فواده ، وينشر صباياته بين أصدقائه في المجالس •  
فقد كان « شاعراً مجوداً ، عذب الألفاظ ، مليح المعاني • وكان حسن المعرفة  
بالأدب ، ظريفاً من محاسن الناس » (٢) • ولعل هذه الصفات والخلال  
الرفيعة والظرف العجيب كانت مدعاة لاتهامه بما أتهم ، والظعن فيه • ومن  
يدرر فعلل الأيام تكشف الكثير من حياته الخاصة ، وتلقي ضوءاً على  
ما غمض منها ليأخذ الرجل نصيبه من أفلام الباحثين والدارسين •

وكانت بين ابن نايقا وابن الشبل مناصرة ومباعدة شائعة ظاهرة •  
قال أبو الحسن علي بن أحمد الدهان : أنشدته يوماً لابن الشبل :

وما آسجدَ اللهُ الملائكَ كلَّهم  
لآدمَ إلاَّ إنَّ في نَسَلِهِ مثلي  
ولو إنَّ ابليساً درى خَرَّ ساجداً  
لآدمَ من قبل الملائك من أجلي  
فيا رب ابراهيم لم أوت فضله

ولا فضل موسى والنبي على الرسلِ

(١) ينظر وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٥ ، المنتظم ج ٩ ص ٦٨ ، لسان  
الميزان ج ٣ ص ٢٨٥ ، انباء الرواة ج ٢ ص ١٥٦ ، البداية والنهاية ج ١٢  
ص ١٤١ ، تاريخ ابن الاثير ج ١٠ ص ٨١ ، تاريخ الاسلام ج ٧ (الورقة ١٣٨) ،  
طبقات النحاة واللغويين ص ٣٤٩ ، الوافي بالوفيات (الورقة ١٢٠) ، بغية  
الوعاة ج ٢ ص ٦٧ •

(٢) الجواهر المضية ج ١ ص ٢٨٣ •

فَلِمَ لِي وَحَدِي أَلْفُ فِرْعَوْنَ فِي الْوَرِيِّ  
وَلِي أَلْفُ نَمْرُودٍ وَأَلْفُ أَبِي جَهْلٍ  
فلما سمعها قال : اشهد بين يدي الله انه ما أخرج آدم من الجنة ، إلا انه  
كان في ظهره • ثم قال : امضِ اليه ، فانشده :

فكونك في الظهر من آدم  
بشؤمك أهبطه إذ عصى  
ولو كان آدم ذا خبرةٍ  
بانك من نسله لاختصي

وقيل له : ألم تكن قرأتَ علي الشيخ ابن السبل ؟ قال : بلى ، وإلا  
من أين أكتسبت هذه البلادة التي فيّ •  
فبلغ ذلك ابن السبل فقال :

فقل ما شئت إنَّ الحليمَ رأبي  
وشأني الخير إنَّ حاولتَ شرًّا  
فأنت أقلُّ أنْ تلقى بئذمٍ  
مجاهرة وأنْ تُقتابَ سرًّا<sup>(١)</sup>

ولعل سلوكه هذا مع شيوخه وأساتذته أثار عليه البغضاء ، فوصف بما  
ذكره القدماء •

وكانت وفاته ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة  
(١٠٩٢م) ، ودفن بباب الشام ببغداد •

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الدهان المرتب بجامع  
المنصور : دخلت على الشيخ أبي القاسم بن نايقا بعد موته لاغسله ، فوجدت  
يده اليسرى مضمومة ، فاجتهدت حتى فتحتها وفيها كتابة بعضها على بعض  
فتمهلت حتى قرأتها ، فإذا فيها مكتوب :

(١) الوافي بالوفيات (الورقة ١٢٠) •

نزلتُ بجارٍ لا يخيبُ ضيفه

أرجي نجاتي من عذاب جهنم

وإني على خوفٍ من الله واثقٌ

بانعامه ، واللهُ أكرمٌ مُنعمٌ (١)

• وكان ابن نايقا - رحمه الله - ظريفاً ، مليحاً العبارة ، جيداً الشعر .  
وقد جاء في ترجمة أبي علي بن سليمان الأديب البغدادي : « ومن مليح  
ما اسمعيه انه قال : سألنا أبا القاسم بن نايقا البغدادي عن المتبني وابن  
نباتة والرضي فقال : إن مثلهم عندي مثل رجل بنى أبنيةً شاهقةً وقصوراً  
عالية ، وهو المتبني ، فجاء آخر وضرب حولها سرادقات وخيماً ، وهو  
ابن نباتة ، ثم جاء الرضي ينزل تارة عند هذا وتارة عند ذلك ، (٢) » .

أما شعره ، فهو كما قال القفطي عنه : « شاعر مجود ، رقيق الشعر ،  
جواد الخاطر والطبع ، (٣) » ، وكما قال العماد الاصفهاني : « من شعراء  
الدولة القائمة والمقتدرية ، شاعر مجيد ، وفاضل مفيد ، ما على نظمه الرائق  
ونثره الفائق مزيد . وله مقامات أدبية معروفة بين أهل الأدب ، وهو رقيق  
الشعر ، سليم المذهب ، (٤) » .

ويروي المؤرخون أنّ له ديواناً شعر كبير ، ولكن هذا الديوان  
لم يصل إلينا ، وكل ما وصل مقطعات وأبيات لا ترسم صورة واضحة  
لشاعرية ابن نايقا الذي قيل عنه : إنه « شاعر مجيد ، وانه « رقيق  
الشعر » .

- 
- (١) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٥ ، المنتظم ج ٩ ص ٦٩ ، لسان الميزان  
ج ٣ ص ٣٨٥ ، انباء الرواة ج ٢ ص ١٣٣ و ص ١٥٧ ، البداية والنهاية  
ج ١٢ ص ١٤١ ، تاريخ ابن الاثير ج ١٠ ص ٨١ ، تاريخ الاسلام ج ٧  
(الورقة ١٣٨) ، ذيل تاريخ بغداد (الورقة ٩٨) ، الجواهر المضية ج ١  
ص ٢٨٤ ، طبقات النحاة واللغويين ص ٣٥٠ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٧ .  
(٢) معجم الادباء ج ١٣ ص ٢٤١ - ٢٤٢ .  
(٣) انباء الرواة ج ٢ ص ١٥٦ .  
(٤) خريدة القصر ج ٣ .

ومهما يكن من شيء فنحن نذكر هنا ما وقعت عليه أيدينا ، ولعل  
الأيام تكشف عن ديوانه الكبير لينتفع به الدارسون •  
ومن شعره ما ذكره العماد الاصفهاني ، قال : أنشدنا محمد بن  
ناصر إجازة ، قال أنشدنا ابن ناقياً لنفسه :

أترى حال ذلك الحبُّ بغضاً  
وذوى غُصْنُه وقد كان غَضّاً  
أترى كان ذلك الوصلُ زوراً  
فانتهى بي الى الصدود وأفضى  
قل لمن ضيَّعَ الودادَ وأغرى  
بالتجني ورام للعهد نقضاً  
قد جعلنا الودادَ حتماً علينا  
ورأينا الوفاءَ بالعهدِ فرضاً

قال : وأنشدنا لنفسه :

إنْ كان كافورُ التجا رب ذرِّ في مسك الذوائبِ  
فالليلُ أحسنُ ما يكو نُ إذا تبرقَعَ بالكواكبِ  
وقوله :

أما ترى السُّحْبَ أَبَدَتْ غلائلَ الأرضِ خُضْراً  
قد أظْهَرَ اللهُ فيها زهر الكواكبِ زهراً  
مثل اليواقيتِ راقن زُرْقاً وحُمْراً وصفُراً  
وكالخرائدِ أَبَدَتْ فرعاً وخَدّاً وثَغْراً  
وقوله :

فلا تغترِّرْ بالبشرِ من وجهِ حاسدٍ  
ببرز ابتسامِ الثغرِ غَطَّى لظى الحقدِ

فان مشوب السم - لاشك - قاتل  
وان هو اخفت طعمه لذة الشهيد

وقوله في الالغاز بالنار :

واكلة بغير فم وجوف  
لها الحيوان قوت والنبات

تصرف ألسناً من غير نطق  
سوى لغة تخالفها لغات

فما أكلت به تحيا وتطفى  
فان تشرب يعاجلها المات

وقوله في الليل والنهار ( لغز ) :

ما أسود في حوضه أبيض ما أبيض في حوضه أسود؟  
ما افترقا قط ولا استجمعا كلاهما من ضده يولد  
عمره بالعدل ميزانه رجحان ذا من نقص ذا يوجد

وقوله في الحجر والمقدحة :

وما ذكر أنشاء من غير جنسه وليدهما بالقمط يحيا ، وعمره  
وجسماً سوى جنسيهما يلد الذكر اذا لم يقمط خطفة الملح بالبصر

وقوله في الشمعة :

وهيف بالوصائف مخطفات يصوغ لها التيسم من دموع  
يلاخطها الدجى من خلف ستر على ذهب النحور عقود در  
عقيقاً أثمرته غصون تبر عقيقاً أثمرته غصون تبر  
طوين ذوائباً ليل سوداً بشر ذوائب ليل حمراً

وقوله في السمكة :

ومخضورة الجسم في جَوْشَنَ  
طويلةُ عمر إذا خُدِّرَتْ  
بقَدِّ ولما تقم قامة  
إذا جُلِّيت بين خطابها  
وأغلت ملاحظتها مهرها  
تُقَمِّطُ كالطفلٍ منكوسةً  
فأما تضح كافورة  
وأما تفضض منها الإها  
وأما صفائح مثل اللجين  
فتلك من الله للشاكرين

اهلته سندس أخضر  
وإن أبرزت عمرها أقصر  
وسمي بلا قدم تخطر  
وأبصر عذرتها المبصر  
ومثل المليحة قد يمهر  
إلى جاحم قعره سمر  
أو المسك عن جنبها يقطر  
ب ، ومن فوقه ذهب أصفر  
عقيق على جسمها أحمر  
رزق يدوم لمن يشكر<sup>(١)</sup>

ومن شعره :

أخلايَ ما صاحبَتُ في العيش لذةً  
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتلت  
ولا عبثتُ كفي بكأسٍ مُدامةٍ  
ولا زال من قلبي حينَ التذكُرِ  
لحاظيَ مذ فارقتُم حُسنَ منظرِ  
يطوف بها ساقٍ ولا جسٌّ مزهر<sup>(٢)</sup>

ورثي أبا اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي

الملقب جمال الدين بقوله :

أجرى المدامَ بالدمِ المهراقِ  
خطبُ أقام قِيامةَ الآماقِ

ما لليالي لا تؤلف شملها

بعد ابن بجدتها أبي اسحاق

(١) خريدة القصر ج ٣ (مخطوطة المجمع العلمي العراقي) .

(٢) انباه الرواة ج ٢ ص ١٣٣ ، ذيل تاريخ بغداد (الورقة ٩٨) ،

وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٤ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٧ .

إِنْ قِيلَ: مات، فلم يَمُتْ مَنْ ذَكَرَهُ

حَيٌّ عَلَى مَرَّةٍ اللَّيَالِي بَاقِي<sup>(١)</sup>

ومن محاسن شعره قوله في الشمعة :

مُساعدَةٌ لِي مَا تَمَلُّ وَقَدْ حَلَّتْ

بِأَحْوَالِهَا فِي اللَّيْلِ حَالِي أَجْمَعِ

سَهَاداً وَوَجِداً وَاصْطِبَاراً وَحِرْقَةً

وَلَوْناً وَسَقَمًا وَاتِّصَاباً وَأُدْمَعًا<sup>(٢)</sup>

وقال في بعض الرؤساء ، وقد اقتصد فكُتِبَها إليه :

جَعَلَ اللَّهُ ذُو الْمَوَاهِبِ عَقِيبًا

كَ مِنَ الْفَصْدِ صِحَّةً وَسَلَامَةً

قُلْ لِيَمْنَاكَ كَيْفَ شِئْتَ اسْتَهْلِي

لَا عَدَمْتَ النَّدَى ، فَأَنْتَ غَمَامُهُ<sup>(٣)</sup>

ومن شعره :

خَلَعْتُ التَّصَابِي وَاسْتَرَاخَ عِذُولِي

وَصَارَ سَيْلَ النَّاسِكِينَ سَيْبِي

فِي أَرْبٍ لَهْوٍ قَدْ شَهِدْتُ وَفِيَّةٍ

صَحْبَتُهُمْ صِرْفًا بِكَأْسِ شَمُولِ

وَقَدْ يَرِدُ الْحَانَاتِ زَقِي مَقْدَمًا

وَيُكْرَمُ دُونَ الطَّارِقِينَ رَسُولِي

(١) وفيات الاعيان ج ١ ص ١١ ، الوافي بالوفيات ج ٥ (ورقة ٥٤)

مصورة المكتبة المركزية بجامعة بغداد .

(٢) لسان الميزان ج ٣ ص ٣٨٥ .

(٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٨٤ .

وخمارة لاذت برحلي تكرمًا  
 فكان مبيتي عندها ومقيلي  
 أظل إذا فار الهجير بيتهما  
 وصحبي في ظل هناك ظليل  
 ندير أباريق الشمول وللدجي  
 نجوم على الآفاق غير أفول  
 فيغنين عن ضوء المصابيح أكوسًا  
 فناديلها تذكي بغير قنيل  
 ومحسنة إما إذا شئت غردت  
 فبين خفيف تارة وثقيل  
 أرى الذكر بعد المال يخلد باقياً  
 ولم أرَ ذكراً صالحاً لبخيل<sup>(١)</sup>

وجاء في ترجمة علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن  
 عبدالرحمن : « قال السلفي : قال الرئيس أبو المظفر الأبيوردي : أشدني  
 أبو القاسم بن ناقياً في ابن فضال المجاشعي المغربي . قال : ودخلت دار  
 العلم ببغداد وهو يدرس شيئاً من النحو في يوم باردٍ فقلت :

اليوم يوم قارس بارد<sup>(٢)</sup> كأنه نحو ابن فضال  
 لا تقرأ النحو ولا شعره فيعترى الفالج في الحال<sup>(٣)</sup>  
 ومن شعره وهو مريض :

نمضي كما مضت القبائل قبلنا

لسنا بأول من دعاه الداعي

(١) انباه الرواة ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) معجم الادباء ج ١٤ ص ١١٨٠ .

(٣) ... (٦) .



تبقى النجوم ذوائباً أفلاكها  
والأرض فيها كل يوم ناع  
وزخارف الدنيا يجوز خداعها  
أبدأ على الأبصار والأسماع<sup>(١)</sup>

وقال ابن الفوطي في ترجمة الأمير أبي الحارث مهارش بن علي بن  
المجلى العجلي : « ومدحه أبو القاسم بن نايقا بقصيدة غراء منها :

أسفر الحق عن ضلال بهيم  
وقضى السيف دين كل غريم  
منها :

أصبح الدهر منك في حلال السعد  
د ، وعهد الأيام غير ذميم  
فخر الملك بالأمير فما يعر  
ب إلا عن رأيه المستقيم  
وأنارت برأيه دولة القائم  
بعد الظنون والترجيم  
أنت جليتهن يا ابن المجلى  
كرباً آذنت بأمر جسيم<sup>(٢)</sup>

وآخر ما قاله ابن نايقا :

نزلت بجار لا يخيب ضيفه  
أرجي نجاتي من عذاب جهنم

(١) الوافي بالوفيات (الورقة ١٢٠) ، الجواهر المضية ج ١ ص ٢٨٤

(٢) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، الجزء الرابع - القسم

الثالث ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

وإني على خوفٍ من اللهِ واتق

بإسمه ، واللهُ أَكْرَمُ مَنْعِمٍ (١)

٣

أما كتب ابن نايقا فقد ذكر المؤرخون ان له ديوان شعر كبيراً ، ولكنه لم يصل إلينا ، وقد استطعنا بعد التنقيب الطويل أن نجتمع المقطعات والأبيات التي مر ذكرها . وكتب بخطه كتباً كثيرة في الأدب (٢) . أما كتبه التي ذكرتها المصادر فهي :

١ - كتاب ملح المألحة ، وقد ذكر ياقوت في ترجمة أحمد بن يوسف بن صبيح المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٤ هـ نموذجاً منه . يقول :  
• حدث أبو القاسم عبدالله بن محمد بن نايقا الكاتب في ملح المألحة قال :  
ولما خرج عبدالله بن طاهر من بغداد الى خراسان قال لابنه محمد : ان  
عاشرت أحداً بمدينة السلام فعليك بأحمد بن يوسف الكاتب فان له مروءة .  
فما عرّج محمد حين انصرف من توديع أبيه على شيء حتى هجم على  
أحمد بن يوسف في داره ، فأطال عنده ، فظن له أحمد ، فقال : يا جارية  
غدينا . فأحضرت طبقاً وأرغفة نقيه ، وقدمت ألواناً يسيرة وحلاوة ،  
وأعقب ذلك بأنواع من الأشربة في زجاج فاخر وآلة حسنة . وقال :  
يتناول الأمير من ايها شاء . ثم قال له : ان رأى الأمير أن يشرف عبده  
ويجيئه في غد فانهم بذلك . فهض وهو متعجب من وصف أبيه له وأراد  
فضيحه فلم يترك قائداً جليلاً ولا رجلاً مذكوراً من أصحابه الا عرفهم

(١) انباء الرواة ج ٢ ص ١٥٧ ، وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٥ ، المنتظم  
ج ٩ ص ٦٩ ، لسان الميزان ج ٣ ص ٣٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٤١ ،  
تاريخ ابن الاثير ج ١٠ ص ٨١ ، الوافي بالوفيات (الورقة ١٢٠) ، الجواهر  
المضية ج ١ ص ٢٨٤ ، طبقات النخاعة واللغويين لابن قاضي شهبه ص ٣٥٠ ،  
بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٧ .

(٢) انباء الرواة ج ٢ ص ١٥٦ .

انه في دعوة أحمد بن يوسف ، وأمرهم بالعدو معه ، فلما أصبحوا قصدوا دار أحمد بن يوسف وقد أخذ أهبة ، وأظهر مروءته ، فرأى محمد من النضائد والفرش والستور والغلمان والوصائف ما أدهشه . ونصب ثلثمائة مائدة وقد حُفَّتْ بثلثمائة وصيفة ، ونقل الى كل مائدة ثلثمائة لون من صحاف الذهب والفضة ومثارد الصين ، فلما رفعت الموائد قال ابن طاهر : هل أكل من الباب ؟ فنظروا فاذا جميع من الباب قد نصبت لهم الموائد ، فأكلوا . فقال : شتان بين يوميك يا أبا الحسن . فقال : أيها الأمير ذلك قوتي ، وهذه مروءتي ، (١) .

٢ - شرح كتاب الفصيح لثعلب . قال ابن نايقا في اوله : « هذا كتاب أملناه ( أملناه ) في شرح كتاب الفصيح وايضاحه . وقد أكثر الناس الكلام فيه ونسبه قوم الى ابن الاعرابي ، وذكر بعضهم انه رآه بخط الخراز يرويه عنه . قال : لما صنف يعقوب ابن السكيت كتاب « الاصلاح » استعاره أبو العباس ثعلب ، فنظر فيه ، فلما أظهر كتابه « الفصيح » قال يعقوب : جدع كتابي ، جدع الله انفه » (٢) .

٣ - مختصر الأغاني : واختصر كتاب الأغاني لابي الفرج الاصفهاني في مجلد واحد (٣) .

٤ - ديوان رسائل (٤) .

٥ - أغاني المحدثين (٥) . وسماه العمري « المحدث في الاغاني » يقول : « ومنهم اسرائيل العواد ذكره ابن نايقا في غير موضع من كتابه

(١) معجم الادباء ج ٥ ص ١٦٥-١٦٦ .

(٢) كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٧٣ .

(٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٤ ، طبقات ابن قاضي شهبة ص ٣٤٩ .

بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٧ ، تصدير كتاب الاغاني ج ١ ص ٣٥ ، كشف الظنون ج ١ ص ١٢٩ ، وتنظر مقالة الدكتور مصطفى جواد في مجلة الاستاذ (المجلد العاشر ١٣٨١-١٩٦٢) ص ٢٥ .

(٤) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٤ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٧ .

(٥) الوافي بالوفيات (الورقة ١٦٠) .

المسمى بالمحدث في الاغانى» (١) .

٦ - ملح الكتاب (٢) . وسماء القرشي : « ملح الكتابة في الرسائل » (٣) . ولعله ديوان رسائله .

٧ - مقامات أدبية :

لابن ناقياً مقامات ثمان وسمها باسم مستعار على عادة الشعراء في تشييب الشاعر ، والحكماء في وضع الحكمة على السنة البهائم . طبعت ضمن مجموعة في مطبعة أحمد كامل سلطان بايزيد في استانبول (٤) سنة ١٣٣١ هـ . وفي هذه المجموعة مقامات الحنفي أبي العلاء أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرازي ، وضعها على لسان أبي عمرو التوخي والفارس ابن بسام المصري ، خدمة للصدر الأجل الأوحى الأكمل الأفضل الأجد محيي الدين عز الاسلام ، أفضى القضاة ، رئيس الحكام ، أبي حامد محمد ابن محمد بن القاسم الشهرزوري . وهي من الصفحة الاولى الى الصفحة ١١٥ .

ومقامة شرف الدين أبي الثناء محمود بن عمر الانطاكي . وهي من الصفحة ١١٦ الى الصفحة ١٢٢ .

والمقامة المولوية الصاحبية الصفوية . وهي من الصفحة ١٥٣ الى الصفحة ١٩٨ .

والمقامة الدجيلية لعثمان أفندي العمري الموصلية . وهي من الصفحة ١٩٩ الى الصفحة ٢٨٥ .

---

(١) مسالك الابصار في ممالك الامصار ( نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ) نقلا عن مقال الدكتور مصطفى جواد المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ( المجلد السادس ) ص ١٢٢ .

(٢) التواقي بالوفيات ( الورقة ١٢٠ ) .

(٣) الجواهر المضية ج ١ ص ٢٨٤ .

(٤) ذكر الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي ( المجلد السادس ص ١٢٢ ) ان بعض المستشرقين طبعتها في اوروبا .

ومقامة لشهاب الدين أحمد بن أبي البركات السويدي • وهي من  
الصفحة ٢٨٦ الى الصفحة ٣١٠ •

والمقامة الزرعية للسيد نصرالله الحسيني • وهي من الصفحة ٣١١  
الى الصفحة ٣٢٧ •

ومقامة للسيد حسن بن السيد محمد أمين الحسيني الحائري • من  
الصفحة ٣٢٧ الى الصفحة ٣٣٤ •

وكتاب في أسامي الذئب للعلامة الحسن بن محمد الصغاني • وهو  
من الصفحة ٣٣٥ الى الصفحة ٣٣٨ •

والمقامة الدرية للسيد عمر بن ابراهيم بن الحسين الرسعني • وهي  
من الصفحة ٣٣٩ الى الصفحة ٣٤٧ •

اما مقامات ابن نايقا فهي من الصفحة ١٢٣ الى الصفحة ١٥٢ ،  
وأولها : « قال الاستاذ الفاضل أبو القاسم عبدالله بن محمد بن نايقا بن  
داود : هذه حكايات "أحسنًا" العبارة فيها ، وهذبنا ألفاظها ومعانيها ،  
وجلوناها في حلى البلاغة على سامعها وراويها • وقد سلك بعض المتقدمين  
هذا المذهب في مثلها رياضة للخاطر ، وتحديا للقريحة ، غير نائل<sup>(١)</sup>  
جفيها<sup>(٢)</sup> للمرمى ، ولا رائدًا لسوامها<sup>(٣)</sup> عند أحد مرعى • وانما وسمتها  
باسم مستعار على عادة الشعراء في تشييب القاصد<sup>(٤)</sup> ، والحكماء في وضع  
الحكمة على ألسنة البهائم • وليس ذلك بمحظور ، وانما هو تصرف  
في العبارة وراحة من تعب الجد الى ملح البلاغة • وقد قال بعضهم : جد  
الأدب وهزله معاً جد • وكان ابن عباس - رحمه الله - اذا أكثر من  
الجد قال : « حَمَّضُوا » • يريد الاخذ في طرف الأحاديث كما تتمرأ  
الابل بالحمض اذا بشتت الكلاً • وقد ورد من أمثال العرب ما يستحيل

(١) نثل الكنانة : استخرج نبلها فنثرها •

(٢) الجفير : الكنانة •

(٣) السوام : الابل الراعية •

(٤) القاصد : الشاعر الذي يقول القصائد •

في الحقيقة على ما استعمل له ، ولا يسمى ذلك كذباً . وقالوا على نسان  
ولد العتب يخاطب أباه :

قد هدموا بيتك لا أباً لكا      وزعموا انك لا أخاً لكا  
وأنا أمشي الدألاً حوالكا

أنشد ذلك محمد بن يزيد في كتاب الكامل ، وهو من نفيس الكتب  
يرويه أصحاب الحديث .

ونحن فلم نبلغ فيما أوردناه في هذه المقامات الى هذا الحد ، وان  
كنا قد مزجنا فيها اللعب بالجد ، ونعوذ بالله مما أسخطه من خطل القول ،  
ونرغب اليه في تعمدنا بالتجاوز والعمو . انه ولي الرغبة اليه ان شاء  
الله ، (١) .

وتأتي بعد هذه المقدمة « المقامة النباشية » وهي المقامة الثانية (ص

١٢٤ - ١٢٨) .

• والمقامة الثالثة (١٢٨ - ١٣٢) .

• والمقامة الرابعة (١٣٢ - ١٣٦) .

• والمقامة الخامسة (١٣٦ - ١٣٨) .

• والمقامة السادسة (١٣٩ - ١٤٣) .

• والمقامة الثامنة (١٤٤ - ١٤٧) .

• والمقامة التاسعة (١٤٨ - ١٥٣) .

ويلاحظ ان المقامة الاولى والمقامة السابعة سقطتا من المطبوع .

وتنتهي كل مقامة من مقامات ابن ناقياً بتفسير بعض الألفاظ الغريبة  
الواردة فيها الى جانب ما أضافه الناشر في الهامش ، حيث فسر بعض الألفاظ  
الغريبة . ولا تجد مثل هذا في المقامات المطبوعة مع مقاماته ويبدو انه هو  
الذي وضع تفسير تلك الألفاظ في نهاية كل مقامة ، كعادته في كتابه  
« الجمان في تشبيهات القرآن » .

(١) مقامات ابن ناقياً ص ١٢٣-١٢٤ .

ولكي نعطي صورة واضحة لاسلوب ابن نايف في مقاماته ننقل المقامة

النباشية وهي :

« حدثني بعض الفتاك قال : خرجت في السلاح الشاك ، وقد نشر  
الظلام سربه ، وقضى النهار نجه ، والخلّة<sup>(١)</sup> داعية الى السلة<sup>(٢)</sup> ،  
فاندمقت<sup>(٣)</sup> في بعض الطرق متعرضاً أبناء اللmq<sup>(٤)</sup> حتى اذا حدى الدجى  
قلاصه<sup>(٥)</sup> ، واستلم الجوّ دلاصه<sup>(٦)</sup> ، توجست<sup>(٧)</sup> يميناً فتواريت<sup>(٨)</sup> منه  
كميناً ، واذا شخص قد ظهر لم ينتظم مثله سلك النظر ولا وقع لي انه  
من البشر مشتملاً<sup>(٩)</sup> ضافي<sup>(١٠)</sup> الوبر ، يتطاير من فمه شواظ الشرر ،  
تارة يشب بأجمعه كالشيطان ، وتارة يعسل<sup>(١١)</sup> بأربعه كالسرحان ، منظرافاً  
كفين من الحديد وقهما تحلة القسم<sup>(١٢)</sup> على الصعيد<sup>(١٣)</sup> فخنست له حتى  
أصحر<sup>(١٤)</sup> ، وتبعته على الأثر واذا به قد افتحم منازل أهل البلى وسكان  
الثرى<sup>(١٥)</sup> ، ولا يرقب فيه ذمة ولا يرحم لهم رمة<sup>(١٦)</sup> ، فجعل يطأ الاجداث  
ويخترقها ويستافها<sup>(١٧)</sup> ويتشفها<sup>(١٨)</sup> حتى وقع على ضالته ، وأدرك دفين ليلته ،

- 
- (١) الخلّة : الغمد .
  - (٢) السلة : استلال السيف .
  - (٣) اندمقت : دخلت مفاجأة .
  - (٤) اللmq : اللقم اي وسط الطريق .
  - (٥) جمع : قلوص .
  - (٦) الدلاص في الاصل : البراق ، وهنا تباشير الصباح .
  - (٧) توجست : احسست .
  - (٨) استترت .
  - (٩) مشتملاً : متلففا .
  - (١٠) ضافي : سابغ .
  - (١١) يعسل : يسرع .
  - (١٢) كناية عن سرعة الشيء وخفة لبيته .
  - (١٣) الصعيد : الارض .
  - (١٤) أصحر : برز الى الصحراء .
  - (١٥) الثرى : الارض .
  - (١٦) الرمة : العظام البالية .
  - (١٧ و ١٨) كلاهما بمعنى اشتم .

فرأيت منه العجب العجيب في سَفْيي<sup>(١)</sup> تلك الاحجار والتراب ، حتى وصل الى البائس في ذلك القعر الدامس ، فجبذه من ضريحه ونبذه على صفيحه ، فسلب أكفانه وحطم ارانه<sup>(٢)</sup> ثم عاد ••• وتناول حجرا ••• وهال عليه ذلك التراب والأحجار وولى حتى دخل الجدار فاذا بحركة العسس<sup>(٤)</sup> والطواف فعدل الى مئذنة فأناف<sup>(٥)</sup> ثم رفع عقيرته<sup>(٦)</sup> فذكر وخوف ، ووعظ واستعطف ، ووصف الدنيا وزوالها ، والقيامة وأهوالها ، والنار وعذابها ، والجنة واكوابها • فسمعت بكاء القوم وكأنني أرى ذلك في النوم ، وقد هزني فعاله وهالني احتياله • كل ذلك وأنا معه لأعلم مستقره ومستودعه ، فلما انحدر من قلة المسجد فصحت اليه وهو يشد :

ما ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع الى عياله

ثم أتبعه متمثلاً بقول الأول :

ذلك خير من التأسب في شق الشمال الحقين والقمعا<sup>(٧)</sup>

فانخرطت<sup>(٨)</sup> معه في سلك الطريق ، وقارنته كالرفيق ، وقلت : يا عبدالله ، لقد رأيت منك العجب وأنت بهذا الادب • فقال : لم يخف عليّ فضونك منذ الليلة ، فما عليك من ذي العيلة<sup>(٩)</sup> • كل امرئ في شأنه ساع ، فاستر الله عليك ، ولا تنكرن ما رأيت فانها الغنيمة الباردة وسيان من

(١) سفى : حمل •

(٢) ارانه : تابوته •

(٣) ها هنا كلمتان لا تقرأ مثل : كرسبه ورسبه •

(٤) جمع العاس ، وهم الشرط •

(٥) أناف : ارتفع •

(٦) رفع عقيرته : رفع صوته •

(٧) القمع : آلة توضع على فم الاناء ليصب فيه اللبن وغيره •

(٨) فانخرطت : انتظمت وسلكت •

(٩) العيلة : الفقر •



عرض مستقفاً<sup>(١)</sup> أو نخرج مختفياً<sup>(٢)</sup> • وقد قال صاحب الشريعة : « اطلبوا الرزق في خبايا الأرض » • فقلت : ويحك ، يعني في استخراج النبات لا في نبش الأموال • فقال : لست بالتأويل أولى مني أنا الإشكري ذو<sup>(٣)</sup> سمعت به • ثم انفصل وهو يقول :

أنا ابن عم الليل وابن خاله إذا دجا دخلت في سرباله  
ماذا يريني الليل من أهواله لست كمن يجزع من خياله

تفسير الفاظ من هذه المقامة :

المق : محاج الطرق ، وهو من المقلوب ، يقال : لقمه ولقمه •  
تحلة القسم : من كلامهم الجاري مجرى المثل إذا أرادوا سرعة الشيء وخفة لبثه شبهوه بتحليل القسم • وقال الشاعر ، وهو عبدة بن الطيب وذكر ثوراً :

تخفي التراب بأظلاف ثمانية كأنما وقعها بالأرض تحليل  
يقول • هو سريع خفيف بقوائمه لا يثبت على الأرض الا تحليل اليمين •  
وقال ابن احمر وذكر الريح :

إذا عصبت رسماً فليس بدائمي به وتد الا تحلة مقسم  
وقال ذو الرمة :

طوى طية فوق الكرى جفن عينه على رهبات من جنان المحاذر  
قليلاً كتليل الالى ثم قلصت به شيمة روعاء تقليص طائر

الالى : جمع ألوة ، وهي اليمين •

الاران : التابوت •

المختفي : النباش ، من قولهم : خفي ، بمعنى أظهر • وقرأ بعضهم :

(١) المستقفي : هو ضارب قفا الناس بالعصا ، يعني شرطياً •

(٢) مختفياً : نباشاً •

(٣) ذو : الذي •

« إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادٌ أَحْفِيهَا » - بفتح الهمزة - أي : أظهرها ، فسمي بذلك لأنه يخرج الأكفان من القبر ويظهرها • قال امرؤ القيس يذكر الفرس :

خفاهنَّ من أنفاقهن كأنما خفاهنَّ ودق من سحابٍ مركبٍ  
أي : أظهرهن •

ذو : بمعنى الذي في قوله : « ذو سمعت » • قال الشاعر :

فانَّ الماء ماء أبي وجدي وبشري ذو حفرت وذو طويت  
هذا نموذج من مقامات ابن نايقا وتفسير غريبها ، وهو يعطي فكرة واضحة عن أسلوبه الأدبي ومقدرته اللغوية التي اشتهر بها ، فقليل فيه « الأديب الشاعر ، اللغوي المترسل » (١) •

٨ - الجمال في تشبيهات القرآن وستحدث عنه بالتفصيل •

هذه هي الكتب التي عثرنا عليها في كتب الأدب والتاريخ ، ويبدو انها بعض ما خلفه ابن نايقا ، لأنه - كما قالوا - « له مصنفات في كل فن ومقامات أدبية ، وكان حسن المعرفة بالأدب ظريفا من محاسن الناس » (٢) • ولا يعقل أن يكون ما ذكرناه كل ما ألفه ابن نايقا طوال حياته المديدة ، وهو ذو النشاط الجسم والعلم الغزير •

## ٤

أثر القرآن الكريم تأثيراً عظيماً في نشأة البلاغة وتطورها ، وكان محفزاً مهماً للاتجاه نحو تدوين اصولها وقواعدها • وكان من أقدم الكتب التي عنيت بدراسة أسلوب القرآن « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٣٠٨هـ) ، وقد ألفه من أجل مسألة بلاغية تتصل بالتشبيه وكون المشبه به معلوماً أو مجهولاً في قول امرئ القيس :

(١) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٤ ، انباء الرواة ج ٢ ص ١٣٣ •

(٢) الجواهر المضية ج ١ ص ٢٨٣ •

أيقنتني والمشرقي مضاجعتي ومسنونة زُرُقٍ كَأَيَابِ أَعْوَالِ

وهذا الكتاب ليس كتاباً بلاغياً بالمعنى الواضح ، فلم يكن مفهوم البلاغة ومصطلحاتها محدداً يومذاك ، وإنما ألفه أبو عبيدة ليصر ما في الآيات الكريمة من غريب ، ويبين وجوه نظم القرآن التي يوجد مثلها في كلام العرب • ولم يكن « المجاز » عنده كما فهمه البلاغيون فيما بعد ، وإنما هو ما يعبر به عن الآية •

وقد أشار القدماء الى هذا المعنى ، وإن ظن غيِّره بعضُ المحدثين ، يقول تقي الدين بن تيمية (٧٢٨هـ) • « وأول من عُرف انه تكلم بلفظ المجاز أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه ، ولكن لم يَعْنِ بالمجاز ما هو قسم الحقيقة ، وإنما عنى بمجاز الآية ما يعبر به عن الآية » (١) •

ومع ذلك ، ففي كتاب أبي عبيدة كثير من مسائل البلاغة كالتشبيه ، والاستعارة ، والكناية ، والتقديم والتأخير ، والايجاز ، والالتفات ، والاستفهام وخروجه الى التقرير والتحقيق ، وخروج الخبر مخرج الاستفهام •

ومنهج المؤلف في بحث هذه المسائل منهج المغويين الذين لم يتأثروا بعلماء الكلام ، واستعمال أقيستهم العقلية كثيراً ، فهو يذكر الآية ويفسرها مستعيناً بما يحفظ من غريب اللغة ، متخذاً من ذلك شواهد على صحة فهمه وبصره بأساليب البلغاء العرب •

ورتب أبو عبيدة كتابه « مجاز القرآن » حسب ترتيب سور القرآن وآياته ، وهو يشبه في ذلك المفسرين الذين ساروا على هذه الطريقة في تفاسيرهم •

يقول في سورة البقرة : « الم » سكنت الألف واللام والميم ؛ لانه هجاء ، ولا يدخل في حروف الهجاء إعراب ، قال أبو النجم العجلي :

(١) كتاب الايمان ص ٣٥ •

أقبلتُ من عند زيادٍ كالخرفِ أَجْرُ رَجُلِي بِخَطِّ مَخْتَلَفٍ  
كأنما تكتبان لام ألف

فجزمه لانه هجاء ، ومعنى « الم » افتتاح مبتدأ كلام شعار للسورة •  
« ذلك الكتاب » معناه : هذا القرآن ، وقد تخاطب العربُ الشاهدَ فتظهر  
له مخاطبة الغائب « (١) » •

ويمضي أبو عبيدة في كتابه على هذا المنهج ، مستعملا في تفسيره  
للآيات مثل قوله : « مجازه كذا » و « تفسيره كذا » و « معناه كذا » و  
« غريبه » و « تقديره » و « تأويله » •

وألف الشاعر العباسي أبو الحسن محمد بن أبي الحسين المعروف  
بالشريف الرضي (٤٠٦هـ) كتابين ، بَيَّنَ فيهما ما في القرآن وأحاديث  
الرسول محمد (ص) من مجازات • وهذان الكتابان هما : « المجازات  
النبوية » ، و « تلخيص البيان في مجازات القرآن » •

والشريف الرضي في كتابه الأخير يسير على المنهج الذي رأيناه عند  
أبي عبيدة ، فهو يأخذ القرآن سورة سورة ثم يتحدث عما في الآيات من  
معانٍ مجازية والتفاتات بلاغية بديعة •

يقول : « ومن السورة التي تذكر فيها البقرة قوله - سبحانه - :  
« خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ » • وهذه استعارة ؛ لان الختم  
الحقيقي لا يتأتى في القلوب ، وانما المعنى انه تعالى وسم قلوبهم بسمة تفرق  
بها الملائكة بين الكافر والمؤمن ، والمصر والمقلع ، فيذمون العاصي لمعصيته  
ويمدحون الطائع لطاعته • ولهذا المعنى قال تعالى في صفة المؤمنين : « اوتئك  
كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه » •••

ومن ذلك قوله تعالى في هذه السورة : « صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهَمُّ  
لَا يَعْقِلُونَ » • وقد علمنا ضرورة انه لا صمم ولا بكم ولا عمى على

(١) مجاز القرآن ج ١ ص ٢٨ •

الحقيقة ، ولكنهم لما لم يعملوا هذه الآلات في مذاهب الاستدلال بها كانوا كمن فقد أعيانها ورمى بالآفات فيها ، وكذلك قوله تعالى : « وطبع الله على قلوبهم » ؛ لأن الطبع من الطابع ، والختم من الخاتم ، وهما بمعنى واحد ، وإنما فعل سبحانه ذلك عقوبة لهم على كفرهم ،<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وَأَلَّفَ ابن نايقا البغدادي (٤٨٥هـ) كتاب « الجمان في تشبيهات القرآن » وهو أول كتاب يبحث في تشبيهات كتاب الله العزيز . وقد ذكرته جميع الكتب التي ترجمت لابن نايقا ، وقال عنه الزركشي : « وقد صنف فيه<sup>(٢)</sup> أبو القاسم بن البندار كتاب « الجمان في تشبيهات القرآن »<sup>(٣)</sup> . وقال جلال الدين السيوطي : « وقد أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه « الجمان »<sup>(٤)</sup> .

وقال المؤلف نفسه عنه : « هذا ما أدى اليه الوسع من تأليف هذا الكتاب مع دنور الحفظ وتقسم الفكر وكمال خاطر وعدم الروية لمقارعة صروف الزمان ومنازعة خطوب الايام . وإن كنا غير مسبوقين الى اذاعة سره وافتضاض عذره واجتناء ثمره على كثرة ما أَلَّفَ السلف من الكتب في أنواع علوم القرآن . ولم يفرد لهذا النوع كتابا ، ولم يفتحوا الى القول فيه بابا . ورغبنا الى الله - عز وجل - مصروقة في الفوز لديه والزلقي عنده ، والصلاة على سيدنا محمد وآله ، وهو ولي الرغبة اليه بمنه وكرمه ورأفته ورحمته ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وقد سار ابن نايقا في هذا الكتاب على المنهج الذي رأيناه عند أبي عبيدة والشريف الرضي ، فهو يبحث في التشبيه حسب ترتيب السور القرآنية وآياتها ، فيقف عند كل آية فيها هذا الفن البلاغي مفسراً وموضحاً التشبيه ، ومقارناً ، ومستشهداً بأشعار العرب .

(١) تلخيص البيان في مجازات القرآن ص ٣-٤ .

(٢) أي : في التشبيه .

(٣) البرهان ج ٣ ص ٤١٤ .

(٤) الاتقان ج ٢ ص ٤٢ .

يقول في مطلع كتابه : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً . قال عبدالله بن محمد بن ناقيما بن داود :

التشبيهاً نوع مستحسن من أنواع البلاغة ، وقد ورد في كتاب الله تعالى ما نحن ذاكروه في هذا الكتاب ، وذاهبون الى ايضاح معانيه ، والتشبيه على مكان الفضيلة فيه . »

وتحدث في هذه المقدمة عن كيفية التشبيه ، وذكر أن الشيء يُشَبَّه بالشيء تارة في صورته وشكله ، وتارة في حركته وفعله ، وتارة في لونه ونجده ، وتارة في سوسه وطبعه .

وذكر ان للتشبيه أدوات منها : الكاف ، وكان ، ومثل ، وشبيه ، ونحو ذلك ، وربما استغني عن هذه الأدوات بالمصدر ، نحو : « خرج خروج القدح » و « طلع طلوع النجم » و « مرق مروق السهم » . وقرر أن مثل هذا لا يكثر في التنزيل ، وانما عامة التشبيهاً هناك مقرونة بالأدوات .

وبعد أن انتهى من هذه المقدمة القصيرة بدأ الكلام على تشبيهاً القرآن ، وأول سورة تحدث عنها ، سورة « البقرة » . يقول في قوله تعالى : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهي كالحجارة أو أشد قسوة » (١) . معنى « قست » : غلظت وبست وعبست ، فكأن القسوة في القلوب ذهاب اللين منه والرحمة والخشوع والرقية . ومعنى قوله : « بعد ذلك » يريد من بعد احياء الميت لكم بعضو من أعضاء البقرة . أي : هذه آية عظيمة كان يجب على من شاهدتها فشاهد بمشاهدتها من قدرة الله تعالى ما يزيل كل شك أن يلين قلبه ويخضع .

ويمضي في الحديث عن تشبيهاً القرآن الكريم بهذا الاسلوب ، مستشهداً بكلام العرب : نثره وشعره ، ولا سيما أشعار الجاهلين ولكنه

(١) سورة البقرة ، الاية ٧٤ .

لا يقف عندهم بل يستشهد بأشعار الاسلاميين والعباسيين كأبي نواس وابن المعتز وغيرهما من الشعراء الذين رفعوا لواء التجديد في العصر العباسي .  
ويبدو من الأمثلة والشواهد الكثيرة والمعلومات الغزيرة التي نشرها ابن نايقا في هذا الكتاب ، انه على حظ عظيم من الثقافة ، وانه متمرس في البحث والتأليف ، متبحر في اللغة . ويبدو صفاء طبعه ورقة شاعريته واحساسه العميق وتذوقه ، في الأشعار التي اختارها لتكون شواهد وأدلة على ما تحدث عنه . ولا غرو في ذلك وهو الشاعر الرقيق ، والكاتب المجيد الذي كتب في مختلف الفنون ، ونظم في شتى الأغراض الشعرية .  
ولو قارنا كتاب ابن نايقا بالكتب التي ألفت في التشبيهات لرجحت كفته وكان في أعلى مرتبة وصل اليها المؤلفون يومذاك .

لقد ألفت ابن أبي عون<sup>(١)</sup> (٣٢٢هـ) كتاب « التشبيهات » ، ووصع الشيخ أبو عبدالله محمد بن الكتاني الطيب<sup>(٢)</sup> كتاب « التشبيهات من أشعار أهل الاندلس » . ولكن هذين المؤلفين لم يقدر أن يحلقا كما حلق ابن نايقا ، ولم يستطيعا أن يضيفا على التشبيهات التي اختارها روحاً جديدة تشد القاريء اليها ، وتقدم له معلومات مفيدة كما فعل ابن نايقا .  
يقول ابن أبي عون في مقدمة كتابه : « زادك الله في الأدب رغبة وللعلوم محبة ، ووفقت للحجة وذلك على المحجة ، وأعانك على طلبك بالرشد وأظفرك بالعرض عند الفحص . سألتني - أعزك الله - أن أثبت لك أبياتاً من تشبيهات الشعراء الواقعة وبدائعهم فيها الظريفة . وقد تقدم الناس - أعزك الله - في اختيار الشعر وتمييزه ، غير انهم لم يصنفوه أبواباً وذلك ان الشعر مقسوم على ثلاثة أنحاء : منه المثل السائر . . . ومنه الاستعارة الغريبة . . . ومنه التشبيه النادر . . . »

(١) تنظر ترجمته في معجم الادباء ج ١ ص ٢٣٤ وما بعدها .  
(٢) تنظر ترجمته في مقدمة كتاب التشبيهات من أشعار أهل الاندلس ص ٧ وما بعدها .

وما أخرج من هذه الأقسام الثلاثة فكلام وسط أو دون لا طائل فيه  
ولا فائدة معه •

ورأيت أجل هذه الانحاء وأصعبها على صانعها التشبيه ، وذلك انه  
لا يقع الا لمن طال تأمله ، ولطف حسه ، وميَّز بين الأشياء بلطف فكره •  
وأما أثبت لك في هذا الكتاب آياتا من التشبيه مختارة ، وأتخلل المعاني  
المختلفة ، والتشبيهات المتداولة الى الآيات الطريفة النادرة ، وأقتصر على  
جملة يكون لك فيها حظ ومتعة وتأدب وريضة ، وأتجنب الاطالة التي  
يتلقاها المتأمل ، واتبع ذلك بكتاب في الأمثال وكتاب في الاستعارة • ونبدي  
على اسم الله بتشبيهات خالق الاشياء - جل وعز - في كتابه انه كان أكمل  
شاهد وأوضح حجة «<sup>(١)</sup>» •

ثم يذكر أمثلة قليلة من الآيات الكريمة من غير أن يشرحها أو يعلق  
عليها ، ويذكر بعد ذلك ان العرب تشبه ب « كان » و ب « كمن » وبالكاف  
وب « مثل » وب « كما » وب « كمثل » و « كأمثال » و « تخال » و « تظن » و « تكاد »  
وما أشبهها ، وباضمار أحد هذه الحروف اذا لم يتسع للشاعر اقامة الوزن  
بظهاره •

وبدأ بذكر الأبواب من غير مقارنة أو تحليل ، ومن الأبواب التي  
ذكرها : باب في الثريا ، باب في وضوح الصبح ، باب في الحرباء ، باب في  
المصلوب ، باب في الفرس ، باب في الطرد والظفر ، وغيرها من الأبواب  
الكثيرة •

أما ابن الكثاني الطيب فلم يذكر مثل هذه المقدمة في كتابه ، وإنما  
بدأ بتشبيهات أهل الاندلس ، وأولها : باب من التشبيهات في السماء  
والنجوم والقمرين ، وباب في انبلاج الصبح ، وباب في الريح ، وباب في  
البرق والرعد ، وغيرها •

وابن الطيب يتفق في هذا المنهج مع ابن أبي عون ، ولعله سار  
على خطاه •

(١) كتاب التشبيهات ص ٢-١ •



ولو نظرنا في هذين الكتابين لرأينا البون شاسعاً بين ابن ناقياً وابن أبي عون وابن الطيب ، فالأول يتحدث عن تشبيهات القرآن حسب السور والآيات ، شارحاً وموضحاً ومقارناً ، ومبدياً رأيه في كثير من القضايا ، بينما يذكر الآخران تشبيهات كلام العرب من غير تحليل أو تفسير أو مقارنة . ومن هنا تظهر بوضوح قيمة كتاب « الجمان في تشبيهات القرآن » في الدراسات القرآنية والبلاغية ، وتبدو أهمية عمل ابن ناقياً في هذه الدراسة الطريفة التي لم يسبق إليها ، وإن كان غيره قد تحدث عن مجازات القرآن بصورة عامة كأبي عبيدة والشريف الرضي .

وكتاب « انجمان » بعد هذا مصدر مهم في دراسة تفسير القرآن والبلاغة العربية والأدب الرفيع ، ومادة طريفة يقرأها الانسان فيحس بجو روحي تضيفه آيات الكتاب الحكيم ، ويشعر انه في رحاب أدب خالد وقف يتحدى الزمن بكل شمم وابهاء . ولعل هذا الكتاب يكون منطلقاً لدراسات قرآنية جديدة ، وبحوث بلاغية طريفة ، ولعلنا نسعى الى ذلك في يوم من الأيام .

\* \* \*

أما مخطوطة الكتاب فمنه نسخة فريدة في مكتبة الاسكوريال ، كتبت في القرن السابع بخط نسخ مشكول جميل . وقرئت على محمد بن أبي الوفا بن أحمد الموصلي المعروف بابن القيصي ، في مدينة حصن زياد سنة ٦٢٥ هـ . وكتبت هذه النسخة لخزانة الملك العادل أبي الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمود بن ملكشاه ، وكانت في خزانة السلطان عبدالله زيدان السعدي بالمغرب<sup>(١)</sup> .

وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عنها<sup>(٢)</sup> ،

(١) هذا ما جاء في المخطوطة .

(٢) ينظر فهرس المخطوطات المصورة (معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية) ص ٤٠٨ .

وقد تفضل المعهد مشكورا فصورها لنا ، وكان للاستاذ الباحث محمد رشاد  
عبدالمطلب يد بيضاء في هذا العمل الجليل ، فجزاه الله خيرا •  
هذه نظرة عابرة ألقيناها على ابن نايقا البغدادي وكتابه « الجمان في  
تشبيهات القرآن » ولعل فيها ما يوضح حياة هذا الرجل الذي اتهم بالمجون ،  
ويعطي فكرة عن كتبه ولا سيما كتابه « الجمان » •  
والله نسأل أن يوفقنا لما فيه خدمة تراث العرب والمسلمين •

**الدكتور احمد مطلوب**  
استاذ مساعد في كلية الآداب  
ورئيس قسم الصحافة فيها

بغداد - ٢٤ تموز ١٩٦٧

من الملائكة...  
لا بد من...  
ما عظم...

والاولاد...  
محمد بن...  
محمد بن...  
محمد بن...

# كتاب الجمان في تشبهات القران

تمت في شهر...  
سنة...  
بمدينة...

تأليف...  
الغناء...  
شرف...  
عالي...

تأليف...  
محمد بن...  
محمد بن...

تأليف...  
محمد بن...  
محمد بن...  
محمد بن...

محمد بن...  
محمد بن...  
محمد بن...

هذا الكتاب...  
ان قيل...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل علي عبده الكتاب ولم يجعله

لأعوجاً بيناً وصلي الله علي سيدنا محمد وآله

وسلم تسليماً قال عبد الله ابن محمد ابن

نايف ابن داود الشيبات نوع مجسز

من أنواع البلغة وقد ورد منه في كتاب

الله تعالى ما يجز داكروه في هذا الكتاب

وذا هموز لي ايضاح معانيه والتبهي علي

من ان التفسير له فيه وقول في كنيه اقيه

سروى الزمان ومنازله خطوب الأيام  
وإن كنا غير مسبوقين إليه إذ له بده واقصان  
عذره واجتنامه على كثير ما ألف السلف  
من البتة في أوج علوم التران ولم يفر ذلك هذا  
التوع كباو لم نفتح إلى القول فيه بابا وعنتنا إلى  
الله عز وجل مصر وفه في العوز لانه والذلي  
عنده والصلوة على سيدنا محمد وآله وهو ولي  
الغيبه إليه منه وكرمه وراقبه ورحمته  
وحبنا لله ونتملك



# الجمال تستبدها القتل

ابن ناقي البغدادي

٤١٠ - ٤٨٥ هـ

تحقيق

الدكتورة خديجة الحديشي

الدكتور محمد مطلوب





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له  
عوجاً • قيماً »<sup>(١)</sup> • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً •

قال عبدالله بن محمد بن ناقي بن داود :

التشبيهات نوع مُسْتَحْسَنٌ من أنواع البلاغة ، وقد ورد منه  
في كتاب الله تعالى ما نحن ذاكروه في هذا الكتاب ، وذاهون الى ايضاح  
معانيه والتبني على مكان الفضيلة فيه • ونقول في كيفية التشبيه : [١] إنَّ  
الشيءَ يُشَبَّهُ بالشيءِ تارةً في صورته وشكله ، وتارةً في حركته وفعله ،  
وتارةً في لونه ونَجْرِهِ<sup>(٢)</sup> ، وتارةً في سُوسِهِ<sup>(٣)</sup> وطبعه • وكلُّ  
منهما متحدٌ بذاته ، واقع من بعض جهاته ، ولذلك يصح تشبيه الجسم  
بالجسم ، والعَرَضُ بالجسم ، والجسم بالعَرَضِ ، والعَرَضُ بالعَرَضِ •  
وللتشبيه أدوات منها : الكاف ، وكانَّ ، ومثل ، وشبه ، ونحو  
ذلك • وربما استغني عن هذه الأدوات بالمصدر نحو : « خرجَ خروجاً

(١) سورة الكهف ، الآيتان ١ ، ٢ •

(٢) النجر : الاصل كالنجر ، ومنه المثل : « كل نجار ابل نجارها »

أي : فيه كل لون من الاخلاق ولا يثبت على رأي •

(٣) السوس - بالضم - : الطبيعة والاصل •

القِدْحِ<sup>(١)</sup> ، و « طلع طلوعَ النجمِ » ، و « مَرَقَ مَروقَ  
السَّهْمِ »<sup>(٢)</sup> . [٢]

ولا يكثر مثل هذا في التنزيل ، وإنما عامة التشبيهات هناك مقرونة  
بالأدوات • ونسأل الله العصمة من الزلزل ، والسلامة في القول والعمل •

---

(١) القدح - بالكسر - : السهم قبل أن يراش وينصل ، ج :  
أقداح ، وأقدح ، وأقاديح •  
(٢) يقول ابن الأثير في المثل السائر ج ١ ص ٣٩٥ : « واعلم ان  
محاسن التشبيه أن يجيء مصدرها كقولنا : « أقدم أقدام الاسد » و « فاض  
فيض البحر » ، وهو أحسن ما استعمل في باب التشبيه » •

## سورة البقرة

قوله - عز وجل - : « ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً » (١) .

معنى : « قست » ، أي : غلظت وبيست وعبست ، فكأنَّ القسوة في القلب ذهاب اللين منه والرحمة والخشوع والرفقة . (٢) [٣]

ومعنى قوله : « بعد ذلك » يريد : من بعد احياء الميت لكم بعضو من أعضاء البقرة . أي : هذه آية عظيمة كان يجب على من شاهدها فشاهد بمشاهدتها من قدرة الله - تعالى - ما يزيل كل شك أن يلين قلبه ويخضع . والخطاب هنا بـ « ذلك » للجماعة ، ولم يقل : « ذلكم » ؛ لأن الجماعة تؤدي الى لفظ الجميع والفريق . فالخطاب في لفظ واحد ومعنى جماعة .

ويجوز في قوله : « فهي كالحجارة » اسكان الهاء ؛ لأن الفاء مع «هي» جعلت الكلمة بمنزلة «فخذ» ، فيحذف منها السكسرة استقلالاً . [٤] . وروى بعضهم جواز اسكانها واسكان الياء معها وانكر ذلك قوم (٣) . وكذلك « هو ربكم » ، قالوا لأن كل مضمّر حرّكته اذا أنفرد - الفتح نحو : « أنا ربكم » . فكما لا تسكن نون « أنا » لا تسكن هذه الواو .

(١) وتكلمتها : « وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعملون » . سورة البقرة ، الآية ٧٤ .

(٢) يقول الزمخشري في الكشاف ج ١ ص ١١٥ : « وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل لنبوها عن الاعتبار ، وان المواعظ لا تؤثر فيها » .

(٣) ينظر النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٢١٧ .

ومن قرأ : « أشدُّ قسوة » رفع باضمار « هي » ، كأنه قال : « أو هي أشدُّ قسوة » . ومن نصب فهو خفض في الاصل بمعنى الكاف ، ولكنه على وزن « أفعَل » لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ، ففتُح وهو في موضع جر .

وانما شبه الله - عزوجل - قلوبهم في القسوة بالحجارة [٥] لأن الحجارة هي غاية في المثل ، ولذلك قال الفرزدق<sup>(١)</sup> : [من البسيط ]

أما العدو فانا لا نلین له

حتى یلین لضرسِ الماضغِ الحجرِ<sup>(٢)</sup>

وقال الآخر : [من البسيط]

ما أطیب العیش لو أن الفتی حجر

تبو الحوادثُ عنه غیر مكلوم

وقال عمرو بن مَلِقط الطائي<sup>(٣)</sup> : [ من مجزوء الكامل ]

مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرًا بَانَ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ صِبَارَهُ  
وحوادث الأيام لا تبّ تمی لها الا الحجارة<sup>(٤)</sup>

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة من دارم ، ولد في البصرة ونشأ في باديتها . والفرزدق ثالث الثلاثة الشعراء المقدمين في العصر الاموي ، وهم : الاخطل والفرزدق وجريير . توفي سنة ١١٤ هـ . ( تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٨١ ) .

(٢) البيت من مقطوعة أولها :

يختلف الناس ما لم نجتمع لهم ولا اختلاف اذا ما أجمعت مضر

( ينظر ديوانه ج ١ ص ٢٠٠ ) .

(٣) هو عمرو بن نعامه بن غياث بن مَلِقط . (معجم الشعراء ص ٥٧) .

(٤) الصبارة : الحجارة ، وقطعة من حديد أو حجارة . ويثلمت . وفي معجم الشعراء ص ٥٨ : لا يبقى . والبيتان من ثلاثة أبيات آخرها :

فاقتل زرارة لا أرى في القوم أوفى من زرارته

قالها يحض عمرو بن هند على زرارة بن عدس بن عبدالله بن دارم .

وقال تعالى في صفة جهنم : « وقودها الناس والحجارة »<sup>(١)</sup> ، [٦] فحذر منها باعلامه انها تأكل الحجارة .

وقال أبو ذؤيب الهذلي<sup>(٢)</sup> يصف شدة ما نزل به من المصيبة بما مثله لصبره وتجلده : [ من الكامل ]

حتى كأنني للحوادث مَروءةٌ  
بصفا المشرقِ كل يوم تُقرع<sup>(٣)</sup>

ومن هذا الباب قول عقبة الأسيدي : [ من الوافر ]

معاويَ اننا بشرٌ فأسجِحْ

فلسنا بالجيلِ ولا الحديدِ

أكلتم أرضنا فحرزتموها

فهل من قائمٍ أو من حصيدٍ ؟

وقال ذو الرمة<sup>(٤)</sup> في تغزله : [ من البسيط ]

يقول بالزرقِ صحبي اذْ وَقَفْتُ بِهِمْ

في دارِ مِيَّةَ اسْتَسْقِي لها المطرا

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٤ .

(٢) هو خويلد بن خالد ، جاهلي اسلامي ، كان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي ، وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات .  
( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٤٧ ) .

(٣) المروءة : حجر أبيض براق تقتدح منه النار ، ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروءته . المشرق : مسجد الخيف بمنى ، وانما خصه لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارته بمرورهم . وروى أبو عبيدة : « المشقر » - بتقديم القاف - وهو سوق بالطائف . ( ديوان الهذليين ج ١ ص ٣ ) . والبيت من قصيدته التي مطلعها :

أمن المنون وريبها تتوجع والدمر ليس بمعتب من يجزع

(٤) هو غيلان بن عقبة ، أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته مية . ( تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٣٧ ) .

[٧]

لو كان قلبك من صخرٍ لصدَّعه

هيجُ الديارِ لك الاحزانَ والذِّكرا (١)

وقال الأعشى (٢) : [ من الطويل ]

فان يُمسِرِ عندي الشَّيْبُ والسُّقْمُ والعَشْيُ

فقد بنَّ مني والسَّلامُ تفلُّقُ

بأشجعَ أخاذٍ على الدهرِ حُكْمه

فمن أيِّ ما تجني الحوادثُ أفرقَ (٣)

وقال العذري (٤) مشيراً الى ما يعانيه من عظم كلفه وشدة غرامه وشغفه:

[ من الطويل ]

ولو أن ما بي بالحصا فلق الحصا

وبالريح لم يسمعَ لهنَّ هُبوبُ (٥)

وقد أكثر المحدثون في تغزلهم من تشبيه قلب المحبوب بالحجر، كقول

سلم بن عمرو بن عطاء (٦) : [٨]

يلينُ من لا أريدُ رِقَّتَه

وقلبُ مَنْ أشتيه كالحجر

(١) استسقي : أقول لها سقاك الله • ( ديوان ذي الرمة ص ١٨٤ ) •

(٢) هو ميمون بن قيس ويكنى أبا بصير ، كان يفد على ملوك فارس ،

وهو رابع الشعراء المتقدمين • ( الشعر والشعراء ج ١ ص ١٧٨ ) •

(٣) السلام : جمع سلمة ، وهي الحجارة • ( ينظر ديوان الاعشى

ص ٢١٧ ) •

(٤) هو مجنون ليلى ، قيس بن الملوح •

(٥) كذا في الاصل ، وفي ديوان مجنون ليلى ص ٣٣ : فلو •

(٦) هو سلم بن عمرو الخاسر المتوفى سنة ١٨٦ هـ ( طبقات

الشعراء لابن المعتز ص ٩٩ ) •

وقال ابن أبي أمية - أيضا - يصف محبوباً : [ من السريع ]

أطرافه تُعقَدُ مِنْ لِينِهِ  
وَقَلْبُهُ كَالْحِجْرِ الْقَاسِي

وقال الحكمي<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي أَمِنَ صَخْرَةً  
فَوَادُكَ هَذَا الَّذِي لَا يَلِينُ<sup>(٢)</sup>

والمعنى ملحوظ من قول كثير<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

كَانِي أَنْادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ  
مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمَشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ<sup>(٤)</sup>

وقال الآخر : [ من الطويل ]

وَلَوْ أَنْ مَا أَشْكُو إِلَيْكُمْ شَكْوَتُهُ  
إِلَى جَبَلٍ لَارْفَضٌ أَوْ لَتَصَدَّعَا

[٩] وتوخى الآخر المبالغة في وصف الغلظة ونفي الرحمة بفي الجارحة المقرونة بذلك ، وأحسن في تعليل المعنى بقوله : [ من الكامل ]

مَا أَنْ لَهَا لَبِيدٌ تَرَقُّ لَهُ  
شَهَدَتْ بِذَاكَ لَطَافَةَ السَّكْشُحِ

(١) هو أبو نواس الحسن بن هانئ ولد بالأهواز سنة ١٣٩هـ ، ومات ببغداد سنة ١٩٥هـ ( ينظر طبقات ابن المعتز ص ١٩٣ ) .

(٢) ينظر ديوان أبي نواس ص ٢٩٢ .

(٣) هو كثير بن عبدالرحمن أحد عشاق العرب ، وصاحبته عزه واليهما ينسب . ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٤١٠ ) .

(٤) كذا في الاصل وديوان كثير ج ١ ص ٤٣ والامالي ج ٢ ص ١٠٤ ، أما في الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٢٢ : تمشي بها العيس .

فأما من قصد محض التشبيه في هذا الباب ، واعتمد في أخذه على لفظ الكتاب ، فانه وقف دون استيفاء المعنى بمثل قوله - تعالى - : « أو أشد قسوة » وما يتبع هذا القول من الدلالة عليه ، والحجة فيه ، والتعليل له . وكذلك كل ما ينقله الشعراء وغيرهم من أرباب البلاغة الى [١٠] كلامهم من معاني القرآن لا يبلغون شأوه ، ولا يدركون مناله اعجازاً واعوازاً واباءً وامتناعاً .

وبينَ - جلَّ اسمه - كيف كانت قلوبهم أشد قسوة من الحجارة ، فقال : « وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار » ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ،<sup>(١)</sup> . يعني العيون التي لا تكون أنهاراً . وقد اقتفى ذلك بعض المولدين ، فقال وذكر الشباب وبكاءه عليه : [ من الطويل ]  
فلا تلحيا ان فاض دمعٌ لفقدِهِ

فقلَّ له بحرٌ من الدمعِ يتمدُّ  
ولا تعجبا للجلدِ يبكي فربَّما

تقطر عن عينٍ من الماء جلمدٌ<sup>(٢)</sup>  
[١١] وقال - أيضا - متزلا : [ من مجزوء الرمل ]

يا شبيهَ البدرِ في الحُسِّ ن وفي بعد المنال  
جدُّ فقد تنفجر الصَّخْرُ رةً بالماء الزلال<sup>(٣)</sup>

ومعنى التنزيل بعد أتم وأعم وأوفى وأعلى بقوله - تعالى - : « وان منها لما يهبط من خشية الله »<sup>(٤)</sup> نحو الجبل الذي تجلي الله له حين كلم

(١) سورة البقرة ، الآية ٧٤ .  
(٢) لحاه يلحوه : شتمه أو لامه . ثم يتمد الماء : قل الجلمد : الصخر .  
(٣) قال أبو بكر الخالدي :  
يا شبيه البدر حسنا وضياءاً ومنالا  
(٤) سورة البقرة ، الآية ٧٤ .



موسى - عليه السلام - وقال قوم : انه أثر الصَّنعة التي تدل على أنها مخلوقة والمختار غير هذا ؛ لأن أثر الصَّنعة بين في جميعها وانما الهابط منها مجعول فيه التمييز ، كما قال - سبحانه - (١) : « لو أنزلنا [١٢] هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله » (٢) . ودخول « أو » هنا لغير معنى الشك ، ولكنها « أو » التي تأتي بالاباحة ، تقول : « جالس الحسن أو ابن سيرين » . المعنى : هما أهل للمجالسة ، فان جالست أحدهما فأنت مصيب ، وان جالستهما معاً فأنت مصيب (٣) .

فالتأويل : أعلموا أن قلوب هؤلاء ان شبهتم قسوتها بالحجارة ، فانتم مصيون أو بما هو أشد فانتم مصيون . فلا يصلح أن تكون « أو » ها هنا بمعنى الواو ، وكذلك قوله - تعالى - : « مثلهم كمثل الذي [١٣] استوقد ناراً ] فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون . صمٌ بكم عميٌ فهم لا يسمعون » [٤] أو كصيب (٥) .  
يعني : المنافقين . أي : ان مثلتموهم بالمستوقد فذلك مثلهم ، وان مثلتموهم بالصيب فهو لهم مثل ، أو مثلتموهم بهما جميعاً فهما مثلام ،

(١) في الاصل : شيخنا سبحانه . وقد خط على كلمة : شيخنا .

(٢) سورة الحشر ، الآية ٢١ .

(٣) قال ابن هشام في مغني اللبيب ج ١ ص ٦٠ ، وهو يتحدث عن معاني « أو » : « والرابع : الاباحة ، وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع ، نحو : « جالس العلماء أو الزهاد » و « تعلم الفقه أو النحو » . واذا دخلت « لا » الناهية امتنع فعل الجميع نحو « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » اذ المعنى لا تطع أحدهما فايهما فعله فهو أحدهما . وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحاً ، وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقاً للسيرافي . وذكر ابن مالك ان أكثر ورود ( أو ) للاباحة في التشبيهه نحو : « فهي كالحجارة أو أشد قسوة » .

(٤) لم يذكر المؤلف هذه الآيات .

(٥) سورة البقرة ، الآيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ . والآية الاخيرة هي : « أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ، والله محيط بالكافرين » .

فالتمثيل مباح لكم فيهم . وهذا التشبيه للمنافقين في تجملهم بظاهر الاسلام  
وحقنهم دماءهم بما أظهروا . فمثل ما تجملوا به من الاسلام كاتنار التي  
يستضيء بها المستوقد .

وقوله - تعالى - : « ذَهَبَ اللَّهُ نُورِهِمْ »<sup>(١)</sup> .

معناه : اطلاع الله المؤمنين على أمرهم ، فقد ذهب منهم نور الاسلام  
بما أظهر الله من كفرهم . ويجوز [١٤] أن يكون « ذهب الله بنورهم في  
الآخرة » . أي : عذبهم فلا نور لهم على الحقيقة ، لأن الله قد جعل  
للمؤمنين نوراً في الآخرة ، وسلب الكافرين ذلك النور بدليل قوله :  
« انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فاتمسوا نوراً »<sup>(٢)</sup> .  
قوله « أو كصيب » . الصيب : المطر ، قال الشاعر : [ من الطويل ]

كأنهم صابت عليهم سحابة

صواعقها لطيرهن ديب<sup>(٣)</sup>

والمعنى : « أو كأصحاب صيب » ، فجعل دين الاسلام مثلاً [١٥] لهم  
فيما ينالهم فيه من الشدائد والخوف ، وجعل ما يستضيئون به من البرق  
مثلاً لما يستضيئون به من الاسلام ، وما ينالهم من الخوف في البرق بمنزلة

(١) سورة البقرة ، الآية ١٧ .

(٢) سورة الحديد الآية ١٣ . وهي : « يوم يقول المنافقون والمنافقات  
للذين آمنوا ، انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فاتمسوا  
نوراً ، فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله  
العذاب » .

(٣) في اللسان ( صوب ) : « وقوله تعالى : « أو كصيب من السماء »  
قال أبو اسحاق : الصيب هنا المطر . وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين ،  
كان المعنى : « أو كأصحاب صيب » ، فجعل دين الاسلام مثلاً لهم فيما ينالهم فيه  
من الخوف والشدائد ، وجعل ما يستضيئون به من البرق مثلاً لما  
يستضيئون به من الاسلام وما ينالهم من الخوف في البرق بمنزلة ما يخافونه  
من القتل . قال : والدليل على ذلك قوله تعالى : « يحسون كل صيحة  
عليهم » وكل نازل من علو الى سفلى فقد صاب يصوب ، وأنشد :

كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن ديب

ما يخافونه من القتل<sup>(١)</sup> . والدليل على ذلك قوله - تعالى - : « يَحْسِبُونَ كل صِيْحَةٍ عَلَيْهِمْ »<sup>(٢)</sup> .

قوله : « يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ »<sup>(٣)</sup> . يقال خَطَفَ يَخْطِفُ ، وللقرءاء فيه لغات . يروى عن الحسن بكسر الخاء والطاء ، وعن غيره بفتح الياء والحاء وكسر الطاء ، ويروى أيضا - بكسر الياء والحاء والفاء ، ويروى لغة أخرى وهو اسكان الخاء والطاء ، وهذا غير سائغ [١٦] في النطق لامتناع الساكنين من الاجتماع<sup>(٤)</sup> . فأما بعد « يَخْطِفُ » فالجيد : « يَخْطِفُ » و « يَخْطَفُ » والأصل : « يَخْطِفُ » فادغمت التاء في الطاء والقيت على الخاء فتحة التاء<sup>(٥)</sup> .

ومن قال : « يَخْطِفُ » - بكسر الخاء - فليسكونها وسكون اطاء الاولى . وزعم بعضهم أن الكسر لالتقاء الساكنين ها هنا خطأ ، وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في « يَعْضُ » : « يَعْضُ » وفي : « يَمْدُ » : « يَمْدُ »<sup>(٦)</sup> .

(١) ذكر ابن منظور هذه العبارة في (صوب) وقد تقدم ذكرها في الهامش السابق .

(٢) سورة المنافقون ، الآية ٤ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٠ .

(٤) في اللسان ( خطف ) : « خطفه - بالكسر - يخطفه خطفا - بالفتح - وهي اللغة الجيدة . وفيه لغة أخرى حكاها الاخفش : خطف - بالفتح - يخطف - بالكسر - وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف . وقرأ بها يونس في قوله تعالى : « يخطف أبصارهم » . وأكثر القراء قرأوا : يخطف - بالفتح - قال الازهرى : وهي القراءة الجيدة » .

(٥) في اللسان ( خطف ) : « فمن قرأ : يخطف ، فالاصل : يخطف ، فادغمت التاء في اطاء والقيت فتحة التاء على الخاء » .

(٦) قال الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ١٧ : « والقراء تقرأ : « يخطف أبصارهم » بنصب الياء والحاء والتشديد . وبعضهم ينصب الياء ويخفض الخاء ويشدد الطاء فيقول : « يَخْطِفُ » . وبعضهم يكسر الياء والحاء ويشدد فيقول : « يَخْطِفُ » . وبعض من قرأ أهل المدينة يسكن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول : « يَخْطِفُ » . فاما من قال : « يَخْطِفُ » فانه نقل اعراب التاء المدغمة الى الخاء اذ كانت منجزة » =

فالجواب : انَّ هذا غير لازم ؛ لانه لو كسرهما هنا لالتبس ما أصله :  
 « يَفْعَلُ » بما أصله : « يَفْعُلُ » • و « يَخْتَفُ » ليس أصله غير هذا  
 فلا يكون مرة على « يَفْتَعِلُ » ومرة على [١٧] « يَفْتَعِلُ » فيكسر  
 لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس ، فامتنع في الملتبس من الكسرة لالتقاء  
 الساكنين وألزم حركة الحرف الذي ادغم لتدل الحركة عليه •  
 ومعنى : « خطف » و « اختطف » : أخذ بسرعة<sup>(١)</sup> •

وقوله - تعالى - : كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ  
 قَامُوا ،<sup>(٢)</sup> •

يقال : أَضَاءَ يُضِيءُ ، وَضَاءَ يَضُوءُ • ويقال : أَظْلَمَ وَظَلَمَ ، وَ  
 « أَظْلَمَ » المختار •

ونظر أعرابي الى هذا المعنى من قوله تعالى فقال : [من الطويل ]

وَلِيلٍ بِهِمْ كَلَّمَا قُلْتَ غَوْرَتْ

كَوَاكِبُهُ عَادَتْ فَمَا تَتَزِيلُ<sup>(٣)</sup>

[١٨]

به الرِّكْبُ إِمَّا أَوْ مَضَّ الْبَرْقُ يَمَّمُوا

وَإِنْ لَمْ يَلْحُ فَالْقَوْمُ بِالسَّيْرِ جَهَّالٌ

وبين هذا ولفظ التنزيل من التفاوت ما هو ظاهر ظهوراً شديداً لا

يخفى على ذي لب إذا أسهمهما نظره وعاطفهما تأمله •

= واما من كسر الخاء فانه طلب كسرة الألف التي في «اختطف» و «الاختطاف»  
 وقد قال فيه بعض النحويين : انما كسرت الخاء لانها ساكنة واسكنت  
 التاء بعدها فالتقى ساكنان فخضت الاول ، كما قال : « اضرب الرجل »  
 فخضت الباء لاستقبالها اللام •

وليس الذي قالوا بشيء ؛ لان ذلك لو كان كما قالوا لقاتل العرب  
 في « يَمْدُ » : يَمِدُّ ، لان الميم كانت ساكنة وسكنت الاولى من الدالين ،  
 ولقالوا : في « يعض » : « يَعْضُ » •

(١) في اللسان ( خطف ) : « الخطف : الاخذ في سرعة واستلاب » •

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٠ •

(٣) كذا في الاصل ، أما في نهاية الارب ج ٤ ص ٩٩ : عادت لنا تنذيل

وأخذ المعنى أبو نواس فحلّه ووصف الخمر فقال وأطال ، وإن كان  
محسناً : [ من الطويل ] :

وسيارة ضلّت عن القصد بعد ما

ترادفهم جئح من الليل مظلم<sup>(١)</sup>

فلاحت لهم منّا على البعد قهوة

كأن سناها ضوء نارٍ تصرم

إذا ما حسوناها أقاموا مكانهم

وإن مزجت حثوا الركاب ويمموا<sup>(٢)</sup>

وكرر المعنى فقال : [ من المشرح ] [ ١٩ ]

فعلت في البيت إذ مزجت

مثل فعل الصبح في الظلم<sup>(٣)</sup>

(١) كذا في الاصل ونهاية الارب ج ٤ ص ٩٩ ، أما في ديوان أبي نواس  
ص ٤٥ : افق من الليل .

(٢) سيارة قافلة . القصد : استقامة الطريق . ترادفهم : جعلهم  
رديفاً له ، ويريد : انهم ركبوا الظلام . سناها : ضوءها . تصرم :  
تتقد . حسوناها : شربناها . حثوا الركاب : حرضوها على السير  
السريع . الركاب : الابل . يمموا : قصدوا وساروا .

وفي نهاية الارب ج ٤ ص ٩٩ : « قال الحسين بن الضحاك : كنت مع  
أبي نواس بمكة عام حج فسمع صبياً يقرأ : « يكاد البرق يخطف أبصارهم ،  
كلما أضاء لهم مشوا فيه ، وإذا اظلم عليهم قاموا » . فقال أبو نواس :  
في مثل هذا يجيء للخمر صفة حسنة ففكر ساعة ثم أنشدني : وسيارة . . . .  
قال : فحدث بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال : لا ، وكرامة ما  
سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :

وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبها ، عادت لنا تتذيل

به الركب إما أومض البرق يمموا وإن لم يلح فالقوم بالسير جهل

(٣) كذا في الاصل وديوان أبي نواس ص ٤١ ، ويروى : فعلت في  
القوم .

فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا

كَاهْتِدَاءِ السَّافِرِ بِالْعَلَمِ (١)

قوله - عز وجل - : «ولو شاءَ اللهُ لذهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ» (٢)  
وهو يريد : اسماعهم ؛ لأن أسمع في معنى المصدر ، فوحد • ويجوز أن  
أن يكون لما أضاف السمع اليهم على معنى اسماعهم • قال الشاعر : [ من  
الطويل ]

بِهَا جِيْفُ الْقَتْلِ فَأَمَا عِظَامُهَا

فِيضٌ ، وَأَمَا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ

وقال الفراء (٣) : « كمثل الذي استوقد ناراً » : انما ضرب المثل للفعل ،  
لا لأعيان القوم ، وانما هو مثل للنفاق [٢٠] فقال : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي  
اسْتَوْقَدَ نَاراً » ولم يقل : « الذين استوقدوا » • وهو كقوله - تعالى - :  
« تدورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » (٤) •  
وقوله : « ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفسٍ واحدةٍ » (٥) •  
المعنى : « كبعث نفسٍ واحدةٍ » (٦) •

(١) السفر : المسافرون • العلم : شيء ينصب على الطريق يهتدي  
به المسافرون •

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٠ •

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ( ينظر نزهة  
الالبياء ص ٦٥ ) •

(٤) سورة الاحزاب ، الآية ١٩ •

(٥) سورة لقمان ، الآية ٢٨ •

(٦) قال الفراء في معاني القرآن ج ١ ص ١٥ : « فانما ضرب المثل  
- والله اعلم - للفعل لا لاعيان الرجال ، وانما هو مثل للنفاق فقال :  
« مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً » ولم يقل « الذين ستوقدوا » • وهو  
كما قال الله : « تدور أعيانهم كالذي يغشى عليه من الموت » وقوله :  
« ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفسٍ واحدةٍ » • فالمعنى - والله اعلم - : الا  
كبعث نفس واحدة • ولو كان التشبيه للرجال لكان مجموعاً كما قال :  
« كأنهم خشب مسندة » • أراد : القيم والاجسام • وقال : « كأنهم أعجاز  
نخل خلوية » فكان مجموعاً اذا أراد تشبيه أعيان الرجال ، فأجر الكلام  
على هذا •

وانما قال الله : « بنورهم » ، ذهب الى المنافقين ، فجمع لذلك .  
 وقيل : معنى « الذي » الجمع ، فوحده أولاً للفظه ، وجمع بعد  
 لعناه . وقال تعالى : « والذي جاء بالصدقِ وصدَّقَ به » (١) . ثم قال :  
 « اولئك هم المتقون » .

وقيل في قول الشاعر : [ من الطويل ]

فانَّ الذي حانت بفلجٍ دماؤهم

هُمُ القومُ كُلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ (٢)

[٢١] انه أفرد ، والمراد به الكثرة ليس لأن النون حذفت كما حذفت

من قوله : [ من الكامل ]

أبني كليبٍ انَّ عَمِيَّ اللِّذَا

قتلا الملوكةَ وفكَّكا الأغللا (٣)

وقد ورد في القرآن لفظ التشبيه لغير تشبيه كقوله - تعالى - في هذه

السورة : « أو كالذي مر على قرية » (٤) . . . وانما ذلك معطوف على معنى

الكلام الاول في قوله تعالى - : « ألم تر الى الذي حاجَّ ابراهيمَ في

(١) سورة الزمر ، الآية ٣٣ .

(٢) البيت للاشهب بن ربيعة وهو شاعر مخضرم ، اسلم ولم تعرف له صحبة ولا اجتماع بالنبي (ص) . ( بنظر اللسان ومعجم البلدان (فلج) وفي اللسان ( فلج ) : « قال ابن بري : ( النحويون يستشهدون بهذا البيت على حذف النون من الذين لضرورة الشعر ، والاصل فيه : « وان الذين » . وفي البيان والتبيين ج ٤ ص ٥٥ : وان الالى حانت . . . والنحويون يروون البيت كما رواه ابن نايقا يجعلونه شاهداً لمجيء « الذي » بمعنى « الذين » مخففة عنها .

فلج : اسم بلدة ( معجم البلدان ) .

(٣) البيت للاخطل ( ديوانه ص ٤٤ ) . أراد : اللذان ، فحذف

النون . وأحد عميه أبو حنشل قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل

المرار يوم الكلاب الاول .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩ .

ربه « (١) ؛ لأنه في التقدير : « رأيت كالذي حاجَّ ابراهيم في ربه » أو  
« كالذي مرَّ على قرية » • وموضع الكاف نصب بـ « ترى » • فهذا [٢٢]  
• ونحوه لم تقصد ذكره في هذا الكتاب (٢) •

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٥٨ •  
(٢) تأتي الكاف في القرآن أحيانا لا لهذا التشبيه الفني الخالص ،  
بل لايقاع التساوي بين أمرين • وقد تأتي وسيلة للايضاح وتقوم هي وما  
بعدها مقام المثال للقاعدة • ( ينظر من بلاغة القرآن ص ٢١١ - ٢١٢ ) •



## سورة آل عمران

قوله - عز وجل - : « كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » (١) .  
 الدَّابُّ : العادة وملازمة الطريقة . يقال : « دَابَّ يَدَّابُّ دَابًّا وَدُؤِبًا وَهُوَ دَائِبٌ بِفَعْلٍ كَذَا » . أي : يجري فيه على عادته وملازمته (٢) .  
 قال خدَّاشُ بنُ زهيرِ العامري (٣) : [ من الطويل ] .  
 وما زالَ ذاكَ الدَّابُّ حَتَّى تَخَاذَلتْ  
 هَوَازِنُ وَارْفَضَّتْ سَلِيمٌ وَعَامِرٌ

[٢٣]

ومنه قوله : « تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا » (٤) ، يعني : جدًّا في الزراعة وملازمة لها . ونصب « دَأَبًا بِتَقْدِيرِ : « تَدَأَبُونَ دَأَبًا » يدل عليه « تزرعون » . وموضع الكاف في « كذَّابٌ » رفع لانه خبر ابتداء ، كما ان موضع « خَلَفَكَ » في قولك : « زَيْدٌ خَلَفَكَ » رفع بانه خبر ابتداء وانصب

(١) سورة آل عمران ، الآية ١١ .

(٢) في اللسان ( داب ) : « قال الزجاج : في قوله تعالى : « كذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ » أي : كشان آل فرعون ، وكامر آل فرعون . كذا قال أهل اللغة . قال الأزهرى : والقول عندي فيه - والله أعلم - ان « داب » مهنا اجتهدهم في كفرهم وتظاهروهم على النبي - صلى الله عليه وسلم - كتظاهر آل فرعون على موسى - عليه السلام - .

(٣) هو خدَّاشُ بنُ زهيرِ بنِ ربيعةِ بنِ عمروِ بنِ عامرِ بنِ صعصعة ، من شعراء قيس المجيديين في الجاهلية ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٤٠ ) .

(٤) سورة يوسف ، الآية ٤٧ .

بالاستقرار • ولا يصلح أن يكون الكاف في موضع نصب بـ « كفروا »  
لان « كفروا » في صلة « الذين » لا يصلح أن يكون « إن الذين كفروا »  
ككفر آل فرعون ؛ لان الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما يعمل  
في الصلة •

ومعنى : « آل فرعون » [٢٤] أي : اتباعه فيما دعا اليه من ربوبيته ،  
فهم آله ؛ لان مرجع أمرهم اليه بالنسب • فكل من كان يرجع أمره اليه  
اليه بالنسب فهم آله في حق كان أو باطل • والفرق بين الآل والأصحاب ،  
ان الآل يرجعون بالنسب الأوكد الأقرب ، وأمّا الأصحاب فمن الصحبة  
كالأصحاب في السفر وفي طلب العلم وغيره • وقد كثر في الموافقة على  
المذهب كقولهم : « أصحاب مالك » وغيره ، ولا يوصفون بأنهم آل مالك •  
وإنما قيل : « آل فرعون » لانهم رجعوا اليه في اتباعه على عادته • والآية  
تضمن التشبيه [٢٥] لحال المشركين في اجتهادهم في كفرهم وتظاهرهم  
على النبي - صلى الله عليه [ وسلم ] - والتكذيب بآيات الله - عز وجل -  
بحال « آل فرعون » في تظاهرهم على موسى - عليه السلام - ، وتكذيبهم  
بآيات الله التي جاء بها •

ونظير لفظ هذا التشبيه قول امرئ القيس<sup>(٥)</sup> ووصف الديار وما  
عناه من الترسيم لها ، والتذكر بها - وقول الله - جلّ اسمه - أكرم ،  
وأعظم ، وأفصح ، وأوضح ، وأبين ، وأحسن - : [ من الطويل ]  
وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم

يقولون : لا تهلك أسيّ وتجمل<sup>(٦)</sup>

(٥) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي الشاعر الجاهلي  
الكبير ( ينظر الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٠ ) •

(٦) المطي : الابل والواحدة مطية ، وانتصب بقوله : « وقوفا » •

وإنَّ شَفَائِي عَبْرَةٌ لَوْ سَفَحْتُهَا

فهل عند رسمِ دارسٍ من مُعولٍ (٧)

[٢٦]

كَدَّأَبِكَ مِنْ أُمَّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا

وجارتها أُمَّ الرَّبَابِ بِمَاسَلٍ (٨)

يقول : لقيت من هذه الديار كما لقيت من أهلها • أي : عادتك العناء

بها والبكاء فيها كعادتك في العناء قبلها بهوى ساكنيها •

ويقال : « ما زال ذلك دأبه ودينه وديده وشأنه وعادته » •

وقال الله - تعالى - في سورة أخرى : « كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ

قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ • وذلك بأنَّ اللهَ لم يكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ

حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ • [٢٧] كَدَّأَبِ آلِ

فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ،

وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ، وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ (٩) » •

تكرير قوله - تعالى - ههنا : « كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ » انما هو تصريف

للقول بالذم بما كانوا عليه من قبيح الفعل ، ولأنه على نوعين مختلفين من

العقاب • وإنما صار التكرير بآيات الله من أعظم الاجرام ؛ لأنه من أبعدها

---

(٧) كذا في الاصل ، أما في ديوان امريء القيس ص ٨ :

وإنَّ شَفَائِي عَبْرَةٌ أَنْ سَفَحْتُهَا

وهل عند رسمِ دارسٍ من مُعولٍ

المعول : من العويل والبكاء •

(٨) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٩ : كدينك • والدين :

الدأب ، وهو العادة • أي : لقيت من هذه ما كنت تلقى من أم الحويرث ،

وهي امرأته الحارث بن حصين بن ضمضم • ماسل : موضع •

(٩) سورة الانفال ، الآيات ٥٢ - ٥٤ •

من (١٠) الصواب لما يتبعه من تضييع حقوق الله - تعالى - فيما يلزم من طاعته التي لا تصح إلاّ بآياته التي جاءت بها رُسُلُه [٢٨] •

والتكذيب نسبة الخبر الى الكذب ، فالمكذب بالحق مذموم ، والمكذب بالباطل من أجل انه باطل قد ظهر أمره محمود ، فان قيل : لم وجب من تكذبيهم بآيات الله - عز وجل - تعجيل عقوبتهم ولم يجب في غيرهم ؟ قيل : لانه لما لم يكن فيهم من يفلح ، وكان في تعجيل عقوبتهم زجر لغيرهم يصلح به ، وجب تعجيلها لهم •

---

(١٠) في الاصل : على •

## سورة الانعام

قوله - عز وجل - : « قُلْ أَتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا [٢٩] وَلَا يَضُرُّنَا ، وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ، كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا ، لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنَيْنَا ، قُلْ : إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ، وَأَمِرٌ نَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، (١) » .

نبه الله نبيه على حجته على مشركي قومه من عبدة الأوثان بقوله : قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والانداد ، الأمرين لك باتباع دينهم وعبادة آلهتهم : أندعو من دون الله حجراً أو خشباً لا يقدر على نفعنا ولا ضررنا ، وندع عبادة مَنْ بيده النفع والضرر [٣٠] والحياة والموت ؟ فلا شك إن كنتم تعقلون وتميزون بين الخير والشر انكم تعلمون أن خدمة مَنْ يُرجى نفعه ويُرهب ضرره أحق وأولى كما قال الله - تعالى - : « ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ، (٢) » .

قوله : « وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا » أي : أدبارنا لم نظفر بحجة فيكون مثلنا في ذلك مثل الذي استهوته الشياطين • والاستهواء : الدعاء الى الهوى • وقيل للضلال : « يَهْوِي » لانه بمنزلة من يمضي من جهة السيف ، كما يقال : « أَمْرُهُ فِي سَفَالٍ » •

(١) سورة الانعام ، الآية ٧١ •

(٢) سورة الاسراء ، الآية ٦٧ ، وهي : « واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ، فلما نجاكم الى البر أعرضتم ، وكان الانسان كفوراً » •

قوله : « حيران » منصوب على الحال ، أي : كالذي استهوته في حال حيرته • [٣١] وهذا مثل ضربه الله - تعالى - لمن كفر بعد إيمانه ، واتبع الشياطين من أهل الشرك بالله وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه ، المقيمون على الدين الحق يدعونه الى الهدى الذي هم عليه • يقولون له : « اتنا » وهو يأبى ذلك ويتبع داعي الشيطان ويعبد الآلهة والأوثان •

فوجه التشبيه في المثل ان حال الصائر الى الضلال بكفره بعد الدعاء الى الهدى بإيمانه كحال الصائر الى الضلال بسلوكه غير المحججة في طريقه بعد الدعاء الى الهدى بلزوم المحججة التي [٣٢] تؤدي الى نجاحه •  
قال ابن عباس<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - : هذا مثل ضربه الله - تعالى - للآلهة ومن يدعو إليها •

والدعاة : الذين يدعون الى الله كمثل رجل ضلَّ عن الطريق تائهاً إذ ناداه منادٍ ، « يا فلان بن فلان هلّمَّ الى الطريق » ، وله أصحاب يدعونه الى اتباعهم ، فان اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه في هلكة ، وإن أجاب أصحابه اهتدى الى الطريق • وانما يدعوه الشيطان باسمه واسم أبيه ليخدعه فيضله •

والشياطين : غيلان الجن • والغول<sup>(٤)</sup> : اسم للذكر والانثى [٣٣]  
قال العنبري<sup>(٥)</sup> : [ من الوافر ] •

(٣) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، حبر الائمة ، الصحابي الجليل • ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة • كان محدثاً وفقيحاً ومفسراً • توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ ( الاصابة ت ٤٧٧٢ ، ونكت الهميان ص ١٨٠ ) •  
(٤) الغول - بالضم - السعلاة ، والنجم اغوال وغيلان • وفي الحيوان ج ٦ ص ١٥٨ : « فأنقول اسم لكل شيء من الجن يعرض للسفار ، ويتلون في ضروب الصور والثياب ، ذكراً كان أو أنثى ، الا ان اكثر كلامهم على أنه انثى » •

(٥) هو عبيد بن أيوب العنبري ، كان يخبر في شعره انه يرافق الغول والسعلاة ، ويبايت الذئاب والافاعي ، ويؤاكل الظباء والوحش • ذكره =

وَعُولًا قَفْرَةً ذَكَرْتُ وَائِي

كَأَنَّ عَلَيْهِمَا قِطْعَ الْبِجَادِ<sup>(٦)</sup>

والغول في كلامهم : الداهية - أيضاً - وكذلك الحرب على التشبيه •

قال الشاعر : [ من الرجز ]

الحربُ غولٌ أو كشيهِ الغولِ

تَقْلِبُ لِلأوتارِ والذُحولِ

حملاقَ عَيْنٍ لَيْسَ بِالْمَكْحُولِ<sup>(٧)</sup>

والشيطان - أيضاً - من أسماء الحية على التشبيه ، قال الشاعر

وذكر ناقة : [ من الطويل ]

تَلَاعَبُ مَثَى حَضْرَمِي كَأَنَّه

تَعَمُّجُ شَيْطَانٍ بَدِي خِرُوعِ قَفْرٍ<sup>(٨)</sup>

[٣٤] وقد ذكرت العرب في أشعارها ما تعانیه في مجهول الأرضين من

= الجاحظ في الحيوان بإسم أبي المطراب ( الحيوان ج ٤ ص ٤٨٢ ، و ج ٥ ص ١٢٣ ، ١٢٨ ، و ج ٦ ص ١٥٩ ، ١٦٥ ) وترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٦٨ •

(٦) ينظر الحيوان ج ٦ ص ١٥٩ • البجاد : كساء مخطط من أكسية

الاعراب •

(٧) كذا في الاصل ، أما في الحيوان ج ٦ ص ١٩٦ :

والحرب غول أو كشيهِ الغول تزف بالرايات والطبول

تقلب للاوتار والذحول حملاق عين ليس بالملكحول

اللاوتار : جمع وتر - بالكسر - وهو الثار • ذحول : جمع ذحل

- بالفتح - وهو الثار • حملاق العين : باطن أجفانها •

(٨) ذكره الجاحظ في الحيوان ج ١ ص ١٥٢ ولم يذكر قائله •

يقول : « ويسمون الحية اذا كانت داهية منها شيطانا ، وهو قولهم :

شيطان الحماطة » • والبيت فيه : تعالج مثنى •

تلون الغيلان ، وتسمعه من أصوات عذيف الجنان في التعرض للمسالك  
هناك • قال ذو الرمة وذكر أرضاً قطعها : [ من البسيط ] •

للجن بالليل في حافاتِها زَجَلٌ

كما تجاوبَ يومَ الریحِ عَيْشُومٌ

هنا وهنا ومن هنا لهنَ بها

ذات الشمائلِ والأيمانِ هينُومٌ<sup>(٩)</sup>

وقال - أيضا - وذكر مطيته : [ من الطويل ]

وكم عَرَسْتَ بعد السُّرى من مُعرَسٍ

به من كلامِ الجنِ أصواتُ سامرٍ<sup>(١٠)</sup>

[ ٣٥ ]

وقال عبيد بن أيوب العنبري : [ من الطويل ]

فللهِ دَرُّ العُولِ أي رقيقةٍ

لصاحبِ قَفْرٍ خائفٍ يتقترُ

أرنتَ بلحنٍ بعد لحنٍ وأوقدتَ

حوالي نيراناً تبوخُ وتزهرُ<sup>(١١)</sup>

(٩) عيشوم : من ضروب النبت يتخشخش اذا هب الريح  
من هنا ومن هنا : من ايمانها وشمائلها • الهيمنة : صوت تسمعه  
ولا تفهمه • ( ينظر ديوان ذي الرمة ص ٥٦٧ ) •  
(١٠) التعريس : النزول آخر الليل للنوم والاستراحة • ( ديوان  
ذو الرمة ص ٢٩٢ ) •  
(١١) كنا في الاصل أما في الحيوان ج ٦ ص ١٦٥ ، ٢٥١ : متقتر ،  
وفي الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٦٨ : يتستر • وفي الحيوان ج ٤ ص ٤٨٣ :  
خائف متقتر • المتقفر : المتنجي عن الناس • أرنت من الارنان ، وهو  
التصويت • تبوخ : تسكن وتفتقر • تزهر : تضيء • ( ينظر الحيوان ج ٦  
ص ١٦٥ ) •



وفي تلون الغول يقول العباس بن مرداس<sup>(١٢)</sup>: [ من البسيط ]

أصابت العام رِعلاً غُولُ قومهم

وَسَطَ البيوتِ ولونُ الغُولِ الوان<sup>(١٣)</sup>

وقال كعب بن زهير<sup>(١٤)</sup> وذكر امرأة: [ من البسيط ] •

فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها

كما تلونُ في أثوابها الغول<sup>(١٥)</sup>

وحكى ابن الأعرابي<sup>(١٦)</sup> قال: نزلت ذات مرة بأعرابي من غني

فقلت: ما أطيب ماءكم هذا، وأغزل منزلكم، [ ٣٦ ] • قال: نعم على انه

بعيد من الخير كله، بعيد من العراق واليمامة والحجاز، كثير الجنان،

كثير الحيات •

فقلت: أترون الجن؟ قال: نعم، مكانهم في هذا الجبل، يقال له:

سواج •

قال: ثم حدثني اشياء •

وقال الاصمعي<sup>(١٧)</sup>: السيف الماثورة هي التي يقال انها من عمل

(١٢) هو العباس بن مرداس، أحد شعراء الجاهلية وفرسانهم،

وفد على النبي (ص) ومدحه فاسلم قبل فتح مكة فأعطاه مع المؤلفة قلوبهم

( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٣٢، ومعجم الشعراء ص ١٠٢ ) •

(١٣) رعل: قبيلة من سليم ( الحيوان ج ٦ ص ١٦١، والقاموس

واللسان ( رعل ) •

(١٤) هو الصحابي الجليل وأحد فحول الشعراء المخضرمين

المجيدين • ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٨٩ ) •

(١٥) البيت من قصيدته البردة • ( ينظر ديوانه ص ٨ وما بعدها ) •

(١٦) هو محمد بن زياد، راوية، ناسب، علامة باللغة، من اهل

الكوفة • مات بسامراء سنة ٢٣١هـ • ( نزهة الألباء ص ١٠٣ ) •

(١٧) هو أبو سعيد عبدالمملك بن قريب صاحب اللغة والنحو والغريب

والاخبار والملح • كان من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام الرشيد • مات

سنة ٢١٦هـ ( نزهة الألباء ص ٧٤ ) •

الشياطين لسليمان بن داود (١٨) •

وقد تَزِيدُ بعض العرب في هذا الباب مما تعلق به قوم من الملحدة في نفي ما جاء به الكتاب ليأْبَسْتَهُمْ وطعناً في الدين • وجحدوا أن يكون هذا الصنف من المخلوقات في العالم (١٩) [٣٧] وما أعجب هذا القول مع الاقرار أن أنواع الحيوان ، وهو بعض المخلوقات ، لا يقع الاحصاء عليها ، ولا يحيط العلم بها ، فكيف يكون العجز عن معرفة الشيء حجة في نفيه • على أن دعوى العامة في هذا الباب كثيرة ، وأكاذيب العرب جمة • فمن ذلك قولهم : أن أبا ليلي الطهوي (٢٠) قتل الغول ، وكذلك يقولون عن تأبط شرأ (٢١) ، ويروون في ذلك الاشعار الكاذبة ، وإن عمرو بن يربوع (٢٢) تزوج السعلاة وولدت له ، وما جرى هذا المجرى •

(١٨) في الحيوان ج ٦ ص ١٨٧ : « وقال الاصمعي : السيوف الماثورة : هي التي يقال أنها من عمل الجن والشياطين لسليمان بن داود - عليهما السلام - » •

(١٩) في الحيوان ج ٢ ص ١٣٩ : « فاما الدهرية فمنكرة للشياطين والجن والملائكة والرؤيا والرقي ، وهم يرون أن أمرهم لا يتم لهم الا بمشاركة أصحاب الجهات » •

(٢٠) في سمط اللآلي ص ٦٤٤ : « الطهوي جندل بن المثنى الطهوي من تميم ، شاعر راجز ، كان معاصراً للراعي وكان يهاجيه • نسبته الى طهية وهي جدته » • وينظر الاعلام للزركلي ج ٢ ص ١٣٧ • ولعله أبو الغول الطهوي • (ينظر شرح ديوان الحماسة للرمزوقي ج ١ هامش ص ٢٢) • (٢١) هو ثابت بن عمسل ، ويقال : ثابت بن جابر ، كان شاعراً بئيساً ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٢٩) •

(٢٢) في الحيوان ج ٦ ص ١٦١ : « ويقولون : تزوج عمرو بن يربوع السعلاة ، وقال الراجز :

يا قاتل الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات

وفي ص ١٩٦ : « ومن قول الاعراب أنهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويناكحونهم ••• وذكر أبو زيد عنهم ان رجلاً منهم تزوج السعلاة ، وأنها كانت عنده زماناً وولدت منه حتى رأت ذات ليلة برقاً على بلاد السعالي فطارت اليهن فقال :

رأى برقاً فأوضع فوق بكر فلا بك ما اسأل وما أغاما

فمن هذا النتاج المشترك ، وهذا الخلق المركب عندهم بنو السعلاة من بني عمرو بن يربوع ، وبلقيس ملكة سبأ •

وقد كان [٣٨] بعض أهل النظر لا ينكر تطرق القتل على هذا القبيل  
 إلا لمكان السحر منهم والحيلة . واحتج بعض مجان المتكلمين لمشاركتهم في  
 التاج بالحرر الاخدرية (٢٣) ؛ لان الاخدر فرس كان لأردشير (٢٤) توحش  
 فحمى عانات (٢٥) من الحمير فضرب فيها ، وبالزرافة وهي بين الناقة  
 والضبعِ والبقرة الوحشية ، واسمها « أشر كاولنك » (٢٦) . وذلك ان  
 الضبعان ببلاد الحبشة تسفد (٢٧) الناقة فتجيء بولد بين خَلْقِ الناقة  
 والضبع . فان كان ذكراً عرَضَ [٣٩] للبقرة فألقحها زرافة . وسميت  
 زرافة ؛ لانها جماعة ، وهي واحد . قال الشاعر [من البسيط ]

قَوْمٌ إِذَا السَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِهِ لِهِمْ

طاروا اليه زرافاتٍ ووحداناً (٢٨)

- والكلاب تسفد الذئب في أرض سلوق (٢٩) فتتج الكلاب السلوقية .
- وهذا يستحيل من هذا القبيل لمباينة الجنس والتوحش من الانس (٣٠) .

(٢٣) في الحيوان ج ١ ص ١٣٩ : « ويقال ان الحرر الوحشية ، بخاصة  
 الاخدرية ، أطول الحمير أعماراً ، وانما هي من نتاج الأخر ، فرس  
 كان لأردشير بن بابك صار وحشياً فحمى عانات فضرب فيها ،  
 فجاء أولاده منها أعظم من سائر الحرر وأحسن .  
 (٢٤) هو اردشير بن بابك ملك الفرس .  
 (٢٥) العانة ، الأتان ، القطيع من حمر الوحش ، جمع : عون  
 وعانات .

(٢٦) في الحيوان ج ١ ص ١٤٢ : « وتأويل أشر بعير ، وتأويل كاو  
 بقرة ، وتأويل بلنك الضبع » .

(٢٧) ينظر ما ذكره الجاحظ في الحيوان ج ١ ص ١٤٣ .  
 (٢٨) البيت لقريط بن أنيف أحد شعراء بلعنبر ، تروى لابي  
 الغول الطهوي ، وهو من القصيدة التي أولها :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا  
 ( ينظر الحماسة ج ١ ص ٢٧ ) .

(٢٩) سلوق : أرض باليمن ، والكلاب السلوقية منسوبة اليها ،  
 وكذلك الدروع (معجم البلدان) .

(٣٠) ينظر الحيوان ج ٢ ص ١٨٣ .

فأما قول القَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرارة<sup>(٣١)</sup> في ابنه عوف<sup>(٣٢)</sup> ؛  
 [ « والله لما أرى فيه [ من شمائل الجن أكثر مما أرى فيه من شمائل الانس » ،  
 فعلى جهة التمثيل والتشبيه والمبالغة في الوصف [ ٤٠ ] كنجوا ما ورد في  
 أشعارهم من ذلك • قال أبو الجَوَيرِية العبدي<sup>(٣٣)</sup> وذكر قوماً : [ من  
 البسيط ] •

إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا ، جَنٌ إِذَا فَرَعُوا

مُرْزَعُونَ ، بِهَالِيلٍ إِذَا حَشَدُوا<sup>(٣٤)</sup>

وقال لبيد بن ربيعة<sup>(٣٥)</sup> : [ من الكامل ]

غَلْبٌ تَشَدَّرُ فِي الذُّحُولِ عَلَيْهِم

جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا<sup>(٣٦)</sup>

(٣١) ذكره الجاحظ في الحيوان ج ٣ ص ٩٣ ، وج ٦ ص ٢٣٦ •

(٣٢) قال بعض التميميين يمدحه :

بحق امرئ سرور عتبية خاله      وانت لقعقاع وعمك حاجب  
 دراري نجوم كلما انقض كوكب      بدا كوكب ترفض عنه الكواكب

(٣٣) هو عيسى بن أوس عضية ، أحد بني عامر بن معاوية بن  
 عبدالله بن مالك ، ونسبته الى عبدالقيس • وابو الجويرية هذا غير أبي  
 الجويرية العنزي ( معجم الشعراء ص ٩٥ ، والحيوان ج ٦ هامش ص ١٨٠ )  
 (٣٤) فزعوا : أغاثوا غيرهم • مرزعون يرزؤهم الناس ، يصيبون

من مالهم •

البهاليل : جمع بهلول وهو العزيز • حشدوا : خفوا في التعاون ،  
 أودعوا فأجابوا مسرعين • ( ينظر الحيوان ج ٦ ص ١٨٠ ) •

(٣٥) هولبيد بن ربيعة بن مالك الشاعر المخضرم الكبير ( الشعر  
 والشعراء ج ١ ص ١٩٥ ) •

(٣٦) كذا في الاصل ، أما في ديوانه ص ٣١٧ ، وشرح المعلقات  
 السبع ص ١٤٤ : بالذحول كأنها • الغلب • الغلاظ الاعناق • التشذر :  
 التهدد • الذحول : الاحقاد ، الواحد : ذحل • البدى : موضع • الرواسي :  
 الثوابت •

وقال النابغة الذبياني<sup>(٣٧)</sup> : [من الكامل]

سَهَكِينَ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ

تَحْتَ السَّنَوْرِ جَنَّةُ الْبِقَارِ<sup>(٣٨)</sup>

وقال حاتم<sup>(٣٩)</sup> وذكر الخيل : [من الطويل]

عَلِيهِنَّ فَيَانُ كَجَنَّةِ عَبْقَرٍ

يَهزُونَ بِالْأَيْدِي الْوَشِيحِ الْمُقَوْمِ<sup>(٤٠)</sup>

[٤١]

وقال زهير :

عَلِيهِنَّ فَيَانُ كَجَنَّةِ عَبْقَرٍ

جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَفِيثُوا وَيَسْتَعْلُوا<sup>(٤١)</sup>

عَبْقَرٍ : قيل أرض يسكنها الجن فصارت مثلاً في وصف الشيء المنسوب إليها ، فلذلك قيل لكل شيء رفيع : عبقري . وفي الحديث في صفة عمر : « فلم أرَ عبقرياً يفري فريته »<sup>(٤٢)</sup> . أي : يفعل فعله .  
وعبقري القوم : كبيرهم وسيدهم .

(٣٧) هو زياد بن معاوية ، أحد شعراء الطبقة الأولى ، عده ابن سلام بعد امرئ القيس وقبل زهير والاعشى . ( تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ج ١ ص ٩٢ ) .

(٣٨) كذا في الاصل والديوان ص ٨٠ ، أما في معجم البلدان (بقار) : قنة البقار . السهكة : رائحة كريهة من العرق . السنور : السلاح التام . البقار : موضع زعموا أنه تكثر فيه الجن .

(٣٩) في الاصل : زهير ، ووضع بجانبه « حاتم » وهو الصحيح .  
(٤٠) في الحيوان ج ٦ ص ١٨٩ : ان البيت لحاتم الطائي ، ولكنه لم يذكر في ميمته المشهورة ( ديوان حاتم ص ٧٩ ) وهو في مختارات ابن الشجري ص ١٣ ، وفيه : وشيحا مقوما . الوشيح : الرماح .

(٤١) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ١٠٣ ، واللسان (عبقر) : يخيل عليها جنة عبقرية جدرون يوماً أن ينالوا ويستعلوا  
(٤٢) ينظر النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ج ٣ ص ١٧٣ ، ٤٤٢ ، واللسان (عبقر) .

وقال أعرابي وذكر رجلاً : « ظلمني والله ظملاً عبقرياً » • يريد :  
أغرب في ظلمي • ويقال : عبقر : أرض تعمل فيها البرود ، ولذلك نسب  
الوشي [٤٢] إليها • قال الشاعر : [من البسيط]

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ ألبسَها

مِنْ وشي عبقر تجليلٌ وتنجيدٌ (٤٣)

ومن هذا قيل للبسط : عبقرية ، تنسب الى تلك البلاد (٤٤) • وكما  
نسبوا الى هذا القبيل كل غريب وضربوا به المثل في كل عجيب ، فكذلك  
فحول الشعراء في أشعارهم ان لهم شياطين يقولون على ألسنتهم ، إشارة  
بذلك الى الاحسان ، وزهاها الى وصف الشعر ، كقول الفرزدق وذكر  
قصيدة : [من البسيط] •

كأنَّها الذَّهَبُ العَيَّانُ حَبْرَها

لسانُ أشعرٍ خلقَ اللهُ شيطاناً (٤٥)

[٤٣]

وقال أبو النجم (٤٦) : [من الرجز]

إنَّني وكلُّ شاعرٍ من البَشَرِ

شيطانهُ أنَّى وشيطاني ذكر (٤٧)

- 
- (٤٣) البيت لذي الرمة (ديوانه ص ١٣٦) واللسان (عبقر) •  
القف : ما غلظ من الارض • تنجيد : تزيين •  
(٤٤) في اللسان (عبقر) « قال الفراء : العبقرى : الطنافس الشخان ،  
واحدتها : عبقرية • والعبقرى : الديباج • ومنه حديث عمر : انه كان  
يسجد على عبقرى ، وقيل : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشية » •  
وينظر النهاية ج ٣ ص ١٧٣ •  
(٤٥) كذا في الاصل ، أما في الديوان ج ٢ ص ٣٣٥ : أشعر أهل  
الارض شيطاناً •  
(٤٦) هو الفضل بن قدامة من عجل (الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٠٢) •  
(٤٧) ينظر الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٠٢ •

وقال ابن ميادة<sup>(٤٨)</sup> : [ من الطويل ]

ولما آتاني ما تقول محارب

بعثت شياطيني وجن جنونها

وحكت لهم مما أقول قصائدا

تعالى بها صهب المهاري وجونها<sup>(٤٩)</sup>

وهم يشبهون النساء بالجن إذا أغربوا في وصف حسنهن وبالغوا في

نعت خلابتهن وخداعنهن ، كما قال الاخطل<sup>(٥٠)</sup> : [ من الكامل ]

وتغولت لتروعا جنية

والغانيات يرينك الأهوال<sup>(٥١)</sup>

[ ٤٤ ] وقال المقنع الكندي<sup>(٥٢)</sup> : [ من البسيط ]

وفي الطعائن والأحجاج أحسن من

حل العراق وحل الشام واليمن

---

(٤٨) هو الرماح بن يزيد وميادة أمه ، وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأنشده شعرا له فيه فاستحسنه وأمر بملازمته ففعل ، وبقي ابن ميادة حتى أدرك بني العباس . (الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٥٥ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٠٦) .

(٤٩) كذا في الاصل ، أما في الحيوان ج ١ ص ١٥٢ ، ٣٠٠ ، وج ٦ ص ٢٤٤ :

فلما آتاني ما تقول محارب      تغنت شياطيني وجن جنونها

وحاكت لها مما أقول قصائدا      ترامت بها صهب المهاري وجونها

(٥٠) هو غياث بن غوث الشاعر الاموي المشهور ، توفي سنة ٩٠ هـ . ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٩٣ ) .

(٥١) ينظر ديوانه ص ٤٢ . تغولت : تلونت .

(٥٢) هو محمد بن عمير من كندة شاعر اشتهر في العصر الاموي ، وكان مقنعا طول حياته توفي سنة ٧٠ هـ . (الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٢٥) .

جنيّةٌ من نساءِ الاسِ أحسنُ منْ

شمسِ النهارِ وبدرِ الليلِ لوقرنا (٥٣)

وقال آخر : [ من الكامل ]

جنيّةٌ بَرَزَتْ لثقتلني

مطليّة الأقرابِ بالمسك (٥٤)

وأحسن الآخر في قوله على غير هذا الوصف : [ من الطويل ]

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَتْ وَأَكْمَلَتْ

فلو جن إنسانٌ من الحسنِ جنت (٥٥)

وقريب منه قول الآخر : [ من الخفيف ]

إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا

[٤٥] وقول الآخر - أيضاً - : [ من البسيط ]

قَالَتْ : عَهْدَتُكَ مَجْنُونًا ، فَقُلْتُ لَهَا :

إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بِرُؤِهِ الْكَبِيرُ (٥٦)

وقالوا : جنُّ الشَّبَابِ ، كما قالوا : شرح الشَّبَابِ ، وعنفوان الشَّبَابِ .

حدثنا محمد بن علي بن المهدي عن محمد بن المأمون عن محمد

ابن القاسم عن احمد بن يحيى عن سلمة عن الفراء ، قال : يقال : كن

(٥٣) ينظر الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٢٥ ، وهما في خمسة أبيات .

(٥٤) كذا في الاصل ، أما في ديوان عبيدالله بن قيس الرقيسات

ص ١٤١ : جنية خرجت لتقتلنا . وفي الاغانى ج ١١ ص ١٧٥ (الكتب) :

مطليّة الاصدغ بالمسك . الاقرباب : مفردها قرب وهو الخاصرة ، أو ما بين

الصدغ والخاصرة .

(٥٥) البيت للشنفرى الازدي ( ينظر المفضليات ص ١٠٩ ، والحيوان

ج ٣ ص ١٠٨ ، وج ٦ ص ٢٤٤ ، واللسان ( جنن ) . اسبكرت :

استقامت .

(٥٦) البيت لابن أبي فنن ( عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٢٠ ) .



هذا في عهباء شبابه<sup>(٥٧)</sup> وغير الفراء يقصر ، بمعنى عنفوان شبابه ، وشرخ  
شبابه ، وريق شبابه ، وحن شبابه ، وغلواء شبابه ، وري شبابه • وأنشد :  
[ من الطويل ] [ ٤٦ ]

أَجِنَ الصَّبَا مَطَائِرَ الْبَيْنِ شَفَنِي

بذاتِ الصفا تنعابه ومحاجله

ومن تشبيهاتهم أيضاً في هذا الباب قول الراجز : [ من الراجز ]

فَقَلْتُ : وَاللَّهِ لَتَرْحَلُنَا

قلائصاً تحسبهنّ جنّاً<sup>(٥٨)</sup>

وقول القطامي<sup>(٥٩)</sup> : [ من البسيط ] :

يَتَّبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنِينَ تَحْسِبُهُنَّ

مجنونةً أو ترى ما لا ترى الابل<sup>(٦٠)</sup>

وقول الخطفي<sup>(٦١)</sup> : [ من الراجز ]

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جَنَانٍ وَهَامَا رُجْفَا

وَعَنَقَا بَعْدَ الْكَلَالِ خِيَطْفَا<sup>(٦٢)</sup>

وبه سمي : الخطفي •

(٥٧) في اللسان ( عهب ) : « عهبي الشباب وعهباؤه : شرخه » •

(٥٨) ذكره الجاحظ في الحيوان ج ٦ ص ١٠٨ ، ولم يذكر قائله •

القلائص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الابل •

(٥٩) هو عمير بن شبيم ، كان معاصراً للوليد بن عبدالمكك • توفي سنة

١٠١ هـ على أرجح الروايات ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٠٩ ، ومقدمة

ديوانه ) •

(٦٠) ينظر ديوانه ص ٢٣ •

(٦١) هو لقب عوف جد جرير •

(٦٢) أسدف : أظلم • جنان : جنس من الحيات اذا مشت رفعت

رؤوسها •

الخيطف والخيطفي : سرعة انجذاب السير • ( اللسان : خطف ،

سدف ، جن ) •

وكان عمر بن عبدالعزيز<sup>(٦٣)</sup> نهى الناس عن حمل الصبيان [٤٧] على ظهور الخيل يوم الحلبة . قال : « تحملون الصبيان على الجنان »<sup>(٦٤)</sup> . كل ذلك وارد في كلامهم على سبيل المبالغة في الوصف والأغراب في القون . والعامية تزعم أن الشياطين يغيرون خلقهم ، ويبدلون صورهم . وذلك باطل لا حقيقة له ، وانما يخيلون بسحرهم وحيلهم . وفيهم العرامة<sup>(٦٥)</sup> واللعب والمرح والبعث ، وهم أهدب لطافة ، وأقل آفة ، وأخف أبدانا ، وأحد أذهانا ، وأكثر معرفة ، وأدق فطنة . ولهم الذهاب في الهواء [٤٨] والتصعد في السماء كما نطق به الكتاب . وكانت الفرقة من العرب اذا وقعت في تيه من الارض ونزلوا الأودية الموحشة خافوا عبث الجنان فيقوم أحدهم فيرفع صوته ، ويقول : « إنا عائدون بسيد هذا الوادي » ، فلا يؤذيهم أحد ما أقاموا هناك .

وحكي عن عمير بن ضبيعة قال : بينا أنا أسير في فلاة مع ابن ظبيان عرضت لنا عجوز وصبي يبكي ، فقال : إني منقطع فلو تحملتاني ، فقال صاحب عمير : لو أردتَه . فحمله خلفه ، فمكثا ساعة [٤٩] فنظر في وجه عمير ، وتنفس فخرج من فيه نار فأخذ له عمير السوط فبكي ، فكف عنه . ثم فعل ذلك مراراً حتى حمل عليه بالسيف ، فلما رأى الجدم منه وثب ، وقال : قاتلك الله ما أشد قلبك .

قال الأصمعي : كتب عامل عمان الى عمر بن عبدالعزيز : « إنا آتينا بساحرة فألقيناها في الماء فطفت » . فأجابه : « لسنا من الماء في شيء ان قامت اليئنة ، والإخل عنها » .

(٦٣) توفي سنة ١٠١ هـ .

(٦٤) في الحيوان ج ٦ ص ١٧٩ : « وكان عمر بن عبدالعزيز أول من نهى الناس عن حمل الصبيان على ظهور الخيل يوم الحلبة ، وقال : تحملون الصبيان على الجنان » .

(٦٥) العرامة : الحدة والشدة .

وروى أبو زيد<sup>(٦٦)</sup> عن بعض الاعراب قال : ربما نزلنا بجمع كثير  
ورأينا خياما وقبابا وناسا ، ثم فقدناهم [٥٠] من ساعتنا .

وقال سُمير بن الحارث<sup>(٦٧)</sup> : [ من الوافر ]

وناريَ مندُحَضاتٍ بُعيدٍ وهنَّ

بدارٍ لا أريدُ بها مقاما

سوى تحليلٍ راحلةٍ وعين

أكاليها مخافةً أنْ تناما

أتوا ناري فقلت : منون أتم

فقالوا : الجن ، قلت : عموا ظلما

وقممتُ الى الطعامِ فقال منهم

زعيم : نحسدُ الانسَ الطعاما<sup>(٦٨)</sup>

وروي أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من اجواف الاوثان همهمة ،  
وأنَّ خالدًا لما هدمَ العزَّى رمته بالشرر ، وقد حمل ذلك قوم على  
حيل البسنة لمكان التكسب . وجائز أن يكون ذلك من أعايب الجن [٥١]

كما قدمنا القول في تضليلهم واستهوائهم .

وقوله - تعالى - : « وَأْمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ »<sup>(٦٩)</sup> .  
أي : يدعونه ويقولون : أمرنا بالتسليم لرب العالمين . والعرب تقول :  
« أمرتك بأن تفعل » ، فالباء للالصاق ، والمعنى : ومع الأمر بهذا الفعل .  
ومن قال : « أمرتك أن تفعل » ، فعلى حذف الباء ، ومن قال : « أمرتك  
لتفعل » فقد أخبر بالعلة التي لها وقع الأمر . المعنى : أمرنا للإسلام  
واقامة الصلاة . [٥٢]

(٦٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري ، أحد أئمة الادب واللغة ،  
من أهل البصرة . مات سنة ٢١٥ هـ . ( نزهة الالباء ص ٨٥ ) .

(٦٧) هو سمير أو شمير بن الحارث الضبي ( خزانة الادب ج ٣ ص ٣ ) .

(٦٨) تنظر الابيات في الحيوان ج ١ ص ١٨٦ .

(٦٩) سورة الانعام ، الآية ٧١ .

## سورة الاعراف

قوله - عز وجل - : « وهو الذي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » (١) .

قريء : « نُشْرًا » مثقلة ، و « نُشْرًا » باسكان الشين . وعن حمزة (٢) والكسائي (٣) : « يُرْسِلُ الرِّيحَ نُشْرًا » بفتح النون ، والنشر خلاف الطي كنشر الثوب بعد طيه . فلما كانت الرياح بمنزلة المطوي في امتناع الادراك ثم صارت تدرك في الآفاق كانت [٥٣] كنشر الثوب بعد طيه في الادراك فاستعير لها النشر .

وأشعر الله الموتى فنشروا ، أي : أحياهم فحيوا (٤) . قال الأعشى وذكر امرأة : [ من السريع ] .

(١) سورة الاعراف ، الآية ٥٧ .

(٢) توفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة على الصواب ، ومولده سنة ثمانين . كان امام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيرا حجة . ( ينظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص ١٦٦ ) .

(٣) هو علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي أحد القراء السبعة المشهورين . توفي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الاقوال ( نزهة الالباء ص ٤٢ ، والنشر ج ١ ص ١٧٢ ، والبغية ج ٢ ص ١٦٢ ) .

(٤) في معاني القرآن ج ١ ص ٣٨١ : « وقوله : « وهو الذي يرسل الرياح نشرا » والنشر من الرياح : الطيبة التي تنشيء السحاب ، فقرا بذلك أصحاب عبدالله وغيرهم . وقرا غيرهم : « بُشْرًا » . أي : بشيرة .

لو أسندت مَيْتًا الى نحرها

عاش ولم يُحمل الى قابر

حتى يقول الناس 'مما رأوا

يا عجباً للميتِ الناشرِ<sup>(٥)</sup>

وقوله تعالى : « فانظر الى آثار رحمة الله كيف يُحيي الارضَ

بعد موتها ، إن ذلك لمحيي الموتى ، وهو على كل شيء قدير »<sup>(٦)</sup> .

الرحمة ههنا : المطر ، وكذلك في قوله تعالى : « إن رحمة الله

قريب " من المحسنين<sup>(٧)</sup> » [٥٤] .

وأشده محمد بن القاسم الأنباري<sup>(٨)</sup> عن أحمد بن يحيى<sup>(٩)</sup> لجميل

ابن معمر<sup>(١٠)</sup> ، وهو من أبيات المعاني : [ من الطويل ]

هواكٍ لقلبي يا بُنيّة كالذي

أقام فأحيا الميتَ وهو دفينُ

وليس بذئ ففقر الى ذا وان ذا

لصبُّ بهذا في الحياة ضنين<sup>(١١)</sup>

يعني : الذي أقام فأحيا الميت وهو دفين المطر ، وهو لا يفتقر الى

النبت ، والنبات فقير اليه .

(٥) في ديوان الأعشى ص ١٣٩ : ولم ينقل الى قابر .

(٦) سورة الروم ، الآية ٥٠ .

(٧) سورة الاعراف ، الآية ٥٦ .

(٨) هو محمد بن القاسم أبو بكر بن الانباري النحوي ، توفي سنة

٣٢٧هـ وقيل سنة ٣٢٨هـ ( بغية الوعاة ج ١ ص ٢١٢ ) .

(٩) هو ثعلب النحوي المشهور . توفي سنة ٢٩١هـ . ( نزهة

الالبياء ص ١٥٧ ، والبغية ج ١ ص ٣٩٦ ) .

(١٠) هو جميل بن عبد الله بن معمر أحد عشاق العرب وشعرائها

المشهورين ( تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٤٦ ) .

(١١) لم نعثر عليهما في ديوانه .

حدثنا العشاري ، قال : حدثنا عمر بن شاهين ، قال : حدثنا  
 أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا هاشم ، قال : حدثنا يَعْلَى ، قال : حدثنا  
 ابن جراد ، قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - [ ٥٥ ] إذا استسقى  
 قال : « اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً هنيئاً مريئاً توسع به لعبادك ، تغزر به  
 الضرع ، وتُجبي به الزرع » (١٢) .

ومما وصفت الشعراء من خصب الأرض وآثار الغيث بها قول بعض  
 بني سعد : [ من الطويل ]

وخيفاءَ ألقى الليثُ فيها ذراعَه  
 فسرتِ وساءتِ كُلَّ ماشٍ ومُصرِمِ  
 تَمَشَّى بها الدرماءُ تسحبُ قُصْبَها  
 كأنَّ بَطْنَ حِلبى ذاتِ أونينِ مُتَمِّمِ (١٣)

يعني بالماشي : صاحب الماشية • المصرم : الذي لا مال له • الدرماء :  
 الأرنب • والأونان : العدلان •

وأحسن الآخر في قوله وذكر راغيا [ ٥٦ ] : [ من البسيط ]  
 رعى ترانك في أكفاف ذي أمرٍ  
 زهر الحواشي فلا ماء ولا حطبُ  
 إذا استثار كنوفاً ، خلّت ما بركتُ  
 عليه يُنْدَف في حافاتهِ العُطبِ (١٤)

---

(١٢) في النهاية ج ٤ ص ٣١٣ : « في حديث الاستسقاء : « اسقنا  
 غيثاً مريئاً مريئاً » .  
 (١٣) البيتان لذي الرمة ، وهما في القسم المنسوب اليه ( ديوانه  
 ص ٦٧٤ واللسان (أون) • الخيفاء : يعني أرضاً مختلفة ألوان النبات  
 قد مطرت بنوء فسرت من له ماشية ، وساءت من كان مصرماً وهو الذي  
 لا ابل له .  
 (١٤) ذكرها ابن منظور في اللسان ( كنف ) • ناقه كنوف :  
 الناقة التي تبيت في كنف الابل ، أي : ناحيتها •

التراثك : ما تركه الغيث • ويريد بزهر الحواشي : النور<sup>(١٥)</sup> •  
 وقوله : « لا ماء ولا حطب » ، أي : الأرض مخضبة رطبة ليس بها  
 حطب ، كقول الآخر : [ من الرجز ]

يأتيك قابس أهلها لم يقبس<sup>(١٦)</sup>

والكنوف : الناقة التي تبرك في كنف الابل • تقول : هي غزيرة  
 ينصب من أحاليلها<sup>(١٧)</sup> في مبركها • ويدل بذلك على حسن مرعاها •  
 وأهل الصنعة يسمون هذا التتبع<sup>(١٨)</sup> • وهو أن يريد الشاعر المعنى فلا  
 يأتي [٥٧] باللفظ الدال عليه ، بل بلفظ تابع له ، فإذا دلَّ التابع أبان  
 عن المتبوع • ومن ذلك قول امرئ القيس : [ من الطويل ]

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل<sup>(١٩)</sup>

وانما أراد أن يذكر ترفه هذه المرأة وان لها من يكفيها ، فأتى  
 باللفظ التابع لذلك ، ولم يذكره بلفظه الخاص • فكذلك وصف هذا  
 الشاعر الناقة بالغازاة ، وهو يشير بذلك الى وصف الخصب وكثرة انكلا  
 وجودة المرعى • وقال الطائي<sup>(٢٠)</sup> وذكر [٥٨] السحاب وحيد أثره في  
 الأرض : [ من الطويل ]

(١٥) النور : الزهر الابيض •

(١٦) القابس : طالب النار •

(١٧) الاحليل : مجرى ( اللبن من الثدي ) ، الجمع : أحاليل •

(١٨) هذا الباب مما عرفه قدامة من ائتلاف اللفظ والمعنى وسماه

الارداف • ( ينظر نقد الشعر ص ١٧٨ ، والعمدة ج ١ ص ٣١٣ وكتاب  
 الصناعتين ص ٣٥ ، وتحرير التحبير ص ٢٠٧ ، وخزانة الادب للحموي  
 ص ٣٧٦ ) •

(١٩) البيت من معلقته • ( الديوان ص ١٧ ، وشرح المعلقات السبع

ص ٢٥ ) • لم تنتطق : لم تشد عليها نطاقا بعد تفضل • التفضل :

لبس ثوب واحد • أي : ليست بخادم فتتفضل وتنتطق للخدمة •

(٢٠) هو حبيب بن أوس الشاعر الاديب • ولد في جاسم من قرى

حوران بسورية ومات في الموصل سنة ٢٣١هـ ( نزهة الالباء ص ١٠٧ ) •

اذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الثرى  
 له تبعاً ، أو يرتدي الروض بالبقل  
 سحاباً اذا ألت على خلقه الصبا  
 يداً قالت الدنيا : أتى قاتل المحل  
 ترى الأرض تهتز ارتياحا لوقعه  
 كما ارتاحت البكر الهدي الى البعل  
 اذا انتشرت أعلامه حوله انطوت  
 بطون الثرى منه وشيكاً على حمل

ومن نظائر الآية قوله - عز وجل - : « والذي نزل من السماء ماءً  
 بقدرٍ فأنشَرْنَا به بلدةً ميتاً ، كذلك نُخْرِجُونَ » (٢١) .

فوجه التشبيه في اخراج الأموات باخراج النبات ان المنزلة فيهما  
 سواء ، والقادر على أحدهما قادر [٥٩] على الآخر في مقتضى العقل .  
 واحتج - تعالى - بذلك على من أنكر حال البعث كما احتج بابتداء الخلق ،  
 فقال - جل اسمه - : « كما بدأكم تعودون » (٢٢) .

وقد وردت الحكاية عنهم مقرونة بالحجة عليهم في قوله تعالى :  
 « فسيقولون مَنْ يُعِيدُنَا ؟ قُلْ : الذي فطركم أول مرة » (٢٣) .

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « واتل عليهم  
 نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ، فاتبعه الشيطان فكان من  
 الغاوين » [٦٠] ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع  
 هواه ، فمثله كمثلكم الكلب إن تحمّل عليه يلهث أو تتركه  
 يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ، فاقصص القصص

- (٢١) سورة الزخرف ، الآية ١١
- (٢٢) سورة الأعراف ، الآية ٢٩
- (٢٣) سورة الإسراء ، الآية ٥١



لعلّهم يتفكّرون» (٢٤) .

النبأ : الخبر عن الأمر العظيم ، يقال : لهذا الأمر نبأ . ومنه صفة النبي - صلى الله عليه [وسلم] - . ونبأه الله : جعله نبيا .  
ومعنى قوله : « فانسَلَخ منها » ، أي : خرج وانفصل . ومنه قوله - تعالى - : « وآيةٌ لهم الليلُ نَسَلَخُ منه النهارَ » (٢٥) .  
وقوله : « فاتبعه الشيطانُ » [٦١] يعني بالتزيين لذلك الضلال حتى مال اليه وتمسك به . وقيل : اتبعه الشيطان كفار الانس فكانوا معه على الكفر . وفي الآية دليل على النهي عن تقليد من لا يؤمن عليه الارتداد .

والغاوي . يعني : الخائب من رحمة الله . وأصل الغي : الجهل والضلال . قال تعالى : « وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى » (٢٦) . ثم قيل للخائب من الظفر بالشيء : قد غوى . وعلى هذا المعنى قول المرقش (٢٧) : [ من الطويل ]

فمن يَلْقَ خيراً يَحْمَدِ الناسَ أمره

ومن يَغْوُ لا يَعْدَمُ على الغي لانما (٢٨)

والذي أوتي الآيات فانسَلَخ منها : بلعم بن باعوراء (٢٩) [٦٢] من بني

(٢٤) سورة الاعراف ، الآيتان ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٢٥) سورة يس ، الآية ٣٧ .

(٢٦) سورة طه ، الآية ١٢١ .

(٢٧) هو المرقش الاصفر من بني سعد وأحد عشاق العرب ( ينظر

الشعر والشعراء ج ١ ص ١٤٢ ) .

(٢٨) كذا في الاصل ، أما في الشعر والشعراء ج ١ ص ١٤٣ : ومن

يلق خيرا .

وقد أخذ القطامي بيت المرقش فقال :

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ، ولأم المخطيء الهبل

(٢٩) عالم من علماء بني اسرائيل ، وقيل : من الكنعانيين ، اوتي

علم بعض كتب الله . (ينظر الكشف ج ٢ ص ١٣٩) .

اسرائيل • وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي (٣٠) : « وانما آتاه الله الآيات بالمطف له حتى تعلمها وصار بها عالما ، فقص الله تعالى قصته ليحذر الناس من مثل حاله » •

وقال الحسن البصري (٣١) : « آيات الله دينه » •

قوله : « لو شئنا لرفعناه بها » ، أي : كنا نحول بينه وبين الكفر فيستحق الرفع بها : ولكنه أخذ الى الارض ، أي : سكن الى الدنيا واتبع هواه • وأصل الاخلاص : اللزوم على الدوام • قال زهير بن أبي سلمى : [ من الكامل ]

لمن الديار غشيتها بالفد قد

كالوحي في حجر المسيل المخلد (٣٢)

[٦٣] واللمث : التنفس الشديد الذي يلحق الانسان من شدة الاعياء ، وهو في الكلاب طباع • ويستعار ذلك لمن بهظه أمر أو ساوره هم ، أو لقيه مكروه ، كما قال الأزدي يمدح رجلا : [من الطويل]

لنعم فتى الجللى ومستنبط الندى

وملجأ محروب ومنزع لاهت

عياذ بن عمرو بن الحليس بن جابر

بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

(٣٠) قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله - عز وجل - ورغب عن عبادة الاوثان ، وكان يخبر بان نبيا يبعث قد أظل زمانه ويؤمل ان يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج الرسول (ص) كفر حسدا له • ولما أنشد النبي (ص) شعره قال : « آمن لسانه وكفر قلبه » • ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٦٩ ) •

(٣١) هو الحسن بن يسار البصري أحد العلماء الفقهاء النساك • ولد بالمدينة وتوفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ • ( حلية الاولياء ج ٢ ص ١٣١ ) •  
(٣٢) الفد قد : المرتفع فيه صلابة وحجارة • كالوحي : كالكتاب ، وانما جعله في حجر المسيل لانه أصلب له • المخلد : المقيم • ( شرح ديوان زهير ص ٢٦٨ ) •

ومعنى التشبيه في الآية ان الكافر التارك لآيات الله ، العادل عنها ،  
الذي لا يصلحه شيء كالكلب في لهته • ولو دبّرته بكل شيء لم يتركه  
ولم ينزع عنه ، ولذلك [٦٤] ذكر الشيء وضده • فالتقدير : كمثل  
الكلب لاهتا •

ويقال : لهث يلهث لهثاً فهو لاهث ولهثان ولهات •  
ووصف بعض الشعراء كلب الهراش وعبر عن هيئة لهته بتشبيهه  
أبداع فيه ، فقال - أئسديه بعض الأشراف - : [ من المتقارب ]

جريء على الناس مُستأسِدٌ  
مُدِلُّ على كل قرْنٍ بَطْلٌ  
ويرفع في سطوات المصا  
ل له ذنباً مثل قرْن الوعل  
ذلق اللسان كما زال عن  
ذباب من السيف عافي الحلل

وحدثنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر [٦٥]  
- رضوان الله عليه - عن أبي الفرج الاصبهاني (٣٣) عن جحظة (٣٤) قال :  
حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن طاهر (٣٥) ، قال : لما أطلق أخي طاهر علي بن  
الجهم (٣٦) من الحبس أقام معه بالشاذياخ (٣٧) مدة فخرجوا يوماً الى

- (٣٣) صاحب الاغانى ، توفي سنة ٣٥٦ هـ •  
(٣٤) هو أحمد بن جعفر البرمكي • توفي سنة ٣٢٤ هـ ، وقيل  
٣٢٦ هـ • ( معجم الادباء ج ١ ص ٣٨٣ ) •  
(٣٥) هو عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ويكنى ابا أحمد • وله محل  
من الادب والتصرف في فنونه ورواية الشعر وقوله • ( ينظر الاغانى ج ٩  
ص ٤٠ ط دار الكتب ) •  
(٣٦) هو أبو الحسن علي بن الجهم الشاعر العباسي المتوفى  
سنة ٢٤٩ هـ ( ينظر الاغانى ط دار الكتب ج ١٠ ص ٢٠٣ ) •  
(٣٧) قرية من قرى بلخ ، وهي أيضاً من ضواحي نيسابور ،  
وكانت قديماً بستانا لعبدالله بن طاهر بن الحسين ملاصقا مدينة نيسابور  
( معجم البلدان ) •

الصيد فاتفق لهم مرج كثير الطير والوحش وكانت أيام الزعفران فقال  
علي بن الجهم<sup>(٣٨)</sup> : [ من الطويل ]

وَطِئْنَا رِيَاضَ الزَّعْفَرَانِ وَأَمَسَكْتَ  
عَلَيْنَا الْبَزَاةَ الْبَيْضَ حُمْرَ التَّدَارِجِ  
وَلَمْ تَحْمَهَا الْأَدْعَالُ مِنَّا وَإِنَّمَا  
أَبْحَنَّا حَمَاهَا بِالْكَلاِبِ النَّوَابِجِ  
وَمِنْ دَالَعَاتِ ألسِنًا فَكَأَنَّهَا  
لِحِي<sup>٣</sup> شِيُوخٍ خَاضِينَ كَوَاسِجِ<sup>(٣٩)</sup>

[٦٦]

والأصل في هذا الوصف المعتور بين هذين الشعاعين بالتشبيه ما ذكره  
عبد الله بن الطيب<sup>(٤٠)</sup> من حال الثور بقوله : [ من البسيط ]  
لسانه عن يسارِ الشدقِ معدول<sup>(٤١)</sup>

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « اولئك كالأنعام  
بل هم أضلُّ ، اولئك هم الغافلون »<sup>(٤٢)</sup> .  
وصفهم بأنهم لا يبصرون بعيونهم ، ولا يعقلون بقلوبهم ، فجعلهم في

(٣٨) تنظر الرواية في الاغاني ج ١٠ ص ٢٢٧ .  
(٣٩) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ١٢١ ، والاغاني : لحي  
من رجال . والتدريج وهو طير جميل المنظر . النوابج :  
النوابج . دالعات : مخرجات . كواسج : جمع كواسج وهو الذي لحبته  
على ذقنه لا على عارضيه .  
(٤٠) في حاشية المخطوطة انه « شاعر مفلق » وهو من بني  
عشمس ، وهو شاعر مجيد ليس بالكثير ، أدرك الاسلام فاسلم . (الشعر  
والشعراء ج ٢ ص ٦١٣ ، والاغاني (بيروت) ج ١٨ ص ٣٧٨ ) .  
(٤١) في المفضليات ص ١٤٠ :

مستقبل الريح يهفو وهو مبرك لسانه عن شمال الشدق معدول  
معدول : ممال . يريد انه قد دلغ لسانه يلهث من الاعياء .  
(٤٢) سورة الاعراف ، الآية ١٧٩ .

تركهم الحق واعراضهم عنه بمنزلة من لا يسمع ولا يعقل • قال الشاعر .

[٦٧]

أصم عما ساء سمع

وقال الآخر : [ من الرمل ]

وكلامٍ سَيِّءٍ قَدِ وَقَرْتُ

أُذْنِي مِنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمٍّ<sup>(٤٣)</sup>

ثم قال : « بل هم أضل » ، وذلك ان الانعام تبصر منافعها ومضارها  
فتلزم بعض ما تبصره ، وهؤلاء يعلم أكثرهم انه معاند ، فيقدم على النار .  
ونظير هذه الآية قوله في سورة أخرى : « أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ  
يسمعون أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ<sup>(٤٤)</sup> »  
سيلا .

أي : ليس يسمعون ما تقول يا محمد سماع طالب للفهم ، بل  
كسماع الأنعام .

ومن نظائر الآية قوله : [٦٨] - تعالى - : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
كمثل الذي يَسْتَعِيقُ بما لا يسمع إِلَّا دعاءً ونداءً ، صُمٌّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ<sup>(٤٥)</sup> »  
فهم لا يعقلون .

وانما يقال للصحيح البصر الذي لا يعمل بصره : أعمى ، لانه قد  
حل محل من لا يبصر • وكذلك يقال للسمع الذي لا يقبل : أصم • ومن  
ذلك قوله - تعالى - : « إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الموتى ، وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ<sup>(٤٥)</sup> »

(٤٣) البيت للمثقب العبدى ( المفضليات ص ٢٩٤ ) • الوقر ثقل  
في الاذن • وكتب فوق الاصل : عنه أذناي •

(٤٤) سورة الفرقان ، الآية ٤٤ •

(٤٥) سورة البقرة ، الآية ١٧١ •

الدُّعَاءُ» (٤٦) • كما قال - جل اسمه - : « أمّ على قلوب أفعالها » (٤٧) •  
 وأضاف المثل الى الذين كفروا ، ثم شبّهه بالداعي ، ولم يقل : كالغنم ،  
 لان المعنى : ومثل الذين كفروا فيما يوعظون به كالبهائم التي لا تفقه  
 ما يقول الداعي أكثر من الصوت • [٦٩] فالتقدير : « مثل واعظ الذين  
 كفروا كمثل الذي ينطق بما لا يسمع » • والعرب تحذف إذا دلّ المعنى على  
 ما يريدون كما قال - تعالى - : « وأشربوا في قلوبهم العجل » (٤٨) ، أي :  
 سقوا حب العجل ، فأضمر الحب ، لانّ المعنى معلوم • وكذلك قوله  
 - تعالى - « مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حنة  
 أنبت سبع سنابل » (٤٩) • المثل للنفقة ، أي : مثل نفقة الذين ينفقون •  
 وقيل : المعنى : ومثل الذين كفروا في دعائهم آلهتهم وأوثانهم ، وهي  
 لا تفقه ، كمثل الناقق [٧٠] بما لا يسمع الاّ دعاء ونداء •

وتأويل قوله : « ينطق » : يصوت بالغنم ، وهو النعيق والنعاق •  
 ومنه قول الاخطل : [ من الكامل ]

فانعق بضأنك يا جرير فانتما

منتك نفسك في الخلاء ضاللا (٥٠)

وتقول العرب : « آبلد من راعي الضأن » ، ويقال في المثل :

« أحقق من راعي ضأن ثمانين » (٥١) •

قال الاصمعي : كان لذي الاصبع العدواني (٥٢) أربع بنات فزوجهن

(٤٦) سورة النمل ، الآية ٨٠ •

(٤٧) سورة محمد ، الآية ٢٤ •

(٤٨) سورة البقرة ، الآية ٩٣ •

(٤٩) سورة البقرة ، الآية ٢٦١ •

(٥٠) ينظر ديوان الاخطل ص ٥٠ • انطق بضأنك : ادعها •

(٥١) ينظر مجمع الامثال ج ١ ص ٢٢٤ •

(٥٢) هو حرثان من عدوان ، كان جاهليا ، وسمى ذا الاصبع لان

حياة نهشته في أصبعه فقطعها • ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٩٧ ، والاغاني

ج ٣ ص ٨٩ ) ( ط دار الكتب ) •

وزار الكبرى ، فقال : كيف رأيت زوجك ؟ قالت : خير زوج ، يكرم أهله وينسى فضله . قال : فما مالكم ؟ قالت : الابل ، نأكل لحمانها ، ونشرب ألبانها ، وتحملنا [٧١] ورحالنا . قال : زوج كريم ، ومال عظيم . ثم زار الثانية ، فقال : كيف رأيت زوجك ؟ قالت : يكرم الحليمة ، ويقرب الوسيلة . قال : فما مالكم ؟ قالت : البقر ، تألف الغناء ، وتملاً الأناء ، ونساء مع النساء . فقال : رضيت وخطيت .

ثم زار الثالثة ، فقال : كيف رأيت زوجك ؟ فقالت : لاسمح بذر ، ولا بخيل حكر<sup>(٥٣)</sup> . قال : فما مالكم ؟ قالت : المعزى . قال : جنود مغنية<sup>(٥٤)</sup> .

ثم زار الرابعة ، فقال : كيف رأيت زوجك ؟ قالت : شر زوج ، يكرم أهله ، ويهين عرسه . قال : فما مالكم ؟ قالت : [٧٢] شر مال ، الضأن جوف<sup>(٥٥)</sup> لا يشبعن ، وهيم<sup>(٥٦)</sup> لا ينقعن<sup>(٥٧)</sup> ، وصم لا يسمعن<sup>(٥٨)</sup> ، وأمر مغويتهن يتبعن . فقال : « أشبه امرؤ بعض بزّه »<sup>(٥٩)</sup> .

(٥٣) الحكر : المستبد بالرأي .

(٥٤) الجنود : جمع جنود ، وأصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار .

(٥٥) عظام الاجواف .

(٥٦) الهيم : العطاش ، واحده : أهيم أو هيماء .

(٥٧) أي : لا يروين .

(٥٨) هذا وارد في وجه التمثيل ، وشبهت الضأن بما لا يسمع لبلادتها ، والعرب يقولون : « أبلد ما يرعى الضأن » .

(٥٩) كذا في الاصل والكامل ج ٢ ص ٤٩٥ ، أما في الاغاني ج ٣ ص ٩٦ : « أشبه امرء بعض بزّه » ، البز : متاع من الثياب خاصة ، كني به عن الضأن وقد وردت هذه الرواية في الكامل للمبرد والاغاني مع اختلاف في بعض الالفاظ .

قولها : « أمر مغويتهن » ، تعني : ان الواحدة منهن تسقط في ماءٍ  
أو وحل أو ما أشبه ذلك ، فيتبعنها اليه<sup>(٦٠)</sup> .

والهيم : العطاش • قال بعض المفسرين في قوله : « فشاربون شُرْبَ  
الهيم »<sup>(٦١)</sup> ، انها الابل العطاش<sup>(٦٢)</sup> • قال ذو الرمة : [من البسيط] •

فراحت الحقبُ لم تقصع صرائرها

وقد نشحن فلا ري ولا هيم<sup>(٦٣)</sup>

[٧٣]

---

(٦٠) وردت هذه العبارة في الكامل للمبرد ج ٢ ص ٤٩٦ •

(٦١) سورة الواقعة ، الآية ٥٥ •

(٦٢) في الكامل ج ٢ ص ٤٩٩ : « وقال بعض المفسرين : الهيم :

رمال بعينها ، واحدها هيماء » •

(٦٣) كذا في الاصل والكامل ج ٢ ص ٤٩٩ ، اما في ديوان ذى الرمة

ص ٥٨٨ : فانصاعت الحقب •

الحقب : الحمير الوحشية • وفي الكامل : الحقب : البيض الاعجاز من

الحمير • قصع صارته : اذا روى ، والصارة : شدة العطش • النشوح :

ان تشرب دون الري •



## سورة يونس

قوله - عز وجل - : « انما مثلُ الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء ، فاختلط به نباتُ الأرض مما يأكلُ الناسُ والانعام ، حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وأزَيَّنَتْ ، وظنَّ أهلها أنهم قادرون عليها أنها أمرُنا ليلاً أو نهاراً ، فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالامس » (١) .  
يقال : غني بالمكان ، اذا أقام به . والمغاني : المنازل . قال النابغة :  
[ من الكامل ]

غَنَيْتَ بِذَلِكَ ، إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ

منها يعطف رسالته وتودد (٢)

والتشبيه في الآية أحسن موقعا ، وأبلغ معنى من [٧٤] جميع ما وصف به حال الدنيا وميل النفوس اليها مع قلة صحبتها والاستمتاع بلذتها ، فكذلك حال النبات والماء في النضارة والحسن ثم العود الى الجفاف واليبس . وقد ذكرت العرب في أشعارها ما يطيها (٣) من ذلك الى نزول الأرض والتجاور بها مدة دوام الخصب ، ثم ما يكون بعد ذلك من تشعب الجيران ومفارقة الاوطان عند غُور المياه وذهاب الكلاً .  
قال ذو الرمة وذكر المنزل والاستمتاع بجوار مية فيه حتى صَوَّح (٤) نباته ونثت نطافه : [٧٥] [من الطويل]

(١) سورة يونس ، الآية ٢٤ .

(٢) ينظر ديوان النابغة ص ٤٩ .

(٣) يطبي : يدعوه بلطف .

(٤) صوح : يبس .

أقامت° بها حتى ذوى العود° في الترى  
 وساق الثريا في ملاءته الفجر° (٥)  
 وحتى اعترى البهيمى من الصيف نافض°  
 كما نفضت° خيل° نواصيها شقرا°  
 وخاض القطا في مكرع الحي باللوى  
 نطافاً بقاياهن° مطروقة° صفر° (٦)  
 فلما مضى نوء° الزباني وأخلقت  
 هواد من الجوزاء وانغمس الغفر° (٧)  
 رمى أمهات القرد لذع° من السفا  
 وأحصد° من قريناه الزهر° النضر° (٨)  
 وأجلى نعام° البين° وانقلبت بنا  
 نوى عن نوى مي° وجاراتها شزر° (٩)

(٥) ذوى العود : جف ويبس • الملاءة : بياض الصبح • شبه  
 بالملاءة ، وهو الثوب الأبيض - يريد ساق الثريا بياض الصبح • ( ينظر  
 ديوانه ص ٢٠٧ ) •

(٦) المكرع : الذى يكرع منه الماء • اللوى : منقطع الرمل • يقول :  
 خاض القطا نطاف الماء وهو بقاياها ، مطروقة قد طرقتها الابل فاصفرت •  
 (٧) روى أبو عمرو : واغمس • ويروى : فلما مضى نوء الثريا •  
 الهوادي : الاوائل • انغمس : أفل وغاب •

(٨) أمهات القرد : يريد أمهات القردان ، وهى النقرة التى فى رأس  
 البعير ، لان القردان تجتمع فيها • السفا : شوك البهيمى • يريد لذع  
 أمهات القرد ، وانما يريد التناهي فى الحر • القرينان : مجازى الماء الى  
 الرياض ، الواحدة : قرى • احصد : يبس • النضر : الاخضر • واذا جف  
 القرينان فهو نهاية الحر •

(٩) أجلى : انكشف وذهب • البين : القطع من الارض • النوى :  
 الوجه الذى يقصدونه وينوونه • يقول : انقلبت بنا نوى شزر ، أي : على  
 غير قصد • ( ينظر ديوانه ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ) •

وقال - أيضا - متأسفاً على الجواب ، ومستشرفاً بسير الحمل من  
الدار : [٧٦] من البسيط

يا صاحبي انظرا آواكما درَجُ  
عالٍ وظلٌّ من الفردوس ممدودُ  
هل تبصران حُمولا بعدما اشتملت  
من دونهن جبالُ الاشيمِ القُودُ (١٠)  
عواسيفُ الرَّمْلِ يستقفي تواليها  
مستبشراً بفراقِ الحي غرَيدُ (١١)  
ألقي عِصيَ النَّوى عنهن ذو زَهْرٍ  
وابيضَ بعد سوادِ الخضرةِ العُودُ (١٢)  
حتى إذا وجَّفتَ بهُمى لوى لبنٍ  
وابيضَ بعد سوادِ الخضرةِ العُودُ (١٣)  
ظَلَّتْ تَخَفَّقُ أحشائي على كبدي  
كأنني من حذارِ البينِ مورودُ (١٤)

- 
- (١٠) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ١٣٢ : هل تؤنسان .  
تؤنسان : تنظران ، آنسيت الشمي : اذا ابصرته . الحمل : الابل التي  
تحمل عليها النساء . اشتملت : توارث . الجبال : جبال الرمل .  
القود : الطول . الاشيم : موضع .
- (١١) عواسيف الرمل : يعسفنه على غير طريق . يستقفي : يتبع تواليها  
اواخرها . غرَيد : طرب . يريد : الحادي .
- (١٢) يقال للرجل اذا قام بالموضع : القى عصى النوى وألقى عصاه .  
ذو زهر : بنت له زهر . وحف : كثير الالتفاف . الرواد : الذين يرتادون  
الكلا يكون على السنهم حميد . يقول : لما رأوا نبأً حسناً نزلوا به .
- (١٣) وجفت : جرت ، أي طردتها الريح بهبوبها لما يبست . لبن :  
موضع . اللوى : منقطع الرمل .
- (١٤) المورود : المحموم ، كان الحمى ترده . ( ينظر ديوانه ١٣٢ -  
١٣٣ ) .

وكذلك وصف تنقل الوحشي في طلب الوردِ وارتداد الرطب ،

فقال :

[ من البسيط ]

حتى إذا معمعان الصَّيْفِ هَبَّ له

بأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا المَاءُ والرطبُ<sup>(١٥)</sup>

وَصَوَّحَ البَقْلُ نَتَّاجَ نَجْيٍ به

هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ في مَرَّهَا نَكَبُ<sup>(١٦)</sup>

وَأَدْرَكَ المُتَبَقِّي من ثَمِيلَتِهِ

ومن ثَمَائِلِهَا واستَنْشِيءَ الغَرْبُ<sup>(١٧)</sup>

تَنْصَبَّتْ حوله يوماً تُرَاقِبُهُ

صُحْرٌ سَمَاحِيحٌ في أَحْشَائِهَا قَبَبُ<sup>(١٨)</sup>

فِرَاحٌ مُنْصَلِتًا يحدو حَلَائِلَهُ

أدنى تَقَازِفِهِ التَّقْرِيبُ والخَبَبُ<sup>(١٩)</sup>

---

(١٥) معمعان الصيف : شدة الحر . الآجة : الشدة . نش : نشف .  
الرطب : الكلاء .

(١٦) صوح : يبس . نتاج : ربح شديدة . نكب الريح : انحراف  
وعدول . هيف : ربح حارة .

(١٧) أدرك : هلك . يقول : جاء الحر وذهب وما في بطونها من بقية  
العلف . الثميلة : بقية كل شيء . استنشىء : شم ، والنشوة : الرائحة .  
الغرب : الماء يسيل من الحوض . والغرب أيضا - : نوع من الشجر والقصباء  
والغرب - بالتسكين - : مجرى الدمع .

(١٨) تنصبت : صارت قياما حول الفحل تراقبه . صحر : في لونها  
بياض في صفرة . سماحيج : طوال الظهور . قبيب : ضمير ودقة .

(١٩) يحدو حلائله : يسوق اتنه ، أدنى تقاذفه التقريب والخبب وأعلاه  
الركض بالعدو . التقريب : نوع من السير . الخبب : نوع من السير .  
( ينظر ديوان ذي الرمة ص ١١-١٢ ) .

وقيل لاعرابية : أين منزلكم ؟ فقالت : حيث ينزل الغيث • [٧٨]  
 وكذلك قيل لبعضهم : أين تنزل ؟ فقال : حيث يكون الكلاء •  
 وقد أكثر الشعراء من الدعاء بالسُّقيا للديار على تصرف حالاتها من  
 الإقامة بها والانتقال عنها وعرفان آيها وتنكرها ، كل ذلك ضناً منهم بالأوطان  
 ورغبة عن مفارقة المآلف والمحال • اذ كان المطر وما يكون عنه من العشب  
 والكلاء سبباً لاجتماع الشمل والثام الشعب ، فقال الاول : [ من الطويل ]

سَقَى طلل الدارِ التي أتمُّ بها  
 سحائبُ و بَلِّ صَيْفٍ و ربيعٍ (٢٠)

وقال الآخر : [٧٩] [ من البسيط ]  
 لا عَهْدَ لي بعد أيام الحمى بهم  
 وَعَلَّ ذاك سقى اللهُ الحمى مطرا

وقال ابن مجالد الفزاري : [ من الطويل ]  
 أيا دمتي وهدى سقى خضل الندى  
 مسيل الربا حيث انتهى بكما الوهد  
 ويا ربوةَ الربيعين حبيبت ربوة  
 على النأي منا واستقلَّ بك الرعد  
 فأنتِ التي يشفي فؤادي قرُبها  
 لاغي لها تدمأ ويشعفه البعد

وقال الآخر : [ من الطويل ]  
 أَحَبُّ بلادِ الله ما بين منْعِجٍ  
 اليَّ وفلجٍ أنْ يصبوبَ سحائبها (٢١)

(٢٠) الصيف : مطر الصيف ، الواحدة : صيفة •  
 (٢١) كذا في الاصل • أما في معجم البلدان (منعج) : الي وسلمي • ومنعج :

بلاد" بها نيطت عليّ تمائي

وأول أرض مسّ جلدي ترابها (٢٢)

وقال ذو الرمة : [ ٨٠ ] [ من الطويل ]

ألا فاسلمي يا دارمي على البلى

ولا زال منهلاً بجرعائك القطر (٢٣)

وقال طرفه (٢٤) واحترس للدار من تعفية آثارها بالقطر : [ من الكامل ]

فسقى ديارك - غير مفسدها -

صوب الربيع وديمة تهمي (٢٥)

وقال الآخر مستسقياً للظاعنين رجاء أن يقرب محلهم : [ من الطويل ]

سقى الجيرة الغادين وسمي عارض

هزيم الحيا سبط الرواقين ممرع (٢٦)

بسحب كأجفاني ، وبرقي كحرقتي

ورعد كعوالي ، وغيث كأمعي

وقال لبيد بن ربيعة مسترزقاً للديار مرابيع الأنواء ، أو مخبراً بذلك

وعلى الوجهين فسر قوله : [ من الكامل ]

---

(٢٢) كذا في الاصل ، اما في معجم البلدان : بلاد بها جل الشباب

تميمي . وقبل البيتين :

ألم تعلمي يا دار ملحاء انه اذا اجذبت أو كان خصبا جنابها

(٢٣) كذا في الاصل ، أما في ديوانه ص ٢٠٦ : ألا يا اسلمي . المنهل :

الذي يجري صبا . الجرعاء : من الرمل : المنبسط . ولا زال : دعاء للدار .

(٢٤) هو طرفه بن العبد الشاعر الجاهلي . ( تنظر ترجمته في الشعر

والشعراء ج ١ ص ١١٧ )

(٢٥) كذا في الاصل ، اما في ديوان طرفه ص ١٤٦ : فسقى بلادك .

(٢٦) الوسمي : مطر الربيع الاول . العارض : ما اعترض في الافق

وسده من سحب أو غيره . هزيم : مندفع . الحيا : المطر . السبط من

المطر : الغزير .

رُزِقَتْ مَرَايِعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا  
وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ جَوْدُهَا وَرَهَامُهَا (٢٧)

[٨١]

فَعَلَا فِرْعَوْنَ الْأَيْهُقَانَ وَأَطْفَلَتْ  
بِالْجِلْهَتَيْنِ ظَبَاؤَهَا وَنَعَامُهَا (٢٨)

وقال ذو الرمة - أيضاً - يدعو للمنزل باكساء الرياض من مهمل

السحاب : [من الطويل]

تَرَدَّيْتُ مِنْ أَفْوَافِ نَوْرِ كَأَنَّهَا  
زُرَابِيٌّ ، وَانْهَلَّتْ عَلَيْكَ الرُّوَاعِدُ (٢٩)

ومذهب المحدثين في ذكر ما يكون من الامطار والانداء عند سؤال  
السقيا للديار من اكسائها بزخارف النبات وموشي الرياض أشهر من  
مذاهب المتقدمين ، وتصرفهم في ذلك أكثر ، كقول الطائي : [من الكامل]  
يا دارُ دارَ عليك ارهام الندى

واهتزّ روضك في الثرى فترأدا

- 
- (٢٧) كذا في الاصل ، اما في ديوان لبيد ص ٢٩٨ : فرهامها .
  - مراييع النجوم : الانواء الربيعية . الجود : المطر لتام ألعام .
  - الرهام والرهيم - جمعاً رهمة - : المطرة التي فيها لين .
  - (٢٨) في الديوان ص ٢٩٨ : ويروى : فغلا ، بمعنى شب وارتفع .
  - الايهقان : ضرب من التبت . اطفلت : صارت ذات أطفال . الجلهتان .
  - جانبا الوادي . ( ينظر ديوان لبيد ص ٢٩٨ ، وشرح المعلقات السبع ص ١١٥ ) .

(٢٩) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ١٢٢ : من ألوان . ترديت :  
لبست الرداء . النور : الزهر . الزرابي : بسطة منقوشة . انهلت : انصبت .

وكسيت من خلع الحيا مستأسدا

أنفا يفادر وحشه مستأسدا (٣٠)

وقال : وذكر الرياحين - أيضا - : [من الطويل]

كسالك من الأنوار أصفر فاقع

وأحمر ناصع وأبيض ساطع (٣١)

وقال - أيضا - : [من الطويل]

وألبيه وشي الربيع وعصبه

ويمنته بنت الثرى المتلاحك

سقى ربهم لا ، بل سقى متواهم

من الأرض أخلاف السحاب الحواشك (٣٢)

وقال البحرى (٣٣) : [من الطويل]

سقى الغيث أكفاف الحمى من محلة

الى الحقف من رمل اللوى المتقاود

ولا زال مخضراً من الروض يانعا

عليه بمحمر من النور جاسد (٣٤)

(٣٠) البيتان من قصيدة في مدح احمد بن عبدالكريم . ( ينظر ديوانه ص ٩٤ ) ازهمت السماء : أتت بالمطر الضعيف الدائم . ترأد : تمايل من الرى والنعمة . المستأسد من النبت : المتكاثف .

(٣١) كذا في الاصل .

(٣٢) كذا في الاصل ، اما في ديوان أبي تمام ص ١٦٨ :

سقت ربهم لا ، بل سقت متواهم من الارض اخلاف السحاب الحواشك  
والبسهم عصب الربيع ووشيه ويمنته بنت الثرى المتلاحك

(٣٣) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى الشاعر العباسى المتوفى

سنة ٢٨٤هـ ( ينظر وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٧٥ ) .

(٣٤) الحقف : ما اعوج من الرمل . المتقاود : المستوي . الجاسد :

من الجسد ، لصوق الدم . ( ينظر ديوان البحرى ج ١ ص ٦٤ ) .



ومعنى هذا التشبيه من قول أبي تمام : [ ٨٣ ] [ من الطويل ]

من كل زاهرة ترقق بالندى

فكأنها عين المحب تحدر (٣٥)

وقال ابن الرومي (٣٦) : [ من الرجز ]

لا يحرم الله الطلول الدُّرسا سقياً يحلّهن نوراً ملبساً

أفاحياً وحنوةً ونرجساً يكاد رياه إذا تنفسا

يشيء في تلك الموات أنفسا

وقد استعملوا من الاستعارة والتشبيه وضرب المثل بالرياض والنبات في أحوال صرفوا إليها أعتة القول ، وسلكوا فيها مذهب البديع من هذا الباب على عادة توسعهم في طرق المعاني وتصرفهم [ ٨٤ ] في قصد الأغراض ما يخرج بنا ذكره عن قصد السبيل ، كبحوا ما ذهبوا إليه من وصف الشبيهة ونضارتها ، وحسن أيام الصبا وغضارتها •

فمن ذلك ما جاء من تشبيه النساء في حسنهن وغضاضة شبابهن ، كقول الأول وذكر امرأة : [ من المقارب ]

فما روضة من رياض القطا

كأن المصباح حوذانها (٣٧)

بأحسن منها ولا مزنة

سفوح تكشف أذجانها

(٣٥) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ١١٨ : عين اليك تحدر •

(٣٦) هو علي بن العباس شاعر عباسي كبير • توفي سنة ٢٨٣هـ

( ينظر وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٥٠ ) •

(٣٧) الحوذان : نبات مثل الهندبا ، ينبت مسطحا في جلد الارض

وليانها لازقا بها ، وقلما ينبت في الزهر ، وله زهرة صفراء • ( اللسان ) •

وفي حاشية المخطوطة : « الحوذان : نبت طيب الرائحة » •

وقال الأعشى في مثل ذلك : [من البسيط]  
 ما روضة من رياض الحزنِ مُعشبةٌ  
 خضراءُ جادَ عليها وابلٌ هَطِلٌ (٣٨)  
 يضحك الشمسَ منها كوكبٌ شرقٌ  
 مؤزرٌ بعيمِ التبتِ مكتهلٌ

[٨٥]

يوماً بأطيبَ منها نشرَ رائحةٍ  
 ولا بأحسنَ منها اذْ دَنَا الأصلُ

وقال الآخر :

كانَّها روضةٌ منورةٌ  
 تجمع طيباً ومنظراً حسناً

وقال الطائي : [من البسيط]

غداء جاد وليّ الحسنِ سُنَّتْها  
 فصاغها بيديه روضةً انفاً (٣٩)

وقال النهدي : [من الطويل]

جديدة سربال الشيباب كأنَّها  
 سقية بردي نمتها غيولها (٤٠)

- 
- (٣٨) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٥٧ : جاد عليها مسبل
  - (٣٩) البيت من قصيدته في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي
  - (ينظر ديوانه ص ١٥١) •
  - (٤٠) كذا في الاصل ، أما في الكامل ج ٢ ص ٦٧٨ : أباء بردي سقتها  
 غيولها • وقد نسبه المبرد الى أعرابي مع بيتين آخرين ، يقول المبرد :  
 « وقوله : « أباء بردي » ، الاباء : القضية وجمعها الاباء • وانما شبه المرأة  
 بالبردية والقصبه لنقاء اللون المستتر منها وما والاها ورقته ••• وقوله :  
 « سقتها غيولها : الغيل ههنا : الأجمة ، ومن هذا قولهم : أسد غيل » •

واعتمد الهذلي المبالغة في المعنى بالتبعية فادرك شأوَ الاحسان بقوله :

[ ٨٦ ] [ من الطويل ]

تكاد يدي تندي إذا ما لمستها

وينبت في أعطافها الورق الخضر<sup>(٤١)</sup>

وقال ابن الاحنف العباس<sup>(٤٢)</sup> : [ من الطويل ]

وقد ملئت ماءَ الشبابِ كأنها

قضب<sup>٤٣</sup> من الريحانِ ريانُ اخضر<sup>(٤٣)</sup>

وقال الآخر ، وكنى عن ذكرهن بأحلى عبارة وأعدب استعارة : ز من

[ الطويل ]

أحبُّ اللواتي هنَّ من ورَقِ الصبَا

وفيهنَّ عن أزواجهن طماح

وقال الآخر في التأسف على عصر الشباب والتعلل بالدعاء له ، ووصف

نضارة أيامه : [ من المتقارب ]

فلا يُبعد اللهُ عصرَ الشبابِ

بِ ، فأيامه كالرياض الأنف

[ ٨٧ ] وأخذ محمود بن الحسن الوراق<sup>(٤٤)</sup> هذا التشبيه واطلق

عنان الاستعارة فيما يليه ، فقال : [ من مجزوء الكامل ]

(٤١) كذا في الاصل ، أما في الاغاني ج ٢١ ص ٢٣٠ : وينبت في أطرافها  
الورق الخضر . وفي الأمالي ج ١ ص ١٤٧ : وينبت في أطرافها الورق النضر .  
والبيت لابي صخر الهذلي .

(٤٢) هو الشاعر العباسي العباس بن الاحنف المتوفى سنة ١٩٤ هـ .  
(٤٣) كذا في الاصل ، وديوان المعاني ج ١ ص ٢٣٢ ، والاعاني ج ٨  
ص ٣٦١ ، أما في ديوانه ص ١٣٢ : وقد ملئت لين الشباب .  
(٤٤) توفي في حدود المائتين والثلاثين . ( طبقات الشعراء لابن المعتز  
ص ٣٦٧ ) .

سِقْيًا لِأَيَّامٍ مَضَّتْ      وَكَأَنَّ أَوْجُهَهَا الرِّيَاضُ  
 أَيَّامٌ يَجْتَنِبُنَا الْهُوَى      وَتَقْوَدُنَا الْحَدَقُ الْمَرَاضُ  
 جَادَ السَّوَادُ بِنَفْسِهِ      وَنَشَا بِعَارِضِكَ الْبِيَاضُ  
 فَمَتَى أَطْفَتِ بِلَيْدَةٍ      فَلِعَارِضِي فِيهَا اعْتَرَاضُ

وقال أبو العتاهية<sup>(٤٥)</sup> يذكر ما نضاه من ملابس شبابه ، واحسن في

تشبيهه الحاليين وجوداً وعدماً : [ من الوافر ]

عَرِيتُ مِنْ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضًّا  
 كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ<sup>(٤٦)</sup>

[ ٨٨ ]

وكانما اجتنى ثمرة هذا البيت من قول الجعدي<sup>(٤٧)</sup> : [ من المتقارب ]

وَمَا الْبَغْيُ إِلَّا عَلَى أَهْلِهِ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَهَذِي الشَّجَرِ  
 تَرَى الْغُصْنَ فِي عِنْفَوَانِ الشَّبَابِ  
 ب ، يَهْتَزُّ ذَا بَهْجَاتٍ خُضْرُ  
 زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ ثَمَّ التَّوَى  
 فَمَادَ إِلَى صَفْرَةٍ فَاكْسِرُ<sup>(٤٨)</sup>

وقال أبو تمام : [ من الخفيف ]

- (٤٥) هو اسماعيل بن القاسم المتوفى سنة ٢١١ هـ ( الاغانى ط . دار الكتب ج ٤ ص ١ )
- (٤٦) كذا في الاصل ، أما في ديوانه (ط شكري) ص ٣٢ : عريت من الشباب وكان غضاً .
- (٤٧) هو عبدالله بن قيس بن جعدة ، أتى رسول الله (ص) وأنشده شعراً ، وكان من المعمرين . ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٠٨ )
- (٤٨) ينظر شعر النابغة الجعدي ص ٢١٩ .

أصبحت روضة الشباب هشيما  
وانغدت ريحه البليل عقيما (٤٩)

شعلة في المفارق استودعتي  
في صميم الفؤاد نكلا صميما

وانما ذكرنا هذا الفصل دون غيره من الباب المشار اليه ، لانه يرجع في  
المعنى الى الاصل المذكور [٨٩] في تأويل الآية اذ كان الشباب يؤول الى  
الهرم ، وصحته تفضي الى السقم ووجدانه الى العدم ، كما قال الاول :  
[ من الكامل ]

كانت قناتي لا تلين لغامز  
فالانها الا صباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا  
ليصحنني ، فاذا السلامة داء (٥٠)

وهو من قول حميد بن ثور (٥١) أو قول حميد منه : [من الطويل]  
أرى بصري قد رابني بعد صحة

وحسبك داء أن تصح وتسلما (٥٢)

---

(٤٩) كذا في الاصل ، أما في ديوانه ص ٢٢٠ : وغدت ريحه البليل  
سموما .

(٥٠) كذا في الاصل وعيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢٢ ، أما في الكامل ج ١  
ص ١٨٧ : ودعوت ربي في السلامة . والبيتان لشاعر جاهلي لم يذكره ابن  
قتيبة والمبرد .

(٥١) هو حميد بن ثور الهلالي عاش في الجاهلية وقضى الشطر الاكبر  
من حياته في الاسلام . توفي على الأرجح في أيام عثمان رضي الله عنه . (تنظر  
مقدمة ديوانه والشعر والشعراء ج ١ ص ٣٠٦) .

(٥٢) كذا في الاصل وعيون الاخبار ج ٢ ص ٣٢١ والكامل ج ١ ص ١٨٧ ،  
أما في ديوان حميد بن ثور ص ٧ : بعد حدة .

وقال النمر بن تولب (٥٣) : [من الطويل]

يَوَدُّ الفتي طولَ السّلامَةِ جاهداً

فكيف يرى طولَ السّلامَةِ يَفْعَلُ (٥٤)

[٩٠] وقيل لبعض العرب : مات فلان أصح ما كان . فقال : أو صحيح

مَنْ الموت في عنقه ؟ وما أحسن قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « كفى

بالسّلامَةِ داءً » (٥٥) . وفي بعض مواضع العرب : « مَنْ أقام شَخْصًا ، وَمَنْ

زاد نقص » و « لو كان يميت الناسَ داءً لأعاشهم الدواء » . وقيل

للموبد (٥٦) : متى أتاك نعي ابنك ؟ قال : يوم ولد .

وأشدني أبي عن أبيه : [من الطويل]

تصرفت اطواراً لدى كل عبرةٍ

وكان الصبا مني جديداً فأخلفا

وما ازداد شيءٌ قطُّ إلا لنقصه

وما اجتمع الالفان إلا تفرقا

[٩١] وكان الحسن كثيراً ما يتمثل بهذا البيت : [من الطويل]

يَسْرُ الفتي ما كان قدّم من تقى

إذا عرف الداءَ الذي هو قاتله

وقال أبو النجم (٥٧) : [من الرمل]

(٥٣) كان شاعراً جواداً ، وهو جاهلي أدرك الإسلام . ( الشعر

والشعراء ج ١ ص ٢٢٧ ، والاعاني ج ١٩ ص ٣٣٨ ) .

(٥٤) كذا في الاصل ، أما في عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٢١ والاعاني

ج ١٩ ص ٣٤٢ : يود الفتي طول السّلامَةِ والغنى .

(٥٥) في الكامل ج ١ ص ١٨٧ : « ويروى عن رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - انه قال : « كفى بالسّلامَةِ داءً » .

(٥٦) الموبد : بضم الاول وسكون الثاني وكسر الباء ، أو يفتح

الاول والباء ، أو بضم الاول وفتح الباء : الحكيم والعالم وصاحب بيت

النار ( عند الزرادشتية ) . ينظر برهان قاطع ج ٤ ص ٢٠٤٨ .

(٥٧) هو الفضل بن قدامة من رجاز الإسلام المقدمين وفي الطبقة الاولى

منهم . ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٠٢ ، والاعاني ج ٩ ص ١٥٠ ) .

كَلْنَا يَأْمَلُ مَدَا فِي الْأَجَلِ وَالْمَنَا هِيَ آفَاتِ الْأَمَلِ

وقال الآخر : [ من الرجز ]

إِنَّ الْفَتَى يُصْبِحُ لِلْأَسْقَامِ كَالْفَرَضِ الْمُنْصُوبِ لِلْسَهَامِ

أَخْطَأَ رَامٍ أَوْ أَصَابَ رَامٍ

وقوله تعالى : « وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا » .

أي : قادرون على استصحاب تلك الحال فاجعلوا على [٩٢] غير شيء

منها عند ذهاب زيتها واستحصاد نباتها .

ومن نظائر هذه الآية قوله - جَلَّ اسْمُهُ - في سورة اخرى :

« واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ، فاختلط

به نبات الأرض ، فأصبح هشيماً تذروه الرياح ، وكان الله على كل شيء

مقتدراً » (٥٨)

المهشيم : النبات الجاف الذي تسفيه الرياح ، فأعلم الله تعالى - ان

الحياة زائلة . ودليل ذلك أن الذي مضى منها بمنزلة ما لم يكن . وقال

النبي - صلى الله عليه - : « الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقها

[٩٣] بُورِكَ له فيها » (٥٩) . يعني غضة حسنة ، وأصله من خضرة النبات

وسمي الخضر ؛ لأنه كان إذا جلس اخضر ما حوله . ومنه قيل للرجل

إذا مات شاباً : « قد اخْتَضِرَ » (٦٠) .

وحكي أن شيخاً من العرب كان قد أولع به شاب إذا رآه قال :

« أجززت يا أبا فلان » (٦١) ، فيقول الشيخ : « وتختضرون » .

(٥٨) سورة الكهف ، الآية ٤٥ .

(٥٩) أي : غضة ناعمة طرية . ( ينظر النهاية ج ٢ ص ٤١ ) .

(٦٠) في اللسان (خضر) : « اختضر الشيء : أخذ طرياً غضاً ، وشاب

مختضر : مات فتياً . وفي بعض الاخبار : ان شاباً من العرب اولع بشيخ ،

فكان كلما رآه قال : اجزرت يا أبا فلان . فقال له الشيخ : أي بني ،

وتختضرون . أي : تتوفون شباباً » .

(٦١) اجزرت : اني لك أن تجز فتموت . وأصل ذلك في النبات الغض

يرعى ويختضر ويجز فيؤكل قبل تناهي طوله . (اللسان) .

وشبيه بهذه الحكاية ان شيخاً قال له شاب وراه يرسف (٦٢) في  
مشيه : يا عم من ألسك هذا القيد ؟ قال : الدهر ، وهو في عمل قيد  
لك إن تراخي بك \* [٩٤]

وأشدني أصحابنا لأبي الطمّحان (٦٣) : [ من الوافر ]  
حتنتي حانيات الدهر حتى

كأني حابل أدنو لصيد  
قريب الخطو يحسب من رأني

ولست مقيداً ، أني (٦٤) بقيد (٦٥)

وقال لبيد بن ربيعة : [ من الطويل ]

أليس ورائي إن تراخت مني

لزوم العصا تحنني عليها الأصابع  
أخبر أخبار القرون التي خلت

أدب كأني كلما قمت راع (٦٦)

وقال جرير : [ من الوافر ]

أرى مر السنين آخذن مني

كما أخذ السرار من الهلال (٦٧)

(٦٢) رسف في القيد : مشى ببطء .

(٦٣) هو حنظلة بن الشريقي من المخضمين . ( الشعر والشعراء ج ١

ص ٣٠٤ ، والاعاني (ط دار الكتب ) ج ١٣ ص ٣ ) .

(٦٤) كتب تحتها في المخطوطة : أمشي .

(٦٥) كذا في الاصل ، أما في ديوان المعاني ج ٢ ص ١٦١ ، حنتني

حادثات ٠٠٠ وفي التشبيهات ص ٢١٨ واللسان (ختل) : كأني خاتل أدنو

لصيد . وينظر حماسة البحثري ص ٢٩٤ .

(٦٦) ينظر شرح ديوان لبيد ص ١٧٠-١٧١ .

(٦٧) كذا في الاصل ، أما في ديوان جرير ص ٤٢٦ : رأت مر السنين .

السرار : آخر ليلة من الشهر اذا كان ناقصا ، وليلتان اذا كان تاما يستتر

فيهما بضيائه . وفي التشبيهات ص ٢١٨ :

أرى مر السنين أخذن مني كما أخذ المحاق من الهلال



وقال بعض الأعراب : [من الكامل] [٩٥]

قَصْرَ الحوادثِ خطوه فِئداني  
وحنين صدر قناته فتحاني  
صحب الزمان على اختلاف فنونه  
فأراه منه شدةً وليانا  
ما بال شيخ قد تخذدَ لحمه  
أنضى ثلاث عمائم ألوانا  
سوداء داجية وسحق مفوف  
وأجدَّ أخرى بعد ذلك مجانا  
ثم الممات وراء ذلك كله  
وكأنما يعني بذلك سوانا

وقال أبو عبيدة : رأى أياض بن قنادة شعرة بيضاء في لحيته فقال :  
« أرى الموت يا بني سعدٍ ، قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شبيبي » ،  
ولزم بيته •

وقال قيس بن عاصم : « الشيب خطام المنية » •

ولبعضهم : [ من الكامل ] [٩٦]

ذهب الشباب وميعة كانت له  
الآن بقايا لبسة المتجمل  
وبقيت أرتقب الحمام كراكب  
عرف المحل ، فبات دون المنزل  
ومن أبيات المعاني لرجل من طيء : [ من الطويل ]  
سرينا وأدلجنا فكانت ركاننا  
يسرن بنا في غير بر ولا بحر

وما هي إلا ليلة ثم يومها  
وحولٌ إلى حولٍ ، وشهرٌ إلى شهرٍ  
مطايا تقربن البعيد وان نأى  
وتنقلن أشلاء الكريم إلى القبرِ  
وتتكحن أزواج الغيور عدوه  
وتقسمن ما يحوي البخيل من الوفر  
وأشدني بعض الأشراف لعبدالله بن المعتز<sup>(٦٨)</sup> ، وأشدني محمد  
ابن علي العشاري أيضاً : [ من الطويل ] [ ٩٧ ]  
سير إلى الآجال في كل ساعة  
وأمانا تطوى ، وهنَّ رواحلُ  
ولم أرَ مثل الموت حقاً كأنه  
إذا ما تخطته الأمانى باطلُ  
ومما رواه لنا العشاري من كلام عبدالله بن المعتز قوله : « أهل الدنيا  
كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها » •  
وأشدني أيضاً لعبدالله : [ من الطويل ]  
سكتك يا دنيا برغمي مكرها  
وما كان لي في ذاك صنع ولا أمر  
فإن ارتحل يوماً ، ادعك ذميمة  
وما فيك من عودي غراس ولا بذر  
وأشدني أبي عن بعض السلف : [ من الطويل ]  
إذا أبت الدنيا على المرء دينه  
فما فاته منها ، فليس بضائر

(٦٨) ولد سنة ٢٤٧هـ وقتل عام ٢٩٦هـ •

وان امرأاً لم يرتحل بتجارةٍ  
الى داره الأخرى فليس بتاجرٍ  
فان تك بالدنيا ضنياً فانما  
بلاغك منها مثل زاد المسافرِ  
وقال الأصمعي : أول شعر قيل في ذم الدنيا قول ابن حذاق : [ من  
البيسط ]

هل للفتى من بنات الدهر من واقٍ  
أم هل له من حمام الموت من راقٍ ؟  
قد رجلوني وما رجلت من شعث  
وأدّرجوني كأني طي مخراقٍ  
هوّنٌ عليك ولا تولعُ باشفاقٍ  
فانّما مالنا للوارث الباقي  
وكان عمر بن عبدالعزيز ليس له هجير<sup>(٦٩)</sup> إلا إنشاد هذين البيتين  
[ من الطويل ]

تُسّر بما يبلى ، وتفرح بالمنى  
كما اغتر باللذات في النوم حالم  
[٩٩]

نهارك يا مغرور سهوٌ وغفلة  
كذلك في الدنيا تعيش البهائم  
ويقول : « كم من مستقبل يوماً ليس بمستكمّله ، ومنتظر غداً وليس  
(٦٩) الهجير : الدأب والشأن .

من أجله » • وقال الشعبي : « لا أعلم لنا وللدنيا مثلاً إلا قول كثير :  
[ من الطويل ]

اسيئي بنا أو أحسنني لا ملومة

لدينا ، ولا مقلية إن تَوَلَّتْ (٧٠)

وقال ابن همام السلولي (٧١) : [ من الطويل ]

وذَمُوا لنا الدنيا وهم يرضعونها

أفأويق حتى ما يدر لها تُعَلُّ (٧٢)

• وكان بعضهم يقول : « المستغني عن الدنيا كالمطفئ النار بالتبن » •  
• وكان ابن مسعود (٧٣) يقول : « الدنيا دار [ ١٠٠ ] مَنْ لا دار له » •  
وقال المسيح - عليه السلام - : « أنا الذي كَفَأَت الدنيا على وجهها ، فليس  
لي زوجة تموت ولا بيت يخرب » • وقال محمد بن الحنفية (٧٤) : « من  
كرمت عليه نفسه ، هانت عليه دياره » • وقال وهيب بن الورد : « من أراد  
الدنيا فليتها للذل » • وقل لمحمد بن واسع : « انك لترضى بالدون »  
فقال : « إنما يرضى بالدون من رضى بالدنيا » • وقال أبو حازم المدني :  
« اما الماضي من الدنيا فحلُم ، واما الباقي فأمانى » •

وذكر الحسن البصري الدنيا ، فأشدد [ من الكامل ] [ ١٠١ ]

---

(٧٠) كذا في الاصل ، أما في الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٢٢ : إن تقلت •  
(٧١) هو عبدالله بن همام السلولي شاعر اسلامي أدرك معاوية وتوفي  
سنة ١٠٠ هـ • (الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٤٥) •

(٧٢) الفيقة : اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين ، وجمعها : فيق  
وأفواق وأفأويق • الثعل : زيادة في أطباء الناقة والبقرة والشاة ، وقد ذكر  
الشاعر (الثعل) للمبالغة في الارتضاع ، والثعل لا يدر • ( ينظر البيت  
في اللسان (فوق) و (ثعل) •

(٧٣) هو الصحابي عبدالله بن مسعود المتوفى سنة ٣٢ هـ ( الاصابة  
ت ٤٩٤٥ ) •

(٧٤) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، توفي سنة ٨١ هـ ( طبقات ابن  
سعد ج ٥ ص ٦٦ ) •

## أجلام نوم أو كظلم زائل

ان الليب بمنلها لا يخدع

وقال السديد الربيعي : سمعت في جوف الليل نداء شيخ كبير يقول :  
 « يا خالق السمات وعالم الخفيات ، أرتق الليل لعظمتك وخشية عقابك  
 وخوف نارك ، لست بعزيز فانتصر ، ولا بغافل فادكر . . » ثم نادى :  
 « يا أهل الحق ، اذكروا مضاجعكم غداً ومجاورتكم البعداء . »

وقال علي - عليه السلام - : « أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم  
 نيام » (٧٥) . ومن كلامه : « الدنيا دار صدق لمن صدقها [١٠٢] ودار  
 نجاة (٧٦) لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ، ومصلى  
 ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه ، ربحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا  
 فيها الجنة . فمن ذا يدمها وقد أذنت بينها ، ونادت بفرافها . فيا أيها الندام  
 للدنيا متى استدمت اليك الدنيا ؟ متى خدعتك أمصارع آباتك من البلى أم  
 بمضاجع امهاتك من الثرى ؟ كم مريض عللت بيدك تطلب له الشفاء ،  
 وتستوضح الأطباء غذاءه ، لا يعني عنك دواؤك ولا ينفعك بكاؤك » (٧٧) .  
 وذكر بعض الرواة [١٠٣] قال قريء على قبر بالشام (٧٨) : [ من

البسيط ]

باتوا على قُلل الأجمال تحرسهم

غلب الرجال فلم تنفعهم القلل (٧٩)

- 
- (٧٥) ينظر نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٥ .  
 (٧٦) كذا في الاصل ، أما في نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٢ : ودار عافية .  
 (٧٧) ينظر نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨١-١٨٣ لمعرفة وجوه الاختلاف .  
 (٧٨) ذكرها ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٠٣ ، وأبو الفدا في  
 المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ٥٧ ، ولم يذكر قائلها .  
 (٧٩) كذا في الاصل وعيون الاخبار ، أما في أخبار البشر : فما أغنتهم .

واستزلوا بعد عزير من معاقلمهم  
واسكنوا حفراً يا بشما نزلوا (٨٠)

ناداهم صارخ من بعدما دفنوا  
أين الأسرة والتيجان والحلل (٨١) ؟

أين الوجوه التي كانت محجبة  
من دونها تُضرب الأستار والكلل (٨٢)

[ فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم

تلك الوجوه عليها الدود يقتل ] (٨٣)

قد طال ما أكلوا دهنراً وما نعموا

فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا (٨٤)

ومما رواه المرزباني (٨٥) وأنبأنا به جماعة من أصحابه عنه عن الأزدي  
قال : كان امرؤ القيس البدي وهو مُحرق الأول (٨٦) رجلاً طويلاً  
المصاحبة للذات [ ١٠٤ ] كثير العكوف على اللهو ، فركب يوماً أما متبدياً  
وأما متصيداً فانقطع عن أصحابه فاذا هو برجل كالمفأد (٨٧) قد جمع  
عظاماً من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها ، فقال : ما قصتك أيها الرجل ،

(٨٠) كذا في الاصل وأخبار البشر ، أما في عيون الاخبار : حفرة .

(٨١) كذا في الاصل وعيون الاخبار ، أما في أخبار البشر : من بعدما

قبروا .

(٨٢) كذا في الاصل وعيون الاخبار ، أما في أخبار البشر : منعمة .

(٨٣) الزيادة من عيون الاخبار وأخبار البشر .

(٨٤) كذا في الاصل وعيون الاخبار ، أما في أخبار البشر : وما شربوا .

(٨٥) هو محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٨٤هـ (وفيات الاعيان ج ١

ص ٥٠٧) .

(٨٦) في معجم الشعراء ص ١١ ترجمة لعمر بن هند بن المنذر بن

امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس البدن ، وهو محرق .

(٨٧) المفاد : السفود .

وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال وشُسُوف<sup>(٨٨)</sup> الجسم ، وتلويح اللون والانفراد في هذه الفلاة ؟ فقال الرجل : « أمّا ما ترى من سوء حالي وشسوف جسمي وشحوب لوني ، فاني على جناح سفر بعيدٍ وبني موكلان مزعجان يحدوان بي الى منزل ضنك المحل مظلم القعر [١٠٥] كريبه المقر ، ثم يسلمانني الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكي تحت أطباق الثرى ، فلو تُرُكت بذلك المنزل مع جفائه وضيقة ووحشته وارتعاء أحناش<sup>(٨٩)</sup> الأرض في لحمي وعصبي حتى أعود رفاتاً وتصير أعظمي رِماماً<sup>(٩٠)</sup> كان للبلاء انقضاء ، وللشقاء نهاية ، ولكني أدفع بعد ذلك الى صيحة الحَسْرَةِ فأرد أهوال مواقف الجزاء ، ثم لا أدري الى أي الدارين يؤمر بي • فأني حال يلتذ من يكون الى هذا الأمر صَيُورُ<sup>(٩١)</sup> » •

فلما سمع الملك كلامه نزل عن فرسه [١٠٦] ومثّل بين يديه وقال : « أيها الرجل ، لقد كدر عليّ مقالك صفو عيشتي ، وملك الاشفاق قلبي ، فاعد عليّ بعض قولك ، واشرع لي دينك » •

فقال له : « أما ترى هذه العظام التي بين يدي ؟ » • قال : « بلى » • قال : « هذه عظام ملوك غرّتهم الدنيا بزخرفها ، واستحوذت على قلوبهم بغرورها ، وألهمتهم عن التأهب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الآجال ، وخذلتهم الآمال ، وغصبتهم عزة الملك ، وسلبتهم بهاء النعيم ، وستتشر هذه العظام فتعود أجساماً ، ثم تجازي [١٠٧] بأعمالها ، فامّا الى دار القرار ، واما الى محل البوار » •

(٨٨) شسيف الشيء شسوفاً : يبس ، واللحم الشسيف : الذي كاد يبس وفيه ندوة بعد •

(٨٩) الحنش : الحية ، وقيل : الافعى ، وبها سمي الرجل حنشاً •

(٩٠) الرمة - بكسر الراء - : العظام البالية ، والجمع : رمم ورمام •

(٩١) صيور الشيء : آخره ومنتهاه وما يؤول اليه •

ثم اختلس الرجل فلم ير له أثر ، وتلاحق أصحاب الملك به وقد  
امتقع لونه وتواصلت عبراته ، وركب • وقيل : فلما جنَّ عليه الليل  
خرج من قصره فكان آخر العهد به •

أنشدني عبيدالله بن بكر لاسماعيل بن القاسم<sup>(٩٢)</sup> : [ من المتقارب ]

أنلهو وأيامنا تذهب

وتلعب والدهر لا يلعب<sup>(٩٣)</sup>

أيلهو ويلعب مَنْ نفسه

تموت ، ومَنْ بَيْتُهُ يَخْرَبُ<sup>(٩٤)</sup>

تري صورَ اللهو مسمومةً

ولكن لها رونقٌ مُذهَّبٌ<sup>(٩٥)</sup>

[١٠٨]

سيفدق مَنْ مات في هجره

وقد كان في وصله يكذب<sup>(٩٦)</sup>

وأنشدني - أيضاً - له : [ من الرمل ]

إنما الدنيا متاعٌ زائلٌ

فأقصدُ منه ، وخذ منه ودع

عجبٌ للدهرِ كم من أممٍ

قد أباد الدهر ، والدهر جَذَعٌ<sup>(٩٧)</sup>

(٩٢) هو أبو العتاهية •

(٩٣) كذا في الاصل ، أما في ديوان أبي العتاهية ص ٣٢ : والموت

لا يلعب •

(٩٤) كذا في الاصل ، أما في الديوان : ومنزله يخرب •

(٩٥) لم يرد في ديوانه المطبوع في بيروت عام ١٩٦٤ ولا في ديوانه

المطبوع في دمشق سنة ١٩٦٥ •

(٩٦) لم يرد في طبعتي ديوانه •

(٩٧) لم يرد في الطبعتين •



يا أخا الميتِ الذي شيَّعه  
فحشا الترب عليه ورجع

ليت شعري ما تزودت من الز  
ادِ يا هذا ليوم المطلق<sup>(٩٨)</sup>

وله مما نقلته من مجموع شعره : [ من المتقارب ]

نفى عنك ظل الشباب المشيب  
ونادتك باسم سواك الخطوب<sup>(٩٩)</sup>

فكن مستعداً لداعي المنو  
ن ، فكل الذي هو آتٍ قريب<sup>(١٠٠)</sup>

[١٠٩]

وله أيضاً من أبيات : [ من البسيط ]

هي المنايا وإن أصبحت في لعب  
يَحْمُنَ حَوْلِكَ حَوْماً أَيَّماً حَوْماً

لا تعجلن رويداً انها دول

دنيا تنقل من قومٍ الى قومٍ<sup>(١٠١)</sup>

وله أيضاً : [ من الكامل ]

(٩٨) الابيات من قصيدة مطلعها :

خير ايام الفتى يوم نفع واصطناع الخير ابقى ما صنع  
( ينظر ديوانه (طبعة بيروت) ص ٢٥٥ ، و (طبعة دمشق) ص ١٧ )  
(٩٩) كذا في الاصل ، أما في الديوان (طبعة بيروت) ص ٣٩ : نعى لك

شرح الشباب المشيب .

(١٠٠) لم نعرث عليه في ديوانه ، وبعد البيت الاول في الديوان :  
وقبلك داوى الطبيب المريض فعاش المريض ومات الطبيب  
(١٠١) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٣٤١ :

ان المنايا وان أصبحت في تعب تحوم حولك حَوْماً أَيَّماً حوم  
والدهر ذو دول فيه لنا عجب دنيا تنقل من قوم الى قوم

ما زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزَبْرَجُ أَهْلِهَا  
 إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهَا وَحَطْمٌ  
 وَلِرَبِّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ  
 وَلنَمُضِينَ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ (١٠٢)  
 قوله تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » (١٠٣) .

« كَانَ اللَّهُ » تَأْوِيلُهُ : إِنَّ مَا شَاهَدْتُمْ لَيْسَ بِحَادِثٍ عِنْدَهُ وَانَّهُ كَذَلِكَ  
 كَانَ وَلَمْ يَزَلْ . هَذَا مَذْهَبُ سَيِّبُوهِ (١٠٤) وَالْخَلِيلُ (١٠٥) [١١٠] وَقَالَ  
 الْحَسَنُ : الْمَعْنَى : « كَانَ مُقْتَدِرًا قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ » وَهُوَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ :  
 « كَانَ » مِنْ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ « كَاتِنٍ » . وَقَوْلُ سَيِّبُوهِ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ  
 لَا تَعْرِفُ « كَانَ » فِي مَعْنَى « يَكُونُ » إِلَّا بِأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْحَرْفِ آلَةٌ تَنْقُلُهُ  
 إِلَى مَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ ، وَكَذَلِكَ لَا تَعْرِفُ الْمَاضِي فِي مَعْنَى الْحَالِ . فَعَلِيَ هَذَا  
 جَمِيعٌ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا الْبَابِ نَحْوُ قَوْلِهِ : « وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا » (١٠٦)  
 وَ « كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا » (١٠٧) . وَنَظِيرِ الْآيَتَيْنِ فِيْمَا تَضَمَّتَا  
 مِنْ تَشْبِيهِ حَالِ الدُّنْيَا قَوْلَهُ تَعَالَى [١١١] فِي سُورَةِ أُخْرَى : « إِعْلَمُوا أَنَّ مَا  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ  
 كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ » (١٠٨) .

(١٠٢) يَنْظُرُ دِيْوَانَهُ (طَبْعَةٌ دِمَشْقَ) ص ٣٥١ ، وَ (طَبْعَةٌ بَيْرُوتَ)  
 ص ٣٩٦ .

• (١٠٣) سُورَةُ الْكَهْفِ ، آيَةُ ٤٥ .

• (١٠٤) تَوَفَّى سَنَةَ ١٨٠ هـ (وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ج ١ ص ٣٨٥) .

• (١٠٥) تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٠ هـ (وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ج ١ ص ١٧٢ ، وَأَنْبَاءُ الرِّوَاةِ  
 ج ١ ص ٣٤١) .

• (١٠٦) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةُ ١٠٠ .

• (١٠٧) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ، آيَةُ ٢٣٣ وَسُورَةُ الْفَتْحِ آيَةُ ٤٨ .

• (١٠٨) سُورَةُ الْحَدِيدِ ، آيَةُ ٢٠ .

سرور المؤمنين بالجنة واسوداد الوجوه المسودة لما تصير اليه من العذاب والخيبة من الرحمة قال تعالى : « ووجوهٌ يومئذٍ عليها غبرةٌ » (١٠٩) .

وقد شبهت الشعراء بمثل هذه الحال صاحب الخيبة والكآبة كما قال الأول ، أنشده التوحي : [ من الطويل ]

وجاءت بنو ذهل كأنّ وجوههم

إذا حسروا عنها ظلال صخور

أي : سوداً ؛ لأنّ ظل الصخرة كيف .

وقال الآخر : [ ١١٢ ] [ من الطويل ]

وأتم صغار الهام صعلٌ كأنما

وجوهكم مطيئةٌ بمدادٍ (١١٠)

وقال علي بن جريج الرومي : [ من السريع ]

وجهك يا جعفر في قبجه

أولى من العورة بالسّتر

كأنما يأوي اليه الدجى

إذا هي انفضت عن الفجر

وحدثني أبي عمّان حدّثه ، قال : تقدم الى شريح رجلان : مسلم

ونصراني ، فألّط<sup>(١١١)</sup> المسلم بحجته ، وأوضح النصراني ، فلم يزل

شريح يوقظ المسلم بحجته وهو يلبط بها ، ويوضحها النصراني حتى وضع

(١٠٩) سورة عبس ، الآية ٤٠ .

(١١٠) الصعل والاصعل : الدقيق الرأس والعنق .

(١١١) ألّط : اشتد في الخصومة أو الأمر ، وألّط حقه : انكره مع

علمه به .

النهار ، وكان يوماً فائظاً فضجر شريح وقال للمسلم : قم عني [١١٣] فاني  
أرى ظلمة الكفر على وجه هذا الجاحد أظهر من نور الاسلام على وجهك •  
وقد شبهوا بظلام الليل أشياء لا موضع لذكرها هنا ، كقول  
الشاعر : [ من البسيط ]

تقنعت بظلام الليل واثترت

بالرمل وانتقبت بالشمس والقمر (١١٢)

وليس من الباب المذكور ؛ لان ذلك موضوع على الذم وهذا على المدح  
وتزيين الصفة •

وفي تشبيه الآية تأويل آخر ، وهو ان يكون قوله تعالى : [١١٤]  
« كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل » (١١٣) •

يعني : لما دهمهم من الرعب والجزع قد سدرت (١١٤) أعينهم فما  
يروون إلا ظلمة كما قال الشاعر : [ من الوافر ]

ظللنا نخب الظلماء ظهرأ

لديه والمطي لها أوار

ومن ذلك قول الطائي : [ من الكامل ]

عادت له أيامه مسودّة

حتى توهم أنهم ليالي (١١٥)

ويدخل في هذا الباب - أيضاً - قوله : [ من الكامل ]

(١١٢) كرر في الاصل : « بالرمل » ، وشطب على المكرر •

(١١٣) سورة يونس ، الآية ٢٧ •

(١١٤) سدر بصره : تحير •

(١١٥) ديوان أبي تمام ص ١٨٥ • البيت من قصيدة في مدح الحسن

ابن رجا •

ما ان ترى الأحساب بيضاً وضحاً

إلا بحيث ترى المنايا سوداً<sup>(١١٦)</sup>

وقال البحرى في اعتذاره الى الفتح<sup>(١١٧)</sup> : [ من الطويل ] [ ١١٥ ]

عذيري من الأيام رنقن مشربي

ولقيني نحساً من الطيرِ أشأماً

وأكسبني سُخْطَ امرئٍ بت موهناً

أرى سخطه ليلاً مع الليل مظلماً<sup>(١١٨)</sup>

وقد نظر في هذا البيت نظراً خفياً الى قول النابغة<sup>(١١٩)</sup> في استعطف

النعمان<sup>(١٢٠)</sup> : [ من الطويل ]

فانك كالليل الذي هو مُدْرُكي

وإن خِلْتُ 'أَنَّ' المتأى عنك واسع<sup>(١٢١)</sup>

فشبهه بالليل من أجل سخطه وغضبه ، ونقل البحرى تشبيهه الى وصف

السخط ، وجعل ذلك موجوداً في الحقيقة عنده • وقد أحال بعض أصحاب

المعاني بقول البحرى على قول محمد بن أبي عيينة : [ من الخفيف ]

[ ١١٦ ]

---

(١١٦) ديوان أبي تمام ص ٦٨ • والبيت من قصيدة في مدح خالد بن

يزيد الشيباني •

(١١٧) هو الفتح بن خاقان •

(١١٨) البيتان من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان ويعاتبه ( ديوانه

ج ١ ص ١٠٨ ) رنق مشربي : كدر • الموهن من الليل : نحو منتصفه أو بعد

ساعة منه •

(١١٩) هو النابغة الذبياني •

(١٢٠) هو النعمان بن المنذر •

(١٢١) ينظر ديوان النابغة الذبياني ص ١١٤ •

طال من ذكره بحرجان ليلي  
 ونهاري عليّ كالليل داجي  
 ولا أراه عدل عن ملاحظة بيت النابغة - كما ذكرنا - • وأنشد  
 الصولي لمحمد بن أحمد العلوي الاصفهاني (١٢٢) : [من الخفيف]  
 أتري النجم حار في الافق أم  
 أسبل ليلي على نهاري ذيلاً (١٢٤)  
 أمّ كما عاد وصله لي هجرأ  
 عاد أيضا به نهاري ليلا  
 والوجه الاول في تأويل الآية هو المختار •

---

(١٢٢) هو ابن طباطبا المتوفى سنة ٣٢٢هـ ( معجم الشعراء ص ٤٢٧  
 ومقدمة كتاب عيار الشعر )  
 • (١٢٣) أسبل : أرخى •

## سورة هود

قوله - عز وجل - : « وهي تجري بهم في موج كالجبال » (١) .  
 الجري : مرّ سريع كمر الماء على وجه الأرض [١١٧] . والسفينة  
 تجري بالماء ، والفرس يجري في عدوه . ويقال : هذه العلة تجري في  
 أحكامها . أي : تمر فيها من غير مانع منها . والموج : جمع موجة ، وهي  
 القطعة العظيمة ترتفع عن جملة الماء الكثير ، وأعظم ما يكون ذلك اذا  
 اشتدت الرياح . فدلّ التشبيه على عظم شأن الأمر من حال الماء وتطبيقه  
 الارض ، ومن ملابسة الرياح له . ومن ذكر الاعتبار تجري السفينة في  
 هذه الأهوال ، وناب لفظه مع اختصاره عن شرح كثير .

ونحو هذا التشبيه [١١٨] قوله تعالى في سورة اخرى : « فأوحينا  
 الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب فكان كل فرقى كالطود  
 العظيم » (٢) .

وقد تعاطت الشعراء صفة موج البحر في ارتفاعه بمثل ما ورد في  
 التنزيل فقال الأعشى في ذكر الممدوح وجاء بغير اللفظ : [ من البسيط ]

وما مجاور هيت إذ طمى فطنى

يدق آذيه البوصي والشعرا (٣)

(١) سورة هود ، الآية ٤٢ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية ٦٣ .

(٣) كذا في الاصل ، أما في ديوان الأعشى ص ١٠٩ :

وما مجاور هيت إن عرضت له قد كاد يسمو الى الجرفين واطلعا

يجيش طوفانه إِذْ عَبَّ مَحْتَفِلاً

يكاد يعلو رُبَى الجرفين مطلقاً<sup>(٤)</sup>

هبّت له الريح فامتدت غواربه

ترى حوالبه من تياره ترَعاً<sup>(٥)</sup>

وتناول المُحدثون ذلك أيضاً فقال البحري : [ من الطويل ] [ ١١٩ ]

أُست ترى مَدَّ الفرات كأنه

جبالُ شَرُورَى جُنْ في البحر عوماً<sup>(٦)</sup>

وفي عكس التشبيه قول ذي الرمة : [ من البسيط ]

كأننا والقنانَ القُودَ تحملنا

مَوْجُ الفرات إِذا التَّجَّ الدياميم<sup>(٧)</sup>

وقال أيضاً : [ من الطويل ]

تُطيل الوِحافُ الصُدأَ فيها كأنها

قراقيرُ مَوْجِ غُصَّ بالساجِ قيرُها<sup>(٨)</sup>

وقال في تشبيه المطايا : [ من البسيط ]

(٤) جاش : غلا واضطرب • عب البحر : ارتفع وكثر موجه • حفل واحتفل : اجتمع وامتلأ •

(٥) كذا في الاصل ، أما في الديوان :

طابت له الريح فامتدت غواربه ترى حوالبه من موجه ترعا غارب كل شيء : حده ، والغوارب : أعالي الموج • حوالب النهر :

الفروع التي تحلبه ، أي : تعيينه وتمده • ترعا : مترعة مملوءة الى نهايتها •

(٦) شرورى : جبل مظل على تبوك في شرقيها ، وقيل : لبني سليم ،

وقيل : واد بالشام • (معجم البلدان) وينظر ديوان البحري ج ١ ص ١٤٧ •

(٧) القنان : جمع قنة وهي أعالي الجبل والاكمام الطوال • الدياميم :

الفلوات (ديوان ذي الرمة ص ٥٧٦) •

(٨) الوحاف : حجارة لا تبلغ أن تكون جبالا • صدأ : سود •

القراقير : السفن ، الواحد : قرقور • يقول : كأنها في السراب سفن في الماء •

(ينظر ديوان ذي الرمة ص ٣٠٨) •



بأينقٍ كقداح النَّبَعِ قد ذبلت

منها الثمائل أمثالُ القراقير<sup>(٩)</sup>

وقال يصف جملا في سيره ، ويشبهه دفيه في خطوه بالموج :

[ من الرجز ]

كأنَّ دَفِيهَ إذا تزييدا

موجان طلا للجنوبِ مطردا<sup>(١٠)</sup>

[ ١٢٠ ] وقد ورد في التنزيل في صفة موج البحر بالعظم والارتفاع

تشبيه آخر ، وهو قوله تعالى في سورة لقمان : « وإذا غشيهم موجٌ كالظلل »<sup>(١١)</sup> .

لانَّ موج البحر يعظم فيصير كالظلل في ارتفاعه وتغطيته ما تحته .

قال النابغة الجعدي وذكر الخيل : [ من الوافر ]

يماشيهنَّ أخضر ذو ظلال

على حافاته فلقُ الدنانِ<sup>(١٢)</sup>

---

(٩) القداح : السهام • النبع : الشجر • الثمائل : ما بقي في جوفها من العلف ، الواحدة : ثميلة • يقول : ضمرت بطونها • (ديوان ذي الرمة ص ٢٧٩) .

(١٠) الدف : الجانب .

(١١) سورة لقمان ، الآية ٣٢ .

(١٢) كذا في الاصل وتفسير القرطبي ج ١٤ ص ٨٠ ، أما في شعر النابغة الذبياني ص ١٦٣ ، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٥ : يعارضهن • يقول ابن قتيبة في غريب القرآن ص ٣٤٥ : « في قوله تعالى : « وإذا غشيهم موج كالظلل » جمع ظلة • يريد ان بعضه فوق بعض فله سواد من كثرته • والبحر ذو ظلال لامواجه • قال الجعدي :

يعارضهن أخضر ذو ظلال على حافاته فلق الدنان

يعني البحر » .

## سورة الرعد

قوله - عز وجل - : « له دعوة الحق ، والذين تدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلاّ كباسط كفيه الى الماء [ ١٢١ ] ليلغ فاه ، وما هو ببالغه ؛ وما دعاء الكافرين الاّ في ضلال » (١) .

« دعوة الحق » : قيل : الدعوة التي يدعى الله بها على اخلاص الوجدانية . « والذين يدعون من دونه » : الذين يدعونهم أربابا ، والاستجابة والاجابة واحد ، إلاّ ان الاستجابة تُبنى على طلب الموافقة .

قال الشاعر : [ من الطويل ]

وداعٍ دعا هل من مجيبٍ الى الندى

فلم يستجبه عند ذاك مجيبٌ

البسط والنشر والفرش من النظائر ، ونقيضه القبض . والبلوغ والوصول واللاحق نظائر ، يقال : بلغ بلوغا [ ١٢٢ ] فهو بالغ ، والشئ مبلوغ ومنه البلاغة ؛ لانها تبلغ المعنى منتهى البيان .

قال مجاهد : معنى قوله تعالى : « كباسط كفيه » اي : كباسط كفه من غير تناول للاناء ليلغ فاه بسط كفه ودعائه .

وقال الحسن : كباسط كفيه الى الماء فمات قبل ان يصل اليه .

(١) سورة الرعد ، الآية ١٤ .

والعرب تضرب المثل بان من سعى فيما لا يدركه كالقابض على  
الماء (٢) .

وقال الشاعر : [ من الطويل ]

واني واياكم وشوقا اليكم

كقابض ماءٍ لم تحزه انامله (٣)

وقال الاحوص (٤) : [ من الطويل ] [ ١٢٣ ]

وأصبحت مما كان بيني وبينها

سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

وقال الاخر : [ من الطويل ]

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض

على الماء خاتمه فزوج الاصابع (٥)

ومما يقرب من المعنى ويدخل في تأويله أيضاً قول الاخر متغزلاً : [ من

البيط ]

إني واياك كالصادي رأى نهلاً

ودونه هوّةٌ يخشى بها التلفاً

(٢) في مجمع الامثال ج ٢ ص ١٤٩ : « كالقابض على الماء ، يضرب لمن  
يرجو ما لا يحصل . قال الشاعر :

فأصبحت من ليلي الغداة كقابض على الماء لا يدري بما هو قابض

(٣) يقول الفرزدق :

فأصبحت مما قد فعلت كقابض على الماء لم ترجع بشيء انامله

وورد البيت منسوباً الى ضابيء في النقائض ج ١ ص ٢١١ هكذا :

فاني واياكم وشوقا اليكم كقابض ماء لم تسقه انامله

( وينظر كتاب التشبيهات ص ٢٦٩ ) .

(٤) هو عبدالله بن محمد المتوفى سنة ١٠٥ هـ (الشعر والشعراء ج ١

ص ٤٢٤ ، والاغاني ج ٤ ص ٧٣ ) .

(٥) كذا في الاصل ، أما في التشبيهات ص ٢٦٩ ، والعقد الفريد ج ١

ص ٣٤٣ : ومن يأمن الدنيا . ( وينظر أسرار البلاغة ص ١١٢ ) .

رأى بعينه ماءً عزَّ موره

وليس يملك نحو الماء منصرفاً

وقول الآخر: [ من الطويل ]

واني على هجران بيتك كالذي

رأى نهلاً رياً وليس بناهلاً

[ ١٢٤ ]

رأى برد ماءً زيد عنه وروضة

برود الضحى فيناثة بالأصائل

وقد تضمنت الآية البيان عما يوجه دعاء الحق للمخالق تعالى من الاجابة

على شرائط الحكمة بما يكون فوق الامنية وخيبة الداعي لغيره كخبية من

دعا الماء من قعر البئر •

## سورة ابراهيم

قوله - عز وجل - : « مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ، لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ » ، ذلك هو الضلالُ البعيدُ « (١)

أي : فيما يتلى عليكم « مثل الذين كفروا » وتكون « أعمالهم » على البذل [١٢٥] المشتمل على المعنى •

العصف : شدة الريح ، يقال : يوم عاصف ، أي : شديد الريح ، وعصفت الريح : اشتدت •

والتشبيه في هذه الآية كالتشبيه في قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » الى قوله « كمثل صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ » (٢) فبيِّن الله ان اعمال الذين كفروا في ذهابها واحباطها كرماد ذهب به الريح يوم عصفها ، وكذلك بيِّن ان العمل يبطل بالمن والأذى كما يبطل بالرياء ، وكما يذهب الوابلُ الترابَ عن الصفا •

أنشد أبو العباس محمد بن [١٢٦] يزيد (٣) لاعرابي يهجو سعيد بن سلم الباهلي وقد كان مدحه فلم يشبهه : [ من الطويل ] •

(١) سورة ابراهيم ، الآية ١٨ •

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٦٤ •

(٣) هو المبرد المتوفى سنة ٢٨٦هـ • (وفيات الاعيان ج ١ ص ٤٩٥) •

لكل أخي مدح ثوابٌ يعده  
وليس لمدح الباهلي ثوابٌ  
مدحت ابن سلمٌ والمديح مهزّةٌ

فكان كصفوان عليه ترابٌ<sup>(٤)</sup>  
صفوان وصفا واحد ، ويشي الصفا : صفوان ، وصفيّ جمعه • ومن  
قال : صفوان ، فجمعه صفوان •  
قال الشاعر : [ من الطويل ]

ولست بجلبٍ جلبٍ غيمٍ وقرّةٍ  
ولا بصفاء صلدٍ عن الخير معزل  
والصلد : الأملس الصلب • قال رؤبة<sup>(٥)</sup> : [ من الرجز ]  
لما رأيتي خلق المومّة براق أصلاذ الجبين الأجله<sup>(٦)</sup>  
[ ١٢٧ ] تشبيه آخر من هذه السورة قوله - عز وجل - : « ألم تر  
كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها  
في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس  
لعلهم يتذكرون »<sup>(٧)</sup> •

(٤) في الكامل للمبرد ج ٢ ص ٧١٣ : « وقال سعيد بن سلم : عرض  
لي أعرابي تمدحني فبلغ فقال :  
ألا قل لساري الليل لا تخش ضلة سعيد بن سلم ضسوء كل بلاد  
لنا سيد أربي على كل سيد جواد جئا في وجه كل جواد  
قال : فتأخرت عن بره قليلا فهجاني فبلغ ، فقال : لكل أخي • • • • •  
(٥) هو رؤبة بن العجاج الراجز المتوفى سنة ١٤٥هـ ( وفيات الاعيان  
ج ١ ص ١٨٧ )  
(٦) وبعده :

بعد غداني الشباب الابله ليت المنى والدهر جري السئمه  
لله در الغانيات المدهه  
الجله : أشد من الجلع ، وهو ذهاب الشعر من مقدم الجبين • اللسان (جله) •  
(٧) سورة ابراهيم ، الآيتان ٢٤ ، ٢٥ •

قال ابن جريج<sup>(٨)</sup> : الكلمة الطيبة هي ذات أصل في القلب تؤتي أكلها كل حين كلما قالها صعدت الى السماء ثم جاء خيرها ومنفعتها • وقد نقلت الشعراء هذا التشبيه ، أشدني الاسدي في أبيات ولم يُسمَّ قائلاً : [ من الطويل ] [ ١٢٨ ]

أَمْ أَبَانَ قَلْتِ أَمْسِ كَلِمَةً

خلاصاً كتبت البان في الشبهان

وقيل : انه تعالى عنى بالشجرة الطيبة النخلة ، ويشهد لهذا التأويل ما جاء في الأثر من فضيلة النخل ، وان النبي - صلى الله عليه - بارك فيه وقال : « خير المال سكة مأبورة ، أو مهرة مأمورة »<sup>(٩)</sup>

يعني : نخلاً ملقحاً • والمهرة المأمورة : الكثيرة التاج • يقال : أمير القوم : إذا كثروا • قال بعض العرب : « نعم المال باسقات النخل الراسخات في الوحل ، المطاعم في المحل » • يعني : التي تشرب بعروقها من الأرض • قال النبي - صلى الله عليه وسلم : [ ١٢٩ ] « ما سُقي منها بعلاً ففيه العشر »<sup>(١٠)</sup> • والبعل : ما شرب بعروقه • قال النابغة : [ من الطويل ]

من الواردات الماء بالقاع تستقي

بأذناها قبل استقاء الحناجر<sup>(١١)</sup>

(٨) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، فقيه الحرم المكي وامام أهل الحجاز في عصره • توفي سنة ١٥٠هـ ( وفيات الايمان ج ١ ص ٢٨٦ )  
 (٩) كذا في الاصل ، أما في النهاية ج ١ ص ١٣ : « خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة » • السكة : الطريقة المصطفقة من النخل • المأبورة : الملقحة • والمعنى : خير المال نتاج أو زرع • ( وينظر اللسان ( أبر ) )  
 (١٠) هذا من أحاديث الزكاة • ( ينظر النهاية ج ١ ص ١٤١ ) •  
 (١١) كذا في الاصل ، أما في ديوان النابغة ص ٩١ : باعجازها قبل استقاء الحناجر • ويروى : من الطالبات الماء • والمراد النخل الذي يشرب الماء بعروقه من الارض ، فجعل العروق أذناً أو اعجازاً على الاستعارة •

وقال أبو حاتم : « من فضيلة النخل ان الله - تعالى - لم يجعله في بلاد كفر ، وما منه شيء إلا في بلاد اسلام وما قد وصل اليه الاسلام »  
 ومما نقلت من خط المرزباني ان قيصر كتب الى عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - : « ان رسلي اخبروني ان قبلكم <sup>(١٢)</sup> شجرة تخرج كاذان الحمير <sup>(١٣)</sup> ثم يفلق عن مثل اللؤلؤ المنظوم في مثل قضبان الفضة فيصيون [١٣٠] منه مع طيب ريح وطعم ، [ثم يكون] كالزمرد الاخضر في مثل قضبان الذهب فيصيون منه مع ذلك ، ثم يكون كالياقوت الاحمر والاصفر ثم ينضح فيكون كالفالوذ <sup>(١٤)</sup> ، فهو عصمة للمقيم ، زاد للمسافر ، فان تصدق رسلني فهي شجرة من الجنة » .

فأجابه عمر : « هي النخلة التي أنبتها الله على مريم حين نفست بعيسى ، فاتق الله ولا تجعلنه من دونه الها . » « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلّقه من تراب » <sup>(١٥)</sup> .

وقال ذكوان العجلي يصف النخل : [ من الطويل ] [ ١٣١ ]

تري الباسقات العم منها كأنها

ظعائن مضروب عليها قبابها

تدر اذا ما الشول لم يرج درها

وأمت من الألبان صفراً وطابها <sup>(١٦)</sup>

(١٢) كذا في الاصل ، أما في نهاية الارب ج ١١ ص ١٢٠ : ان بارضك .

(١٣) كذا في الاصل ، أما في نهاية الارب ، الحمير .

(١٤) الفالوذ أو الفالودج : نوع من الحلواء تعمل من الطحين

والماء والعسل .

(١٥) سرورة آل عمران ، الآية ٥٩ . وتنظر القصة في نهاية

الارب ج ١١ ص ١٢٠ .

(١٦) الوطب : سقاء الثلبن ، ج : أوطب ووطاب وأوطاب . يقال

« صفرت وطابه » أي : مات أو قتل .



وقال سالم بن عبدالله الوالبي : [ من الوافر ]

تخرمها العطاء فكل يوم

يجاذب راكبٌ منها قرينا

كأن فروعها في كل ربح

عذارى بالذوائب ينتصينا (١٧)

ومن مستحسن التشبيهات قول كعب بن الأشرف (١٨) : [ من الرمل ]

ونخيلٍ في تلاع جمّة

تُخرّج الطلع كأثال الأكف (١٩)

وقول ثعلبة بن عمير الحنفي : [ من الطويل ]

نمّت مثل أعماد السيوف وبَرَزَتْ

عن الليف بالأعناق قبل مدى الرفض

[ ١٣٢ ] يقال : رفض النخل إذا انتشر العذق (٢٠) .

وقال آخر في حسن تأليفها وتشبيه ليفها : [ من الرجز ]

(١٧) نسبه أبو هلال في ديوان المعاني ج ٢ ص ٣٩ ، والنويري في نهاية الارب ج ١١ ص ١٢٣ الى النمر بن توبل ، وورد في التشبهات ص ٢٦١ من غير نسبة . والبيت من ضمن أبيات .

ينتصينا : يأخذ بعضهن بنواصي بعض . وورد في كتب اللغة ( الانتصاء ) بمعنى الاختيار ، وهو راجع الى الاخذ بالناصية ، وذلك لان المنتصي يأخذ نواصي الاشياء ، أي : أشرفها وأعلاها .

(١٨) شاعر جاهلي أدرك الاسلام . ( الروض الانف ج ٢ ص ١٢٣ ) .  
والاغاني ج ١٩ ص ٢١٩ ) .

(١٩) كذا في الاصل وديوان المعاني ج ٢ ص ٣٩ . وروي للربيع بن أبي الحقيق في نهاية الارب ج ١١ ص ١٢٥ وكتاب التشبيهات ص ٢٦١ . ولم يذكره ابو الفرج في ترجمة احد الشعارين ( ينظر الاغاني ج ١٩ ص ٢١٩ ، وج ٢١ ص ١٤٤ ) .

(٢٠) في اللسان (رفض) : « يقال : رفض النخل وذلك إذا انتشر

عذقه . »

جاءت على غرسٍ طيبٍ ماهرٍ  
عشرين عشرين بذرعٍ وافرٍ  
ترى لها بعد إبار الأبرِ  
مآزرًا تطوى على مآزرٍ (٢١)

ويقال : « من أراد النخل والأرض فليغرس على عشرين ذراعا » .  
وفي مثل للفرس : « تقول النخلة لاختها : تباعدي عني وأنا أحمل حملك  
وحملي »

ولعبد الصمد بن المعذل (٢٢) يصف حمل النخل : [ من الرجز ]  
كأنه في ناضر الأغصانِ  
زمرّد لاح على تيجانِ

[١٣٣]

حتى إذا تمت له شـهران  
وانسدت عثاكل القنوان  
رأيتـه مختلف الألوانِ  
مثل الأكاليل على الغواني (٢٣)

وقال ابن المعتز يصف النخل : [ من الرجز ]  
أعددت للجار وللعفـاة  
روازقاً في المحل مطعمات

---

(٢١) أبر يأبر أبراً وإباراً وإبارة : والأبر : أصلح . العامل . وفي  
اللسان ( طيب ) : « أنشد ثعلب في صفة غراسة نخل : جاءت على  
غرس طيب ماهر » .  
(٢٢) من شعراء الدولة العباسية ، ولد ونشأ في البصرة ومات  
سنة ٢٤٠ هـ . (الآغاني ج ١٣ ص ٢٢٦ (كتب) وفوات الوفيات ج ١ ص ٢٧٧) .  
(٢٣) الأبيات من أرجوزة ذكرت في التشبيهات ص ٢٥٩ ، ونهاية  
الارب ج ١ ص ١٢١ .

يظفل فيها الطير ناعمات  
 بألسن كثيرة اللغات  
 كواذب القول وصادقات  
 ذوات أطواقٍ مرصعات  
 يصفقن فيها متقلات  
 تصفيق نشوانٍ على الأصوات  
 بين حمامٍ متهدللات  
 أبدت من الكافور ضاحكات  
 حتى إذا صرن إلى ميقات  
 رحن من الجواهر موقرات

[ ١٣٤ ]

بالذهب الرطب مكلمات  
 ثم تبدلن بأوعيات  
 للعسل الماضي ضامنات  
 بخالص التبر مقمعات (٢٤)

وكان النبي - صلى الله عليه - يقول : إذا جاء الرطب فهثوني ،  
 وإذا ذهب فعزوني • وقال عليه السلام : « اطعموا نساءكم الرطب ،  
 فإن الله لو علم شيئاً خيراً منه أطعمه مريم حين نfst بعيسى » قيل :  
 « يا رسول الله ، ليس في كل أوان يكون » • قال : « فالتمر ، وخير  
 تمركم البرني أهنؤه وأدقؤه المقرور » (٢٥)

(٢٤) ينظر التشبيهات ص ٢٥٩ •  
 (٢٥) البرني : ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر ،  
 واحده برنية • ( اللسان )

وقال أنس بن مالك (٢٦) : أو لمَّ النبي - صلى الله عليه - على  
صفية بتمر وسويق • [١٣٥]

ومن ملح التشبيها قول بعض الأعراب : [ من الطويل ]  
وتمر كأطفال الزنوج أتوا بها  
وقد عمموا بالزبد منها رؤوسها  
فما زالت الانياب تفري بطونها  
كما فرت الآساد منها فريستها (٢٧)

قوله - عز وجل - : « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة  
اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » (٢٨) •

قيل : هي شجرة الحنظل ، والحال ظاهرة في هذا التأويل ،  
والعرب تضرب المثل بمرارة الحنظل وخبث طعمه فيقولون : « هو أمرٌ من  
الشَّرِي » (٢٩) والشَّرِي : الحنظل • كما يقولون : « أحلى من  
الأري » (٣٠) وهو العسل • قال الشاعر يصف رجلاً : [ من الوافر ]  
[ ١٣٦ ]

وله طعمان : أريٌ وشري  
وكلا الطعنين قد ذاق كل (٣١)

---

(٢٦) صاحب رسول الله (ص) وخادمه ، وهو آخر من مات بالبصرة  
من الصحابة • ( طبقات ابن سعد ج٧ ص١٠ ) •  
(٢٧) فري : قطع وشق •  
(٢٨) سورة ابراهيم ، الآية ٢٦ •  
(٢٩) اشري : الحنظل ، وقيل : شجر الحنظل ، وقيل : ورقه ،  
واحدته : شرية • ( اللسان - شري ) •  
(٣٠) الأري : العسل •  
(٣١) في اللسان (شري) : « ويقال : في فلان طعمان : أري وشري » •

ويقولون : « كأنه صراية » ، والصراء<sup>(٣٢)</sup> : الحنظل  
- أيضا - .

وكذلك الهيد عن أبي عبيدة • وقيل : الهيد حب الحنظل<sup>(٣٣)</sup> ،  
يقال : تهيد الظليم<sup>(٣٤)</sup> إذا استخرج ذلك ليأكله •

وقال الشاعر : [ من المتقارب ]

وضرب الجماجم ضَرْبَ الأَصْمِ

حنظل رامة يجني هيدا

وقال ذو الرمة : [ من الطويل ]

وكائنٌ تخطت ناقتي من مفازةٍ

اليك ومن أحواض ماءٍ مُسَدِّمٍ

بأقارهِ القِرْدانِ هَزَلِي كَأَنَّهَا

نوادِر صِيصَاءِ الهَيْدِ المَحْطَمِ<sup>(٣٥)</sup>

الصيصاء : قشر حب الحنظل •

وقال ذو الرمة يصف شجرة الحنظل : [ من الطويل ] [ ١٣٧ ]

وفاشيةٍ في الأرض تلقي بناتها

عوارِي لا تُكْسِي دروعاً ولا خِمِرا

إذا ما المطايا سُفِنها لم يذقنها

وإنَّ كان أعلى نبتها ناعماً نضرا

---

(٣٢) الصراية : نقيع ماء الحنظل ، وقال الاصمعي : إذا اصفر  
الحنظل فهو صراء •

(٣٣) الهيد والهبيد : الحنظل ، وقيل : حبه ، واحدته : هبيدة •

(٣٤) الظليم : الذكر من النعام ، والجمع أظلمة وظلمان • وفي

اللسان (هيد) : « يقال : تهيد الرجل والظليم إذا أخذ الهبيد من شجره ••

وتهيد الرجل والظليم واهتبدا : أخذه من شجرته أو استخرجاه لالكل » •

(٣٥) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٦٣٠ : باعطانه • والاعطان :

مبارك الابل ، والعقر : الحوض •

## محملجة الأمراس ملساً متونها

سقتها عصارات الثرى فبدت عَجْرًا (٣٦)

وقال النبي - صلى الله عليه -: « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن  
مثل الأترجة : طيبٌ طعمها ، ذكي ريحها ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ  
القرآن مثل الحنظلة مرٌ طعمها كربه ريحها (٣٧) » .

---

(٣٦) فاشية : كثيرة ، يعني شجرة الحنظل ، وبناتها : الحنظل  
عوارى بلا ورق • المطايا : الأبل • سفنها : شممها • النضر : الحسن •  
محملجة الأمراس : مفتولة • عجر : مستديرة • ( ديوان ذي الرمة  
ص ١٨٠ ) .

(٣٧) في رياض الصالحين ص ٣٨٧ : « وعن أبي موسى الأشعري  
- رضي الله عنه - قال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مثل  
المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب ،  
ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ،  
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر ،  
ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر » .  
متفق عليه .

## سورة النحل

قوله - عزوجل - : « والله غيبُ السماواتِ والأرضِ ، وما أمرُ الساعةِ إلاّ كلمح البَصْرِ أو هو أقرب ، إن الله على كل شيء قدير ،<sup>(١)</sup> »

[ ١٣٨ ]

معنى « أو » في قوله : « أو هو أقرب » • البيان عن انه على احدى منزلتين اما لمح البصر واما أقرب • وقيل هو لشك المخاطب ، أى : كونوا منها على هذا الشك • والتشبيه في الآية أبلغ الاشياء في وصف ما يخبر عنه بمثل هذه الحال من الوحي والسرعة وقرب زمان الكون • قال الله تعالى - في ذكر عرش بلقيس : « قال الذي عنده علم من الكتاب : أنا آتيتك به قبل أن یرتدَّ اليك طرفك »<sup>(٢)</sup> أي : قبل ارتداد الجفن على الجفن • وقد كثر في كلامهم واشتهر على ألسنتهم قولهم : « فعل كذا في طرفة عين [١٣٩] ولحظة عين » ، حتى جعلوا اللحظة كناية عن الوقت من الزمان في الخفة والسرعة •

وقد شبهت الشعراء خفوق البرق وهو المثل في السرعة كلمح البصر وقالوا : « أومض البرق » اذا لاح ، و « أومض الرجل » اذا غمز بعينه • فجعلوا هذا الوصف مشتركا بين الحالين لتناسبهما في السرعة وخفة

(١) سورة النحل ، الآية ٧٧

(٢) سورة النحل ، الآية ٤٠ •

الحركة • وأنشدني بعض الاشراف لدعبل بن علي<sup>(٣)</sup> من أبيات : [ من  
البيسط ]

كيف السلو لمن أعضاؤه فرق  
جسم بطوس وقلب دونه النجف  
ما زلت أكلاً برقاً في جوانبه  
كطرفه العين يخبو ثم يختطف<sup>(٤)</sup>

[١٤٠]

وأنشدني الامير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر لعبدالله بن  
المعز في صفة البازي وسرعة مره : [ من الرجز ]

يسبق طرفي في السماء ركضا كما رأيت الكوكب المنقضا<sup>(٥)</sup>

وانما قرب أمر الساعة لانه بمنزلة «كن فيكون» • فمن ههنا صح انها كلمح  
البصر وأقرب • وهو معنى قوله أيضا في موضع آخر : « وما أمرنا الا  
واحدة كلمح بالبصر »<sup>(٦)</sup> لقوله - جل اسمه - : « انما قولنا لشيء اذا  
أردناه أن نقول له كن فيكون »<sup>(٧)</sup>

وقال ذو الرمة مخبراً بهذه الحال من أمر الله - عز وجل - [ من

الطويل ] [١٤١]

وعيان قال الله : كونا ، فكاتنا

فعولان بالألباب ماتفعل الخمر<sup>(٨)</sup>

(٣) هو دعبل بن علي الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦هـ ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٢٧ ) •

(٤) ينظر ديوان دعبل ص ١٧٢ وشعر دعبل ص ١٥٠ •

(٥) ينظر ديوان ابن المعز ص ٢٩٧ •

(٦) سورة القمر ، الآية ٥٠ •

(٧) سورة النحل ، الآية ٤٠ •

(٨) ينظر ديوانه ص ٢١٣ •



الرواية : « فعولان » بالرفع لا غير • وقد أنكروا ذو الرمة على من خالف الرفع في خبر حكى عنه (٩) •

وقال آخر متعللاً في طلب الرزق برجاء الله - تعالى - ومخبراً عن سرعة حكمه وحسن قضائه : [ من البسيط ]

لا تضرعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ  
فإنَّ ذاك مُضِرٌّ منك بالسدِّينِ

واسترزق الله مما في خزائنه

فإنَّ ذلك بين الكافر والنون

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « ولا تكونوا كالتي نقصت غزلها [١٤٢] من بعد قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يلوكم الله به ، ولهيبنن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون » (١٠)

الأنكاث : الانقاص ، والواحد : نِكْث ، وكل شيء نقض بعد القتل فهو أنكاث جبلاً كان أو غزلاً • يقال : نكث فلان الجبل ينكثه نكثاً ، والجبل منتكث اذا انتقضت قواه • ويستعار ذلك في نقض العهد وغيره • وأنشدنا محمد بن علي العشاري عن أحمد بن دوست عن اسماعيل الصفار عن أحمد بن سعيد [ ١٤٣ ] الدمشقي ، قال : أنشدنا الأمير أبو العباس عبدالله بن المعتز لنفسه : [ من الطويل ] :

(٩) في الاغانى ج ١٦ ص ٢٤٣ : « أخبرني أبو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون ، قال : حدثنا أبو عثمان المازني عن الاصمعي عن عنيسة النحوي قال : قلت لذي الرمة وسمعتة ينشد ويقول :

وعينان قال الله : كونا ، فكانتا فعولين بالألْبَاب ما تفعل الخمر  
قال : فقلت له : فهلا قلت : فعولان • فقال : لو قلت : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، كان خيراً لك ، انك أردت القدر ، وأراد ذو الرمة : كونا فعولين ، وأراد عنيسة : وعينان فعولان » •  
(١٠) سورة النحل ، الآية ٩٢ •

وانّ الجديدين اللذين تضمننا  
 فنائي باحداث اليّ صراع<sup>(١١)</sup>  
 هما أنهضاني قبل اذ أنا ناشيء  
 وقد صارعاني بعد أي صراع<sup>(١٢)</sup>  
 كنافضةٍ امرارها حين أحكمت  
 قوى الجبل خرقاء اليدين صناع<sup>(١٣)</sup>  
 وتصدقك الأنباء ان كنت سائلاً

وحسبك مما لا ترى بسماع  
 قوله تعالى : « تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم ان تكون أمة هي أربى من  
 أمة » • الدخل : ما ادخل في الشيء على فساد ، وقيل : الدخل الغل  
 والخديعة • [١٤٤]

قوله : « هي أربى » أي : أكثر عدداً لطلب العز بهم ، وهو «أفعل»  
 من الربا • قال الشاعر : [من الطويل]

وأسمر خطي كأنّ كعوبه

نوى القسب قد أربى ذراعاً على عشر<sup>(١٤)</sup>

ومنه : أربى فلان للزيادة التي يزيدها على غريمه في رأس ماله •

- (١١) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٥٠ : قيادي باحداث  
 (١٢) كذا في الاصل ، أما في الديوان : هما انفعاني •  
 (١٣) الامرار : الحبال الشديدة القتل • خرقاء اليدين : غير حاذقة •  
 صناع : حاذقة •  
 (١٤) كذا في الاصل ، اما في ديوان حاتم ص ٤٦ ، واللسان (قسب) •  
 واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب قد أرمى ذراعاً على العشر  
 القسب : الثمر اليابس يتفتت في الفم ، صاب النواة •  
 أرمى وأربى : لغتان •

قوله تعالى : « انما يبلوكم الله به » أي : يختبركم الله بالامر بالوفاء  
فالهاء في « به » عائدة على الامر • وتحقيقه أي : يعاملكم معاملة المختبر  
ليقع الجزاء بالعمل • وفي الآية دليل على نهى الذين بايعوا رسول الله عن  
نقض عهده لقوله تعالى : [ ١٤٥ ] « فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها » (١٥)

## سورة الكهف

قوله - عزوجل - : « وانَّ يَسْتَفِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ، بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا »<sup>(١)</sup>

المهل : كل شيءٍ اذيب حتى امّاع عن ابن مسعود . وقيل : هو دُرْدِيُّ الزيت<sup>(٢)</sup> ، عن ابن عباس . وقيل : هو الذي قد انتهى حره ، عن سعيد بن جبير . وهو الحميم - أيضاً - على هذا التفسير . ومنه قوله - تعالى - « وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم »<sup>(٣)</sup> وأنشد محمد بن يزيد<sup>(٤)</sup> للفرزدق حين نسك : [ من الطويل ]

[ ١٤٦ ]

أخاف وراء القبر انّ لم يعافني  
أشد من القبر التهايا وأضيّقا  
إذا جاء في يوم القيامة قائد  
عنيف ، وسواق يسوق الفرزدقا<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) سورة الكهف ، الآية ٢٩ .  
(٢) في اللسان : « المهل : ما ذاب من صفر أو حديد ، وهكذا فسر في التنزيل ٠٠٠ وقيل : هو دردي الزيت ، وقيل هو العكر المغلي » .  
ودردي الزيت وغيره : ما يبقى في أسفله .  
(٣) سورة محمد ، الآية ١٥ .  
(٤) ينظر الكامل للمبرد ج ١ ص ١٠٦ .  
(٥) كذا في الاصل والديوان ج ٢ ص ٣٩ ، اما في الكامل ج ١ ص ١٠٦ :  
إذا قادني .

لقد خاب من أولاد آدم من مشى

الى النار مغلول القلادة أزرقاً<sup>(٦)</sup>

اذا شربوا فيها الحميم رأيتهم

يذوبون من حر الحميم تمزقاً<sup>(٧)</sup>

قوله تعالى : « تشوي الوجوه » أي : اذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته ، ويجوز في تسميته بالماء تأويلان أحدهما ان يكون عنى به الماء المطلق الا انه على هذه الصفة التي تزيد في عذاب شاربها • ويجوز أن يكون اسم الماء له مستعاراً كقوله تعالى : [١٤٧] « وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ<sup>(٨)</sup> فسماء ماء على جهة الاستعارة وليس بماء • والمياه ثلاثة : ماء مطلق ، وماء مضاف ، وماء مستعار فالمطلق هو المتفجر من السحاب والمنبجس<sup>(٩)</sup> من ينابيع الارض كمااء البحر الذي ذكره النبي - صلى الله عليه - فقال « هو الطهور ماؤه ، الحل ميته<sup>(١٠)</sup>»

فهذا هو الماء المطلق الذي ذكرت الشعراء أنها وردته وقافته واستسقته وشامته<sup>(١١)</sup> واذا أخبر مخبر انه شربه او قطعه او تطهر به لم يلبس بماء سواه ، وهو الذي تعوره الصفات [١٤٨] مدحاً وذماً فيقال : عذب وملح ،

---

(٦) كذا في الاصل ، اما في الديوان : مشدود الخناقة ، وفي الكامل : مغلول القلادة موثقاً •

(٧) كذا في الاصل والكامل ، اما في الديوان :

اذا شربوا فيها الصديد رأيتهم يذوبون من حر الصديد تمزقاً

(٨) سورة ابراهيم ، الآية ١٦ •

(٩) انبجس الماء : انفجر •

(١٠) أي : المطهر • ( ينظر النهاية ج ٣ ص ١٤٧ ) •

(١١) قاف أثره : تتبعه • استسقى : طلب منه ما يشربه ، والاستسقاء : طلب السقيا • شام السحاب أو البرق : نظر اليه ليرى أين يطر •

وأجاج<sup>(١٢)</sup> ونقاخ<sup>(١٣)</sup> وصاف وطام<sup>(١٤)</sup> وأزرق وأسمر ، وأخضر  
وأطحل<sup>(١٥)</sup>

وقد وصفت العرب في اشعارها جميع ذلك ، وأكثرت من ذكر الماء  
الذي ترده في سلوك القفار الموحشة والبلاد النازحة ، ووصفه بالتغير  
والأسونة<sup>(١٦)</sup> والخبث والاجونة<sup>(١٧)</sup> ، وبالغت في ذمه وتشبيهه بكل ما يدل  
على قدم عهده ، وكراهة طعمه ، وقبح منظره ، اشارة الى ماتعانيه من ركوب  
الاضطان المهولة وتلاقيه في قطع المفاوز المجهولة ، كقول الهذلي : [من الكامل]

[١٤٩]

ولقد وردت الماء فوق جمامه

مثل الفريقة صفت للمدنف

فصدرت عنه ظاماً وتركته

يهتز غلفقه كأن لم يكشف<sup>(١٨)</sup>

الفريقة : حلبة تطبخ للنساء مع جوب ، فشبه ماء الفريقة بماء

ذلك المكان .

وكقول ذي الرمة : [من الطويل]

وماء كلون الغسل أحوى فبعضه

أواجن أسدام وبعض مغور

(١٢) الاجاج : المر المالح من الماء ، الشديد الملوحة .

(١٣) النقاخ : الماء البارد الصافي الخالص العذب .

(١٤) الطام : الماء الكثير .

(١٥) الأطحل : ما لونه الطحلة ، وهي لون كلون الرماد .

(١٦) أسن الماء : تغير .

(١٧) اجن الماء : تغير ، وخص ثعلب به تغير رائحته .

(١٨) البيتان لابي كبير الهذلي . ( ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٠٦ ) .

والغلفق والعروض والطحلب : الخضرة التي على الماء .

وَرَدَتْ وَأُردِافِ النجوم كأنها

قناديل فيهن المصابيح تزهر<sup>(١٩)</sup>

وقال أيضا : [ من الطويل ]

وماء صرى عافي الثنايا كأنه

من الأجن أبوال المخاض الضوارب<sup>(٢٠)</sup>

وقال الأعشى : [ من الخفيف ] [١٥٠]

وقليب أجن كأن من الزر

ق بأرجائه سقوط نصال<sup>(٢١)</sup>

وقال أيضاً [ من الطويل ]

وأصفر كالحناء داوٍ جمامه

متى ما يذقه فارطو القوم يبصقوا<sup>(٢٢)</sup>

وقال ذو الرمة تابعاً لقوله : [ من الطويل ]

وكانت تخطت ناقتي من مفازة

ومن نائمٍ عن ليلها متزمل

---

(١٩) الغسل : الخطمي • اسددام : متدفقة ( ديوان ذي الرمة ص ٢٢٧ ) •

(٢٠) الصرى : الماء المتغير القائم المحبوس • عاف : دارس • الثنايا : الطرائق • المخاض : الابل الحوامل • الضوارب : أزاد المضروبة فرد المفعول الى الفاعل فقال : ضوارب • ( ديوان ذي الرمة ص ٥٧ ) •

(٢١) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٣ :

وقليب أجن كان من الريش بأرجائه لسقوط نصال

القليب : البئر • النصل : حديد السيف والرمح والسهم •

(٢٢) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٢٢٣ •

وأصفر كالحناء طام جمامه اذا ذاقه مستعذب الماء يبصق

جمام : جمع جمعة ، وهو ما اجتمع من الماء •

ومن جوفِ ماءٍ عَرْمَضُ الحولِ فوقه  
 متى ما يذقه مائِح القوم يتقل (٢٣)  
 وقال ذو الرمة أيضا : [ من الطويل ]  
 وماءِ كلونِ السَّخْدِ ليس لجمه  
 سواء الحمام الورقِ عهدٌ بحاضر (٢٤)  
 صرى آسن يزوي له المرء وجهه  
 ولو ذاقه ظمآن في شهرِ ناجر (٢٥)  
 [١٥١] وقال أيضا آخر يصف أرضاً ظلَّ بها واصحابه :  
 [ من الطويل ]

ولما امتطينا صعبها وذلولها  
 الى أن حجبتنا الشمس دون السراتق  
 تقتنا بفلذ من سرارة قلبها  
 فحمننا عليه بين حاسر وذائق  
 يقول : أصبنا ماءً قليلا في غامض من هذه الأرض وشبهه بالفلذمن  
 اللحم والكبد لقدمه وتغيره .

(٢٣) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٥١٥ : متى يحس منه  
 مائِح القوم يتقل .  
 العرمض : الخضرة التي تعلق الماء ، وهي الرمض والعلق والطحلب ،  
 المائِح : الذي ينزل البئر فيملا الدلو ، والماتِح : الذي يجذب الدلو .  
 (٢٤) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٢٨٨ : وماء كماء السخْد  
 ليس لجوفه .  
 السخْد : جلدة الولد تنشق عن ماء أصفر . عهد بحاضر : يقول  
 عهده بعيد ، من حضر .  
 (٢٥) كذا في الاصل ، اما في الديوان : صرى آجن .  
 شهر ناجر : تموز ، وهو وقت الحر . قال الفراء في الايام والليالي  
 والشهور ص ١٧ : « ومن العرب من يسمى صفرا : ناجرا ، والتثنية :  
 ناجران ، والجمع : نواجر » .



وقال الآخر :

مستعجلين الى ركي أجبن

هيهات عهد الماء بالأمس (٢٦)

وقال علقمة بن عبدة (٢٧) : [ من الطويل ]

إذا وردت ماءً كأن جمامه

من الأجبن حناءً معاً وصيب (٢٨)

[ ١٥٢ ] فلما كانوا يلجأون الى ورود هذه المياه ويلقون العناء بشربها والكلفة في تناولها ، وكان القرآن قد نزل بلسانهم وعلى ماعهد من شأنهم ، ذكر الله تعالى لهم من العذاب الذي أعده للظالمين ما يكون في بعض احوالهم مثال له فيذكرون الكذب باليسير ، والغائب بالحاضر ، فقال تعالى : « إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها ، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ، (٢٩) وقد فسرتناه . والسرادق : ثوب يدار حول الفسطاط . قال رؤبة ( من الرجز )

[١٥٣]

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق العز عليك ممدود (٣٠)

وكما خوفوا بشرب هذا الماء ، فكذلك شوقوا الى انهار الجنة ومائها والى سلسيلها وتسنيما (٣١) ليروا ان ذلك أنفس بالقياس الى ما وصفود في

(٢٦) الركية : البثر ذات الماء .

(٢٧) شاعر جاهلي مجيد ( ينظر المفضليات ص ٣٩٠ ) .

(٢٨) كذا في الاصل ، اما في المفضليات ص ٣٩٢ : فأوردتها ، وفي

اللسان (أجن) : فأوردها ماء .

جمامه : ما اجتمع منه . الصيب : شجر يخضب به كالحناء .

(٢٩) سورة الكهف ، الاية ٢٩ .

(٣٠) في اللسان (سرادق) :

يا حكم بن المنذر بن الجارود أنت الجواد بن الجواد المحمود

سرادق العز عليك ممدود

(٣١) في المفردات ص ٢٤٥ : « قيل هو عين في الجنة رفيعة القدر » .

أشعارهم بالصفاء والرقّة والخصر<sup>(٣٢)</sup> واللذة ، إذ كان لا يخرج وصفهم عن  
ماء العيون والسحاب كما قال جابر بن رألان : [من الطويل]  
أيا لهف نفسي كلما التحت لوحةً  
الى شربةٍ من ماء أحواض مادب

[١٥٤]

بقايا نطاف أودع الغيث صفوها  
مصقلة الأرجاء زرق المشارب  
ترقق دمع المزن فيهن والتقت  
عليهن انفاس الرياح الغراتب  
وقال أوس بن حجر<sup>(٣٣)</sup>: [من الطويل]  
فلما استطابوا صب في الصحن نصفه  
وجاءوا بماء غير طرّقٍ ولا كدر  
بماء سحاب زل عن بطن صخرةٍ  
الى متنٍ أخرى طيب ماؤها خصر<sup>(٣٤)</sup>  
استطابوا : شربوا ماء عذبا ، وقيل : شربوا الطابة<sup>(٣٥)</sup> وهي الخمر  
الليذبة ، يقال : « شيء طاب » بمعنى طيب ، وأشد : [من الرجز]  
مبارك الأعراق في الطاب الطاب<sup>(٣٦)</sup>

ابن أبي العاص وآل الخطّاب  
[١٥٥] ودليل هذا القول قوله « صب في الصحن نصفه وجاءوا بماء » وإنما  
صبوا الخمر ، ثم سنوا<sup>(٣٧)</sup> عليها الماء . وقال أبو عبيدة : سألت كثيرا .

- 
- (٣٢) الخصر : البرد
  - (٣٣) شاعر تميم في الجاهلية . (الشعر والشعراء ج ١ ص ١٣١) .
  - (٣٤) لم نعثر عليهما في ديوانه .
  - (٣٥) في القاموس : « الطابة : الخمرة ، وطيبتها : أصفاها » .
  - (٣٦) الطاب : الطيب .
  - (٣٧) سن الماء : صبه صبا سهلا .

أشعر بيت قالته العرب؟ • فقال : قول زهير [من الطويل]

ولما وَرَدَ نَ الماءَ زُرُقاً جِمامُـه

وَضَعْنَ عَصِي الحاضرِ المتخيم<sup>(٣٨)</sup>

ويستحسن قول الطرماح<sup>(٣٩)</sup>: [ من الطويل]

وما جَلَسَ ابكارِ أطاع لسرحها

جنى ثمر بالواديين وشوع

بماء سحابٍ غادرته سحابة

كمتن اليماني سل وهو صيغ

بأطيب من فيها اذا ما تقلبت

من الأرض وسنى والعيون هجوع<sup>(٤٠)</sup>

[١٥٦]

واخذ تشبيه الغدير بالسيف من قول ذي الرمة : [من الطويل]

فما انشقَّ ضوء الفجر حتى تينت<sup>٤١</sup>

جداول أمثال السيوف القواطع<sup>(٤١)</sup>

---

(٣٨) البيت من معلقته • (ديوانه ص ١٣) • الحاضر : الذين

حضرُوا الماءَ • المتخيم : المقيم •

(٣٩) هو الطرماح بن حكيم المتوفى سنة ١٢٥هـ ( الشعر والشعراء

ج ٢ ص ٤٨٩ ) •

(٤٠) كذا في الاصل ، اما في ديوان الطرماح ص ١٥٢ وما بعده :

بماء سماء •

وشوع : كثير • المجلس : العسل ، وقيل الشديد منه • ( ينظر

اللسان جلس ) •

(٤١) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٣٦٥ : ضوء الصبح •

وقال العباسي، (٤٢) ونقل معنى التشبيه دون لفظه: [من الطويل]  
على جدول ريان لا يكتم القذا  
كأن سواقيه متون المبارد (٤٣)

وله أيضاً: [من الكامل]  
وترى الرياح اذا مسح غديره  
صقلنه ونفين كل قذاة  
ما ان يزال عليه ظبي كارع  
كتطلع العذراء في المرآة (٤٤)

وفي هذا التشبيه مناسبة لقول الآخر: [من الطويل]  
لنا برك مثل المرايا تريك ما  
تأخر في حافاتها وتقدما

[١٥٧]

اذا عب منها شارب الطير خلته  
يَمُدُّ اليه الفرخ جيداً ليطعما  
واشدني بعض الطالبين ، ولم يسم قائلاً : [من الكامل]  
أحسن بها لججا إذا التبس الدجى  
كانت نجوم الليل من حصبائها  
واذا تنفست الصبا في متها  
حكمت الدروع بحسن وشي رداؤها

(٤٢) هو عبدالله بن المعتز .

(٤٣) وقبله :

ظلمت بها اسقى سلافة قهوة بكف غزال ذي جفون صوائد

( ينظر التشبيهات ص ٢٠٢ ) .

(٤٤) ينظر البيتان في ديوان ابن المعتز ص ٢١٥ .

القذاة : التراب ونحوه مما يسقط في الشراب .

واذا استمن بها الهبوب تطايرت  
 زهر الكواكب في بسيط هوائها  
 وترجحت فيها السماء ولم تنزل  
 خضراؤها ترتج في خضرائها  
 واما الماء المضاف فكماء العنب وماء الرمان والورد وماء اللحم •  
 قال أبو ذؤيب<sup>(٤٥)</sup> ووصف خمراً : [من الطويل]  
 عقار كماء النبيّ ليست بخمطة  
 ولا خلّة يكوي الشروب شهابها<sup>(٤٦)</sup>

[١٥٨]

وقال أيضاً وذكر الظبية : [من الطويل]  
 فسود ماء المرّد فاهما فلونه  
 كلون التورور وهي أدماء سارها<sup>(٤٧)</sup>  
 وقال بعض المحدثين في مخاطبة الدار : [من الكامل]  
 وكأنما حصباء أرضك جوهر  
 وكأنّ ماء الورد قطر ندادك  
 فهذا وما جرى مجراه لا يطلق عليه اسم الماء •• وأما الماء المستعار  
 فكقولهم : «ماء الشبية» و «ماء الدر» و «ماء الصبابة» و «ماء الهوى» كقول  
 ذي الرمة : [من الطويل]

(٤٥) هو خويلد بن خالد شاعر فحل مخضرم ، توفي سنة ٢٧هـ  
 ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٤٧ والاغاني ج ٦ ص ٥٦ ) •  
 (٤٦) في الأصل : ياوي السرور • قوله : كماء النبي ، أراد في صفائها  
 وهو ماء قطر من اللحم ، وقوله : ليست بخمطة ، والخمطة التي أخذت  
 ريحا ولم تدرك • الخلّة : الحامضة • والشروب : الندامى • ( ديوان  
 الهذليين ج ١ ص ٧٢ ) •  
 (٤٧) أراد : سائرهما • النورور : دخان الشحم يعالج به الوشم •  
 الادماء من الظباء : البيضاء التي تعلقها جدد فيها غبرة ، فاذا كانت  
 الظباء خالصة البياض فهي الارام • (ديوان الهذليين ج ١ ص ٢٤) •

أداراً بحزوى هجت للعين عبرة  
فماء الهوى يرفض أو يترقرق<sup>(٤٨)</sup>

[١٥٩] ولا ماء للهوى ، وانما أراد استعارة ذهب فيه الى الدموع اذ  
كانت تكون عن الهوى • وقال أعرابي : [من الطويل]

يهيج عليّ الشوقَ نوحُ حمامة  
دعت شجوها في اثرِ الفِ تشوقاً  
دعت فبكت عيناً محب لصوتها  
وفاض لها ماء الهوى فترقرقا

وقال ذو الرمة أيضاً : [من البسيط]  
أنّ ترسمت من خرقاء منزلة  
ماء الصباية من عينيك مسجوم<sup>(٤٩)</sup>

ولا ماء للصباية ، وانما ذهب الى الدموع ، لانها عنها • وقال  
المخزومي<sup>(٥٠)</sup> : [من الخفيف]

وهي مكنونة تحيرَ منها  
في أديم الخدين ماء الشباب<sup>(٥١)</sup>

[١٦٠] وانما ذهب الى رونقه ورفيقه ، فلما ناسب الماء من هذه  
الجهة جعله ماء • ويقال « سيف له ماء » يذهب الى فرنده<sup>(٥٢)</sup> ويقولون :

(٤٨) يرفض : يسيل • يترقرق : يجيء ويذهب • (ديوان ذي  
الرمة ص ٣٨٩ ) •

(٤٩) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٥٦٧ : أعن ترسمت •  
ترسمت : نظرت رسوما • الصباية : رقة الشوق • مسجوم : مصبوب  
صباً •

(٥٠) هو عمر بن أبي ربيعة ( تنظر ترجمته في الشعر والشعراء  
ج ٢ ص ٤٥٧ ) •

(٥١) الاديم : الجلد • يريد أن ماء الشباب والفتاء يجري في وجهها •  
( ينظر شرح ديوانه ص ٤٢٣ ) •

(٥٢) الفرند : ما يرى في السيف من تموجات الضوء •

« هذا سيف من ماء الحديد » يذهبون الى صفائه ورونقه • قال الشاعر:  
[من الكامل]

وأبيض من ماء الحديد كأنه  
شهابٌ بكفي قبس يتهب

وقال بعض العرب : [من الطويل]  
وما وجد مغلولٍ بصنعاء موثق

يساقبه من ماء الحديد كبول  
يقول له الحداد : أنت معذب

غداة غدٍ ، أو مسلم فقتيل  
بأكبر مني روعةً يوم راعني

فراق حيب ما اليه سييل  
[١٦١] وقد جعل الله النطفة ماءً على سبيل الاستعارة ، فقال عزوج-

« من ماءٍ دافقٍ »<sup>(٥٣)</sup> • وقال الشاعر : [من البسيط]

وذات مامين قد غيّضت جمهما  
بحيث تستمسك الأماق بالحجر

الماءان : ماء بدنهما وماء الفحل في رحمها •

غيضت جمهما : يعني باتعابه اياها حتى ضمرت •

وسمي العرق ماءً على الاستعارة ، قال ذو الرمة : [من الطويل]

إذا القوم راحوا راح فيها تقاذف

إذا عصرت ماءً المطي الهواجر<sup>(٥٤)</sup>

ومن أبيات المعاني : [ من الطويل ]

وأقرى كفسطاط العزيز جملته

نجيَّ همومي وهو لا يتكلم

(٥٣) سورة انطارق ، الاية ٦ •

(٥٤) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٢٤٧ : اذا شربت ماء •

التقاذف : الترامي في السير •

وضاحٍ كظلمِ النَّسْرِ مَلَكَتْ شَلْتِي

جوانبه والعيس بالماء تهجم

أقرى : طويل القرا ، والناقة قرواء (٥٥)

قوله : « وضاح » يريد ثوبا بارزا للشمس تظلل به • وجعل سلاحه

أطنابا له •

والعيس بالماء تهجم : أراد العرق ، وهاجرة هجوم : تخرج العرق •

وقال الآخر يذكر فرسا نازل عليها : [ من الطويل ]

توقف من ماء النفوس ومائه

شريحين مبيضاً وآخر أحمر

تحدّر من أقطاره وهو ناصع

فلما علا أرساغه عاد أغبر

توقف : لبس وقفا ، وهو السوار •

ماء النفوس : يعني الدم [١٦٣]

شريحين : خليطين •

وقال الأعشى يمدح ، وذكر ناقته : [ من الطويل ]

أَلَمَّتْ بِأَقْوَامٍ فَعَافَتْ حِيَاضَهُمْ

قلوصي، وكان الشرب منها بمائكا (٥٦)

\* \* \*

رجع بنا القول الى تفسير قوله تعالى : «بئس الشراب وساءت مرتفقا» •

المراد بدم الشراب ، التأكيد في تخويفهم وزجرهم والمبالغة في كمهم

وردعهم •

(٥٥) جمل أقرى : طويل القرا ، وهو الظهر • قال الجوهري :

ناقة قرواء : طويلة السنم ، ويقال للشديدة الظهر : بينة القرا

( اللسان - قرا ) •

(٥٦) ينظر ديوانه ص ١١ •



وقوله : «مرتفقا» أي : منزلا، كما قال : «انا اعتدنا جهم للكافرين  
نزلًا» (٥٧) . ومرتفقا ، على التمييز . وقيل : المرتفق : المتكأ من  
المرفق . قال ذؤيب : [من البسيط] [١٦٤]

نام الخلي وبت الليل مرتفقا  
كان عيني فيها الصاب مذبوح (٥٨)

---

(٥٧) سورة الكهف ، آية ١٠٢ .  
(٥٨) كذا في الاصل ، أما في ديوان الهذليين ج ١ ص ١٠٤ واللسان  
(شجر) : نام الخلي وبت الليل مشتجرا .  
الصاب : شجرة مرة لها لبن يمض العين اذا أصابها ، أبيض .  
مذبوح : مشقوق ، والذبح : الشق .

## سورة الأنبياء

قوله - عز وجل - : «يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب»<sup>(١)</sup> .  
 جاء في التفسير : السجل : الصحيفة التي فيها الكتاب • وقال ابن عباس  
 السجل : الصحف تُطوى على ما فيها من الكتابة • وقيل : السجل : ملك<sup>(٢)</sup>  
 وقد قرئ : « السجل » - باسكان الجيم - • وقرأ حمزة بن حبيب  
 وعلي بن حمزة الكسائي وعاصم بن بهدلة<sup>(٣)</sup> في رواية حفص : « كطي  
 السَّجَل للكتاب » • [١٦٥] وقرأ الباقون : « كطيَّ السَّجِلِّ للكتاب » •  
 والآية تتضمن ما في تجديد الخلق للجزاء من افئائه ثم اعادته كما  
 يطوى الكتاب على ما فيه ، ثم ينشر للعمل به • وقد استعملت الشعراء اسم  
 الطي في صفات كثيرة استعارة وتشبيهاً ، فمن ذلك قول امرئ القيس  
 يذكر الحمار : [ من الطويل ]

طواه اضطمار الشدِّ اَقابطن شاذِبٌ

معالي على المتين فهو خميص<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) سورة الأنبياء ، الآية ١٠٤ .  
 (٢) في الكشف ج ٣ ص ١٠٨ : « وقيل : السجل : ملك يطوي  
 كتب بني آدم اذا رفعت اليه • وقيل : كاتب كان لرسول الله - صلى الله  
 عليه وسلم - • والكتاب على هذا اسم الصحيفة المكترب فيها » •  
 (٣) ويكنى أبا بكر بن أبي النجود في الطبقة الثالثة من الكوفيين  
 توفي سنة ١٢٨هـ ( الفهرست ص ٤٩ ) •  
 (٤) طواه : يعني الحمار • الاضطمار : الضمر • الشد : العدو •  
 شاذب : ضامرة • معالي : مرفوع • الخميص : الضامر البطن • ( ديوان  
 امرئ القيس ص ١٨٠ ) •

وقول ذي الرمة : [ من الطويل ]

طوى طيِّبَةً طي الكرى جفنَ عينه  
على رَهَبَاتٍ من جنان المحاذِرِ<sup>(٥)</sup>

[ ١٦٦ ]

وقال ، وذكر راميا : [ من الطويل ]

طوى شخصَه حتى اذا ما تودفت  
على هيلة من كل أوب تهالها<sup>(٦)</sup>

وقال جرير<sup>(٧)</sup> وذكر الخيل : [ من الكامل ]

وطوى الوجيف مع الطراد متونها  
طي التجار بحضرموت برودا<sup>(٨)</sup>

ومنه قول ذي الرمة : [ من الرجز ]

وقلص مقورة الجلود عوج طواها طية البرود  
تنحي بأحيها رؤوس اليد<sup>(٩)</sup>

(٥) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٢٩٤ : طوى طية فوق الكرى .  
يقول : اغمض عينيه على نوم قليل ، من جنان المحاذر مما أجنه صدره  
اي : أخفاه من الخوف . رهبات : مما يرهب ( ما لم يره مما ) جن عنه  
أي : ستر .

(٦) طوى شخصه : يعني الصائد ، أي : يقبض . تودفت ، يعني  
الحمير . الهيلة : الفزع . الأوب : الوجه ، أي : من كل جهة . نهالها :  
تفزعها . ( ديوان ذي الرمة ص ٥٣٧ ) .

(٧) هو جرير بن عطية ابن الخطفي اشاعر الامرى المتوفى سنة  
١١١١ هـ ، وقيل : سنة ١١١٦ هـ باليمامة . ( ينظر الشعر والشعراء ج  
ص ٣٧٤ ) .

(٨) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ١٧١ :

وطوى الطراد مع القيادة بطونها طي التجار بحضرموت برودا  
(٩) في الاصل : شجي . والتصحيح من الديوان . قلص : اناك  
الابل . مقورة : ممكورة ضامرة . عوج : من الهزال . تنحي : أي في  
السير . ( ديوان ذي الرمة ص ١٦٠-١٦١ ) .

وقال أيضا : [من الطويل]

طوى بطنه التوجافُ حتى كأنه

هلالٌ جَلَّتْ عنه ظلاما سحائبه<sup>(١٠)</sup>

[١٦٧] واقفنى أبو نواس أثرهم أيضا بقوله :

طوي القراري الجبر<sup>(١١)</sup>

وقال في معنى آخر : [من الطويل]

طوى الموتُ ما بيني وبين محمدٍ

وليس لما تطوي المنيةُ ناشر<sup>(١٢)</sup>

وقال الآخر في الغزل : [من الطويل]

إنَّ كان هذا منك حقاً فأنني

مداوي الذي بيني وبينك بالهجرِ

ومنصرف عنك انصراف ابن حرة

طوى وده ، والطي أبقى من الشرِ

وقال العباس بن الاحنف في وصف امرأة : [من البسيط]

شمسٌ مقدرَةٌ في خلق جارية

كأنما كسحها طوي الطوامير<sup>(١٣)</sup>

---

(١٠) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٤٤ : الترجاف ، وهلال

بدا وانشق عنه سحائبه .

(١١) القراري : الخياط . الجبر : من الثياب ، الناعم الجديد .

(١٢) ينظر ديوانه ص ٥٨ . والبيت من أبيات في رثاء محمد الامين .

(١٣) كذا في الاصل والتشبيهات ص ١٠٢ ونهاية الارب ج ٢ ص

١١٦ ، اما في الديوان ص ١١٣ : شمس ممثلة . وفي المحاسن والاضداد :

كانما بطنها .

الطامور : الصحيفة ، ج : طوامير .

فهذا الشاعر ممن حاول نقل التشبيه في الآية [١٦٨] فظهرت كلفته  
وبانت هجته ؛ وهو من حذاق المحدثين وفصحائهم ، فجمع في تشبيه الواحد  
وفخم بذكر الطوامير وهو يصف اللطافة ولا سبب لمجانبته الصواب إلا  
التعرض لأي الكتاب •

## سورة الحج

قوله - عزوجل - : « وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون »<sup>(١)</sup> قيل : المراد من الايام التي خلق الله السماوات والأرض عن ابن عباس •

المعنى : وإن يوماً عند ربك من أيام العذاب في الثقل والاستطالة [١٦٩] كألف سنة مما يعدون ، فكيف يستعجلون بالعذاب لولا انهم جهال • وهذا كقولهم : « أيام الحزن طوال ، وأيام السرور قصار » •

أنشدني بعض الاصحاب لشاعر قديم : [ من الطويل ]

مساؤك سُكْرٌ والصباح خمَارُ

نعمت وأيام السرور قصار<sup>(٢)</sup>

والى هذا المعنى أشار ذو الرمة بقوله : [ من الطويل ]

وما يوم خرقاءَ الذي فيه نلتقي

بخسٍ على عيني ولا متناول<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الحج ، الآية ٤٧

(٢) قيل : خمرة وخمارها : ما أصابك من ألمها وصداعها وأذاها • وقيل الخمار بقية السكر • ( اللسان - خمر ) •

(٣) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٤٩٣ : الذي نلتقي به ، النحس : الغبار ، لقوله : على عيني • وقيل : النحس : الشؤم •

ومنه قول الآخر - أيضاً - : [من الكامل]

وقصيرة الأيام ودَّ جلسُها

لو دام مجلسها بفقد حميم

[١٧٠] وقال شبرمة بن الطفيل<sup>(٤)</sup> : [من الطويل]

ويوم شديد الحر قصرَ طولُه

دم الزقّ عنا واصطفاق المزاهر<sup>(٥)</sup>

ويروى : ويوم كظل الرمح • وليس يريدون بذلك الطول فقط ،

ولكنهم يريدون أنه مع الطول ضيق غير واسع •

وأحسن جرير في تشبيه قصر اليوم بقوله : [من الطويل]

ويوم كابهام القطاة محبب

اليّ صباه غالب لي باطله<sup>(٦)</sup>

ويعرض في قول جرير ما رواه الأصمعي ، قال : قرأت على خلف

الأحمر<sup>(٧)</sup> شعر جرير ، فلما انتهت الى قوله : [١٧١]

ويوم كابهام القطاة محبب

اليّ صباه ، غالب لي باطله

رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن

كمن نبله محرومةً وحبائله<sup>(٨)</sup>

(٤) ينظر ديوان الحماسة ج٢ ص٧٠٣ ، وج٣ ص١٢٦٩ •

(٥) كذا في الاصل ، أما في ديوان الحماسة ج٣ ص١٢٦٩ :

واصطكاك المزاهر • وفي ديوان المعاني ج١ ص٣١١ ، واسرار البلاغة

ص١١٤ : ويوم كظل الرمح قصر طولُه • والبيت منسوب الى ابن

الطثرية في الحيوان ج٦ ص١٧٩ ، ولم ينسبه أبو هلال في ديوان المعاني •

(٦) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص٤٧٨ : ويوم كابهام القطاة

مزين •

(٧) هو خلف بن حيان المعروف بالاحمر ، راوية وعالم بالادب من

أهل البصرة • توفي سنة ١٨٠ هـ ( معجم الادباء ج٤ ص١٧٩ ) •

(٨) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص٤٧٩ : ولم أكن •

فيالك يوم خيره قبل شره  
تغيب واشيه وأقصر عاذله<sup>(٩)</sup>

فقال : ويله ، ما منفعة خير يؤول الى شر ؟ فقلت : هكذا قرأت  
على أبي عمرو . فقال لي : صدقت ، وكذا قال جرير ، وما كان أبو  
عمرو ليقرئك إلا ما سمع . قلت : فكيف كان يجب أن يقول ؟ فقال :  
كان الاولى أن يقول : « فيالك يوماً خيره دون شره » ، فاروه هكذا فقد  
كانت الرواة قديما تصلح من [١٧٢] أشعار القدماء . فقلت : لا أرويه  
بعدها إلا هكذا<sup>(١٠)</sup> قال : افعل ذلك ، فإن ابن مقبل كان يقول : إنسا  
لنرسل القوافي عوجاً فتأتينا بها الرواة وقد أقامتها .

قال الأصمعي : فقلت لخلف : أي الرجلين عندك أشعر ، جرير  
أم الأخطل ؟ فقال لي : قال الأخطل : [ من الطويل ]

وكم قتلت أروى بلا ترة لها

وأروى لفرأغ الرجال قول<sup>(١١)</sup>

يقول : إن قتلها إيانا لا دية له ولا عقل<sup>(١٢)</sup> .

وقال جرير في مثل هذا المعنى : [ من البسيط ]

إن العيون التي في طرفها مرض

قتلنا ثم لم يحيين قتلنا<sup>(١٣)</sup>

[١٧٣] فانظر كم بين الكلامين في البلاغة وبين العبارتين في الرشاقة .  
وانما ذهب الى أن العيون قتلته ولم يُقَدَّ فيها ، ولو اخذ القود منها

(٩) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٤٨٠ : وذلك يوم خيره  
دون شره .

(١٠) ينظر الموشح ص ١٩٨-١٩٩ .

(١١) شعر الاخطل ص ٢٥٦ .

(١٢) العقل : الدية .

(١٣) ينظر ديوانه ص ٥٩٥ .



لكان ذلك كالحياة لمن قتلته ، فنظر في هذا المعنى الى قوله تعالى : « ولكم في القصاص حياة » (١٤) .

قال الأصمعي : فقلت : ففي بيت الأخطل زيادة بقوله : « وأروى لفراغ الرجال » . فقال : أجل ، هي زيادة ، وقول جرير على ذلك أحلى وأحسن امتاعا للاسماع ، وانما نقل الأخطل هذا المعنى من قول ارسطالس : « العشق شغل [١٧٤] قلب فارغ » .

وقد أكثر الشعراء في تغزلهم من وصف طول اليوم وقصره بقرب المحبوب وبعده ، كما قال الخزاعي (١٥) : [ من الوافر ]

يطول اليوم لا ألك فيه

وعام نلتقي فيه قصير

وقالوا : لا يضريك نأي شهر

فقلت لصاحبي : فمن يضير (١٦)

وأشدني بعض أهل البادية لجميل العذري : [ من الكامل ]

إني لأحفظ سركم ويسرني

لو تعلمين ، بصالح أن تذكري

ويكون يوم لا أرى لك مرسلًا

أو نلتقي فيه علي كأشهر

يا ليتني ألقى المية بغتة

إن كان يوم لقائكم لم يقدر

(١٤) سورة البقرة ، الآية ١٧٩ .

(١٥) هو كثير بن عبدالرحمن صاحب عزة .

(١٦) ويروى : فما يضير .

تقضى الديون وليس ينجز عاجلاً  
هذا الغريم لنا ، وليس بمعسر<sup>(١٧)</sup>

وقال الطائي : [ من الكامل ]

أعوام وصل كان ينسي طولها  
ذكرُ النوى فكأنها أيام<sup>(١٨)</sup>

ثم انبرت أيام هجر أردفت  
نحوي أسي ، فكأنها أعوام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها  
فكأنها وكأنهم أحلام<sup>(١٩)</sup>

والقليل من هذا الجنس ينوب عن الكثير ، والاطالة في غيره أولى  
بهذا الكتاب •

وقيل أيضاً في قوله تعالى « وان يوماً عند ربك كألف سنة » أي :  
في طول الامهال للعباد لصلاح من يصلح منهم ، فكأنه ألف سنة لطول  
الإناءة •

وقيل أيضاً : ان مقدار [١٧٦] العذاب في ذلك اليوم لشدته وعظمه  
كمقدار عذاب ألف سنة من أيام الدنيا على الحقيقة ، وكذلك نعيم الجنة  
بحسبه • والآية تتضمن ما في استعجال الجاهل بالعذاب من اجتلابه  
البلاء على نفسه ، وما في امهال الله - تعالى - العباد للصلاح من اغترار  
الجاهل •

(١٧) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٣٨ : وليس  
ينجز موعدا •

(١٨) كذا في ديوان أبي تمام ص ٢١١ ، اما في الاصل : أحلام •

(١٩) كذا في الاصل والديوان ، ولكن الناسخ كتب تحتها : أيام •

## سورة النور

قوله - عز وجل - : « الله نور السماوات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة [ ١٧٧ ] الزجاجية كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » ، نور على نور» (١)

قوله : « نور السماوات والأرض » معناه : الحق في السماوات والأرض ، كما ان الرجل إذا تكلم بالحق قيل له : « على كلامك نور » .  
وقيل : هادي أهل السماوات والأرض ، عن ابن عباس . وقيل منور السماوات والأرض بنجومها وشمسها وقمرها ، عن ابن عباس أيضا والحسن .

قوله تعالى : « مثل نوره » أي : تنويره بالايان قلوب المؤمنين [ ١٧٨ ] فأضاف النور اليه - جل اسمه - كما يقولون : « هذا أدب الله » أي : تأديبه .

وقيل : مثل نور القرآن ، فكفى عنه ولم يجبر له ذكر (٢) ، كما قال تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » (٣) ولم يجبر له ذكر ، وكما قال : « حتى توارت بالحجاب » (٤) .

- (١) سورة النور ، الآية ٣٥ .  
(٢) الكناية عند القدماء كالقراء في « معاني القرآن » وأبي عبيدة في « مجاز القرآن » - كل ما فهم في الكلام من السياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة .  
(٣) سورة القدر ، الآية ١ .  
(٤) سورة ص ، الآية ٣٢ .

قال أوس بن حجر : [ من الكامل ]  
وغيرها عن وصلنا الشيب أنه  
شفيع إلى البيض الحسان مجرب<sup>(٥)</sup>

يعني : الشباب •

وجائز أن يكون عنى بالنور القرآن نفسه كما قال تعالى : « قد  
جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبين »<sup>(٦)</sup> •

والمشكاة في كلام العرب : الكوة لا [ ١٧٩ ] منفذ لها • وأنشد : [ من  
الرجز ]

تدير عينين لها نجلاوين كمثل مشكاتين مصباحين

وقيل : هي في لسان الحبشة : « الكوة »<sup>(٧)</sup> •

فان قيل : كيف جاز أن تخاطب العرب بذلك مع قوله تبارك وتعالى :  
« عربي ميين »<sup>(٨)</sup> • فالجواب : انه جائز اتفاق الاسم الواحد في لغتين لا  
ينكر مثل ذلك فيما يقع من الوفاق • فقد يقع الوفاق في الأبيات بين  
الشاعرين فلا ينكر ذلك ، ومثل الوفاق بين أهل اللسانين • ويجوز أن  
تكون المشكاة من جملة ما أعربته العرب [ ١٨٠ ] من اللغات فغيرته ونطقت  
به فصار كلفتها • ومنه قول الحارث بن حلزة<sup>(٩)</sup> : [ من السريع ]

(٥) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٥ :

وغيرها عن وصلها الشيب انه شفيع الى بيض الخدود مدرب

(٦) سورة المائدة ، الآية ١٥ •

(٧) في اللسان ( شكا ) : « ابن سيده : كل كوة ليست

بنافذة مشكاة • قال الزجاج : هي الكوة ، وقيل : هي بلغة الحبش ،

قال : والمشكاة من كلام العرب » •

(٨) سورة النحل ، الآية ١٠٣ ، وسورة الشعراء ، الآية ١٩٥ •

(٩) هو الشاعر الجاهلي صاحب المعلقة التي مطلعها :

أذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء

( ينظر الشعر والشعراء ج ١ ص ١٢٧ ) •

لمن الديار عفت بذني الحبس  
آياتها كمهارق الفرس<sup>(١٠)</sup>

• والمهارق : فارسية معربة

وقال أوس بن حجر : [من الكامل]

نُبِّئْتُ أَنْ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا

أبياتهم تَمُورُ نَفْسَ الْمُنْذِرِ<sup>(١١)</sup>

• والتامور : سريانية<sup>(١٢)</sup>

• وقيل : المشكاة عمود القنديل الذي فيه القليلة

قوله : « يكاد زيتها يضيء » يعني من صفائه ، وهذا من أبلغ الوصف • و « كاد » تجيء للمقاربة كما قال - جل اسمه - : « يكاد البرقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ »<sup>(١٣)</sup>

فأما [١٨١] قوله : « إذا أخرجَ يَدَهُ لم يَكْدُ يراها<sup>(١٤)</sup> فعلى التقديم والتأخير كقول ذي الرمة : [ من الطويل ]

إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ  
رَسِيسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ<sup>(١٥)</sup>

---

(١٠) كذا في الاصل ، اما في المفضليات ص ١٣٢ ، وديوان الحارث ابن حلزة ص ٢٤ : لمن الديار عفون بالحبس •  
عفون : درسن • الحبس : موضع • آياتها : اعلامها ، المهارق : جمع مهرق بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء وهى الصحف ( المعرب ص ٣٠٣ وشفاء الغليل ص ٢٣٩ ) •  
(١١) التامور : الدم ، أي : حملوا دمه الى أبياتهم • ( ديوان أوس ص ٤٧ واللسان نفس ) •  
(١٢) في شفاء الغليل ص ٨٢ : « تامور : صبغ أحمر ودم القلب ، وأصل معناه : موضع السر » •  
(١٣) سورة البقرة ، الآية ٢٠ •  
(١٤) سورة النور ، الآية ٤٠ •  
(١٥) الرسيس : الخفي • ( ديوان ذي الرمة ص ٧٨ ) •

يريد : لم يبرح ولم يكد .

الدرى عند العرب : الشديد الانارة والاضاءة . نسب الى الدر  
فشبهه صفاؤه بصفائه . وقيل الدرى أحد الكواكب الخمسة . وقال الفراء :  
العرب تسمي الكواكب العظام التي لا تُعرف اسمائها : الدراري ، بلا  
همز . وقرأ أبو عمرو والكسائي : درِّي ، بكسر الدال والهمز . وقال  
أبو عبيدة : الدرّي [١٨٢] من قولهم : « درأ الكوكب » (١٦) اذا جرى  
في أفق السماء من موضع الى موضع . وقرأ حمزة : درّي ، بالضم  
والهمز . وطعن الفراء على قراءته . وقال : ليس في كلام العرب :  
« فُعَيْل » الا أن يكون أعجمياً لقولهم مرّيق (١٧) .

قال أبو عبيدة : لم يغلط حمزة في هذه القراءة ، والحجة أنه  
أراد : « درّوء » على مثال : « سُبُوح » و « قَدُوس » فاستقل انواو  
والضمة فعدل بالواو الى الياء ، والضمة الى الكسرة . وقرأ بعضهم :  
درّي فلا تجوز في هذه القراءة الا النسبة . قال النبي صلى الله عليه  
في صفة [١٨٣] الدجال : « احدى عينيه عوراء لا حدقة لها ، والاخرى  
كانها كوكب درّي » (١٨) .

فأما تشبيه الزجاجاة بالكوكب فهو زيادة في صفة نور المصباح وضاءته  
ومبالغة في نعت اشراقه وتألقه . وقد شبهت الشعراء النجوم بالمصابيح ،  
والمصابيح بالنجوم ، وكذلك النار على البعد ، وأكثروا في تشبيه انجوم  
بالدر وشبهوا أيضا الدر بالنجوم ، فأما تشبيهه بالمصابيح فكقول امرئ  
القيس : [ من الطويل ]

(١٦) في معاني القرآن ج٢ص٦٦ : « بغير همز أي : مضى ،  
ويراد كالدرا اذا ضمنت اوله ، فان كسرت جعلته فعليلاً من درأت وهو  
من النجوم الدراري الثلاثي يدرآن » .  
(١٧) ينظر معاني القرآن ج٢ص٢٥٢ ، والنهـاية لابن الاثير  
واللسان ( درر ) .  
(١٨) في النهاية ج٢ص١١٢ : « ومنه حديث الدجال : احدى  
عينيه كانها كوكب دري » .

نظرت إليها والنجوم كأنها  
مصايح رهبان تشب لقفال<sup>(١٩)</sup>

[١٨٤]

وكقول أوطاة بن سُهَيْبَة : [ من الطويل ]  
إذا كانت الشعري العبور كأنها  
معلق قنديل عليه الكنائس  
ولاح سهيل من بعيد كأنه  
شهاب ينحيه من الريح قابس<sup>(٢٠)</sup>

وتناول المحدثون هذا التشبيه فقال ابن المعتز وقرن به غيره : [ من  
الكامل ]

والصبح يتلو المشتري فكأنه  
عريان يمشي في الدجى بسراج<sup>(٢١)</sup>

وقال أيضا في تشبيه الكواكب بالدر : [ من الطويل ]  
كأن نجوم الليل في فحمة الدجى  
رؤوس مداري ركبت في معاجر<sup>(٢٢)</sup>

وشركه في المعنى وبعض العبارة واقتصر على تشبيهه [١٨٥] الشعري  
عبد العزيز بن عبدالله بن طاهر فقال : [ من الرجز ]  
واعترضت وسط السماء الشعري كأنها ياقوتة في مدرى<sup>(٢٣)</sup>

---

(١٩) أي : نظرت الى هذه المنار تشب لقفال ليلا والقناديل كأنها  
مصايح رهبان . ( الديوان ص ٣١ ) .  
(٢٠) ينظر ديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٨ ، وكتاب التشبيهات ص ٨ .  
(٢١) ينظر ديوانه ص ٢٦٢ ، والتشبيهات ص ١٥ .  
(٢٢) ينظر التشبيهات ص ٧ .  
(٢٣) ينظر ديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٨ ، والتشبيهات ص ٧ .

وقد شبه بعض المولدين النجوم والثريا تشبيهاً أبداع فيه فقال : [من مجزوء الكامل ]

وترى النجوم المشرقاً ت كأنها در العصابه  
وترى الثريا وسطها وكأنها زرد الذؤابه<sup>(٢٤)</sup>  
وقد قال يزيد بن الطثرية<sup>(٢٥)</sup> في تشبيه نجوم الثريا : [من الطويل]  
إذا ما الثريا في السماء كأنها  
جُمان وهي من عقدٍ فتبددا<sup>(٢٦)</sup>

وقال آخر وذكر امرأة : [من الطويل] [١٨٦]  
أتتنا بليلٍ والنجوم كأنها  
قلائدُ درٍ حُلَّ عنها نظامها<sup>(٢٧)</sup>  
وقال آخر : [من الخفيف]

ورأيت السماء كالبحر إلا  
ان مرسوبه من الدر طاف<sup>(٢٨)</sup>  
وقال أبو العتاهية :

أما ترون الثريا كأنها عقد ريتاً<sup>(٢٩)</sup>

- 
- (٢٤) البيتان لمخلد الموصلي • (ديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٥) •  
(٢٥) هو يزيد بن سلمة من شعراء بني امية ، توفي سنة ١٢٦هـ • (الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٤٠ ، ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٩٩) •  
(٢٦) كذا في الاصل وديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٤ ، اما في التشبيهات  
وخزانة الادب ج ٤ ص ٤١٧ : من سلكه فتبددا •  
(٢٧) كذا في الاصل ، اما في ديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٣ : سرينا بليل  
والنجوم كأنها • وفي التشبيهات ص ٤ :

إذا ما بلغت والثريا كأنها قلادة در سل عنها نظامها  
(٢٨) ينظر ديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٣ •  
(٢٩) لم نعثر عليه في ديوانه •



وقال آخر : [ من الطويل ]

وليل رقيق الطرتين كأنما  
ترود به الأنفاس مسكاً مضوئاً  
كأن الثريا فيه درة تقاربت  
مساقطه من سلكه فتجمعا

ولعبد بني الحسحاس<sup>(٣٠)</sup> وذكر امرأة فشبّه عقود نحرها [١٨٧]  
بنجوم الثريا وقرن بها تشبيهاً آخر فقال : [ من الطويل ]

كأن الثريا علقت فوق نحرها  
وجمر غضى هبت له الريح ذاكيا<sup>(٣١)</sup>

ويحتمل هذا البيت أيضاً وصف نحرها بالانارة وان كان عاطلاً كما  
قال الفزاري يمدح رجلاً : [ من الطويل ]

كأن الثريا علقت فوق نحره

وفي أنفه الشعرى وفي خده القمر

وتأكيد الوصف بذكر الجمر ، والعرب تصف الجارية فتشبهها بالنار  
ويقولون : كأنها شعلة نار ، وأنشد من أبيات المعاني : [ من الطويل ]

وشعنا غبراء الفروع منيفة  
بها توصف الحسناء أو هي أجمل

دعوت بها أبناء ليل كأنهم

وقد أبصروها معطشون قد انهلوا

---

(٣٠) ويكنى أبا عبد الله ، قتل في زمن عثمان ، وقيل في حلسود  
الاربعين من الهجرة \* ( ينظر الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٢٠ ، ومقدمة  
ديوانه ص ٥ )

(٣١) ينظر ديوانه ص ١٧ ، والتشبيهات ص ٩٥ .

[١٨٨] وقال جميل في تشبيه النار على البعد بالكوكب ، وتروى

لكثير : [ من الطويل ]

رأيت وأصحابي بأيلة موهناً  
وقد غاب نجم الفرقد المتصوب  
لغزة ناراً ما تبوخ كأنها  
إذا مارمقناها على الأفق كوكب<sup>(٣٢)</sup>

قوله - عز وجل - : « توفد من شجرة مباركة » ويقرأ : « يوقد »  
فمن ذكر عنى الصباح ، ومن أنت عنى الزجاجة ، وقيل في قوله :  
« مباركة » انه ليس في الشجر شيء يورق غصنه من أوله الى آخره مثل  
الزيتون والرمان قال الشاعر : [ من الخفيف ]  
بورك الميِّت الغريب كما  
بورك نضح الرمان والزيتون<sup>(٣٢)</sup> ب

[١٨٩]

قوله تعالى : « لا شرقية ولا غربية » أي : لا يسترها عن الشمس في  
وقت من النهار شيء ، فهي شرقية غربية والشمس تصيبها بالغداة والعشي فهو  
أنضر لها وأجود لزيبتها . وقال الحسن : « لا شرقية ولا غربية » أي : انها  
ليست من شجر الدنيا انما هي من شجر الجنة .

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « والذين كفروا  
أعمالهم كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده  
شيئاً ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب »<sup>(٣٣)</sup> [ ١٩٠ ] .  
القيعة : جمع قاع ، مثل : جار وجيرة ، والقيعة والقاع ما انبسط من

(٣٢) كذا في الاصل ، اما في ديوان كثير ج ص ٩٥ : من البعد  
كوكب . ايلة : جبل بين مكة والمدينة . ( معجم البلدان ) .

تبوخ : تخمد

(٣٢) البيت لابي طالب بن عبدالمطلب . وسيمر ذكره في ص ٢٧٢  
من هذا الكتاب .

(٣٣) سورة النور ، الآية ٣٩ .

الأرض ولم يكن فيه نبات • والذي يسير فيه يرى كأنه ماء يجري ، وذلك هو السراب الا انه يرتفع في وقت الضحى كالماء بين السماء والأرض •

قوله : « يحسبه الظمان ماءً » : يجوز : « يحسبه » و « يحسبه » ويجوز : « الظمان » و « الظمان » بتخفيف الهمز •

قوله : « حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً » أي : إذا جاء الى موضع آخر لم يجده شيئاً ، أي : إذا جاء الى موضع السراب رأى أرضاً لا ماء فيها ، فاعلم الله - سبحانه - ان الكافر [ ١٩١ ] الذي يظن ان عمله قد نفعه عند الله كظن الذي يظن ان السراب ماء فان عمله حبط<sup>(٣٤)</sup> وذهب ، فضرب الله هذا المثل للكافر فقال : إن أعمال الكفار كهذا السراب يظن انه الماء وليس به •

وقال ذو الرمة في تشبيه السراب بالماء : [ من الطويل ]

كأن مطايانا بكل مفازة  
قراير في موج من الآل تسبح<sup>(٣٥)</sup>

وقال الأعشى فوصفه بصفة الماء : [ من الطويل ]

وخرق مخوف قد قطعت بجسرة  
إذا خب آل وسطه يترقق<sup>(٣٦)</sup>

(٣٤) حبط : بطل

(٣٥) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ٩٢ : قراير في صحراء  
دجلة تسبح •

(٣٦) الخرق : الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح أي يشتد هبوبها الجسرة : الناقة الضخمة • الآل : السراب • خب : خفق واضطرب • يترقق : يجيء ويذهب • ( الديوان ص ١١٨ ط بيروت ) •

وقال شبيب بن البرصاء<sup>(٣٧)</sup> : ( من الطويل ) [ ١٩٢ ] •

ومغبرة الآفاق يجري سراها  
على أكمها قبل الضحى يتموج

• وقال الراجز : [ من الراجز ] •

وبلدة يسير جاري آلهما يرى بها العهوق في وآلهما  
كالنار جرت طرفي جبالها لولا حديث النفس لم أباها<sup>(٣٨)</sup>

• العهوق : النعامة •

أي : قد عظم شخصها في الآل فهي كالناقة • ويقول : لولا ان  
يتحدث اني جبان لم أسلك هذه الأرض •

• وقال أيضا ذو الرمة : [ من الوافر ] •

وساحرة السراب من الموامي  
ترقص في عسافلها الأروم<sup>(٣٩)</sup>

يموت قطا الفلاة بها أواماً  
ويهلك في جوانبها النسيم

---

(٣٧) شاعر اسلامي بدوي من شعراء الدولة الاموية • ( ينظر

الاجاني ج ١١ ص ١٧١ ) •

(٣٨) العهوق من النعام : الطويل • وفي اللسان ( عهق ) معان

كثيرة لها •

(٣٩) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٥٩١ : وساحرة - بالجيم -

أي مملوءة من السراب • ومعنى ساحرة - بالحاء - ان هذه الموماة يسحر

عيون سراها لان السراب يخيل الى العين • الاروم : جبال صغار وهي

• الاعلام

[١٩٣]

بها غُدْرٌ وليس بها بَلالٌ  
وأشباحٌ تجول ولا تريم<sup>(٤٠)</sup>

وقال آخر : [من الطويل]

وقلتم لنا كفّوا الحروبَ لعلّنا  
نكف ووثقتم لنا كل موثقٍ  
فلما كفّفنا الحربَ كانت عهدكم  
كلمع سرابٍ بالملا متألّقٍ<sup>(٤١)</sup>

لعل جاءت ههنا على غير شك ، ومنه قوله تعالى : « يا أيّها الناس  
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون »<sup>(٤٢)</sup> أي :  
لتتقوا • تكون « لعل » بمعنى لام كي •

وقال بشر بن المعتمر<sup>(٤٣)</sup> في هجاءٍ يذكر الاغترار بالسراب  
أيضا : [ من الكامل ] •

غلطاً لمن حسب السراب بقفيرةٍ  
ماءً ترقرق وسَطَ قاعٍ قرقر

[ ١٩٤ ]

فأراقَ نطفته وأمعن نحوه  
والآل لما يَدُنْ أو يتأخر

(٤٠) تجول - بالجيم - : تجول وما تبرح • ما تريم : أي  
ما تبرح من مكانها • ومن رواها بالحاء : أراد تأتي إليها بأحوال • لأن  
السراب يحركها ( ينظر ديوانه ص ٥٩٢ ) •  
(٤١) الملاة : فلاة ذات حر ، والجمع : ملا • وقيل : الملا واحد  
وهو الفلاة •

(٤٢) سورة البقرة ، الآية ٢١ •

(٤٣) صاحب البشرية ، وقد انتهت إليه رئاسة المعتزلة ببغداد ،  
وانفرد عن أصحابه المعتزلة في بعض المسائل • توفي سنة ٢١٠ هـ ( الملل  
والنحل ج ١ ص ٦٤ ، وينظر الحيوان ج ٦ ص ٢٨٣ وما بعدها ) •

وقال آخر : [ من الخفيف ] •

كالذي غرَّه السراب بما خيل حتى هراقَ ما في السقاء

قوله - عزوجل - : « أو كظلماتٍ في بحرٍ لَجبِي » (٤٤) يعني :  
ان اعمال الكافرين انْ مُثِّلَتْ فمثلها كالسرابِ الذي ليس بشيء • أو  
كهنه الظلمات التي وصف ؛ لانه تبارك وتعالى لما وصف نوره الذي هو  
للمؤمنين ، أعلم -تعالى- ان قلوب الكافرين وأعمالهم بمنزلة الظلمة •

قال الطائي : [١٩٥] [من الكامل]

في ليلةٍ فيها السماء مضره

سوداء مظلمة كقلبِ الكافرِ

وكما وصف - جل اسمه - النور بأبلغ ما يكون من الوصف وكذلك  
أيضاً وصف الظلمة فجمع في الوصف بين الليل والسحاب وتراكب أمواج  
البحر ، وهو أشد ما يكون من الظلمة • وكذلك شبه امرؤ القيس بموج  
البحر في قوله : [ من الطويل ]

وليلٍ كموجِ البحرِ مُرخٍ سدولَه

عليّ بأنواعِ الهمومِ لِيَتَلِي (٤٥)

وقال تعالى : « ظلماتٌ بعضها فوق بعضٍ » (٤٦) كما قال تعالى :  
« نورٌ على نورٍ » (٤٧) •

(٤٤) سورة النور ، الآية ٤٠ •

(٤٥) البيت من معلقته • ( ينظر ديوانه ص ١٨ ) •

(٤٦) سورة النور ، الآية ٤٠ •

(٤٧) سورة النور ، الآية ٣٥ •

## سورة النمل

قوله - عزوجل - : « وَأَلْقِ عَصَاكَ ، فلما رآها تهتزُّ <sup>٢</sup> [١٩٦] كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا موسى لا تخفْ إني لا يخافُ لديَّ المرسلون ، <sup>(١)</sup> .

الاهتزاز : شدة الاضطراب في الحركة ، وللحيوان حركة تدل عليه إذا رُؤي عليها لا يشك في انه حيوان بها وهي التصرف بالنفس مع كون الشيء على البنية الحيوانية . وهذه الحال تنفي ما ادعاه بعض الملحده في العصا . وأصل العصا : الامتاع : يقال : عصى - يعصِي إذا امتنع ، قال الشاعر : [من الكامل]

تصفُ السيفَ وغيرُكم يعصِي بها

يا ابن القيون ، وذاك فِعْلُ الصيقلِ <sup>(٢)</sup>

فاما قوله تعالى : « فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مَبِينٌ » <sup>(٣)</sup> [١٩٧] الى قوله : « فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ » <sup>(٤)</sup> .  
الثعبان : الحية الضخم الطويل ، وأصله من نعت الماء أُنْعِبُه ثعباً <sup>(٥)</sup>

(١) سورة النمل ، الآية ١٠ .

(٢) البيت لجريز ( ينظر ديوانه ص ٤٤٧ ) .

(٣) سورة الاعراف ، الآية ١٠٧ .

(٤) سورة الاعراف ، الآية ١١٧ .

(٥) ثعب الماء والدم ونحوهما ، يشعبه ثعباً : فجره فانثعب كما ينثعب الدم من الانف .

إذا فجرته فسمي بذلك ؛ لانه يجري كجري الماء عند الانفجار • ومعنى « ميين » أي : بيّن انه حية • واما تشبيها بالجان فالمراد به انها في اهتزازها وخفة حركتها وسرعتها كالجان وهي في صورة الثعبان • والافك : الكذب، وذلك انهم زعموا ان جبالهم وعصيتهم حيات وانما قيل انهم جعلوا فيها الزئبق وصورها صور الحيات فاضطرب الزئبق ؛ لانه لا يستقر ، فلما ألقى [١٩٨] موسى عصاه بلعت عصيتهم وجبالهم • قال الشاعر أشده أبو عبدة : [ من السريع ]

أنت عصا موسى التي لم تنزل

تلقف ما يَأفكُه الساحر

وقريء : « تَلَقَّفَ » و « تَلَقَّفَ » مخففة ومثقلة (٦) • وقيل : في تشبيها بالجان معنى آخر ، وذلك ان الحية إذا هَرَمَت صغرت في بدنها وخفت في حركتها وكان المراد انها في صورة الثعبان القديم الذي قد تضاعف جسمه ولطفت اجزائه وهو أعظم للآية وأغرب في المعجز • قال اشاعر يصف الحية : [من الرجز] [١٩٩] •

داهية قد صغرت من الكبر      طويلة الاطراف من غير خَفَر (٧)  
 كأنها قد ذهبَت بها الفكر      شُقَّت لها العينان طولاً في شتر (٨)  
 مهروتة الشدين حولاء النظر      جاء بها الطوفان أيام زخر (٩)

(٦) الأصح أن يقول : مثقلة ومخففة حسب الترتيب المذكور •

(٧) كتب الناسخ فوق (خفر) : قصر •

الاطراف : مصدر أطرف ، وهو أن يطابق ما بين الجفنين •

(٨) الشتر : انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه •

(٩) الهرت : شق الشيء للتوسع ، وهو جذب الشدق نحو الاذن

أيضا •

( ينظر الحيوان ج ٤ ص ١١٩ وديوان المعاني ج ٢ ص ١٤٥ ،  
 والتشبيها ص ٥٦ ) وقد نسبها النويري في نهاية الارب ج ١ ص ١٤٥ الى  
 خلف الأحمر •



وفي نحو هذه الصفة قول أعرابي قديم : [ من الرجز ] :

لاهمَّ إنَّ كان أبو عمرو ظلم فابعث له في بعض أعراض اللِّمِّ (١٠)  
لَمِمة من حنش أعمى أصم قد عاش حتى هو لايمشي بدم (١١)  
فكلما أفضل فيه الجوع شمَّ كأنَّ صوتَ نابه إذا انتظم  
وخزة أشفى في عطوف من آدم (١٢)

وهم يصفونها على العموم بالضؤولة واللطافة [٢٠٠] إذا بالغوا في صفتها  
كما قال النابغة : [ من الطويل ]

فَبَتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةَ

من الرُقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ (١٣)

الا ان التأويل المأنور في الآية ما تقدم ، وقد شبهت الشعراء الحيات  
وآثارها بالجبال والعصي • ونحو ذلك قول الشاعر : [ من المتقارب ]

ومن حَنَشٍ لَا يُجِيبُ الرِّقَا

ةَ أَرْقَشِ ذِي حُمَّةٍ كَالرِّشَاءِ (١٤)

(١٠) كذا في الاصل ، أما في اللسان (حنش) : فاقدر له •

(١١) الحنش : الحية ، وقيل : الأفعى ، وبها سمي الرجل حنشاً  
وفي الحديث : « حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش » أي : في فم  
الأفعى • ( النهاية ج ١ ص ٤٥٠ ، واللسان (حنش) ) •

(١٢) في الحيوان ج ٤ ص ١١٩ انها لشاعر جاهلي

اللمم : - بالفتح - ما يلم بالانسان من شدة •

(١٣) ضئيلة : أفعى دقيقة اللحم • ساورتنني : أوثبتني • الرقش :

الواحدة رقصاء التي فيها نقط بيض وسود • الناقع : القاتل ، الثابت •  
( ديوان النابغة الذبياني ص ١١٠ ) •

(١٤) كذا في الاصل والحيوان ج ٤ ص ١٧٩ ، أما في التشبيهات

ص ٥٣ : ذي جمّة • الحمة : ابرة الحية • الرشاء : الحبل •

أصمّ سميعٍ طويل السبا  
تِ مِنْهَرَتِ الشَّدَقِ عاري القرا<sup>(١٥)</sup>

وقال الآخر : [من الوافر]

كأنّ مزاحف الحيات فيها  
قُيِّل الصبح آتارُ السياطِ<sup>(١٦)</sup>

[٢٠١] وقال ذو الرمة : [من الطويل]

ومن حَنَّشٍ ذَعَفِ اللعابِ كأنه  
على الشَّرِكِ العادي نِضُو عِصامِ<sup>(١٧)</sup>

وقال وذكر الناقة : [من الطويل]

رجيعة أسفارٍ كأنّ زمامها  
شُجاعٌ على يُسرى الذراعين مُطَرِّقِ<sup>(١٨)</sup>

ومثله قول حميد بن ثور<sup>(١٩)</sup> : [ من الطويل ]

---

(١٥) كذا في الاصل و ص ١٨٠ ج ٤ من الحيوان ، أما في الحيوان ج ٤  
ص ١٧٩ : عاري النسا ، والنسا - بالفتح - عرق . وفي التشبيهات  
ص ٥٣ :

أصم صموت طويل السبا ت منهرت الشدق عاري القرا

(١٦) كذا في الاصل والحيوان ج ٤ ص ١٧٥ ، أما في التشبيهات ص ٥٧  
والمخصص ج ١٦ ص ١٠١ : كأن مزاحف الحيات فيه . وفي نهاية الارب  
ج ١٠ ص ١٤٦ : كأن مزاحف الحيات وهنا . والبيت للمتنخل الهذلي .  
(شرح أشعار الهذليين ج ٣ ص ١٢٧٣) .

(١٧) الحنش : الأفعى . الذعف : القاتل بسرعة . الشرك العادي :  
الطريق القديم . النضو : الدقيق . العصام : حزام فم القربة ، شبه  
الأفعى بخيط القربة . (ديوان ذي الرمة ص ٦٠٦) .

(١٨) رجيعة أسفار : معاودة أسفار . شجاع : حية . مطرق : ساكن  
لا يتحرك . (ديوان ذي الرمة ص ٣٩٤) .

(١٩) شاعر مخضرم قضى الشطر الأكبر من حياته في الاسلام .  
(الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٠٦ ، ومقدمة ديوانه) .

فلما أَتَتْهُ أَنثَبَتْ فِي خَشَاشِهِ  
 زماماً كَشَيْطَانِ الحِمَاطَةِ مُحَكِّمًا (٢٠)  
 شديداً تَوَقَّيْهِ الزمامَ كأنما  
 بَرَّاهَا أَعْضَتْ بِالخِشَاشَةِ أَرْقَمًا (٢١)

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « وترى الجبال  
 تَحَسَّبُهَا جامدةً وهي [٢٠٢] تمر مرَّ السحاب » (٢٢) يريد ان الجبال  
 من هول ذلك اليوم وما ظهر من أمر الله تعالى فيه نزول عن مواضعها  
 فلا يكون لها قرار ولا ثبات ، فأخبر بذلك عن شدة الأمر عند النفخ في  
 الصور وبعث الأموات من القبور . والصور عند أهل اللغة جمع  
 " صورة " (٢٣) ينفخ فيها روحها فتحيا . وجاء في التفسير ان الصور قرن  
 ينفخ فيه اسرافيل - والله أعلم - . وعلى هذا التأويل تكون الجبال زائلة  
 عن مواضعها بذلك النفخ حتى تمر مرَّ السحاب ، وتصير لهذه الحال  
 كالعهن (٢٤) في الخفة [٢٠٣] والذهاب قال الله تعالى : " وتكون الجبال  
 كالعهن المنفوش " (٢٥) . ومعنى قوله - جلَّ اسمه - : " تحسبها جامدة «  
 أي : كأنها غير زائلة لتناسب سيرها واستواء مرَّها »

قال الأعشى يصف امرأة بوقار المشي والحركة : [ من البسيط ]

كأنَّ مشيتها من بيت جاريتها

مرَّ السحابة لا ريث ولا عجل (٢٦)

- 
- (٢٠) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ١٣ : كتعبان الحماطة .  
 (٢١) الخشاش والخشاشة : عود يعرض في أنف البعير يعلق فيه  
 الزمام . يقول : اذا اخشت المرأة بهذه البرة فكانها حية تعضه . (ديوان  
 حميد ص ١٣) .  
 (٢٢) سورة النمل ، الآية ٨٨ .  
 (٢٣) في اللسان (صور) : « وأما أبو علي فالصور هنا عنده جمع  
 صورة » .  
 (٢٤) العهن : الصوف المصبوغ . ( مفردات الراغب ص ٣٥١ ) .  
 (٢٥) سورة المعارج ، الآية ٩ ، وسورة القارعة ، الآية ٥ .  
 (٢٦) ينظر ديوان الأعشى ص ٥٥ ، والتشبيهات ص ١٠٠ .

وأراد الآخر وصف هذه الحال فقال وَغَيْرَ التَّشْبِيهِ : [ من الرجز ]  
مالك لا تذكر أو تزور حوراء بين حاجبيها نور  
تمشي كما يطرد الغدير

وهو من قول امرئ القيس : [من الطويل]  
سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالٍ (٢٧)

وأنشدت لبعض المحدثين [٢٠٤] في صفة رقاص : [من الوافر]  
إذا احتلس الخطيى واهتز لنا  
رأيت لرقصه سحراً مينا  
ترى الحركات منه بلا سكون  
فتحسبها لخفتها سكونا

وقال ابن مقبل : [من البسيط]  
يَهْزُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مَنْعَمَةً  
هَزَّ الْجَنُوبِ ضَحَى عِيدَانِ يَبْرِينَا (٢٨)  
يمشين هيلَ النقا مالت جوانبه  
ينهال حيناً وينهاه الندى حيناً (٢٩)

يقال : هلت الشيء فأنهال والمصدر : الهيل • وفي الحديث : « كيلوا ولا تهيلوا » (٣٠) • وكل ما أرسلته ارسالاً من رملٍ أو ترابٍ أو طعامٍ فقد

(٢٧) وصدده : سموت اليها بعدما نام أهلها (ينظر ديوانه ص ٣١) •  
(٢٨) كذا في الاصل والديوان ص ٣٢٧ والشعر والشعراء ج ١ ص ٣٦٨ ، أما في التشبيهات ص ١٠٠ : هز الجنوب معاً • وفي الحماسة البصرية ج ٢ ص ٩٠ : يهززن للمشي أعطافاً منعمة •  
يبرين : موضع ، قال السكري : باعلى بلاد بني سعد ، وفي كتاب نصر : يبرين من اصقاع البحرين • وقيل قرية من قرى حلب •  
( اللسان : برن ومعجم البلدان (يبرين) ) وصف اهتزاز النساء وتشبههن في مشيهن ، وشبه ذلك باهتزاز الشجر •  
(٢٩) كذا في الاصل والحماسة البصرية ، أما في الديوان والشعر والشعراء والتشبيهات : وينهاه الثرى حيناً •

(٣٠) ينظر الحديث في النهاية لابن الاثير ج ٥ ص ٢٨٨ ، وفيه ان قوما شكوا الى الرسول (ص) سرعة فناء طعامهم فقال : اتكيلون أم تهيلون ؟ قالوا : نهيل • قال : « فكيلوا ولا تهيلوا » •

ملته • قال الله تعالى : [٢٠٥] « يوم تَرَّجُفُ الأرضُ والجبالُ وكانت  
الجبالُ كَثِيباً مَهِيلاً » (٣١) •

وقد شبهت الناقة ونحوها في سرعة السير بالسحابة • قال لبيد وذكر  
ناقته : [من الكامل]

فلها هِبَابٌ في الزِمَامِ كَأَنَّهَا  
صهباء راح مع العشي جَهَامُهَا (٣٢)

الصهباء : السحابة القليلة الماء فهي لخفتها سريعة •

---

(٣١) سورة المزمل ، الآية ١٤ •

(٣٢) كذا في الأصل ، أما في الديوان ص ٣٠٤ ، وشرح المعلقات

للزوزني ص ١٢٥ : صهباء خف مع الجنوب جهامها •

هباب : نشاط • الجهام : المطر الذي لا ماء فيه • شبه ناقته بعد

كلالها بهذه السحابة ، فكيف كانت قبل كلالها ؟•

## سورة العنكبوت

قوله - عز وجل - : « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » (١) .

الاتخاذ : افتعال [٢٠٦] من الأخذ . والعنكبوت : يذكر ويؤنث (٢) .  
قال الشاعر : [من الوافر]

على هطّالهم منهم بيوت

كأنّ العنكبوت هو ابتناها (٣)

وتجمع العنكبوت : عنكب ، ويقال فيه : العنكباء .  
ومعنى الآية : ان مَنْ عبد غير الله فقد اتخذ ولياً من دونه لا ينفعه ولا يضره ، فكان في اتخاذ ذلك كالعنكبوت في اتخاذها بيتاً لا يجنّها (٤) من شيء ، ولا يكنّها (٥) من حر ولا برد . قال الفرزدق في هجاء جرير يفخر عليه : [من الكامل]

(١) سورة العنكبوت ، الآية ٤١ .

(٢) في اللسان (عنكب) : « قال الفراء : العنكبوت انثى وقد يذكرها بعض العرب . والتأنيث في العنكبوت أكثر والجمع : العنكبوتات والعنكابت . وقال ابن الاعرابي : العنكب : الذكر ، العنكبة الانثى . وقيل : العنكب جنس العنكبوت وهو يذكر ويؤنث » .

(٣) الهطال : من هطل الغمام اذا سح : اسم جبل . (ينظر البيت في معجم البلدان (هطال) واللسان (عنكب) .

(٤) جن الشيء : استتر .

(٥) كن الشيء : ستره وغطاه .

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ<sup>(٦)</sup>

[٢٠٧]

بَيْتاً زُرَّارَةً مُحْتَبَبٍ بِفِنَائِهِ  
وَمَجَاشِعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْمَلُ  
لَا يَجْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ  
أَبْدأَ إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ  
ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا  
وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

يقول : بيتكم في الوهن والضعف كبيت العنكبوت الذي وصفه الله

تعالى .

وقال ذو الرمة يذكر دلوأ أرسلها في ركية<sup>(٧)</sup> : [ من الطويل ]

فَجَاءَتْ بِنَسْجٍ مِنْ صَنَاعٍ ضَعِيفَةٍ

يُنُوسُ كَأَخْلَاقِ الشَّفُوفِ ذَعَالِيهِ<sup>(٨)</sup>

هِيَ انْتَسَجَتْ وَحَدَّهَا أَوْ تَعَاوَنْتْ

عَلَى نَسْجِهِ بَيْنَ الثِّيَابِ عَنَّاكِيهِ<sup>(٩)</sup>

ومن مستحسن تشبيهاته التي تدخل في هذا الباب [٢٠٨] قوله في

وصف الظليم<sup>(١٠)</sup> : [ من الطويل ]

(٦) ينظر ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٥ .

(٧) الركية : البئر ذات الماء ، ج : ركايا وركي .

(٨) صناع : حاذقة بالعمل ، يعني العنكبوت . ينوس : يتحرك .

الشفوف : الثياب الرقاق ، الواحد : شف . الذعالب : ما تمزق من

الثوب . (ديوان ذي الرمة ص ٥٠) .

(٩) في الديوان : المثاب ، وهو : مقام الساقى .

(١٠) الظليم : ذكر النعام .

- وَبَيْضٍ رَفَعْنَا بِالضَّحَى عَنْ مَتُونِهَا  
 سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالْخِيَاءِ الْمُقَوِّضِ (١١)  
 هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ  
 مَتَى يُرْمَى فِي عَيْنِهِ بِالشَّخْصِ يَنْهَضُ (١٢)  
 يُصَرِّفُ لِلْأَصْوَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 سِمَاخًا كَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُغْمَضِ (١٣)  
 وَقَالَ الْحَكَمِيُّ (١٤) وَذَكَرَ الْخَمْرُ : [ مِنْ الْمَشْرُوحِ ]  
 هَتَكَتْ عَنْهَا وَاللَّيْلُ مَنْسَدٌ  
 مَهْلَهْلَ النَّسْجِ مَا لَهُ هُدُبٌ (١٥)  
 مِنْ نَسْجِ خَرَقَاءَ لَا تُشَدُّ لَهَا  
 أُخْيَّةٌ فِي الثَّرَى وَلَا طُنْبٌ (١٦)

وقال البحرى وناسب بين نسج العنكبوت وبين الغرض في تشبيهه

جنس من الثياب : [ من الكامل ] [ ٢٠٩ ]

أين الدَّبِّيقي الذي سمدت له

أيدي النساء فجاء طوع المغزل

(١١) وبيض : يعني بيض النعام . جون : أسود ، يعني الظليم وهو ذكر النعام . السماوة : شخصه . رفعناه : فزعناه فقام عن بيضه . الخياء : البيت . المقوض : الذي هلك وقلعت أوتاده . ( ينظر ديوانه ص ٣٢٤ )

(١٢) كذا في الأصل ، أما في الديوان : بالشبح ينهض .

(١٣) أي : يقلب سماخه يمينا وشمالا يسمع للأصوات . والسماخ : جوف الاذن من داخلها . شبه سماخ الظليم ببيت العنكبوت .

(١٤) هو أبو نواس .

(١٥) كذا في الاصل ، أما في ديوان أبي نواس ص ٤ : والليل معتكر .

هتكت عنها : كشفت ومزقت . مهلهل النسج : رقيقه . الهدب : حمل الثوب . معتكر : شديد الظلمة .

(١٦) خرقاء : حمقاء . أخية : الطنب ، والطنب : جبل طويل يشد

به سرادق البيت .



والشَّرْبُ إِذْ يَحْكِي بَرَقَةَ نَسْجِهِ  
نَسِجَ الْعُنَاكِبِ فِي الْمَكَانِ الْمَهْمَلِ  
عَدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارَهُ  
وَأَرْقَهُ نَسَمُ الْخَرِيفِ الْمَقْبَلِ  
فَكَأَنَّهُ عَرَّضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ  
فِي غَيْرِ مَا جَسْمٍ لَهُ مُتَقَبِّلِ

قوله تعالى : « لو كانوا يعلمون » متصل بقوله : « اتخذوا » أي :  
لو علموا أنَّ اتخاذ الأولياء كاتخاذ العنكبوت بيتاً ضعيفاً ، ليس انهم لا يعلمون  
أنَّ بيت العنكبوت ضعيف ، وذلك ان بيت العنكبوت أضعف البيوت التي  
يتخذها الهوام ، وأقلها وقاية ، فكذلك أولياؤهم في [٢١٠] الضعف والوهن  
وعدم النفع لهم ودفع الضرر عنهم •

## سورة الاحزاب

قوله - عز وجل - : « فاذا جاءَ الخوفُ رأيتهم ينظرون اليكَ تدورُ أعينهم كالذي يُغشى عليه من الموتِ » (١) .

يعني قوماً من المنافقين كان النبي - صلى الله عليه - إذا أمرهم بالقتال وأن يستعدوا له نظروا اليه شاخصةً أبصارهم متغيرةً ألوانهم ، فشبهم في خوفهم من الحرب بالخائف من الموت . أي : ينظرون اليك يا محمد إذا أمرتهم بأخذ الأهبة للحرب كما ينظر المغشي [٢١١] عليه من الموت . وهذا التشبيه أبلغ في وصف الخائف من جميع الأوصاف وأوقع التشبيهات لمثل هذه الحال .

وقال النابغة في نحو ذلك من تشبيه حال الخائف ، وذكر امرأة :  
[ من الكامل ]

نظرتُ اليك بحاجةٍ لم تقضِها  
نظرَ المريضِ الى وجوهِ العودِ (٢)

أي : نظرت نظر خائف ، وأرادت كلامك فلم تقدر على ذلك وهو حاجتها .

قال العقيلي : [ من الطويل ]

(١) سورة الاحزاب ، الآية ١٩ .  
(٢) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٥٣ : نظر السقيم .

أَرَدْنَ الْكَلَامَ فَاتَّقَتِ مِنْ رَقِيْبِهَا  
فَمَا كَانَ إِلَّا وَأَمُّهَا بِالْحَوَاجِبِ (٣)

وأخذ ابن الرومي لفظ النابغة فقال في تشبيه الشمس [٢١٢] عند  
غروبها وأغرب في الوصف : [من الطويل]  
إِذَا رَنَّقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَّضَتْ  
عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيبِ وَرَسًّا مَزْعَزَعًا (٤)

وودعت الدنيا لتقضي نحبها  
وشول باقي عمرها فتشعشعًا (٥)

ولاحظت النوار وهي مريضة  
وقد وضعت خدًا إلى الأرض أضرعًا (٦)

كما لاحظت عوادة عين مدنف  
توجع من أوصابه ما توجعًا

وقيل في قوله تعالى : « قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ » (٧) وهم  
عبدالله بن أبي سلول وأصحابه ، وكانوا يوم الخندق يعوّقون المؤمنين عن المقام  
مع رسول الله - صلى الله عليه - والله أعلم • [٢١٣]

(٣) واعم : وافق •  
(٤) كذا في الاصل والتشبيهات ص ١١ ، أما في ديوانه ص ٣٠٠ :  
وقد رنقت •  
(٥) كذا في الاصل والديوان ، أما في التشبيهات : وتشعشعًا •  
(٦) كذا في الاصل والديوان ، أما في التشبيهات ص ١٢ : خدًا على •  
(٧) سورة الاحزاب ، الآية ١٨ •

## سورة سبأ

قوله - عز وجل - : « يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِي وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ » (١) .

المحارِب : شريف البيوت ، ولذلك سمي المحراب الذي يُصَلِّي فيه ؛ لانه أشرف موضع في الدار .

قوله تعالى : « كَالْجَوَابِي » أكثر القراءة على الوقف بغير ياء ، وكان الأصل الوقف بالياء الا ان الكسرة تنوب عنها فكانت بغير ألف ولا ميم ، الوقف عليها بغير ياء فادخلت الألف و[اللام] ونُزِلَ الكلام على ما كان عليه قبل دخولهما .  
والجوابي [٢١٤] جمع جابية ، وهي الحوض الكبير .

قال الأعشى : [من الطويل]

نفى الذمَّ عن آل المُحَلَّقِ جفنةً

كجابيةِ الشيخِ العراقي تَفْهَقُ

ترى القومَ فيها شارعينَ وتحتهم

من النسل ولدان مع القوم دَرْدَقُ (٢)

وقال لييد بن ربيعة : [من الكامل]

(١) سورة سبأ ، الآية ١٣ .

(٢) كذا في الأصل ، أما في الديوان ص ٢٢٥ :

ترى القوم فيها شارعين ودونهم من القوم ولدان من النسل دردق  
شرع الرجل في الماء : شرب بكفيه أو تناوله بغمه . ( ينظر تعليق  
المبرد على البيت الاول في الكامل ج ١ ص ٧ ) .

ويكَلَلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاطَحَتْ  
 شرعاً تَمَدُّ شوارعاً أَيَتَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وقال سُوَيْدُ بن أَبِي كَاهِلٍ<sup>(٤)</sup> : [من الرمل]  
 وَإِذَا هَاجَتْ شَمَالاً أَطْعَمُوا  
 فِي قَدُورٍ مُشْبَعَاتٍ لَمْ تُجْعَلْ  
 وَجَفَانٍ كَالجَوَابِي مُلَّتْ  
 من سَمِينَاتِ الذُّرَى فِيهَا تَرَاعَ<sup>(٥)</sup>  
 وقال أَبُو خِرَاشٍ الهِذَلِيُّ<sup>(٦)</sup> : [من البسيط] [٢١٥]  
 كَابِي الرَّمَادِ عَظِيمُ القِيدْرِ جَفْتَهُ  
 حِينَ الشِّتَاءِ كَحَوْضِ المَنْهَلِ اللَّقِيفِ<sup>(٧)</sup>  
 وقال ذُو الرِّمَّةِ : [من الطويل]  
 فَمَا مَرَّبَعُ الجِرَانِ إِلَّا جَفَانُكُمْ  
 تَبَارُونَ أَتَمَّ والرِّيحُ تَبَارِيَا

- (٣) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٣١٩ ، وشرح المعلقة السبع ص ٤٦ : خلجا تمد • والبيت من معلقته •  
 يكللون : ينضدون اللحم بعضه فوق بعض • تناوحت : واجه بعضها بعضا • تمد : يزداد فيها • شوارعا : شارعة وهي منصوبة على الحال • وإيتامها : مرفوع بشوارع • خلجا : جفانا واسعة تشبه الخلجان •  
 (٤) شاعر مخضرم عاش الى ما بعد سنة ٦٠هـ • ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٣٤ ) •  
 (٥) البيتان من قصيدة ذكر بعضها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٣٤ ، والقصيدة في المفضليات ص ١٩٠ ، وهي في ١٠٨ أبيات • الذرى : الاسنمة • النزغ : الامتلاء •  
 (٦) هو خويلد بن مرة نهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب (رضي) • (الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٥٤ ، وديوان الهذليين ج ٢ ص ١١٦ ، والاغاني ج ٢١ ص ٨٦) •  
 (٧) كابي الرماد : عظيم الرماد • المنهل : الذي ابله عطاش • الحرض اللقف : الذي يتهدم من أسفله • (ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٥٦ ، والاغاني ج ٢١ ص ٩١) •

لَهُنَّ إِذَا أَصْبَحْنَ مِنْهُنَّ أَحْفَةَ  
 وحين ترون الليلَ أَقْبَلَ جَائِيًا<sup>(٨)</sup>  
 رجالٌ ترى أبناءَهم يَخِيطُونَهَا  
 بأيديهم خَبَطَ الرِّبَاعَ الجَوَائِيَا<sup>(٩)</sup>  
 وقال الراعي<sup>(١٠)</sup> وذكر امرأةَ أَضَافَهَا : [من الطويل]  
 فبَاتتُ تَعْدُ النُّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ  
 سَرِيعَ بَأْيَدِي الْآكِلِينَ جُمُودُهَا<sup>(١١)</sup>  
 مستحيرة : قد تحير فيها الدسم فهي ترى النجوم فيها •  
 وقال حسان بن ثابت<sup>(١٢)</sup> : [من الطويل] [٢١٦]  
 لنا الجففاتُ الغرُّ يلمعن في الدجى  
 وأسيفنا يقطرن من نجدةٍ دَمًا<sup>(١٣)</sup>  
 وقال الآخر ، وذكر قوماً : [من الطويل]  
 ثقال الجفان والحلوم رَحَاهم  
 رحي الماء يكتالون كيلاً غَدَمَدَمًا<sup>(١٤)</sup>

- (٨) الاحفة : جمع حفاف • يقول : انهم يحفون بالجفان يأكلون صباحا ومساء •  
 (٩) يقول : انهم يخطون الجفان • الرباع : اولاد الابل في الربيع، الواحد : ربع • (ديوان ذي الرمة ص ٦٥٩-٦٦٠) •  
 (١٠) هو الراعي النميري المتوفى سنة ٩٠ هـ • (الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٢٧ ، ومقدمة الدكتور ناصر الحاني في شعر الراعي النميري وأخباره) •  
 (١١) فباتت تعد النجم : اخبار عن أم خنزر بن أقرم الذي قال الراعي أبياته فيه • (شرح ديوان الحماسة ج ٣ ص ١٥١٠ ، وشعر الراعي ص ٦٩) •  
 (١٢) هو حسان بن ثابت من بني النجار ثم من الخزرج ، وهو شاعر الرسول (ص) • (الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٢٣ ومقدمة ديوانه) •  
 (١٣) ديوان حسان ص ٢٢١ •  
 (١٤) البيت لشقران مولى سلامان • (ينظر ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٦٠٢) • ثقال الجفان : مطاعيم في الخصب والجذب • الغنم : الأكل بسرعة ، ومنه الغنمزم •

قال أبو عبيدة : كان لعبدالله بن جدعان جفنة يأكل منها القائم والراكب وقد روى ذلك المدائني وذكر انه وقع فيها صبي ففرق • وذكر الكلبي وغيره قال : أصابت قريشاً أزمة فخرج هاشم بن عبد مناف<sup>(١٥)</sup> بالغرائر تحمل الابل من الكعك<sup>(١٦)</sup> وجمع ذلك في الجفان وطبخ لحوم الابل فصبها عليه [٢١٧] فكان أول خصبهم فخرج أمية بن عبد شمس يتكلف بعض ذلك فعجز عنه فسخرت منه رجالات قريش فدعاه ذلك الى منافرة هاشم فأبى هاشم المنافرة لفضله وسنه حتى ذمرته<sup>(١٧)</sup> قريش فأبى إلا على أن ينقى المنقر من الحرم عشر سنين فانفره على ذلك ، فقدم هاشم عليه ، فقال بعض شعراء قريش : [من الوافر]

تكلف هاشم ما ضاق عنه

وأعيا أن يقوم به ابن بيض

أناهم بالغرائر متأقات

من أرض الشام بالبر النقيض

فاوسع أهل مكة من ثريد

أشاب الخبز باللحم الغريض

وظل القوم بين مكلمات

من الشيزي جوانبها تفيض<sup>(١٨)</sup>

وفي هاشم يقول ابن الزبير<sup>(١٩)</sup> : [من الطويل]

(١٥) واسمه عمرو بن عبد مناف • (تنظر سيرة ابن هشام ج ١

ص ١٢٦ ، ويراجع كتاب الروض الانف للسهملي ) •

(١٦) الكعك : الخبز اليابس • ( ينظر العين ص ٧٦ واللسان )

وقيل : انه معرب • (ينظر المعرب ص ٢٩٧) •

(١٧) ذمر • حض ، أو تهدد •

(١٨) الشيزي : شجر تتخذ منه الجفان • ينظر الطبقات الكبرى لابن

سعد ج ١ ص ٧٦ (ط بيروت ١٩٦٠م) •

(١٩) هو عبدالله بن الزبير السهمي القرشي شاعر قريش في

الجاهلية • كان شديدا على المسلمين الى أن فتحت مكة وهرب الى نجران

فقال فيه حسان أبياتا فلما بلغته عاد الى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي

فأمر له بحلة • ( الاغاني ج ١ والاعلام ج ٤ ص ٢١٨ ) •

- له بفناء البيت دهماء جونية  
 تَلَقَّمْ أوصال الجزور العرائر<sup>(٢٠)</sup>  
 بقية قِدْرٍ من قدور تُؤرِثُ  
 لآل الجُلاح كابرأ بعد كابرٍ  
 تظل الاماءُ يتدردن قديحها  
 كما ابتدرت سَعْدُ مِياهُ قراقر<sup>(٢١)</sup>  
 وقال الفرزدق وذكر طارقا : [من الطويل]  
 بَعَثْتُ له دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ  
 تدر إذا ما هَبَّ نَحْسٌ عَقِيمُهَا<sup>(٢٢)</sup>  
 كأنَّ المَحالَّ العُرَّ في حجراتها  
 عذارى بدت لما أصيبَ حَمِيمُهَا<sup>(٢٣)</sup>  
 غضوباً لحيزوم النعامه أَجْمَشَتْ  
 بأجوازِ خُشْبٍ زال عنها هَشِيمُهَا<sup>(٢٤)</sup>

[٢١٩]

محضرة لا يُجْعَلُ السُّرُّ دونها  
 إذا المرضع العوجاء حال بريمُهَا<sup>(٢٥)</sup>

(٢٠) الأبيات في ديوان النابغة الذبياني ص ١٠٣ وهي في مدح  
 النعمان ، ونسبها أبو تمام في ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٧٠ الى النابغة  
 أيضا .

(٢١) دهماء جونية : أي قدير . الجزور : ما يجزر . العراعر  
 - بالضم - الضخم السمين وجمعه : عراعر - بالفتح - يبتدرن : يتسابقن .  
 قراقر : موضع فيه ماء لقضاة . القديح : فعيل بمعنى مفعول وهو المرق  
 المقسوح .

(٢٢) كذا في الاصل ، أما في الديوان ج ٢ ص ٢٥٤ : ليس بناقة .

(٢٣) كذا في الاصل ، أما في الديوان : عذار .

(٢٤) لم يذكر في الديوان .

(٢٥) لم يذكر في الديوان .



وقال بعض الأسديين : [من الطويل] :

وسوداءَ لا تكسى الرقاعَ نبيلةً  
لها عند قرات العشيات أزم مل'  
إذا ما قريناها قِراها تضمنت  
قِرى من عراها أو تزيد فتُفْضِلُ (٢٦)

وقال آخر : [من الطويل]

وراكدةٍ عندي طويل صيامها  
قسمتُ على ضوء من النار مُبْصِرُ (٢٧)  
طُرُوقاً فلم أَفْجَحِشْ وقسمتُ لحمها  
إذا اجتب العافونَ لحم العذورِ (٢٨)

وقال آخر وذكر ضيفاً طرده : [من الطويل]

نصبنا له جوفاءَ ذات ضبابةٍ  
من الدهمِ مبطاناً طويلاً ركودها

[٢٢٠]

فان شئتَ أثويناك في الحي مكرماً  
وإن شئتَ بلغناك أرضاً تريدُها (٢٩)

(٢٦) كذا في الاصل ، أما في ديوان الحماسة ج٤ ص ١٥٧٣ : من  
عرانا . أراد بالسوداء : قدرا ، ولا تكسى الرقاع : في موضع الصفة لها .  
وجعلها مكسوة قناعا لان الرقعة والرقعتين لا تكفي في سترها لعظمها وانما  
تستر القدور لشدة الزمان بل تعطل لضيق الاحوال . نبيلة : عظيمة  
الشان . القرعة : البرد .

(٢٧) كذا في الاصل ، أما في ديوان الحماسة ج٤ ص ١٦٧٩ : عتبي .  
(٢٨) البيتان لزيد بن حصين (شرح ديوان الحماسة ج٤ ص ١٦٧٨) .  
يعني بالراكدة : قدراً لانصابها وبقائها على الأثافي . الصيام : القيام .  
(٢٩) نصبنا له جوفاء : يعني به قدراً كثيرة الأخذ واسعة الجوف .  
الضبابة : ما يتعقب المطر من الظلمة الرقيقة والسحاب الرقيق . ويروى :  
ذات صبابة ، وهي البقية . الدهم : السود . المبطان : العظيم البطن .  
(ينظر شرح ديوان الحماسة ج٤ ص ١٦٤٣) .

وقال آخر وذكر ضيفاً طريقه : [من الطويل]  
 وَقَمَّتْ بِنِصْلِ السِّيفِ وَالْبِرْكِ هَاجِدٌ  
 بهازره والموت في السيف ينظر  
 فَأَعْضَضْتُهُ الطَّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا  
 بلاءاً ، وخير الخير ما يتخير  
 وباتت رحاباً جَوْنَةً من لحامها  
 وفوها بما في جوفها يتغرغر (٣٠)

وقال مسكين الدارمي (٣١) : [من الوافر]  
 كَأَنَّ قَدُورَ قَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ  
 قَبَابُ التُّرْكِ مَلْبَسَةَ الْجَلالِ  
 كَأَنَّ الْمُوقِدِينَ بِهَا جَمالٌ  
 طالاها الزفت والقطران طالي (٣٢)

بأيديهم مغاريف من حديد  
 أَشْبَهَهَا مَقِيرَةَ الدَّوَالِي (٣٣)

[٢٢١] وقال آخر : [من الطويل]

وَقَدَّرَ كَجُوفِ اللَّيْلِ أَجْمَشَتْ عَلَيْهَا  
 ترى الفيل فيها طافياً لم يفصل (٣٤)

(٣٠) البهازر : السمان ، واحدها بهزار . أعضضته الطولى سناما : عرقبتها به وجعلته يعض عليها . ومعنى خيرها بلاء : يعني في العمل والولادة وغزارة الدر . وقوله وباتت رحاباً : يعني القدر . الجونة : السوداء . وفوها يتغرغر : يسيل ما في جوفها يعني عند غليانها : ( شرح ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٦٤٩ ) .

(٣١) هو ربيعة بن انيف الدارمي شاعر اسلامي . ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٥٥ ، والاغاني ج ١٨ ص ٦٨ ، وخزانة الأدب ج ١ ص ٤٦٥ ) .

(٣٢) في شرح ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٧٠٦ : كان الموقدين .

(٣٣) تنظر في شرح ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٧٠٦ .

(٣٤) لم نعثر على قائله . ولعل الصحيح : أجشمت .

ونحوه في الافراط قول الآخر : [من الطويل]

ترى البازل البختي فوق خوانه

مقطعة أعضاؤه ومفاصله<sup>(٣٤)</sup>

وقال عمرو بن أحمر<sup>(٣٦)</sup> : [من الطويل]

ودهم تصادبها الولائدُ جلة

إذا جهلت أجوافها لم تحلم

ترى كل هيرجابٍ لجوجٍ لهمة

زفوفٍ بشلو النَّابِ هوجاء عيلم

لها لَغَطٌ جنح الظلام كأنه

عجارفٌ غيثٌ رائجٌ متهزَم

إذا ركدت حول البيوت كأنما

ترى الآل يجري عن قنابل صيم<sup>(٣٧)</sup>

[٢٢٢] يقول : ألتري الاهالة<sup>(٣٨)</sup> تجري من هذه القدر كما يجري

السراب عن متون الخيل .

(٣٥) البازل : الجمل أو الناقة في تاسع سنه . البختي من الابل ،

جمعه بخاتي .

(٣٦) هر عمرو بن أحمر الباهلي من شعراء الجاهلية الذين أدركوا

الاسلام وغزا مغازي الروم وتوفي على عهد عثمان (رضي) . (الاصابة ت ٦٠

وخزانة الأدب ج ٣ ص ٣٨) .

(٣٧) في الاصل : تصادينا ، واخوانها ، وكانها ترى الآل .

والتصحيح من شرح ديوان الحماسة . الدهم : القدور السود . تصادبها :

تداربها . الولائد : الجوارى . الجلة : الكبار العظام . جهلت أجوافها :

غلت . لم تحلم : لم تسكن . الهرجاب : الضخم الثقيل . اللجوج : هي

التي اذا استعرت النار تحتها لجت . زفوف بشلو النَّاب : أي لسعتها

ترمي جوانبها باشلاء النَّاب واترف بها . الزفيف : ضرب من السير .

الهوجاء : التي كان بها هوجا وحنونا . العيلم : الواسعة الكثيرة الأخذ .

اللفط : الصوت . العجارف : شدة وقوع المطر وتتابعه . يريد انه هبت

الريخ فيه وصار له هزمه أي : صوت . ركدت : نصبت . القنابل :

الجماعات من الخيل واحداها : قنبلة . الصيم : جمع صائم ، وهو القائم .

( ينظر شرح ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٧٢ ) .

(٣٨) الاهالة : ما أذبت من الشحم ، وقيل : الاهالة : الشحم والزيت .

وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

لنا صرمٌ يُنْحَرَنَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ

إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ فَطَارُهَا

وَسُودَ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ

نُضَارٌ إِذَا لَمْ تَسْتَفِدْهَا نَعَارُهَا<sup>(٣٥)</sup>

وقال آخر : [من الطويل]

تَجِيشٌ بِأَوْصَالِ الْجَزُورِ قَدُورِنَا

إِذَا الْمَحَلُّ لَمْ يَرْجِعْ بَعُودِينَ سَابِطِهِ

وَأَنْشَدَنِي الْجَبَلِيُّ الْمَرْقَاشِيُّ : [من الطويل]

لَنَا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ دِهْمَاءَ جَوْنَةٍ

تَأُولُ بَعْدَ الْأَقْرَبِينَ الْأَفَاصِيَا

جَعَلْنَا أَلَالًا وَالرَّجَامَ وَطَخْفَةَ

لَهَا فَاسْتَقَلَّتْ فَوْقَهُنَّ أَنْفِيَا<sup>(٤٠)</sup>

[٢٢٣] وَأَنْشَدَنِي لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو عَقْبَةَ بَنِي جِيَارِ الْمُتَقَرِّي<sup>(٤١)</sup> : [من البسيط]

لَوْ أَنَّ قَدِيرًا بَكَتَ مِنْ طَوْلِ مَجْبَسِهَا

عَلَى الْحَفُوفِ بَكَتَ قَدِيرٌ بَنِي جِيَارِ<sup>(٤٢)</sup>

(٣٩) صرم : قطع من ابل ، الواحدة صرمة ، وهي ما بين العشر إلى

العشرين • القطار : الامطار ، الواحد : قطر • الصيدان : قدور • فيها

مذانب : مغارف • نضار : من شجر النضار ، والنضار ما طال من شجر

الأثل واستقامت غصونه • إذا لم نستفدها نعارها : أي إذا لم يشتروها

أخذوها من غيرهم عارية • ( ينظر ديوان الهذليين ج ١ ص ٢٧ ) •

(٤٠) ألال : جبل بعرفات ،

الرجام : جبال ، وقيل : هضبات حمر •

طخفة : جبل أحمر طويل •

(٤١) في ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٢٦ : « يهجو عقبة بن جيار مولى

لبني حدان بن قريع » •

(٤٢) كذا في الأصل ، أما في الديوان : من طول ما حبست •

على الحفوف • الحفوف : قلة الدسم ، وحف الرأس : شعث وبعد عهده

بالدهن •

ما مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدِنُهَا

ولا رَأَتْ بعد نارِ الكيرِ من نارِ (٤٣)

وأشدني لأبي نواس في قدر الرقاشي : [من الطويل]

يَغْصُ بِحِيزُومِ البَعُوضَةِ صَدْرُهَا

وَيُنْضِجُ ما فيها اتقادِ ذبالِ (٤٤)

وتغلي بذكرِ النارِ من غيرِ حرِّها

ويُنزلها الطاهي بغيرِ جعالِ (٤٥)

ولو جثتها ملأى عبيطاً مجزلاً

لأخرجتَ ما فيها بغيرِ خيالِ

وحدثني - أيضاً - قال : سأل يحيى بن خالد أبا الحرب حميد عن

طعام رجل فقال : أما مائدته فمقنة (٤٦) ، وأما صحافه فمنقورة من حب

الخشخاش (٤٧) وبين الرغيف والرغيف نقد جوزة ، [٢٢٤] وبين اللون

واللون فترة نبي . قال : فمن يحضره ؟ قال : الكرام الكاتبون (٤٨) .

(٤٣) كذا في الأصل ، أما في الديوان : ولا رأت بعد عهد القين .

الكير : جلد ينفخ فيه الحداد ، ج : أكيار وكيرة .

(٤٤) كذا في الأصل ، أما في الديوان ص ٥٢٧ : بحيزوم الجراد .

(٤٥) الجعال : الخرقة ينزل بها القدر . وفي الأصل :

يغص بحيزوم البعوضة صدرها وينزلها عفواً بغير جعال

ولو جثتها ملأى عبيطاً مجزلاً لأخرجت ما فيها بعود خلال

(٤٦) المقنة : خشبية مستديرة عريضة يلعب بها الصبيان .

(٤٧) الخشخاش : نبات ثمرته هشة تحمل حبوباً . وقال صاحب

القاموس : « هو أصناف ، وكله مخدر منوم مبرد » .

(٤٨) في البخلاء للخطيب البغدادي ص ٧٧ : « بلغني أن محمد بن

يحيى بن خالد بن برمك كان بخيلاً قبيح البخل فسئل نسيب له كان

يألفه ، عنه ، وقال له قائل : صف مائدته . فقال : هي فترة في فترة ،

وصحافه منقورة من حب الخشخاش ، وبين نديمه والرغيف نقدة جوزة .

قال : فمن يحضره ؟ قال : الكرام الكاتبون » .

وتقيض هذه الحكاية ما حدثني سالم بن المحسن عن ابن خلد قال : سئل رقية بن مصقلة عن مأدبة حضرها فقال : أتيينا بخوان كأنه جوبة<sup>(٤٩)</sup> من الأرض ، وراق<sup>(٥٠)</sup> كأذان الفيلة ، وجرجير كأذان المعزى ، ثم أتيينا بساكبة الماء كأن ظهرها طائر قرطاسي ، وبفالوذ رعديد<sup>(٥١)</sup> كأن الزئبق والجدادي<sup>(٥٢)</sup> ينبعان من خلاله ، ترى النقش من تحته •

وأشدني قول الشاعر في ابن جدعان : [من الوافر] [٢٢٥]

له بفناء مكة مشمعل

وآخر فوق كعبته ينادي<sup>(٥٣)</sup>

الى رُدح من الشيزى عليها

لباب البر يلبك بالشهاد<sup>(٥٤)</sup>

العرب تسمي كل بيت مربع كعبة<sup>(٥٥)</sup> ، ومنه كعبة نجران • وكان أول من اتخذ بيتاً مربعاً حميد بن زهير أحد بني أسد بن عبدالمعزى ، وكانوا في الجاهلية لا يبتنون بيتاً مربعاً تعظيماً للكعبة •

(٤٩) الجوبة : الحفرة المستديرة الواسعة •

(٥٠) الرقاق : الخبز المنبسط الرقيق •

(٥١) الفالوذ : نوع من الحشرات تعمل من الطحين والماء والعمل ، ومثلها الفالوذج • الرعديد : الناعم •

(٥٢) الجدادي : الزعفران •

(٥٣) كذا في الأصل ، أما في اللسان (شمعل) :

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي

وقد نسيه الى أمية بن أبي الصلت • اشمعل القوم في الطلب : بادروا فيه وتفرقوا •

(٥٤) كذا في الأصل ، أما في اللسان (شيز) : من الشيزى ملاء •

(٥٥) في اللسان : « الكعبة : البيت المربع ، وجمعه : كعاب » •

## سورة يس

قوله - عز وجل - : « والقمرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ <sup>(١)</sup> » • يُقْرَأُ بِنَصْبِ الْقَمَرِ وَرَفْعِهِ • [٢٢٦] فَالنَّصْبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ تَفْسِيرُهُ الْفِعْلُ الظَّاهِرُ ، كَأَنَّ الْمَعْنَى : قَدَرْنَا الْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ • وَالرَّفْعُ عَلَى « وَآيَةٌ لَهُمُ الْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ » • وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَ« قَدَرْنَاهُ » الْخَبْرُ •

وأما المنازل فهي الثمانية والعشرون منزلاً التي في كل شهر ينزلها القمر • والعرب تزعم أَنَّ الأنواء لها ، وتسميها نجوم الأخذ ، لأنَّ القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها حتى يصير هلالاً ، وهي منسوبة إلى البروج الاثني عشر • قال الله تعالى : « وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ، وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ » <sup>(٢)</sup> • [٢٢٧] •

وأصل البروج الحصون والقصور ، ومنه قوله - تبارك وتعالى - : « وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ » <sup>(٣)</sup> •

وفي كل برج من البروج منزلان وتُلْتَمَسُ من منازل القمر وهي نطاق الفلك ، والنلك مدار لها ، وإنما سمي فلکاً لاستدارته • ومنه قيل : فَلَيْكَةَ

(١) سورة يس ، الآية ٣٩ •

(٢) سورة الحجر ، الآية ١٦ •

(٣) سورة النساء ، الآية ٧٨ •

المغزل ، وفلك ثدي المرأة<sup>(٤)</sup> . قال الشاعر : [من الطويل]

بعيدات مهوى كل قرطٍ عقدته

ليطاف الحشا تحت الثدي الفوالك<sup>(٥)</sup>

وقال الله - عز وجل - : « وكل في فلک يسبحون »<sup>(٦)</sup> .

وسنذكر أحوال المنازل على رأي العرب فرأيهم أولى بهذا الكتاب [٢٢٨] من رأي أصحاب الحساب . وأول ما يعدون من هذه المنازل : الشرطان<sup>(٧)</sup> وهما كوكبان يقال هما قرنا الحمل ويسميان النطح والناطح ، وبينهما في رأي العين قاب قوس ، وأحدهما في جهة الشمال والآخر في جهة الجنوب والى جانب الشمالي كوكب صغير يُعدُّ معهما أحيانا فيقال الأشراط<sup>(٨)</sup> . قال الفرزدق : [من الطويل]

تحدّر قبل النجم مما أمامه

من الدلو والأشراط يجري غديرها<sup>(٩)</sup>

وإذا نزلت الشمس بهذا المنزل فقد حلت برأس الحمل ، وهو أول نجوم فصل الربيع ، وعند ذلك يعتدل الزمان ، [٢٢٩] ويستوي الليل والنهار . قال أبو نواس : [من المنسرح]

(٤) في اللسان (فلك) : « في كتاب سيبويه : فلكة وفلك مثل : حلقة وحلق ، ونشفة ونشف ، ومنه قيل : فلک ثدي الجارية تفليكا ، وتفلك : استدار ٠٠٠ وفلكة المغزل : معروفة ، سميت لاستدارتها وكل مستدير فلكة ، والجمع من ذلك فلك » .  
(٥) الثدي الفوالك : دون النواهد .  
(٦) سورة الأنبياء ، الآية ٣٣ .

(٧) في اللسان ( شرط ) : « الشرطان نجمان من الحمل يقال لهما قرنا الحمل ، وهما أول نجم من الربيع ، ومن ذلك صار أوائل كل أمر يقع أشراطه » .

(٨) في اللسان : « قال الجوهري : الشرطان نجمان من الحمل ، وهما قرناه والى جانب الشمالي منهما كوكب صغير ، ومن العرب ممن يعده معهما فيقول : هو ثلاثة كواكب ويسميها الأشرط » .

(٩) الدلو : برج في السماء . (ينظر ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٤٥)



أما ترى الشمس حَلَّت الحملًا

وقامَ وَزَنُ النّهارِ واعتدلاً<sup>(١٠)</sup>

ويقول ساجع العرب : « إذا طلع الشرطان استوى الزمان وحُضرت الأوطان ، وتهادت الجيران » : أي : رجع الناس الى أوطانهم من البوادي بعدما كانوا متفرقين في النُّجَع . وطلوعه لست عشرة ليلةً خلت من نيسان .

ثم البُطَيْن وهو ثلاثة كواكب خفية كأنها أناف<sup>(١١)</sup> ، ويقال : هي بطن الحمل . قال الشاعر يصف نباتاً : [من الطويل]

وقاء عليه الليث أفلاذ كبدِه

وكهله فلذ من البطن مردم<sup>(١٢)</sup>

[٢٣٠]

الأفلاذ : القطع ، ويقال : « فلذ له » أي : أعطاه . ويقول ساجع العرب : « إذا طلع البطين اقتضى الدين ، وظهر الزين ، واقتني العطار والقين » أي : اطمأنوا في منازلهم فاقتضى بعضهم بعضاً ، وتجملوا عند التلاقي ، واقتفأوهم العطار والقين لحاجتهم الى ابتياع الطيب واصلاح القين ما رثَّ من آلتهم . وطلوعه لليلةٍ تبقى من نيسان .

ثم الثريا ، وهي أشهر منازل القمر ، وجاءت مصغرة لاجتماعها . وأصلها من الثروة وهي الكثرة ، ويسمونها النجم . [٢٣١] وقد أكثرت الشعراء تشبيهها ، فمن ذلك قول امرئ القيس : [من الطويل]

---

(١٠) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٦٣ : وقام وزن الزمان فاعتدلاً . وفي هذا الشطر إشارة الى الاستواء الليل والنهار واعتدال الزمان بين الحر والبرد .

(١١) الألفية : ما يوضع عليه القدر ، والجمع الاثافي .

(١٢) الفلذة : القطعة من الكبد .

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت

تعرّض أثناء الوشاح المفضّل (١٣)

وقول ذي الرمة : [من الطويل]

ورادت اعتسافا والثريا كأنها

على قمة الرأس ابن ماءٍ مُحلّق (١٤)

وقال ابن الاسلت (١٥) : [من الطويل]

وقد لاح للساوي الثريا عشيّة

كعقود ملاحية حين نوراً (١٦)

وأخذ ابن المعتز هذا التشبيه وقرن به غيره فقال : [من الطويل]

كأن الثريا في أواخر ليلها

تفتح نوراً أو لجام مفضض (١٧)

---

(١٣) المفصل : الذي جعل بين كل خرتين فيه لؤلؤة ( الديوان

ص ١٤ ) .

(١٤) اعتسافا : على غير اعتدائه . ابن ماء . طير من الطيور .

محلّق : عال مرتفع . (الديوان ص ٤٠١) .

(١٥) هو أبو قيس بن الاسلت .

(١٦) كذا في الاصل ، أما في ديوان قيس بن الخطيم (طبعة بغداد)

ص ٧٩ : وقد لاح في الصبح الثريا . وقد نسبه عبدالقاهر في أسرار

البلاغة ص ١٠٨ الى قيس بن الخطيم ، ولكن الشيخ المراغي محقق الكتاب

ذكر أنه لا يبي قيس بن الاسلت أو احيحة بن الجلاح . والحقيقة انه

لابن الاسلت كما في التشبيهات ص ٥ ، واللسان (ملح) والاغاني ج ١٥

ص ٣٨٥ وذكر ابو الفرج انه أحسن بيت وصفت به الثريا . وهو من

شواهد التلخيص ص ٢٥٣ والاضاح ص ١٦١ والطول ص ٣٢٢ ، ومعاهد

التنصيص ج ٢ ص ٢٨ وحاشية المسوقى ج ٢ ص ٢٨٣ ، وهامش ص ٨٥

من اسرار البلاغة (طبعة ريتز) و ص ٧٩ من ديوان ابن الخطيم (طبعة بغداد)

وص ١٦٨ (من طبعة الدكتور الاسد) وفي التشبيهات ص ٥ : وتبعه

ابراهيم بن المهدي ووصف أرضا قطعها فقال :

خطرتها وثريا النجم خاضعة كأنها في أديم الليل عنقود

(١٧) ينظر أشعار أولاد الخلفاء ( كتاب الاوراق ) ص ١٥٩ ،

والتشبيهات ص ٥ ، وديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٦ .

[٢٣٢] وأعاد التشبيه في مواضع آخر بغير العبارة فقال : [من الطويل]

وناولنيها والثريا كأنها

جنى نرجس حيا الندامى به الساقى<sup>(١٨)</sup>

وأعاد تشبيهها أيضا باللجام في موضع آخر فقال :

وقد تروم الثريا الى الغروب مراما

مثل انكباب طمر يكاد يلقي اللجاما<sup>(١٨)</sup> ب

وقال أيضا في غير هذا التشبيه : [من الكامل]

وترى الثريا في السماء كأنها

قدمٌ تبدت من ثياب حداد<sup>(١٩)</sup>

وقال أيضا : [من الوافر]

وقد أصفت الى الغرب الثريا

كما أصفى الى الحسن الفروق

[٢٣٣]

كأن نجومها والفجر باد

لاعيننا سقيمت فوق<sup>(٢٠)</sup>

وقال الآخر : [من الطويل]

(١٨) ينظر ديوانه ص ٢٣٩ ، والتشبيهات ص ٦ .

(١٨ب) ديوان ابن المعتز ص ٢٤٥ والتشبيهات ص ١٠ .

(١٩) ينظر ديوانه ص ٢١٨ ، وفي التشبيهات ص ٦ : وشبهها ابن

الرومي بقدم بيضاء ، فقال وذكر شعر امرأة :

تغشى غواشى قرونها قدما بيضاء الناظرين مقتدرة

مثل الثريا اذا بدت سحرا بعد غمام وحاسر حسرة

وأخذه ابن المعتز وزاد فقال : وأرى الثريا . . .

(٢٠) ينظر ديوانه ص ٢٤٠ ، والتشبيهات ص ٩ .

ولاحت لساريها الثريا كأنها

لدى الجانب الغربي قرط "مُسَلْسَل" (٢١)

وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

طيبٌ ثغرها إذا ذقت فاهها

والثريا بجانب الغرب قرط (٢٢)

وللعرب فيها أسجاع منها قولهم : « إذا طلع النجم ، فالحر في حدم ،

والعشب في حطم ، والعانة في كدم » (٢٣) .

الخدم : توقد الحر والنار .

ويقولون عند ظهورها في أول الليل : « إذا طلع النجم عشاءً ابتغى

الراعي كساءً » . [٢٣٤]

ويقولون عند توسطها السماء مع غروب الشمس في شدة البرد :

« إذا أمست الثريا قمَّ الرأس ، ففي الدثار الأخناس ، وللسؤال

الأعباس (٢٤) وعند ذلك تقول الماعزة : الامت جهوى والذنب أوى

والشعر دقاق والجلد رقاق » (٢٥) .

(٢١) البيت للشهب بن رميلة . ( ينظر التشبيهات ص ٤ وخزانة

الادب ج ٤ ص ٤١٦ ، وديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٥ ) .

(٢٢) كذا في الاصل ، أما في التشبيهات ص ٥ :

قد ترشفت ريقه بعد وهن والثريا بالجانب الغرب قرط

وفي ديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٥ :

طيب طعمه إذا ذقت فاه والثريا في جانب الغرب قرط

وفي خزانة الادب ج ٤ ص ٤١٦ :

طيب ريقه إذا ذقت فاه والثريا بجانب الغرب قرط

(٢٣) الحدم : شدة احماء الشيء بالنار أو بحر الشمس . الحطم :

الكسر . الكدم : العض . العانة : الاتان أو القطيع من حمر الوحش ،

جمعها : عون وعانات .

(٢٤) في المخصص ج ٩ ص ١٥ : « وإذا أمست الثريا قمة رأس

فليلة فتى و ليلة فاس » .

(٢٥) في المخصص ج ٩ ص ١٥ : « إذا أمست الثريا قم رأس ففي

الذثار فاختس وعظماها فاحدس وانهس بنيك وانهس وان سئلت

فأعبس » .

وقال الكميّ (٢٦) يصف سنة جدب : [من الطويل]

كأنّ الثريا أطلعت في عشائها

بوجه فتاة الحي ذات المجاسدِ

• أي : طلعت والحمرة ملتبسة بها ، وذلك من امارات الجدب ، وفي مقارنة الهلال لها ليلة مهلهه وذلك قبل استمرارها بليالٍ ، يقول

كبير : [من الطويل] [٢٣٥]

فَدَعْ عَنْكَ سَعْدِي انما تُسَعْفُ النوى

قِران الثريا مرةً ثم تأفل (٢٧)

يقول : انما نلاقيها مرة في السنة كما تقارب الثريا الهلال لأول ليلة مرة في السنة ثم تغيب ، وفي طلوعها بالغداة بعد الاستمرار وذلك عند قوة الحر . يقول ساجع العرب : « إذا طلع النجم غُدِيّة ابتغى الراعي شُكِيّة » . يريد انه يستصحب الماء اذا خرج للرعي . وأوبأُ أوقات السنة عندهم ما بين مغيبها الى طلوعها . وقال طيب العرب : « اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا الى طلوعها وأضمن لكم سائر السنة » . ويقال : « ما طلعت ولا نأت الا بعاهة في الناس [٢٣٦] والابل وغروبها أعوه من شروقها » .

فأما قول النبي - صلى الله عليه - : « إذا طلع النجم لم يبق في الارض من العاهة شيء الا رُفِع » (٢٨) . فانه يُريد بذلك عاهة الثمار ؛ لانها تطلع بالحجاز وقد أزهى البسر (٢٩) وأمنت عليه الآفة وحلَّ بيع النخل .

---

(٢٦) هو الكميّ بن زيد شاعر الهاشميين . توفي سنة ١٢٦هـ .  
( ينظر الشعر والشعراء ج ٢ ص ٤٨٥ ) .

(٢٧) ينظر ديوانه ج ٢ ص ٢٩ ، واللسان (عدد) .

(٢٨) في النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٣٢٤ : « نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة » . أي : الآفة التي تصيبها فتفسدها .

(٢٩) أزهى البلح : تلون . البسر : ثمر النخل الذي تلون ولم ينضج .

ومن النجوم التي تنسب الى الثريا ، الكفّان ويقال لأحدهما الجذماء وهي أسفل من الشرطين وعن يمينها البقر ، وهي كواكب متفرقة تتصل بالثريا • وعناق الارض أسفل من البطين وهو كوكب مضيء في رقعة ليس فيها الا كوكبان اذا وصلته بهما أشبه ذلك النسر [٢٣٧] الواقع • الكف الاخرى الخضيب<sup>(٣٠)</sup> ، وهي خمسة كواكب بيض في المجرة حيال الحوت • قال ذو الرمة : [من الطويل]

ألا طرقت مَيَّ هَيَوماً بذكرها

وأيدي الثريا جُنَّحٌ في المغارب<sup>(٣١)</sup>

يريد : بأيدي الثريا هذين الكفين • وربما نسبوا العيوق<sup>(٣٢)</sup> الى الثريا ؛ لانه يطلع إذا طلعت ، قال حاتم الطائي : [من الطويل]

وعاذلة هَبَّتْ بليلى تلومني

وقدغاب عيوقُ الثريا فَعَرَدًا<sup>(٣٣)</sup>

وهو كوكب أبيض أزهر وراء الثريا ، وهو الى القطب أقرب منها • وعلى أثره ثلاثة كواكب يقال لها الاعلام وأسفل العيوق نجم يقال له رجل العيوق • ونوء الثريا [٢٣٨] محمود غزير وهو خير نجوم الوسمي<sup>(٣٤)</sup> • وطلوعها لثلاث عشرة خلت من أيار •

ثم الدبران<sup>(٣٥)</sup> وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع

(٣٠) الكف الخضيب : نجم • (اللسان - كف) •

(٣١) ينظر ديوانه ص ٥٥ •

(٣٢) العيوق : كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء ، سمي بذلك لانه يعوق الدبران عن لقاء الثريا • (اللسان عوق) •

(٣٣) ينظر ديوان حاتم الطائي ص ٤٠ •

عرد : مال للغروب •

(٣٤) الوسمي : مطر الربيع الاول •

(٣٥) الدبران : نجم يلي الثريا اذا طلع علم ان الثريا قد طلعت •

(اللسان - عوق) •

الثريا ولاستدباره اياها سمي دبراناً وسمي أيضا المجدح والمجدح ، وهو الذي ذكر في الحديث : « لو ان الله حبس القطر عن الناس سبع سنين ، ثم أرسله أصبحت طائفة به كافرين يقولون : مطرنا بنوء المجدح » (٣٦) .

وبين يدي الدبران كواكب كثيرة مجتمعة منها كوكبان صغيران يكادان يتماسان تسميهما العرب كلبى الدبران وتسمي البواقي [٢٣٩] قلاص « (٣٧) » . وقال ساجعهم : « اذا طلعت الدبران توقدت الحيزان وكرهت النيران ويبست الغدران ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان » (٣٨) . وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من أيار .

ثم الهقعة (٣٩) وهي ثلاث كواكب صغار كالأثافي يقال إنها رأس الجوزاء . قال ابن عباس لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء : « يكفيك منها هقعة الجوزاء » . وسميت هقعة تشبيهاً لها بدائرة من دوائر الفرس يقال لها الهقعة ، ومع طلوعها يرجع الناس الى مياهم ، ويقول ساجع العرب : « اذا طلعت الهقعة [٢٤٠] تقوِّض الناس للقلعة ورجعوا الى النجعة » (٤٠) . وطلوعها لتسع خلون من حزيران .

(٣٦) المجدح : نجم من النجوم ، قيل : هو الدبران ، وقيل : هو ثلاثة كواكب كالأثافي تشبيهاً بالمجدح الذى له ثلاث شعب . وهو عند العرب في الانواء الدالة على المطر . ( ينظر النهاية لابن الاثير ج ١ ص ٢٤٣ واللسان (جدح) .

(٣٧) قلاص النجم : هي العشرون نجماً التي ساقها الدبران في خطبة الثريا - كما تزعم العرب - ( اللسان - قلاص ) .

(٣٨) في المخصص ج ٩ ص ١٥ : « اذا طلعت الدبران توقدت الحزان واستعرت الذبان ونشت الغدران » .

(٣٩) الهقعة : ثلاثة كواكب نيرة قريبة بعضها من بعض فوق منكب الجوزاء . وقيل : هي رأس الجوزاء كأنها أثافي ، وهي منزل من منازل القمر . ( اللسان - هقع ) .

(٤٠) النجعة : طلب العشب فى مواضعه . وفى المخصص ج ٩ ص ١٥ : « عن النجعة » .

ثم الهنعة<sup>(٤١)</sup> ، وهي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط على أثر  
 الهقمة في المجرة وهي في أنواء الجوزاء لا تفرد • وفي الجوزاء يقول  
 ساجعهم : « اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنت الظباء وعرقت  
 العلباء »<sup>(٤٢)</sup> .

وقال كعب الغنوي<sup>(٤٣)</sup> في تشبيهها : [من الطويل]

وقد مالت الجوزاء حتى كأنها

فساطيط ركبٍ بالفلاة نزول<sup>(٤٤)</sup>

وقال ابن هرمة<sup>(٤٥)</sup> : [من الكامل]

وكواكب الجوزاء مثل عوائدٍ

تمرى لهنّ قوادمٌ وأواخرٌ

[٢٤١]

وكأنّ مرزمها على آثارها

فحلّ على آثارٍ شوكٍ هادرٌ

وقال البحرني في نابل : [من الكامل]

(٤١) الهنعة : منكب الجوزاء الايسر ، وهو من منازل القمصر •  
 ( ينظر اللسان - هنع ) •

(٤٢) المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة •

كنست الظباء : دخلت واستترت في كناسها ، والكناس : بيت  
 الغزال في الشجر • العلباء : عصابة صفراء ممتدة في العنق •

(٤٣) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي شاعر جاهلي توفي نحو  
 سنة ١٠ قبل الهجرة • ( ينظر خزانة الادب ج ٣ ص ٦٢١ ) •

(٤٤) البيت من قصيدة طويلة ذكرها الاصمعي في الاصمعيات  
 ص ٧٣ • وفي ديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٧ : « وأجود ما قيل في الجوزاء

من الشعر القديم قول كعب الغنوي : وقد مالت •• ولو شبهها  
 بفسطاط واحد كان أشبه » وينظر التشبيهات ص ٦ •

(٤٥) هو ابراهيم بن هرمة توفي سنة ١٧٦هـ • ( الشعر والشعراء  
 ج ٢ ص ٦٣٩ وخزانة الادب ج ١ ص ٢٠٤ ) •



فتراه مطرداً على أعواده

مثل اطراد كواكب الجوزاء<sup>(٤٦)</sup>

ومنها الشعري العبور<sup>(٤٧)</sup> ، وهي التي ذكرها الله - تعالى - فقال  
- جلَّ اسمه - : « وانه هو ربُّ الشعري »<sup>(٤٨)</sup> ؛ لان قوماً في  
الجاهلية عبدوها وفتنوا بها ، وكان أبو كبشة الذي كان المشركون ينسبون  
رسول الله - صلى الله عليه - اليه ، أول من عبدها وخالف قريشاً ، فلما  
بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعاهم الى عبادة الله وترك أديانهم  
قالوا : « هذا ابن [٢٤٢] أبي كبشة » . أي : يشبهه ومثله في الخلاف  
كما قال بنو اسرائيل لمريم : « يا أُخْتُ هارونَ ما كان أبوك امرءَ  
سوءٍ »<sup>(٤٩)</sup> . يا شبيهة هرون في الصلاح . وهما شعريان : احدهما  
هذه العبور . قال أبو نواس يصف الدرهم ويشبهه بها لغزاً : [من الرجز]  
أنت صقراً يغلب الصقورا مظفراً أبيض مستديراً

تخاله في قده العبورا

والأخرى الغميصاء<sup>(٥٠)</sup> يقابلهما ، وبينهما المجرة . والغميصاء في  
الذراع المبسوطة من كواكب الأسد . وتقول الأعراب في أحاديثها [٢٤٣]  
إن سهيلاً والشعريين كانت مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا ، وتبعته  
العبور فعبرت المجرة وأقامت الغميصاء فبكت حتى غمضت عينها<sup>(٥١)</sup> .

(٤٦) ينظر ديوانه ج ٢ ص ٣٨٣ .

(٤٧) الشعري : كوكب نير يقال له المرزم ، يطلع بعد الجوزاء  
وتلوعه في شدة الحر وهما الشعريان : العبور التي في الجوزاء  
والغميصاء التي في الذراع ، تزعم العرب أنهما اختا سهيل .

(٤٨) سورة النجم ، الآية ٤٩ .

(٤٩) سورة مريم ، الآية ٢٨ .

(٥٠) الشعري الغموص والغميصاء ، ويقال : الرميضاء من منازل  
القمر ، وهي في الذراع أحد الكوكبين واختها الشعري العبور ، وهي  
التي خلف الجوزاء . وانما سميت الغميصاء بهذا الاسم لصغرها وقلة  
ضوئها . ( اللسان - غمض ) .

(٥١) ينظر النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٣٨٧ ، واللسان (غمض) .

والعبور تسمى كلب الجبار وأسفل منها خمسة كواكب بيض في المجرة  
تلي الهنعة يقال لها العذارى • وطلوع الهنعة لاثنتين وعشرين ليلة تخلو  
من حزيران • ثم الذراع : وهي ذراع الأسد المقبوضة ، وله ذراعان :  
مقبوضة ومبسوطة • فالمقبوضة تلي الشام ، وهي كوكبان بينهما قيد  
سوط ، وكذلك [٢٤٤] المبسوطة مثلها في الصورة إلا أنها أرفع في السماء  
فسميت مبسوطة؛ لأنها أمدٌ منها ، وهي تلي اليمن • وبين الذراعين كواكب  
يقال لها الأظفار تقرب من المقبوضة • وأحد كوكبي المبسوطة النير هو  
الشعري الغميصاء ، والآخر أحمر صغير سُمي المرزَم (٥٢) • يقول  
ساجع العرب : « اذا طلعت الذراع حسرت الشمس القناع ، وأشعلت في  
الأرض الشعاع ، وترفرق السراب بكل قاع • » (٥٣) • وهي أول أنواء  
الأسد ، وربما نسبوا النوء الى الشعري ، يعنون الغميصاء ؛ لأن القمر  
ربما عدل [٢٤٥] عن المقبوضة فنزل بالمبسوطة • قال بشر بن أبي  
خازم (٥٤) : [من الطويل]

جَادَتْ لَهُ الدَّلْوُ والشَّعْرَى ونوهُهُمَا

بِكلِّ أَسْحَمٍ دَانِي الوَدَقِ مُرْتَجِفٍ (٥٥)

ولم يرد العبور لأنها ليست من منازل القمر ولا من ذوات الأنواء ،  
ولكن ربما جمعوهما فنسبوها اليهما فيقولون : « مُطْرَنَا بالشعريين » كما

(٥٢) المرزمان : نجمان من نجوم المطر وقد يفرد • ( ينظر اللسان -

رزم ) •

(٥٣) في المخصص ج ٩ ص ١٥ : « واشعلت في الافق » •

(٥٤) شاعر جاهلي قريب الزمن من ظهور الاسلام • ( الشعر

والشعراء ج ١ ص ١٩٠ ومقدمة ديوانه ) •

(٥٥) الدلو : برج من بروج السماء ، منازلها في سعد السعود •

الشعري : نجم • نوهُهُمَا : وقت طلوعهما • الأَسْحَم : الاسود ، يريد

السحاب الأَسْحَم • الودق : المطر • المرتجف : الذي يتحرك ويضطرب •

( ديوانه ص ١٥٧ ) •

قال تعالى « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ »<sup>(٥٦)</sup> . ثم قال : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْمُلُؤُوسُ وَالْمَرْجَانُ »<sup>(٥٧)</sup> ، وانما يخرج من أحدهما وهو الملح . وكذنت قوله : « يَامَعْشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ »<sup>(٥٨)</sup> .  
والرسل من الانس . فمن نسب النوء الى الشعريين معاً أبو وجرة السعدي فقال : [من الطويل] [٢٤٦]

زئير أبي شبليين في الغيل أنجمت

عليه نجاء الشعريين وأنجمت<sup>(٥٩)</sup>

أنجمت : دامت . وأنجم : أقام . والنجاء : السحاب .

وأما قولهم : « اذا طلعت الشعري تشف الثرى ، وأجن الصرى ، وجعل صاحب النخل يرى » . أي : تبين ثمرة نخله ، فيحتمل أن يكون للعبور والغميصاء . وكذلك قولهم : « اذا طلعت الشعري سفراً ولم تر مطراً فلا تعقرن إمرأ وأرسل العراضات أثراً »<sup>(٦٠)</sup> .

سفراً : أي صباحاً . الأمر : الخروف . العراضات : الابل . وطلوع الذراع لأربع خلون من تموز .

ثم النثرة<sup>(٦١)</sup> وهي ثلاثة كواكب متقاربة أحدها كأنه لطحنة غيم [٢٤٧] وهي بعد الذراع . وأنواء الأسد غزار محمودة . قال الشاعر يصف سنة جذب : [من المقارب]

(٥٦) سورة الرحمن ، الآية ١٩ .

(٥٧) سورة الرحمن ، الآية ٢٢ .

(٥٨) سورة الانعام ، الآية ١٣٠ .

(٥٩) أنجمت السماء : دام مطرها .

(٦٠) في المخصص ج ٩ ص ١٥ : « اذا طلعت الشعري سفراً ، ولم تر مطراً ، فلا تغدون امرأة ولا امرأ ، وأرسل العراضات أثراً ، يبغينك في الأرض معمراً » .

(٦١) النثرة : نجم من نجوم الاسد ينزلها القمر ، والنثرة كوكب في السماء كأنه لطح سحاب حيال كوكبين تسميه العرب نثرة الأسد وهي من منازل القمر . والعرب تقول : « اذا طلعت النثرة قنات البسرة » أي : داخل حمرتها سواد . وطلوع النثرة على أثر طلوع الشعري . ( اللسان نثر ) .

تواضع ما قد بنته اليدان والأنف حولين والكاهل

اليدان : ذراعا الأسد • والأنف : الثرة • والكاهل : زبرة الأسد •  
وقال ساجع العرب : « اذا طلعت الثرة قنأت البسرة وجني النخل بكرة ولم نرل  
في ذات در قطرة » (٦٢) •

وظلوعها لسبع عشرة تخلو من تموز •

ثم الطَّرْفُ (٦٣) طرف الأسد كوكبان بين يدي الجبهة وقدام  
الطرف كواكب صغار يقال لها الأشفار • قال ساجع العرب : [٢٤٨] « اذا  
طلعت الطرفة بكرت الخرفة وكثرت الطرفة وهانت للصيف الكلفة » (٦٤) •  
يريدون : خرفة الثمر تبكر في وقت طلوعه • وأتت الطرف : لان العين  
مؤنثة • وطلوعه لليلة تخلو من آب •

ثم الجبهة (٦٥) جبهة الأسد أربعة كواكب خلف الطرف ، وفيها  
اختلاف بين كل كوكبين في رأي العين قيد سوط ، وهي معترضة من  
الجنوب الى الشمال • والجنوبي منها هو قلب الأسد • وحيال الجبهة  
كوكب منفرد يسمى الفرد • وقال ساجع العرب : « اذا طلعت الجبهة  
تحانّت الولهة [٢٤٩] وتنازّت السفهة ، وقلّت في الأرض الرفهة » (٦٦) •  
وانما تتحانّ الولهة ؛ لانّ أولادها قد فصلت عنها ، وتتنازى السفهة  
لانهم في خصب من اللبن والتمر فييطرون • قال الشاعر : [من الرجز]

يا ابن هشام أهلك الناس اللبن

فكلهم يغدو بقوس وقرن

- 
- (٦٢) قنأ : احمر • البسرة : ثمرة النخل الذي لون ولم ينضج •  
( ينظر المخصص ج ٩ ص ١٥ ، واللسان (نثر) ) •  
(٦٣) الطرف : من منازل القمر كوكبان يقدمان الجبهة وهما عينتا  
الاسد ينزلهما القمر • ( اللسان - طرف ) •  
(٦٤) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٥ •  
(٦٥) الجبهة : اسم منزلة من منازل القمر ، او هي النجم الذي يقال  
له جبهة الاسد وهي أربعة أنجم ينزلها القمر ( اللسان - جبه ) •  
(٦٦) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٥ •

وإذا تنازت السفهة قَلَّت الرفاهة واحتاجوا الى حفظ أموالهم وجمع مواشيهم ونعمهم خوف الغارة • وطلوع الجبهة لاربع عشرة ليلة نخلو من آب مع طلوع سهيل •

ثم الزُّبْرَة<sup>(٦٧)</sup> وهي كاهل الأسد وهي كوكبان نيران [٢٥٠] على أثر الجبهة بينهما قيد سوط • ويقال : زبرته شعره الذي يزبر<sup>(٦٨)</sup> في قفاه عند الغضب • وتحت النجمين نجوم صغار يقال هي شعره ، وبها سُمِّيت الزبرة • وطلوعها لأربع ليالٍ يقيين من آب وعند طلوعها يرى سهيل بالعراق •

ثم الصَّرْفَة<sup>(٦٩)</sup> وهي كوكب واحد على أثر الزبرة مضيء عنده كواكب صغار طُمُسٌ • يقولون : هو قُنْبُ<sup>(٧٠)</sup> الأسد ، أي : وعاء قضيبه • وسمي صَرْفَة لانصراف الحر عند طلوعه قال الساجع : « اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة [٢٥١] وجفر كل ذي نطفة وامتيز عن المياه زلفة<sup>(٧١)</sup> » • يريد انهم يخرجون متبذنين • جفر الفحل : عدل عن الضراب • يريد ان المخاض وهي الحوامل قد ظهر حملها • وفي طلوعها يزيد النيل وأيام العجوز في نوئها • وطلوعها لتسع خلون من أيلول •

ثم العَوَاء<sup>(٧٢)</sup> ، وهي أربعة أنجم على أثر الصرفة تشبه كافاً غير مشقوقة وتشبه أيضا بكتاب ألف مردودة الأسفل ، وهم يجعلونها كلاباً

---

(٦٧) الزبرة : الشعر المجتمع للفحل والاسد وغيرهما ، والزبرة كوكب من المنازل على التشبيه بزبرة الاسد •

(٦٨) يزبر : ينتفش •

(٦٩) الصرفة : منزل من منازل نجم واحد نير تلقاء الزبرة •

(اللسان - صرف) •

(٧٠) القنب : جراب قضيب الدابة • (اللسان) •

(٧١) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٥ •

(٧٢) العواء : اسم نجم • قال ساجع العرب : « اذا طلعت العواء وجثم الشتاء طاب الصلاة » • والقصر فيها أكثر ، قال ابن سيده : « العواء

منزل من منازل القمر يمد ويقصر » •

تبع الأسد • وقيل : هي وركا الأسد • وقد ذكرها بعض الشعراء فقال :  
[ من الطويل ]

وقد برَدَ الليل التمام عليهم

وأصبحت العواء للشمس منزلا

[٢٥٢] وقال ساجع العرب : « اذا طلعت العواءُ ضُربَ الخباء ،  
وطاب الهواء ، وتشنَّ السقاء » (٧٣) • أي : يبس ؛ لانهم استقلوا اسقاء  
الماء • وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أيلول •

ثم السمَّك (٧٤) الأعزل ، وهو الذي ينزل به القمر ، وهو كوكب  
أزهر ، والرامح سمي بذلك لكوكب بين يديه صغير يقال له : راية السمك ،  
فصار ذا رمح به ، وصار الآخر أعزل • والعرب تجعلها ساقبي الأسد ،  
وأصحاب الحساب يسمون الأعزل السنبلة ، وربما عدل القمر فنزل بعجز  
الأسد ، وهي أربعة كواكب بين يدي السمك الأعزل منحدره عنه في  
الجنوب [٢٥٣] مربعة يقال لها عرش السمك ، وتسمى الخباء أيضا •  
ونسب ابن أحمر النوء اليها فقال يذكر الثور : [من الكامل] :

باتت عليه ليلة عرشية

شريت وبات الى نقا متهدد

شريت : لجت بالمطر •

والسمك الأعزل حدث ما بين الكواكب اليمانية والشامية ، فما كان  
منها أسفل من مطلعها فهو من اليمانية ؛ لان ذلك النصف من الفلك في شق  
الجنوب وشق اليمن • وما كان مطلعها فوق السمك فهو من الشامية ؛ لان  
هذا النصف من الفلك في شق الشمال وهو شق الشام • قال ساجع

(٧٣) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٥ ، واللسان (عوى) •

(٧٤) ينظر اللسان (سمك) •

العرب: [٢٥٤] « اذا طلعت السماك ذهب العكاك وقل على الماء اللكاك (٧٥) » .  
يريد الازدحام على الماء . ونوء السماك غزير يصل الخطاطط . والخطيطة:  
ارض غير ممطورة بين ارضين ممطورتين الا انه يذم من قبل ان النشر  
ينبت عنه ، وهو نبت يطلع بمطره في اصول كلاً قد هاج ويس فاذا رعته  
الابل مرضت وسهمت (٧٦) .

قال الشاعر في جمل كان يرعى النشر فسهم فمات : [من الكامل]:

ليت السماك ونوءه لم يخلقا

ومشى الاويرق في البلاد سليما

وطلوع السماك لخمس ليل يمضين من تشرين الأول [٢٥٥] .  
ثم الغفر (٧٧) وهو ثلاثة كواكب خفية بين السماك الأعزل وزباني  
العقرب على نحو من خلقه العواء . قال ساجع العرب : « اذا طلعت الغفر  
اقشعر السقر وتزبل النضر وحسن في العين الجمر » (٧٨) . النضر :  
يعني النضارة عن الأرض والشجر . واذا نزل القمر بالغفر كانت من ليالي  
السعود . وطلوعه لثماني عشرة تخلو من تشرين الأول .

ثم الزباني (٧٩) زباني العقرب قرناها ، وهما كوكبان بينهما قباب  
قوس . ويصفون نوءها لهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة وتكون في  
الصيف حارة . [٢٥٦] قال ساجع العرب : « اذا طلعت الزباني أحدثت  
لكل ذي عيال شانا ، ولكل ذي ماشية هوانا ، وقالوا : كان وكانا ، فاجمع

(٧٥) في المخصص ج ٩ ص ١٥ : « اذا طلعت السماك ذهب العكاك  
واستفاهت الأحناك ، وقل على الماء اللكاك » .

(٧٦) سهم : ضعف .

(٧٧) ينظر اللسان (غفر) .

(٧٨) في المخصص ج ٩ ص ١٦ : « اذا طلعت الغفر جاد القطر » .  
وقيل : « اذا طلعت الغفر اقشعر السقر وتزبل النضر وحسن في العين  
الجمر » .

(٧٩) ينظر اللسان (زبن) .

لاهلك ولا تواني» (٨٠) . أي ابتذل صاحب الماشية نفسه في تتبع صالحها  
وكثر الحديث والقول . وطلوعها آخر ليلة من تشرين الاول .

ثم الاكليل (٨١) ، وهو رأس العقرب ثلاثة كواكب زهر مصطفه  
معترضة . قال الساجع : « اذا اطلع الاكليل هاجت الفحول ، وشمرت  
الذيول ، وتُخوفت السيول » (٨٢) . وطلوعه لثلاث عشرة ليلة تخلو من  
[٢٥٧] تشرين الآخر .

ثم القلب (٨٣) ، وهو كوكب أحمر وراء الاكليل بين كوكبين ،  
يقال لهما النياط . قال الساجع : « اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب ،  
وصار أهل البوادي في كرب ولم يمكن الفحل الا ذات ثرب » (٨٤) . أي :  
ذات شحم وسمن ؛ لانها أحمل للبرد من الهزيلة فهي تتقدمها في الضبعة ،  
ونوءه غير محمود . ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلاً به . وطلوعه  
لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر مع النسر الواقع ، ويسميان  
الهرارين .

ثم الشولة (٨٥) ، وهي كوكبان [٢٥٨] متقاربان يكادان يتماسان  
في ذنب العقرب ويقال : « شال بذنبه » اذا رفعه . وبعدها ابرة العقرب  
كأنها لطفة ، قال الساجع : « اذا طلعت الشولة أعجلت الشيخ  
البولة ، واشتدت على العيال العولة ، وقتل شتوة زولة » (٨٦) .  
العولة : الحاجة ، والعائل : المحتاج الفقير ، زولة : عجيبة منكرة لشدة  
البرد في ذلك الوقت ، وطلوعها لتسع يخلون من كانون الاول .

- 
- (٨٠) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ .  
(٨١) ينظر اللسان (كلل) .  
(٨٢) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ .  
(٨٣) قلب العقرب : منزل من منازل القمر ، وهو كوكب نير وبجانيبه  
كوكبان . (اللسان-قلب) .  
(٨٤) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ .  
(٨٥) ينظر اللسان (شول) .  
(٨٦) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ .



ثم النعائم<sup>(٨٧)</sup> ، وهي ثمانية كواكب على أثر الشولة ، أربعة في  
 المجرة ، وهي النعائم الوارد كأنه شرع في المجرة وأربعة تسمى [٢٥٩]  
 الصادر ، كأنه شرب ثم رجع . وكل أربعة منها على تربع ، وفوق  
 الثمانية كوكب اذا تأملته معها شبهته بناء قبة . قال الساجع : « اذا طلعت  
 النعائم توسقت البهائم ، وخلص البرد الى كل نائم ، وتلاقت الرعاء  
 بالنائم »<sup>(٨٨)</sup> . يريد انهم يتفرغون ولا يشغلهم رعي فيتلاقون ويوشي بعضهم  
 الى بعض أخبار الناس . وطلوعها لاثنتين وعشرين تخلو من كانون الاول .

ثم البلدة<sup>(٨٩)</sup> ، وهي رقعة في السماء لا كوكب بها بين النعائم وبين  
 سعد الذابح ، ينزل القمر بها وربما عدل فنزل [٢٦٠] بالقلادة وهي ستة  
 كواكب مستديرة خفية تشبه بالقوس ، وحيالهن كوكب يقال له سهم  
 الرامي . وهي امام سعد الذابح . قال ساجع العرب : « اذا طلعت البلدة  
 حمت الجعدة وأكلت القشدة وقيل للبرد اهدء »<sup>(٩٠)</sup> ! والجعدة :  
 نبت . والقشدة : ما خلص من السمن في أسفل القدر ، يريد كثرة الزبد .  
 ويقال للبرد اهدأ لشدة ما يقاسون منه . وطلوعها لاربع يخلون من كانون  
 الآخر .

ثم سعد الذابح<sup>(٩١)</sup> وهو كوكبان غير نيرين بينهما في رأي العين  
 [٢٦١] قدر ذراع . أحدهما مرتفع في الشمال ، والآخر هابط في الجنوب .  
 وبقرب الأعلى منهما كوكب صغير يكاد يلصق به . تقول العرب : « هو

(٨٧) النعام والنعائم : من منازل القمر ثمانية كواكب ، أربعة صادر  
 وأربعة وارد . قال الجوهري : كأنها سرير معوج . قال ابن سيده : أربعة  
 في المجرة وتسمى الواردة ، وأربعة خارجة تسمى الصادرة . (اللسان -  
 نعم ) .

(٨٨) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ .

(٨٩) البلدة : من منازل القمر بين النعائم وسعد الذابح خلاء الا من  
 كواكب صغار ، وقيل : لا نجوم فيها البتة . وقيل : هي ستة أنجم من  
 القوس تنزلها الشمس في أقصر يوم في السنة . (اللسان - بلد ) .

(٩٠) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ .

(٩١) ينظر اللسان (سعد) .

شاته التي، يذبحها » • قال ساجعهم : « اذا طلع سعد الذابح حمى أهله  
النابح ، ونفع أهله الرائح ، وتصبح السارح ، وظهر في الحي الأنافح ، » (٩٢) •  
يريدون الكلب يلزم أهله لشدة البرد • واذا طلع سعد الذابح بالغداة طلع  
سهيل مغرب الشمس • قال الراجز : [من الراجز]

اذا سُهَيْلٌ مغربَ الشمس طلع

فابن اللبون الحقُّ والحقُّ جَدَّعُ (٩٣)

وهو الوقت الأوسط للتاج • وطلوعه لسبع عشرة [٢٦٢] تخلو  
من كانون الآخر •

ثم سعد بُلَعُ (٩٤) ، وهو نجمان مستويان في المجرى ، أحدهما  
خاف ، وسمي بلع كأنه بلع الخفي وأخذ ضوءه • قال الساجع : « اذا طلع  
سعد بُلَعُ اقتحم الرُبْعُ ولحق الهُبْعُ وصيد المرع وصار في الأرض  
لمع ، » (٩٥) •

المُرْعُ : طير واحده مرعة ، كأنه في هذا الوقت يقطع ، وطلوعه  
لليلة تبقى من كانون الآخر •

ثم سعد السعود (٩٦) ، وهو ثلاثة كواكب ، أحدها نيرٌ والآخران  
دونه ، وهم يتيمنون به • قال الساجع : « اذا طلع سعد السعود نضر العود  
ولانت الجلود [٢٦٣] وكره الناس في الشمس القعود ، » (٩٧) • وطلوعه  
لاثنتي عشرة تمضي من شباط •

(٩٢) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ •

(٩٣) كذا في الاصل ، أما في اللسان (سهل) :

اذا سهيل مطلع الشمس طلع فابن اللبون الحق والحق جدع  
(٩٤) قال أبو يحيى : « وزعمت العرب انه طلع حين قال الله :

« يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي » • (اللسان - سعد) •

(٩٥) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ •

(٩٦) يشبه سعد الذابح في مطلعته • (اللسان - سعد) •

(٩٧) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ •

ثم سعد الأخيية<sup>(٩٨)</sup> ، وهو أربعة كواكب متقاربة ، واحد منها في وسطها وهي تمثل برج لبطية يقال انَّ السعد منها واحد وهو أنورها ، والثلاثة أخيينه • قال ساجع العرب : « اذا طلع سعد الأخيية ذهب الأسيية ، وتركت الأحوية ، وتجاورت الأبيية »<sup>(٩٩)</sup> •

الحواء : جماعات السيوت ؛ لانهم ينتقلون عن مشتاهم ويتجاورون • وطلوعه لخمس وعشرين تخلو من شباط •

ثم الفرغ المقدّم<sup>(١٠٠)</sup> [٢٦٤] فرغ الدلو مصب الماء بين العرّ قوتين<sup>(١٠١)</sup> والدلو أربعة كواكب مربعة اثنان منها الفرغ المقدم ، واثنان الفرغ المؤخر • قال ساجع العرب : « اذا طلع الدلو هيب الجزو وأنسل العفو<sup>(١٠٢)</sup> ، وطلب اللهو الخلو<sup>(١٠٣)</sup> • فجمع في السجع القول للفرغين بذكر الدلو • قوله : « هيب الجزو » يريد قد خيف أن لا تكفي الأبل بالرطب من الماء • العفو : ولد الحمار • انسل : سقط نسله • وطلوعه لتسع خلون من آذار •

ثم الفرغ المؤخر ، وهو يلي الفرغ المقدم ونوآهما محمودان [٢٦٥] قال أمية بن أبي عائذ وذكر حميراً : [من المتقارب] •

وأوردها فيح نجم الفروغ

من صيهد الحر برد السمال<sup>(١٠٤)</sup>

الصيهد : شدة الحر ، والسملة : الفضلة •

وطلوعه لاثنتين وعشرين تخلو من آذار •

(٩٨) ينظر اللسان (سعد) •

(٩٩) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ •

(١٠٠) الفرغ : نجم من منازل القمر • (اللسان-فرغ) •

(١٠١) العرقوة : خشبة معروضة على الدلو ، والجمع عرق •

(١٠٢) العفو - بفتح العين وكسرها وضمها - واعفا - بفتح العين

وكسرها - : الجحش • وفي التهذيب : ولد الحمار • والجمع أعفاء وعفاء

وعفوة • (اللسان-عفا) •

(١٠٣) ينظر المخصص ج ٩ ص ١٦ •

(١٠٤) فسر المؤلف الفاظه •

ثم بطن الحوت<sup>(١٠٥)</sup> • الحوت كواكب كثيرة مثل حلقة السمكة ؛  
وفي موضع البطن من أحد شقي كواكبها نجم منير يسمى بطن الحوت ،  
ويسمى قلب الحوت • قال الساجع : « اذا طلعت السمكة أمكنت الحركة ،  
وتعلقت الحسكة ، ونصبت الشبكة ، وطاب الزمان للنسكة »<sup>(١٠٦)</sup> •  
الحسكة : شوكة السعدان • [٢٦٦] يعني قد اشتد النبت فتعلقت الحسكة  
بالثوب ونصبت الشبكة للطير ؛ لانها تسقط حينئذ في الرياض ، وربما  
عدل القمر فنزل بالسمكة الصغرى ، وهي أعلى في الشمال على مثال صورة  
الحوت الا انها أعرض وأقصر ، وهي تحت نحر الناقة • وقد يسمى  
الحوت الرشاء • وطلوعه لأربع خلون من نيسان • ثم يطلع بعد طلوع  
الحوت السرطان ، ويعود الأمر على ما كان عليه في السنة الأولى • والقمر  
ينزل بهذه المنازل مقاربا ، وربما نزل مقاربا للمنزل ، وربما نزل [٢٦٧]  
بالفرجة بين المنزلين ، ويستحبون نزوله بالفرج ويكرهون المكالحة • يقال:  
كالح القمر اذا لم يعدل عن المنزل • ومن البروج ما يشاكل اسمه صورته  
كالقرب والحوت ، ومنها ما لا يشاكل اسمه صورته • ومن المشاكل  
الاسم للصورة وما يكون بعض صورته له وبعضها لغيره ، ولذلك راد  
بعضها على عدد منازلها ونقص بعض ، فاذا قطع القمر دائرة الفلك بتقلبه  
في هذه المنازل عاد كما قال تعالى « كالعُرْجُونُ القَدِيمُ »<sup>(١٠٧)</sup> والعرجون:  
[٢٦٨] عود العذق ، فاذا دَقَّ وصغر واستقوس فحينئذ يشبه الهلال •  
وتقدير عُرْجون : « فَعْلُون » من الانعراج • وقال بعض العرب وقد  
ضَلَّ في مفازةٍ سار فيها والقمر بدر حتى عاد الى النقصان يخاطب جملة :  
اسقِ ما الشاربهُ الأكما      إنَّ عيشاً أن تَرَى عَلَماً<sup>(١٠٧)</sup>  
كيف لا تقويك سيرةً من      عادَ طِفْلاً بعدَ ما هَرِمَ ما

- (١٠٥) الحوت : برج في السماء • (اللسان)
- (١٠٦) المخصص ج ٩ ص ١٦
- (١٠٧) سورة يس ، الآية ٣٩
- (١٠٧ب) كذا في الاصل ، وهي غير واضحة

وقد شبهت الشعراء القمر في أول طلوعه فأكثرت ولم تأتِ بتشبيه القرآن مع استقصائها وبحثها في ذلك ، وطلب الآخر التقسيم على الأول واعتماد [٢٦٩] كل منهم الاغراب في القول والزيادة في التشبيه على غيره حتى شبهه بعض العرب بقلمة الظفر فقال : [من المتقارب] •

كَأَنَّ ابْنَ مَرْزُوتَهَا جَانِحًا  
قَسِيطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خِنْصِرٍ (١٠٨)

وزاد الآخر في معنى التشبيه فقال : [من الطويل] •  
ولا قمرٌ إلا صغيرٌ كأنه

قلامه اظفور الفتاة المخضب  
وقال العباسي (١٠٩) في هذا التشبيه وذكر زائداً : [من البسيط]  
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه

مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ (١١٠)

وقال بعض العرب في غير هذا التشبيه وأحسن : [من الطويل] [٢٧٠]  
لقد سررتني أن الهلال غديّة

بدا وهو محقور الخيال دقيق

طواه مرور الدهر حتى كأنه

عنان لواء باليدين رفيق

وللمحدثين فيه تشبيهات مخترعة منها قول ابن المعتز : [من الكامل]

وانظر اليه كزورقٍ من فضة

قد أثقلته حمولة من عنبر (١١١)

---

(١٠٨) في التشبيهات ص ١٣ : وأنشدنا ثعلب ٠٠٠ والبيت لعمر بن  
قميئة ( ينظر ديوانه ص ٢٦٤ وديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٩ ) •  
(١٠٩) هو ابن المعتز •

(١١٠) كذا في الاصل والتشبيهات ص ١٣ وديوان المعاني ج ١ ص  
٣٤٠ ، أما في أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق ص ١٨٨ : قد قصت •

(١١١) ينظر ديوان ابن المعتز ص ٣١٣ والتشبيهات ص ١٢ ، وديوان  
المعاني ج ١ ص ٣٤٠ •

وقوله - أيضا - : [ من الرجز ] •

وقد بَدَتْ فوق الهلال كرته

كهامة الأسود شابت لحيته (١١٢)

وقوله أيضا : [ من الكامل ]

في ليلةٍ أَكَلَ المُحَاقُ هلالَهَا

حتى تَبَدَّى مِثْلَ وَقْفِ العَاجِ (١١٣)

[ ٢٧١ ] وقال الآخر : [ من الرجز ]

ما للهلالِ نَاحِلاً في المَغربِ

كالنُونِ إِذِ خُطَّ بِماءِ الذهبِ

وقد سَبَّهوا أنضاء الركائب بالأهلة فقال بعض العرب ، وهو من

أبيات المعاني : [ من الكامل ]

ضَمَنْتَ لَهُم أَرْمَاقَهُم أَسَارُهَا

وجرومها كأهْلَةِ المَحَلِّ (١١٤)

يصف قوماً افتظوا ابلهم فشرّبوا ما في كروشها بعد ما أنضأها السير •

وقال ذو الرمة : [ من الطويل ]

أَلَّتْ بنا والعسْرُ حَسْرَى كَأَنَّهَا

أَهْلَةُ مَحَلِّ زَالٍ عَنْهَا قَتَامُهَا (١١٥)

وقال أيضاً في تشبيهه النؤي (١١٦) بالأهلة : [ من الطويل ] [ ٢٧٢ ]

(١١٢) ينظر التشبيهات ص ١٣ وديوان المعاني ج ١ ص ٣٤٠ •

(١١٣) وقف العاج : سوار من عظم ناب الغيل • ( ديوان ابن

المعتز ص ٢٦٢ ، والتشبيهات ص ١٢ ) •

(١١٤) السؤر : بقية الشيء ، وجمعه أسار • (اللسان - سار) •

(١١٥) العيس : الأبل البيض • حسرى : معيبة كأنها أهلة محل

لأنها خفيفة المعجاج بالغبار • ( ينظر ديوانه ص ٦٤٣ ) •

(١١٦) في هامش المخطوطة : « وهو جانب الحوض » • وسيأتي

تفسيره •

فلم يَدْرِ إلاَّ اللهُ ما هَيَّجَتْ لَنَا

أهْلَةَ أَنْاءِ الدِيَارِ وشامها (١١٧)

وقال جرير يذكر ما أبلت السنون من جديده وحنث من عوده حتى

عاد كالهلال ، وأحسن : [ من الوافر ]

أرى مَرَّ السنينَ أَخَذَنَ مِنِّي

كما أخذ السَّرارُ من الهلال (١١٨)

فأما تشبيهم الوجوه بالأهلة والقمران فمشهور كثير في أشعارهم .

ومنه قول ذي الرمة : [ من الوافر ]

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَمَرُّ حَتَّى

عَوَاتِقٍ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْحِجَالَ

قِياماً يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ

رَفَاقِ الْحِجِّ أَبْصَرَتِ الْهَلَالَ (١١٩)

ويستحسن قول الأول : [ من الكامل ] [٢٧٣]

بِضَاءِ آنَسَةِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا

قَمْرٌ تَوْسَطَ جَنَحِ لَيْلٍ مُبْرَدٍ

ومن بليغ الكلام وأخصره قول بعض العرب وقد خلا بمن أحبه :

« ما زال القمر يُرِينِها حتى إذا غاب أرتنيه » . وأخذ ذلك البحري

فقال : [ من الطويل ]

(١١٧) أناء : جمع نؤي ، والنؤي : ما كان حول البيت يمنع المطر

الدخول . الشام : العلامات ، واحدها شامة . ( ديوان ذي الرمة ص

٦٣٦ ) .

(١١٨) كذا في الأصل ، أما في ديوانه ص ٤٢٦ : رأت مر السنين

السرار : آخر ليلة من الشهر اذا كان ناقصا ، وليلتان اذا كان تاما

يستتر فيهما بضيائه .

(١١٩) العواتق : الأبنكار . الحجال : بيت تستتر فيه الفتاة .

قياما : نصب على الحال . ( ينظر ديوانه ص ٤٤٣ ) .

أَضْرَتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ

وقامت مقام البدر لما تَغَيَّبَا (١٢٠)

الا أن قول الاعرابي أسبق وأحذق ، أشده أحمد بن يحيى :

[ من الطويل ]

إذا احتجبت لم يكفِكَ البدر دونها

وتكفيك منها البدر إن فُقِدَ الْبَدْرُ (١٢١)

وحدثني الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى - رحمه الله - قال : قال

علي بن الجهم (١٢٢) • قلت لجارية لي : نجعل الليلة [ ٢٧٤ ] مجلسنا في

القمر • فقالت : « ما أولئك بالجمع بين الضرائر » •

وأشدني لأبي بديل الوضاح بن محمد التميمي يمدح المستعين (١٢٣) :

[ من الطويل ]

وقائلة والليل قد نشر الدجى

فغشى به ما بين سهل وفردد

أرى بارقاً يبدو من الجوسق الذي

به حلَّ ميراث النبي محمد

فظلَّ عذارى الجزع ينظمن حوله

ظفار به الجزع الذي لم يسرِّد

---

(١٢٠) ينظر ديوانه ج ١ ص ٩٦ •

(١٢١) في الهامش : وتكفيك ضوء •

(١٢٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم ، ولد في حدود سنة ١٨٨هـ

أو قبلها ببسبر ، وقتل في عام ٢٤٩هـ • ( تنظر ترجمته في مقدمة ديوانه

ص ٣-٣٧ ، والاغانى ( طبعة دار الكتب ) ج ١ ص ٢٠٣ وما بعدها

(١٢٣) هو أحمد بن محمد بن المعتصم من خلفاء الدولة العباسية

توفي سنة ٢٤٩هـ • ( ينظر تاريخ الكامل لابن الاثير ج ٧ ص ٣٧-٥٦ ،

وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٨٤ ) •



فقلت : هو البدر الذي تعرفينه  
 وإلاّ يكن فالنور من وجه أحمد  
 وأشدني الجبلي لبعض المحدثين أيضا : [من الطويل]  
 ومأخوذة بالطرف من كل جانب  
 مقسمة بين الظنون الكوادر  
 لها منظر لو كان للبدر مثله  
 تأخر كبراً عن جوار الكواكب

[٢٧٥]

وقد عكسوا التشبيه أيضا في هذا الباب فقال الآخر : [من الكامل]  
 والبدر في أفق السماء كأنّه  
 وجه أحاط به قناع أزرق  
 وقال ابن المعتز في المعنى وجمع بين تشبيهين ، إلاّ انه أورد ذلك في  
 بيتين : [ من مجزوء الرمل ]

وكأنّ البدر لما لاح من تحت الثريا  
 ملك أقبل في تاج يفتدي ويحيّا (١٢٤)  
 وقد قرن تشبيه الهلال بتشبيه الثريا أيضا في غير هذا المعنى ، فجمع  
 بين تشبيهين في بيت فقال : [من المنسرح]  
 يتلو الثريا كفاغر شره  
 يفتح فاه لأكل عنقود (١٢٥)

[٢٧٦]

وأهل العلم بالشعر مجمعون على أنّ أحسن التشبيه ما يقابل به  
 تشبيهان بمشبهين وان أحدا لم يقل أحسن من قول امرئ القيس :  
 [ من الطويل ]

(١٢٤) ينظر ديوان ابن المعتز ص ٢٥٥ ، وديوان المعاني ج ١ ص  
 ٣٣٦ .  
 (١٢٥) البيت لابن المعتز . ( ينظر اشعار أولاد الخلفاء من كتاب  
 الاوراق ص ٨٧ ، وديوان المعاني ج ١ ص ٣٣٤ ) .

كَأَنَّ قَلْبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَأْسًا

لدى وكرها العناب والحشف البالي (١٢٦)

وحكي أَنَّ بَشَارَ قَالَ : مَا زِلْتُ مَذْ سَمِعْتُ أَمْرَ الْقَيْسِ أَزُولُ أَنْ

أَقْبَلَ تَشْبِيهَيْنِ بِتَشْبِيهَيْنِ حَتَّى قَلْتُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَأَنَّ مَشَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا

وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ (١٢٧)

ويذكر بيت امرئ القيس ما حدثني به سالم بن المحسن الكاتب املاء

من حفظه قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اسْتَدْعَانِي [٢٧٧] الرَّشِيدُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي

فِرَاعِنِي رَسَلَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا فِي الْمَجْلِسِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ وَجَعْفَرُ

وَالْفَضْلُ ، فَلَمَّا لَحِظْتَنِي الرَّشِيدُ اسْتَدْنَانِي فَدَنُوتُ وَتَبَيَّنَ مَا لِبَسْنِي مِنْ

الْوَجَلِ ، فَقَالَ لِيْفِرْخِ رَوْعِكَ (١٢٨) فَمَا أَرْدَنَاكَ إِلَّا لَمَّا يَرَادُ لَهُ أَمْثَالُكَ ،

فَمَكَّتْ هُنَيْهَةً ثُمَّ ثَابَتَ نَفْسِي ، فَقَالَ : إِنِّي نَازَعْتُ هَؤُلَاءِ فِي أَشْعَرِ بَيْتِ قَالَتِهِ

العرب في التشبيه ولم يقع اجماعنا على بيت يكون الايماء اليه دون غيره ،

فأردناك لفصل هذه القضية واجتاء ثمرة الخطار فيها . فقلت : يا أمير

المؤمنين : التعيين على بيت واحد [٢٧٨] في نوع قد توسعت فيه الشعراء

ونصبتة معلماً لأفكارها ومسرحاً لخواطرها لبعيد أن يقع النص عليه ،

ولكن أحسن الناس تشبيهاً أمرؤ القيس ، قال : في ماذا ؟ قلت : قوله :

[مِنَ الطَّوِيلِ]

كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا

وَأَرْحَلْنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ (١٢٩)

(١٢٦) العناب : شجر حبه كحبه الزيتون أجوده الأحمر . (ديوان

امرئ القيس ص ٢٨ )

(١٢٧) ينظر ديوان بشار ج ١ ص ٣١٨

(١٢٨) فرخ روعه : زال خوفه واطمان

(١٢٩) ينظر ديوان امرئ القيس ص ٥٤

وقوله أيضا : [من الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لدى وكرها العُنَابُ والحشف البالي (١٣٠)

وقوله أيضا : [من الطويل]

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا

سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ (١٣١)

[٢٧٩] قال : فالتفت الى يحيى وقال : هذه واحدة قد نصّ على ان

امرء القيس أبرع تشبيهاً • فقال يحيى : هي لك يا أمير المؤمنين • ثم قال  
لي الرشيد : فما أبرع تشبيحاته ؟ قلت : قوله في صفة الفرس :

[من المتقارب]

كَأَنَّ تَشْوِوَقَهُ بِالضَّحَى

تَشْوَفُ أَزْرَقُ ذِي مَخْلَبٍ

إِذَا بَزَّ عَنْهُ جِلَالُهُ

تَقُولُ سَلِيبٌ وَلَمْ يُسَلِّبِ (١٣٢)

فقال الرشيد : هذا حسن ، وأحسن منه قوله : [من الطويل]

فَرَحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطْنَا

تَصَعَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي (١٣٣)

فقال جعفر : يا أمير المؤمنين ما هذا هو التحكيم • [٢٨٠] قال

الرشيد : وكيف ؟ قال : يذكر أمير المؤمنين ما كان اختياره وقع عليه ونذكر

(١٣٠) مر ذكره •

(١٣١) ينظر ديوانه ص ٣١ •

(١٣٢) لم نعثر عليهما في ديوانه •

(١٣٣) كذا في الأصل ، أما في ديوان امرئ القيس ص ١٧٦ : تصوب

فيه العين • وفي الهامش : « تحدر فيه العين ، وتصوب أيضا » •

يقول : رحنا بفرس كأنه ابن الماء في خفته وسرعة عدوه ، وابن الماء

طائر •

ما اخترناه ويكون الحكم واقعا من بعد • فقال الرشيد : أمرضت ؟ قال الأصمعي : فاستحسنتها منه •

يقال : أمرض الرجل اذا قارب الصواب (١٣٤) •

ثم قال الرشيد : تبدأ يا يحيى ؟ فقال يحيى : أشعر الناس تشبيهاً النابغة في قوله : [من الكامل]

نظرت اليك بحاجة لم تقضها

نظرت المريض الى وجوه العود (١٣٥)

وفي قوله أيضا : [من الطويل]

فانك كالليل الذي هو مدركي

وإن خلت أن المتأى عنك واسع (١٣٦)

[٢٨١] وفي قوله أيضا : [من البسيط]

من وحش وجره موشي أكاره

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد (١٣٧)

قال الأصمعي : فقلت : أما تشييه مرض العيون فحسن إلا أنه قد هجته بذكر العلة ، وتشبيه المرأة بالليل • وأحسن منه قول عدي بن الرقاع (١٣٨) : [من الكامل]

(١٣٤) أمراض أمراضا : قارب الصواب في الرأي •

(١٣٥) ينظر ديوان النابغة الذبياني ص ٥٣ •

(١٣٦) ينظر ديوانه ص ١١٤ •

(١٣٧) وجره : مكان بين مكة والبصرة فيه وحش كثيرة • موشي

الأكارع : هو الأبيض في قوائمه نقط سود • الطاوي : الضامر • المصير :

واحد المصران ، وكنتى به عن البطن • كسيف الصيقل : أي يلمع ،

والصيقل : الذي يجلو السيوف • الفرد : الذي لا مثيل له • (ديوانه

ص ٣٩) •

(١٣٨) هو عدي بن الرقاع من عاملة حي من قضاة ، وكان ينزل

الشام ، وهاجى جريرا واجتمعا عند عبدالمملك • توفي نحو سنة ٩٥ هـ •

(الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥١٥ ، ومعجم الشعراء ص ٨٧) •

وكأنتها بين النساء أعارها

عنيه أحور<sup>١٣٩</sup> من جاذرِ جاسم<sup>(١٤٠)</sup>

وسنان أقصده النعاس فرنقت<sup>١٤٠</sup>

في عينه سِنَّةٌ وليس بنائم<sup>(١٤٠)</sup>

وأما تشبيه الادراك بالليل فقد يتساوى الليل والنهار فيما يدركانه ،

وانما كان سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم [٢٨٢] حتى يأتي بمعنى ينفرد

به . ولو شاء قائل أن يقول قول النمري أحسن لوجد مساعاً ، وهو قوله :

[من الكامل]

لو كنت بالعنقاء أو بأسومها

لخلتِك إلا أن تصدَّ تراني

وأما قوله : « كسيف الصيقل الفرد » ، فالطرماع أحق بهذا المعنى ؛

لأنه أخذه فجوَّده وزاد عليه وان كان النابغة افترعه . وقول الطرماع :

[من الكامل]

يبدو وتضمه البلاد كأنه

سيفٌ على شرفٍ يسَلُّ ويغمد<sup>(١٤١)</sup>

(١٣٩) كذا في الاصل ، أما في الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥١٧

والاغانى (طبعة دار الفكر) ج ٨ ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ : وسط النساء .

(١٤٠) أقصده : صرعه . رنقت : خالطت ، والترنيق : الدنو من

الشيء . ( ينظر حماسة ابن الشجري ص ١٩٤ ، والايجاز والاعجاز ص

٤٤ ، والكامل ج ١ ص ١٢٧ ، والحماسة البصرية ج ٢ ص ٥١٦ ، وأمالي

المرتضى ج ١ ص ٥١١ ، والتشبيهات ص ٩٠ ، وشرح الشريشي ج ٤ ص

٧١ ، والبديع في نقد الشعر ص ١٧٣ ، وخاص الخصاص ص ٨٣

والمصون ص ٥١ ، ونهاية الارب ج ٢ ص ٥٠ ، والموازنة ج ٢ ص ١٨٦ ،

ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٣٣٦ ، والمختار من شعر بشار ص ٢١٦ .

ومعجم البلدان (جاسم) .

(١٤١) ينظر ديوانه ص ٩١ . والاغانى ( دار الكتب ) ج ١٢ ص ٤١ .

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله : « وتضمرة البلاد » ،  
وتشبيه اثنين باثنين في قوله : « يبدو ويختفي [٢٨٣] ويسل ويغمد » وجمع  
حسن التقسيم (١٤٢) ، وصحة المقابلة (١٤٣) . قال : فاستبشر الرشيد وبرقت  
أسارير وجهه حتى خلت برقاً يومض منها • وقال ليحيى : نضلتك (١٤٤)  
ورب الكعبة ، وامتع يحيى ، فكأنَّ المَلَّةَ (١٤٥) ذُرّاً على وجهه ، فقال  
الفضل : لا تعجل يا أمير المؤمنين حتى يمر ما قلته أيضا بسمعه • فقال :  
قل • قال : قول طرفة : [من الطويل]

يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حِزْوْمَهَا بِهَا

كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمَفَايِلُ بِالْيَدِ (١٤٦)

وقوله أيضا : [من الطويل]

لِعُمْرِكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى

لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخِي وَثِيَاهُ بِالْيَدِ (١٤٧)

[٢٨٤]

وقوله أيضا : [من الطويل]

وَجْهٌ كَمَا كَانَ الشَّمْسُ حَلَّتْ قَنَاعَهَا

عَلَيْهِ نَقَى الْمَوْنَ لَمْ يَتَّخِذْ (١٤٨)

(١٤٢) ينظر نقد الشعر ص ١٤٩ •

(١٤٣) ينظر نقد الشعر ص ١٥٢ •

(١٤٤) نضل : سبق وغلب •

(١٤٥) المَلَّةُ : الرماد الحار •

(١٤٦) حباب الماء : أمواجه • الحيزوم : الصدر • الفيال : ضرب

من اللعب • ( ينظر ديوانه ص ٣١ ، وشرح المعلقات السبع ص ٧٩ ) •

(١٤٧) الطول : الجبل الذي يطول للدابة فترعى فيه • الارخاء :

الارسال • الشني : الطرف ، والجمع الاثناء • ( ينظر ديوانه ص ٥٣ ،

والمعلقات ص ٧٩ ) •

(١٤٨) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ٣٣ ، وشرح المعلقات ص

٥٨ ، حلت رداءها •

قال : فقلت : هذا حسن كله وغيره أحسن منه ، وقد شرکه في هذا  
المعنى جماعة من الشعراء • وبعد فطرفة صاحب واحدة لا يقطع بقوله على  
البحور ، وإنما يُعَدُّ مع أصحاب الواحدات • قال : ومن هم ؟ قلت :  
الحارث بن حلزة في قوله : [ من الخفيف ]

أَذَنَّتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

رُبَّ نَائِرٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ (١٤٩)

والأشعر الجعدي الجعفي في قصيدته التي أولها : [ من الكامل ]

هَلْ تَابَ قَلْبِكَ مِنْ سَلِيمِي فَاشْتَفَى

وَلَقَدْ عَنَيْتَ بِجَبْهَا فِيمَا مَضَى

[ ٢٨٥ ] والأفوه الأودي (١٥٠) في قوله : [ من الطويل ]

إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهَا قَزَعٌ

وَشَوَاتِي خَلَّةٌ فِيهَا دَوَارٌ (١٥١)

وعلقمة بن عبدة الفحل (١٥٢) في قوله : [ من الطويل ]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبٌ

بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبٌ (١٥٣)

وسويد بن كاهل في قوله : [ من الرمل ]

(١٤٩) الايذان : الاعلام • البين : الفراق : الثواء والثوى : الإقامة •

( ينظر شرح المعلقة السبع ص ١٩٧ )

(١٥٠) هو صلاة بن عمرو من الشعراء القدامى في الجاهلية •

( الشعر والشعراء ج ١ ص ١٤٩ ، والاغاني ( دار الكتب ) ج ١٢ ص ١٦٩ ) •

(١٥١) القزع : بقايا الشعر ، الواحدة : قزعة • ( ديوان الأفوه

الأودي ( الطرائف ) ص ١١ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ١٤٩ ، والحماسة

البصرية ج ١ ص ٤٩ ) •

(١٥٢) شاعر جاهلي • ( الشعر والشعراء ج ١ ص ١٤٥ ، وطبقات

ابن سلام ص ١١٦ ) • وقد نشر ابن أبي شنب ديوانه وطبعه في

الجزائر سنة ١٩٢٥ •

(١٥٣) طحباك : اتسع بك وذهب كل مذهب • ( المفضليات

ص ٣٩١ ) •

بسطة رابعةُ الجبلَ لنا

فمددنا الجبل منها ما اتسع (١٥٤)

وعمر بن كلثوم (١٥٥) في قوله : [ من الوافر ]

ألا هبِّي بصحنك فأصبحينا

ولا تبقي خمور الأندرينا (١٥٦)

وعمر بن معدي كرب (١٥٧) [ من الوافر ] [ ٢٨٦ ]

أمن ريحانة الداعي السميعُ

يؤرقني وأصحابي هجوع (١٥٨)

قال : فاستخفت الرشيد الأريحية فقال : ادنه ، فانك جعيش

• وحدك •

قال : فزاد في عيني نبلاً فقال جعفر متمثلاً : [ من الرجز ]

البث قليلاً يلحق الهيجا جمل

يعرض بانه يجوز أن يدرك هو ما يحاوله • فقال الرشيد : [ من

الكامل ]

فأتتك والله السوابق بعدها

وجئت سكيناً ذا زوائد أربع

ورأيت الحمية في وجهه فقال جعفر : على شريطة حلمك يا أمير

• المؤمنين •

• (١٥٤) ينظر المفضليات ص ١٩١ •

• (١٥٥) تنظر ترجمته في الشعر والشعراء ج ١ ص ١٥٧ •

• (١٥٦) الاندرينا : قرى بالشام • (شرح المعلقات السبع ص ١٥٠) •

• (١٥٧) هو من مذحج ، ومن فرسان العرب المشهورين بالبأس في

الجاهلية • ( ينظر الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٨٩ ) •

• (١٥٨) ريحانة : امرأته المطلقة ، وقيل : أخته أم دريد بن الصمة •

السميع : المسمع • (الاصمعيات ص ١٧٢ والشعر والشعراء ج ١ ص ٢٨٩)



فقال أترأه يسع غيرك ويضيق عنك؟ فقال جعفر: لست أنص على  
شاعر واحد [٢٨٧] انه أحسن بيت واحد تشبيهاً ، ولكن قول امرئ  
القيس: [ من الطويل ]

كأنّ غلامي إذ علا حالَ مته

على ظهر بازٍ في السماءِ مُحَلَّقٍ (١٥٩)

وقول عدي بن الرقاع: [ من الكامل ]

يتعاوران من الغبار مُلاءةً

غبراء محكمةً هما نسجاها

تطوى إذا وردا مكانا جاسياً

وإذا السناكب أسهلت نَشَراها (١٦٠)

وقول النابغة الذبياني: [ من الطويل ]

فانك شمسٌ والملوك كواكبٌ

إذا طلعت لم يَبْدُ منهنَّ كوكبٌ (١٦١)

قال: فقلت: هذا كله حسن بارع وغيره أبرع منه ، وانما يحتاج

أن يقع التعبير على ما افترعه قائله فلم يتعرض له ، [٢٨٨] أو تعرض له

شاعر فوقه دونه . فأما قول امرئ القيس:

على ظهر بازٍ في السماءِ محلق

فمن قول أبي دؤاد (١٦٢): [ من المتقارب ]

(١٥٩) ينظر ديوانه ص ١٧٣ .

(١٦٠) كذا في الاصل ، أما في الطرائف ص ٩٦ : بيضاء مخملة .

( تنظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١٥ ص ٣٤٠-٣٥٠ ، ففيها

شعر ابن الرقاع الذي جمعه الاستاذ خليل مردم ) .

(١٦١) ينظر ديوانه ص ٢٥ .

(١٦٢) هو جارية بن الحجاج المعروف بابي دؤاد الايادي ( تنظر

ترجمته في الشعر والشعراء ج ١ ص ١٦١ ، وشواهد المغني ج ١ ص ٣٥٩ ،

ودراسات في الادب العربي لفون غرناوم ص ٢٥٥ ) .

إذا شاءَ رَاكِبُهُ ضَمَّهُ  
كما ضَمَّ بَازٍ إِلَيْهِ الْجَنَاحَ (١٦٣)  
وأما قول ابن الرقاع :

يتعاوران من الغبار ملاءة

فمن قول الخنساء : [ من الكامل ]

جاري أباه فأقبلا وهما

يتعاوران مُلاءةَ الفَخْرِ (١٦٤)

وأول من نطق بهذا المعنى شاعر قديم من عقيل فقال : [ من الطويل ]

ألا يا ديارَ الحي بالبردانِ

عَفَّتْ حَجِجٌ بَعْدِي لَهْنٌ ثَمَانٍ (١٦٥)

فلم يَبْقَ منها غير نوى مهدمٍ

وغير أنافٍ كالركي دفانٍ

وئار هابٍ أورق اللون سافرت

به الريح والأمطار كل مكانٍ

[ ٢٨٩ ]

قفارٌ مرورات يحار بها القطا

ويُضحى بها الجأبانِ يعتركان (١٦٦)

(١٦٣) كذا في الاصل ، أما في شعر أبي دؤاد ( دراسات في الادب

العربي ص ٣٠٢ ) :

إذا شاءَ فارسه ضمه كما ضم باز إليه الجناح

(١٦٤) الملاءة : الريطة ، استعارتها للفخر يلبسها أبوها مرة واخوها

أخرى . ( ديوان الخنساء ص ٧٦ ) .

(١٦٥) البردان : مواضع كثيرة . والابيات لعميرة بن جعيل بن عمرو

ابن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . ( ينظر

معجم البلدان ( البردان ) .

(١٦٦) الجأب : الحمار الغليظ من حمر الوحش ، ويقال للظبية

حين يطلع قرنها جأبة المدرى . ( اللسان ) .

يُشيران من نسج العجاج عليهما  
قميصين اسمالاً ويرتديان

وأما قول النابغة :

فانك شمّسٌ والملوك كواكبٌ

فقد تقدمه شاعر من شعراء كندة فيه يمدح عمراً بن هند ، وهو  
أحق به من النابغة إذ كان أبا عذرة ، فقال : [من الطويل]

تكاد تميم الأرض بالناس إن رأوا  
لعمر بن هندٍ غضبةً وهو عاتبٌ  
هو الشمس راقٍ يوم سعد فأفضلت  
على كل ضوء والملوك كواكبٌ

قال : فكأنني ألقمت جعفرأً حجراً فاهتز الرشيد من فوق سريره  
أشراً وكاد يطير منه عجباً وطرباً [٢٩٠] وقال : يا أصمعي اسمع الآن ما  
وقع عليه اختياري • قلت : ليقبل أمير المؤمنين أحسن الله توفيقه •

فقال : قد عيّنت على ثلاثة أشعار أقسم بالله انني أملك قصب السبق  
بأحدها • فقال يحيى : خفض على همتك يا أمير المؤمنين فيأبى الله إلا  
أن يكون الفضل لك • ثم قال الرشيد : أتعرف تشبيهاً أفخم وأعظم في أحقر  
مشبه وأصغره وأنزره في احسن معرض من قول عترة الذي لم يسبقه  
إليه سابق ، ولا طمع في مجاراته طامع حين شبّه ذباب الروض العاذب في  
قوله : [من الكامل]

[ ٢٩١ ]

وخلا الذباب بها فليس يبارح  
غرداً كفعل الشارب المترنم

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ

قَدَحَ الْمَكْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ (١٦٧)

ثم قال : هذا من التشبيهات العقم • قلت : هو كذاك يا أمير المؤمنين وبمجدك آيت ما سمعت أحداً وصف شعراً أحسن من هذه الصفة • فقال : مهلاً لا تعجل ، أتعرف أحسن من قول الحطيئة (١٦٨) يصف لغام ناقته (١٦٩) ، وتعلم أحداً قبله أو بعده شبّه تشبيهه فيه حيث يقول :  
[ من الطويل ]

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَرَعَّمَتْ

لِغَامًا كَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُدَدِ (١٧٠)

فقلت : يا أمير المؤمنين : لا والله ما علمت أحداً تقدمه [ ٢٩٢ ] أو أشار الى هذا التشبيه قبله • فقال : أتعرف أبدع وأوقع من تشبيه الشماخ (١٧١) لنعامة سقط ريشها وبقي أثره حيث يقول : [ من البسيط ]

(١٦٧) البيتان من معلقته • ( ديوانه ص ١٢٣ ، وشرح المعلقات السبع ص ١٧٩ ) • البراح : الزوال • التغريد : التصويت • الترنم : تردد الصوت بضرب من التلحين • هزجا : مصوتا • المكب : المقبل على الشيء • الاجزم : الناقص اليد • (١٦٨) هو جرول بن أوس ، جاهلي اسلامي • ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٣٨ )

(١٦٩) اللغام : زبد أفواه الجمال

(١٧٠) يروى : تزغمت • والتزغم : صوت ضعيف ، وقيل : تزغمت : غضبت • ( ينظر ديوان الحطيئة ص ٤٩ )

(١٧١) هو معقل وقيل : الهيثم • جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية ، أدرك الاسلام فأسلم وحسن اسلامه • توفي في زمن عثمان رضي الله عنه • ( ينظر الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٣٢ ، والاغانى ( دار الكتب ) ج ٩ ص ١٥٨ ، والموشح ص ٩٤ )

كأنما منثى أقماع ما مرطت

من العفاء بليتها التآليل<sup>(١٧٢)</sup>

فقلت : لا والله . فالتفت الى يحيى بن خالد فقال : أو جب ؟ قال :  
وجب . قال : فأزيدك . قال : وأي خير لم يزدني منه أمير المؤمنين .  
قال : قول النابغة الجعدي : [ من الطويل ]

رَمَى ضَرَعُ نَابٍ فَاسْتَقْلَ بَطْنَةَ

كحاشية البرد اليماني المسهم<sup>(١٧٣)</sup>

ثم التفت الى الفضل فقال : أوجب ؟ قال : وجب . قال : [ ٢٩٣ ]  
ازيدك قال : ذاك الى أمير المؤمنين . قال : قول الأعرابي : [ من الطويل ]  
بها ضرب أذئاب العطاء كأنه

ملاعب ولدان تخط وتمصع<sup>(١٧٤)</sup>

ثم التفت الى جعفر فقال : أوجب ؟ قال : وجب . قال : أزيدك ؟  
قال : لأمر المؤمنين علو الرأي . قال : قول عدي بن الرقاع : [ من الكامل ]  
تُزجِي أَغْنَى كَانْ إِبْرَةَ رَوْقَه

قلم أصاب من الدواة مدادها<sup>(١٧٥)</sup>

قال : فقلت : يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد عدياً عليه جرير . قال :

- 
- (١٧٢) ويروى : اقماع ما مرحت . ( ديوان الشماخ ص ٨٠ )  
أقماع : جمع قمعة ، وهي بثرة تخرج في أصول الاشجار . مرطت :  
أسرعت . التآليل : البثور التي تكون في الجسد . ( وينظر النهاية لابن  
الاثير ج ١ ص ٢٠٥ واللسان ) ( قال ) .  
(١٧٣) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ١٤٣ : فاستمر بطعنة .  
الناب : الناقة المسنة . البرد المسهم : المخطط بصور على شكل سهام .  
(١٧٤) العظاية : على خلقة سام أبرص ، والجمع : عطايا وعطاء .  
يمصع : يسرع ، ويمصع الرجل في الارض : يذهب فيها .  
(١٧٥) الروق : القرن . ( ينظر الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥١٦ ) .

وكيف ذلك؟ قلت: زعم أبو عمرو أن جريراً قال: لما ابتدأ عدي ينشد:

[ من الكامل ]

عرفَ الديار توهماً فاعتادها

من بعد ما شمل البلى أبلادها<sup>(١٧٦)</sup>

[٢٩٤] قلت في نفسي: قد ركب مركباً صعباً سيديع به • فما زال

يتخلص من حسن الى حسن حتى قال:

تزجي آغْنَنَ كَأَنَّ اِبْرَةَ رَوْقِهِ

قال: فرحمته، وظننت أن مادته ستقصر به • فلما قال:

قلم أصاب من الدواة مدادها

• حالت الرحمة حسداً •

قال: لله درك يا أصمعي • ثم أطرق ورفع طرفه اليّ وقال: أترك

تغبني عقلي بانحطاطك في هواي • فقلت: كلا، والله يا أمير المؤمنين

انك لتجل عن الحرش<sup>(١٧٧)</sup> • قال: انظر حسناً • قلت: قد نظرت •

قال: فالسبق لمن؟ قلت: لأمير المؤمنين • قال: قد أسهمت [٢٩٥]

لك فيه العشر، والعشر كثير • ثم رمى بطرفه الى يحيى وقال: المال

تهدداً ووعيدا الساعة وأولى لك • قال: فما كان إلا كلاً ولما حتى نضدت

البِدر<sup>(١٧٨)</sup> بين يديه الى أن كادت تحول بيني وبينه، ورأيت ضوء الصبح

قد غلب على ضوء الشمع فأشار الى خادم على رأسه أن مكّته • وقال:

هي ثلاثة ألف درهم، فدونك فاحتمل ثلاثين بدره وانصرف الى منزلك •

ونهب عن مجلسه وأمر الخدم لمعاوتني على تعجيل حمله، فاحتمل كل

(١٧٦) تنظر القصة أيضاً في معجم الشعراء ص ٧٦ •

(١٧٧) الحرش • الخشن •

(١٧٨) البدره: كيس توضع فيه كمية من الدراهم •

خادم بدرةً ولا يكاد يستقل بها فكانت أسعد ليلة ابتسم فيها [٢٩٦] الصباح  
عن ناجذ الغنى •

قوله عز وجل : « لا الشمس ينبغي لها أن تدرک » متعلق بما قبله  
من التشبيه فوجب الكلام فيه ، وذلك ان عود القمر هلالاً انما هو لانحراف  
النور فيه لقربه من الشمس ، فاخبر - جلَّ اسمه - بحال الادراك في  
القرب وان ذلك ليس من جهة الشمس بل من جهة القمر لسرعة سيره •  
ثم قال تعالى : « ولا الليل سابق النهار » أي : هما على نظام لا يزول عن  
نسبته ولا يختلف في كفيته • وجائز أن يكون خصَّ النهار بالسبق ،  
لانه موجود بوجود الشمس [ ٢٩٧ ] من غير أن يكون اسم الليل والنهار  
وقع على الزمان ووجب السبق للنهار لما كان الدليل منه • قال الله تعالى مالو  
تأملت لوجدت بين الكلامين تفاوتاً بيناً يخبر باعجاز القرآن وقصور القدرة  
عن مماثلته • وهذه حال كافة العرب على عهد رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - وهم أرباب الفصاحة وأمرأء البلاغة ، ومنهم الخطباء والشعراء ومن  
لا يقعد به بيان ولا يخذله خاطر ولا لسان ، ولا يدرك مداه في براعة  
القول واقامة الحججة واستيفاء المعاني ومواتاة القريحة مع وقوع التحدي لهم  
[٢٩٨] بما لا يخرج عن شأنهم ولا ينافي سنة طباعهم لولا مكان الآية  
فيه وظهوراً لمعجزته ، فكانت القرائح مصروفة عن معارضته والخواطر  
مفحمة عن مضاهاته والألسنة مكفوفة عن النطق بمثله ، وذلك قوله تعالى :  
« قُلْ لئن اجتمعت الأنسُ والجِنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآنِ  
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١٧٩) •

## سورة الصافات

قوله - عز وجل - : « وعندهم قاصرات الطرف عِينٌ \* كأنهنَّ بيض مكنون »<sup>(١)</sup> .

وصف نساء أهل الجنة بانهن [٢٩٩] قاصرات الطرف مع حسن العيون لا من شينٍ يمنعهن من طموح النظر وإنما ذلك للمعة والخفر \* ثم شبههن بالبيض المكنون تأكيداً للصفة بالتشبيه فأخبر بذلك انهن في سترٍ وكن عن التبرج ، وجعل وصف البيض دالاً على هذه الحال من وصفهن \* وهذا الكلام غاية في مناسبة الوصف ومطابقته وبلاغة معنى التشبيه وموافقته \* وجاء في التفسير انه تعالى وصفهن بقصور الطرف على أزواجهن وشبههن بالبيض لحسنه وصفائه ورونقه \* وقد تناقل الشعراء هذا التشبيه [٣٠٠] فقال العبادي<sup>(٢)</sup> : [ من الخفيف ]

كدمى العاجِ في المحارِبِ أو كالمـ

بَيْضِ فِي الرُّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَتِيرٌ<sup>(٣)</sup>

وقد استحسِن هذا البيت جماعة من أصحاب المعاني وذكروا فيه انه شبه ألوان الثياب التي عليهن بألوان نور الرياض وزهوه حمرة وصفرة ، وجعل البيض في الروض ليكون أحسن له ، وكذلك قانت

(١) سورة الصافات ، الآيتان ٤٨ ، ٤٩ ،

(٢) هو عدي بن زيد العبادي الشاعر الجاهلي \* (الشعر والشعراء ج١ ص ١٥٠ ، ومعجم الشعراء ص ٨٠ ، ومقدمة ديوانه ) .

(٣) ينظر ديوانه ص ٨٤



الأوسية : «أحسن الأشياء القصور البيض في الحدائق الخضر» إلا أنه لم يوصف البيض في هذا الباب بأحسن ولا أجمع لمعاني الوصف مما نطق به التنزيل ، فإن لفظة «مكنون» متضمنة [٣٠١] معنى السلامة والخلوص من جميع العوارض التي تنتقص رونقه ، وتشين بياضه وتكسف بهاء مع ما قدمنا فيه من القول الأول في تأويل الآية • وهذه الجملة زيادة على ما ذكره الشاعر ، لأن نساء الجنة يستغنين عن الوصف الذي أشار بالتشبيه إذ كانت الجنة أنضر من الروض حسناً ، وأبهى منظراً • وعلى الأثر الشعراء من تشبيه النساء بالبيض ووصفه بما يدل على حال المشبه به فما أتوا ببلاغة تشبيه القرآن ، ولا قدروا على نقل لفظه من هذا المكان • [٣٠٢] وقد أطلوا وأقصروا ، وأوردوا وأصدروا ، فقال زهير : [ من الكامل ]

أو بيضة الأدحيّ بات شعارها

كنفا النعامة جوّ جوّ وعفاء<sup>(٤)</sup>

وقال الآخر [ من الطويل ]

ولا بيضة بالوعس من فوق مطرقٍ

يجللها رق الجناح ظليمٍ

بأحسن منها يوم قالت بدلها

كأنك مذ خفت الفراق سقيمٍ

وقال المخبل<sup>(٥)</sup> وذكر امرأة أيضا : [ من الكامل ]

وتُريك وجهاً كالوذيلة لا

ظمانٍ مختلجٍ ولا جهمٍ

(٤) في الأصل : وهواء • شعارها : غطاؤها • كنف الشيء : جانبه • الجوّجوّ : الصدر • الأدحي : موضع بيض النعامة • وكنفا النعامة : جناحها • العفاء : الريش ، ويقال الزغب معه أيضا • ( شرح ديوان زهير ص ٣٤٠ ) •

(٥) هو الربيع بن ربيعة ، شاعر فحل من المخضرمين • ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٣٣ ، والاعاني ( دار الكتب ) ج ١٣ ص ١٨٩ ) •

أو بيضة الدعص التي وضعت  
بالأرض ليس لمسها حجم

[ ٣٠٣ ]

سمت قرائنها وأدفاها  
هيق<sup>٦</sup> كأنَّ جناحه هدم<sup>(٦)</sup>

وقال ابن ميادة<sup>(٧)</sup> في مثله : [من السريع]

كأنَّها وهي على طيها  
يفوح منها المسك<sup>٧</sup> والعنبر<sup>٧</sup>  
بيضة أدحي<sup>٧</sup> لها حاضن  
هجنع ذو هَدَبٍ أزعر<sup>٧</sup>  
في روضة خضراء موسومة

بات يديها إذا تمطر<sup>٧</sup>  
حتى إذا الصبح بدا ضوءه  
لاح ومنها واضح أزهر<sup>٧</sup>  
أقلع عنها وهي في رآدها<sup>٧</sup>  
لها شعاع ولها منظر<sup>٧</sup>

وقال عبد بني الحسحاس<sup>(٨)</sup> : [ من الطويل ]

---

(٦) الوديلة : المرأة ( طائية ) ، والوديلة : السبيكة من الفضة .  
الدعص : تل الرمل المجتمع المستدير .  
الهيق : ذكر النعام .

(٧) هو الرماح بن يزيد ، وقد أدرك بني العباس . ( الشعر  
والشعراء ج ٢ ص ٦٥٥ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٠٦ ، والأغاني  
( دار الكتب ) ج ٢ ص ٢٦١ ) .

(٨) هو أبو عبدالله سحيم ، قتل في حدود سنة ٣٥ هـ وقيل : في  
حدود الأربعين . ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٢٠ ، ومقدمة ديوانه ) .

فما بيضةً باتَ الظلِّيمُ يحفُّها  
ويرفع عنها جُوجُوًّا متجافيا<sup>(٩)</sup>

[٣٠٤]

ويجعلها بين الجناح ودقّه  
ويُفرشُها وحفاً من الزِفِّ وافيا  
ويرفع عنها وهي بيضاء طلة  
وقد صادفت قرنا من الشمس ضاحيا<sup>(١٠)</sup>  
بأحسن منها يوم قالت : أراءُحُ  
مع الركب أم ناورِ لدينا لياليا  
وأول من نطق بهذا التشبيه من الشعراء امرؤ القيس في قوله : [ من  
الطويل ] \*

بكر المقناة البيضاء بصفرة  
غذاها نمير الماء غير محلل<sup>(١١)</sup>

وهو من الهجئة والكلفة وتعسف العبارة على ما تراه .  
وأما قوله : [ من الطويل ]

وبيضة خدر لا يرام خباؤها<sup>(١٢)</sup>

---

(٩) ينظر ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ص ١٨ .  
(١٠) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٨ :  
فيرفع عنها وهي بيضاء طلة وقد واجهت قرنا من الشمس ضاحيا  
(١١) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ١٦ ، وشرح المعلقات  
السبع ص ٢٢ : غير المحلل .  
البكر : البيضة الاولى من بيض النعام ، وهي - أيضا - الدرة  
التي لم تثقب .  
المقناة : الخلط . يريد ان المرأة بيضاء يخالط بياضها صفرة .  
غير المحلل : أي : لم ينزل عليه فيكدر .  
(١٢) وعجزه : تمتعت من لهو بها غير معجل . ( ينظر ديوان امرئ  
القيس ص ١٣ ) \*

فهو من باب الاستعارة • وقد كنى ذو الرمة عن البيض بصفة النساء  
فقال : [من الطويل]

وبيض رفعنا بالضحى عن متونها

سماوةَ جَوْنٍ كالخباء المقوض<sup>(١٣)</sup>

[٣٠٥] وقال ذو الرمة أيضا يشبه البيض بالنجوم ، وذكر الظليم :

[ من الطويل ]

يفادر في الادحيّ بيضاً كأنّه

نجومُ الثريا لاح بين السحاب<sup>(١٤)</sup>

وعكس ابن المعتز هذا التشبيه فقال : [من الكامل]

وترى الثريا في السماء كأنها

بيضات أدحي يلحن بقدف<sup>(١٥)</sup>

والشعر في هذا الباب كثير جدا ، وحسبك ما بلغك المحلا •

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « إِنَّهَا شَجَرَةٌ تُخْرَجُ فِي أَوَّلِ الْجَحِيمِ • طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ »<sup>(١٦)</sup> •

قال ابن عباس : كان لأهل مكة جبال قبيحة المنظر ، وكانوا يسمونها [٣٠٦] رؤوس الشياطين لقبحها اذا نظروا اليها ، فشبّه لهم ثمر الزقوم في المنظر بتلك الجبال • ويجوز أيضا حمل ذلك على مذهب العرب في

---

(١٣) وبيض : يعني بيض النعام • جون : أسود ، يعني الظليم وهو ذكر النعام • السماوة : شخصه • رفعناه : أي فزعناه فقام عن بيضه • الخباء : البيت • المقوض : الذي هلك وقلعت أوتاده ، وقوضت البيت : اذا هدمته • ( ديوان ذي الرمة ص ٣٢٤ ) •

(١٤) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٦٥ :

تبادر بالادحي بيضا بقفرة كنجم الثريا لاح بين السحاب  
(١٥) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٣٣ : بيض بادحي يلحن بقدف •

(١٦) سورة الصافات ، الآيتان ٦٤، ٦٥

تسميتهم كل ما يستعظمونه شيطانا ، وتشبيهم بالشياطين على سبيل التهويل ،

وهو وجه حسن مأثور • قال الشاعر : [من الرجز]

ما ليلة الفقير إلا شيطان<sup>(١٧)</sup>

الفقير : بئر معروفة •

قال امرؤ القيس وذكر رجلا : [من الطويل]

أَيْقَلُنِي وَالْمَشْرَفِي مَضَاجِعِي

ومسنونة زُرُقُ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ<sup>(١٨)</sup>

العُوال : الشيطان • يعني كأنياب الشياطين على التهويل • [٣٠٧]

ولما ذكر الله تعالى شجرة الزقوم افتنَّ بذكرها المشركون فقال بعضهم:

« النار تأكل الشجر فكيف ينبت فيها الشجر ؟ » فلذلك قال سبحانه : « وما

جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي

القرآن »<sup>(١٩)</sup> يعني : الملعون آكلها •

وقال : عز وجل - في سورة أخرى : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْوَمِ •

طَعَامٌ الْأَثِيمِ • كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ • كغلي الحميم • »<sup>(٢٠)</sup>

وقال - تعالى - : « فَانْتَهُم لَأَكَلُونَ مِنْهَا ، فمائلون منها البطون »<sup>(٢١)</sup> •

الزقوم : كل ما أكل بتكره شديد ، ولهذا يقال : « قد تزقم هذا الطعام

[٣٠٨] تزقماً » • أي : هو في حكم ما أكله بتكره شديد ؛ لأنه يحشو به

فمه ويأكله بشره فيه • ومن هنا غلط بعض المشركين فأتى بتمر وزبد ،

(١٧) وعجزه : مجنونة تودي بروح الانسان •

الفقير : ركية بعينها • والعرب تقول للشيء اذا استصعبوه :

« شيطان » • ( اللسان - فقر ) •

(١٨) المشرفي : سيف نسب الى قرى بالشام يقال لها المشارف •

( ديوانه ص ٣٣ ) •

(١٩) سورة الاسراء ، الآية ٦٠

(٢٠) سورة الدخان ، الآيات ٤٣-٤٦

(٢١) سورة الصافات ، الآية ٦٦

وقال : « ما نعرف الزقوم إلا هذا فترقموا » أي : املأوا به أفواهكم •  
المهل : الشيء يذاب حتى يماع بالنار ، وهو مهل لانه يمهل في النار  
حتى يذوب • وهم يصفون كل مدموم من الطعام بأنه يغلي في البطون كأكل  
الربا والغصب ونحوه • وكذلك يقولون : «الحقد يغلي في قلبه» و «العداوة  
تغلي في صدره» على الاستعارة • قال الشاعر : [من الكامل] [٣٠٩]  
والد ذي حنقٍ عليّ كأنما

تغلي عداوة صدره في مرجلٍ

وقرأ ابن كثير وعبدالله بن عامر وحفص عن عاصم : «يغلي» بالياء ،  
والباقون بالتاء • الاول : على تذكير المهل ، والثاني : على تأنيث الشجرة •

## سورة فصلت

قوله - عز وجل - : « ولا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ » ادْفَعْ  
 بالتي هي أَحْسَنُ ، فاذا الذي بَيْنَكَ وبينه عداوةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ <sup>(١)</sup> .  
 المعنى : ولا تستوي الحسنة والسيئة ، ف «لا» زائدة مؤكدة . قوله :  
 « ادفع بالتي [٣١٠] هي أحسن » . أي : ادفع السيئة بالتي هي أحسن  
 قال الشاعر : [من الطويل]

وحِيَّ بَنِي الْأَضْغَانِ تَسْبِ عَقُولَهُمْ  
 تَحِيَّتِكَ الْحَسَنِي ، فَقَدْ تُرْفَعُ النَّعْلُ <sup>(٢)</sup>

فالحسنة : يعني المداراة . والسيئة : يعني الغلظة فأدب الله عباده  
 بهذا الأدب ، وقال النبي - عليه السلام - : « انكم لن تسعوا الناس  
 بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » <sup>(٣)</sup> . وقال - صلى الله عليه - : « بعثت

(١) سورة فصلت ، الآية ٣٤ . وفي الاصل : سورة السجدة .

(٢) في عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ : « وفد العلاء بن الحضرمي على  
 النبي صلى الله عليه وسلم - فقال : « اتقرأ من القرآن شيئا ؟ » فقرا :  
 « عبس » وزاد من عنده : « وهو الذي اخرج من الحبلى نسمة تسعي ، من  
 بين شراشيف وحشى » ، فصاح به النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال  
 له : « كف فان السورة كافية » . ثم قال : « هل تروي من الشعر  
 شيئا ؟ » فانشدته : حبي . . فقال النبي - عليه السلام - : « ان من  
 الشعر حكما ، وان من البيان سحرا » .

(٣) ينظر النهاية ج ٥ ص ١٨٤ .

بالحنيفية السهلة»<sup>(٤)</sup> • وقال له رجل : « يا رسول الله أوصني » • قال :  
« لا تغضب » • قال : « زدني » • قال : « لا مزيد » •

ومن كلام أكرم<sup>(٥)</sup> لولده : « يا بني الق عدوك بحسن البشر ،  
واخف عنه ما في الصدر » • وقال سالم بن وابصة [٣١١] في ابن عم له  
وكان يعاديه ويعتدي عليه ، فلم يزل سالم يداريه وينزع عن قلبه ، حتى  
عاد الى مودته : [من البسيط]

داويت صدراً مييناً غلته حقدأ

منه وقلمت أظفاراً بلا قلم

فأصبحت قوسه دوني مقوسة

ترمي عدوي جهلاً غير مكتم<sup>(٦)</sup>

وقال عمر بن ذر : « إني لا أكفيء من عصى الله في بأكتر من أن

أطيع الله فيه » •

ومرَّ الشعبي بقوم ينتقصونه فأنشد قول كثير : [من الطويل]

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ

لعزة من أعراضنا ما استحلَّت<sup>(٧)</sup>

وأسمعه يوماً رجلاً كلاماً فقال له : إن كنت صادقاً فففر [٣١٢] الله

لي ، وإن كنت كاذباً فففر الله لك » •

وحكي ان رجلاً شتم الحسن البصري<sup>(٨)</sup> - رحمه الله - وأرأى ،

(٤) في النهاية ج ١ ص ٤٥١ : « بعثت بالحنيفية السمحة السهلة » •

(٥) هو أكرم بن صيفي المتوفي سنة ٩ هـ • (الاصابة ج ١ ص ١١٣) •

(٦) في الحاشية : جهدا •

(٧) ينظر ديوان كثير ج ١ ص ٤٩ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ٤٢٢ ،

والنوادير للقالبي ج ٢ ص ١٠٤ •

(٨) هو الحسن بن يسار البصري أحد العلماء الفقهاء الفصحاء

الشيعة الأوَّلياء ج ٢ ص ١٣١ ، وأمالى المرتضى ج ١ ص ١٠٦ •

وحلية الأوَّلياء ج ٢ ص ١٣١ ، وأمالى المرتضى ج ١ ص ١٠٦ •



فقال له الحسن : « أما أنت فما أبقيت شيئاً ، وما يعلم الله أكثر » .  
 وقال الاحنف بن قيس<sup>(٩)</sup> : « رب حلم قد تجرعه مخافة ما هو أشد  
 منه » . وكان يقول : « وجدت الحلم أنصر لي من الرجال » . وقال  
 يوماً : « تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المنقري<sup>(١٠)</sup> ، بينا هو قاعد  
 بفنائها ، مُحْتَبٍ<sup>(١١)</sup> بكسائه ، أتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف ، فقيل :  
 هذا ابنك قتله ابن أخيك . فوالله ما حلَّ حُبوته<sup>(١٢)</sup> [٣١٣] حتى فرغ  
 من كلامه ، ثم التفت الى ابن له في المجلس فقال : قم فاطلق عن ابن عمك ،  
 ووارِ أخاك ، واحمل الى أمه مائة من الأبل فانها غريبة . ثم أنشأ يقول :

إني امرؤ لا يطبّي حسبي

دنس يغيره ولا أفن<sup>(١٣)</sup>

من منقَرٍ في بيت مكرمة

والغُصْنُ يَنْبِتُ حوله الغُصْنُ

خطباء حين يقول قائلهم

بيض الوجوه أَعْفَى لُسْنُ<sup>(١٤)</sup>

لا يَفْطِنُونَ لِعيبِ جارهم

وهم لحفظ جواره فُطْنُ<sup>(١٥)</sup>

(٩) هو الاحنف بن قيس المنقري التميمي ، أحد العظماء الدهاة  
 الفصحاء ، يضرب به المثل في الحلم . توفي سنة ٧٢ هـ ( طبقات ابن سعد  
 ج ٧ ص ٦٦ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٢٣٠ ) .

(١٠) هو قيس بن عاصم بن سنان ، شاعر ، فارس ، شجاع ، حلیم  
 أدرك الجاهلية والاسلام . (الاغاني دار الكتب ) ج ١٤ ص ٦٩ .  
 (١١) احتبى بكسائه : اشتغل به والتف .

(١٢) الحبوّة : ما يحتبى به ، أي يشتمل في ثوب أو نحوه .

(١٣) كذا في الاصل ، أما في شرح ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٥٨٨  
 ومجمع الامثال ج ١ ص ٢٢٠ :

إني امرؤ لا يعترني خلقي دنس يفسده ولا أفن

(١٤) كذا في الاصل ، أما في الحماسة ومجمع الامثال :

خطباء حين يقوم قائلهم بيض الوجوه مصاقع لسن

(١٥) كذا في الاصل ، أما في مجمع الامثال : وهم لحسن جواره فطن .

ثم أقبل على القاتل ، فقال له : قتلت قرابتك ، وقطعت رحمتك ،  
وأقلت عددك ، لا يبعد الله غيرك<sup>(١٦)</sup> . [٣١٤]

وفي قيس ابن عاصم يقول الشاعر : [من الطويل]

عليك سلامُ اللهِ قيسَ بنِ عاصمٍ

ورحمته ما شاء أنْ يترحمًا<sup>(١٧)</sup>

تحية من ألبسته ثوب نعمة

إذا زار عن شحطٍ بلادك سلّمًا<sup>(١٨)</sup>

فلم يك قيسٌ هُلكه هُلكَ واحدٍ

ولكنه بنيان قومٍ تهدمًا<sup>(١٩)</sup>

وكان الأحنف يقول : اختلفنا الى قيس بن عاصم في الحلم كما

تختلف الفقهاء الى الفقه .

---

(١٦) ذكر الخبر الشريف المرتضى في أماليه ج ١ ص ٧٦ ، وأبو الفرج  
في الاغانى ج ١٤ ص ٧٤ (دار الكتب) والميداني في مجمع الامثال ج ١ ص ٢٢٠ .  
(١٧) في الاغانى ج ١٤ ص ٨٣ : « كان بين قيس بن عاصم وعبدة  
ابن الطبيب لحاء فهجره قيس بن عاصم ، ثم حمل عبدة دما في فومه  
فخرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومر به قيس بن عاصم وهو يسأل في  
تمام الدية فقال : فيم يسأل عبدة ؟ فأخبر فساق اليه الدية كاملة من  
ماله ، وقال : قولوا له ليستمتع بما صار اليه وليسق هذه الى القوم .  
فقال عبدة : أما والله ، لولا ان يكون صلحي أياه بعقب هذا الفعل عاراً  
علي لصالحتي ، ولكنني انصرف الى قومي ثم أعود فأصالحه . ومضى  
بالابل ثم عاد فوجد قيسا قد مات فوقف على قبره وانشأ يقول :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمًا

ويقول ابو الفرج بعد ذلك في ص ٩٠ : « ولما مات قيس رثاه مرداس  
ابن عبدة بن منبه فقال : وما كان قيس ٠٠٠ ، والابيات منسوبة الى  
عبدة بن الطبيب في الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٠٧ .

(١٨) كذا في الاصل ، اما في الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٠٧ : تحية  
من غادرته غرض الردى .

(١٩) كذا في الاصل ، اما في الحماسة البصرية : فما كان قيس .

وحدثني عبدالله بن بكر قال : كان المشمس بن معاوية عم الأحنف  
 يفضل على الأحنف فأمره أبو موسى أن يقسم خيلاً من بني تميم ، فقال  
 رجل من بني سعد : ما منعك أن تعطيني [٣١٥] فرساً ووثب إليه فهرش  
 وجهه فقام إليه القوم ليأخذوه فقال : اني لا اعان على واحد • ثم انطلق به  
 الى أبي موسى ، فلما رآه سأل عما بوجهه ، فقال : دَعَ هذا ، ولكن ابن  
 عمي ساخط فاحمله على فرس ، ففعل •

وحدثني العُشاريُّ باسناد عن أبي هريرة ان رجلاً جاء الى رسول  
 الله - صلى الله عليه - يستعينه في دم فأعطاه شيئاً ، وقال : هل أحسنت  
 اليك ؟ فقال الأعرابي : لا ، ولا أجملت • فغضب بعض المسلمين وهموا  
 به ، فأشار اليهم النبي - صلى الله عليه - أن يكفوا عنه ، وقام الى منزله  
 ودعا [٣١٦] الأعرابي فزاده شيئاً • ثم قال : هل أحسنت اليك ؟ قال :  
 نعم ، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً • فقال النبي - صلى الله عليه - :  
 انك جئتنا فأعطيناك ، وقتلت ما قلت وفي أنفس أصحابي عليك من ذلك  
 شيء ، فقل بين أيديهم مثل ما قلت بين يدي ليذهب من صدورهم ما فيها  
 عليك • فلما جاء الأعرابي قال رسول الله - صلى الله عليه - ان صاحبكم  
 سأل فأعطيناه ، وقال ما قال وقد دعونا فأعطيناه ورضي ، أكذلك ؟ قال :  
 نعم ، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً • فقال النبي - صلى الله عليه - :  
 ان مثلي ومثل هذا الأعرابي [٣١٧] مثل رجل شردت ناقته ، فاتبعها الناس  
 فلم يزيدوها إلا نفورا • فقال صاحب الناقة : خلّوا بيني وبين ناقتي ، فأنا  
 أرفق بها • ثم أخذ لها من ثمام<sup>(٢٠)</sup> الأرض هوبى هوبى<sup>(٢١)</sup> حتى جاءت  
 فاستجابت ، وشدّ رحلها واستوى عليها • وانني لو أطعتم حيث قال ما قال  
 فقتلته دخل النار •

(٢٠) الثمام : عشب زهره كالسنبلّة ، والثمامة واحدة الثمام •

(٢١) هاب : زجر للخيل ، وهبي مثله ، أي أقدمي وإقبلي •  
 وانهاب : زجر الابل عند السوق ، يقال : هاب هاب • والاهابة : الصوت  
 بالابل ودعاؤها • ( اللسان - هيب ) •

وفي هذا ونحوه من فعل الرسول - صلى الله عليه - تمثيل للكافة  
في استعمال المداراة والدفع بالحسنى ، وكانت الغلظة غالبية على طباع القوم ،  
والحلم في خاصتهم ورؤسائهم دون عامتهم وسوقيتهم •  
والتشبيه في الآية [٣١٨] للمقاربة ، وإنما أكد الصفة بتعدد اللفظ  
دلالة على قوة السبب في وقوع التشبيه ، وحصاً على استعماله والأخذ  
بمثاله •

## سورة محمد

- صلى الله عليه -

قوله - عز وجل - : « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل  
الأنعام » (١) •

معنى تشبيههم بالأنعام في الأكل التخسيس لهم والازدراء بهم في هذه  
الحال ووصفهم بالجهل والدناءة ، وانهم يأكلون للشهوة والنهم كالبهائم •  
وذلك ان الأكل على ضربين : أكل نهمة ، وأكل [٣١٩] حكمة • فأكل  
النهمة للشهوة فقط ، وأكل الحكمة للشهوة والمصلحة • والعرب تمدح  
بقلة الأكل وخفة الرزء ، كما تدم بالرَّغَب (٢) والبطنة والشهوة • قال  
الشاعر يصف رجلاً : [من الطويل]

تراه خميص البطن والزاد حاضر

عتيد ويفدو في القميص المقدد

وقال الآخر : [من البسيط]

تكفيه حزة فلذان ألمَّ بها

من الشواء ويروي شربه الغمر

وأنشد الأصمعي لبعضهم : [من الطويل]

(١) سورة محمد ، الآية ١٢ •

(٢) حركت في الاصل زاء الكلمة بالفتح والضم ، والغين بالفتح

والسكون ، وكتب فوق الكلمة «معا» • ( وينظر اللسان - رغب ) •

إذا ما امتدقنا كل يومين مذقة

لخمس تُميراتٍ صفارٍ كوانزٍ (٣)

[٣٢٠]

فنحن ملوك الناس خصباً ونعمة

ونحن رجال الحرب عند الهزاهز (٤)

ومما يجري في كلامهم كالمثل قولهم : « البطنة تذهب بالفطنة » .  
وقال بعضهم : « الشبع داعية البشم ، والبشم داعية السقم » . وقال  
الحارث بن كَلْدَةَ (٥) : « خير الدواء الأزم (٦) ، وشر الدواء ادخال  
الطعام على الطعام » .

ووصى بعضهم ولده فقال : « يا بني عَوِّد نفسك الأثرة ومجاهدة  
الشهوة ، ولا تنهشْ نَهْشَ السباع ، ولا تخضم خضم البراذين (٧) ،  
ولا تدمن الأكل إدمان النعاج ، ولا تلقم لقم الجمال . إن الله جعلك  
إنساناً [٣٢١] فلا تجعل نفسك بهيمة ، واحذر سرعة الكظة (٨) وسرف  
البطنة ، فقد قال بعض الحكماء : إذا كنت بطيئاً فعد نفسك مع الزمى (٩) .  
وقال الأصمعي : بلغني ان الحسن قال : إنَّ قوماً لبسوا هذه  
المطارف (١٠) العتاق والعمائم الرقاق ، وأوسعوا دورهم ، وضيّقوا قبورهم ،  
وأسمنوا دوابهم ، وأهزلوا دينهم . طعام أحدهم غصب ، وخادمه سخرة ،

(٣) في الحاشية : ويروى : كل يوم مذيقة . والمذقة : الشربة من  
اللبن المنذوق ، أي المزوج بالماء .

(٤) كتب فوق الناس : الأرض .

(٥) طبيب العرب المشهور ، توفي نحو سنة ٥٠ هـ . ( طبقات  
الاطباء ج ١ ص ١٠٩ ) .

(٦) الأزم : الإمساك عن الطعام . ( ينظر النهاية ج ١ ص ٤٦ ،  
واللسان (أزم) .

(٧) خضم : قطع ، والطعام : أكله . البرذون : دابة دون الفرس  
غليظة الاعضاء ضخمة تتخذ للحمل خصوصاً ، ج براذين .

(٨) كظه الطعام : ملاه حتى لا يطيق التنفس .

(٩) الزمن : المصاب بالزمانة وهي العاهة أو المرض ج : زمي .

(١٠) المطارف : أردية من خز .

يتكبيء على شماله ، ويأكل من غير ماله ، حتى إذا أدركته الكظة قال :  
يا جارية ، هاتي حاطوما . ويلك وهل [٣٢٢] تحطم إلا دينك ؟ أين  
مساكينك ؟ أين يتاماك ؟ أين ما أمرك الله به ؟ أين أين ؟ ،

وقال عروة بن الورد<sup>(١١)</sup> يخاطب رجلاً من قومه : [من الطويل]  
إني امرؤٌ عافي إنائي شيركةٌ

وأنت امرؤٌ عافي إنائك واحد<sup>(١٢)</sup>

أتهزأُ مني أن سمنتَ وأن ترى

بوجهي شحوبَ الحقِ والحقُ جاهد<sup>(١٣)</sup>

أقسَمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ

وأحسو قراحَ الماءِ والماءُ بارد<sup>(١٤)</sup>

وقال الآخر : [من الطويل]

آبيتُ هضمَ الكشحِ مُضطَمِر الحشا

من الجوعِ أخشى النَمَّ أن أتضلعا<sup>(١٥)</sup>

ومثله قول الآخر : [من الطويل] [٣٢٣]

لقد كنت أختار القيرى طاوي الحشا

محافضةً من أن يقالَ لئيم<sup>(١٦)</sup>

---

(١١) من بني عبس ، وكان يلقب عروة الصعاليك من شعراء  
الجاهلية . ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٦٦ ) .

(١٢) عافي إنائي : أي يأتيني من يشركني فيه . وأنت امرؤ عافي  
إنائك واحد : أي تستأثر لنفسك وحدك دون أضيافك .

(١٣) والحق جاهد : أي يجهد الناس .

(١٤) أجسم : ههنا طعامه . الماء القراح : الذي لا يخالطه لبن

ولا غيره . ( تنظر الابيات في ديوان عروة بن الورد ص ٥١ ، وعيون الاخبار  
ج ٣ ص ٢٦٤ ) .

(١٥) ينظر شرح ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٧١٢ ، ولم ينسب فيه

الى أحد .

(١٦) ينظر شرح ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٧١٥ ، ولم ينسب فيه

الى أحد .

وقال الآخر يخاطب زوجته : [من الطويل]  
 إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له  
 أكيلاً فاني لست آكله وحدي  
 أخاً طارقاً أو جار بيت فاني  
 أخاف مذمات الأحاديث من بعدي<sup>(١٧)</sup>

وقولهم في هذا الباب كثير مشهور • والعلة هنا في التمدح بزهادة  
 الأكل والاقتصاد فيه من جهة الرغبة منهم في بذل الزاد والانفة من الاستئثار  
 به دون الطارق والجار ، والتذكر بالطوى من حال ذوي الحاجة ما ينسيه  
 الشبع [٣٢٤] والبطنة • وكذلك حكى عن غنية بنت عفيف<sup>(١٨)</sup> أم حاتم ،  
 وكانت من كرمها لا تليق<sup>(١٩)</sup> شيئاً ، فحظر عليها اخوتها حتى حسبوها  
 ومنعوها الطعام ، ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة<sup>(٢٠)</sup> ، فأنتها امرأة من  
 هوازن فأعطتها الصرمة وقالت<sup>(٢١)</sup> : [من الطويل]

لعمري لقدماً عضني الجوع عضّة  
 فأليت أن لا أمنع الدهر جاعاً

(١٧) البيتان لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبدالله •  
 ديوانه ص ٤٣ وعيون الاخبار ج ٣ ص ٢٦٣ ) • وهما كذلك في الاصل  
 والديوان ، أما في عيون الاخبار :

إذا ما عملت الزاد فالتمسي له      اكليلاً فاني غير آكله وحدي  
 بعيداً قصياً او قريباً فاني      أخاف مذمات الاحاديث من بعدي  
 (١٨) كذا في الاصل ، وفي عيون الاخبار ج ١ ص ٣٣٦ : غنية • وذكر  
 المحقق : انها تروى (غنية) ، وفي الاغانى (بيروت) ج ١٦ ص ١٨٩ : عتبة •  
 (١٩) لا تليق : لا تمسك •  
 (٢٠) الصرمة : القطعة من الابل •

(٢١) في الاغانى ج ١٦ ص ١٨٩ : « فجاءتها امرأة من هوازن كانت  
 تأتيها في كل سنة تسألها فقالت لها : دونك هذه الصرمة فخذها ، فوالله  
 لقد عضني من الجوع ما لا أمنع معه سائلاً ابداً • ثم انشأت تقول :  
 لعمري • • • »



فهل ما يرون اليوم إلا طيبة  
وكيف بتركي يا ابن أمّ الطباثا (٢٢)

ولما كانت هذه الحال عندهم من أشرف مدائح الذكر وأنفس ما نطق  
به لسان الشعر كان نفيها عن المشار [٣٢٥] بالقول اليه من أبلغ صفات  
الذم وأبعد غايات الهجو والسب ، وذلك كقول الأعشى في هجو علقمة بن  
علائمة (٢٣) : [من الطويل]

تبتون في المشتى ملاءً بطونكم  
وجاراتكم غرني يتبن خمائصا (٢٤)

ومثله قول الآخر : [من البسيط]

وضيف عمرو وعمرو ساهران معاً  
فذاك من كظّة والضيف من جوع (٢٥)

وقال الأخطل على ما به من الإفراط والزيادة في الهجو : [من البسيط]

قومٌ إذا استبح الأضيافُ كلبهم  
قالوا لأهمهم : بولي على النار (٢٦)

(٢٢) كذا في الاصل ، أما في عيون الاخبار : ولا ما ترون الدهر ،  
وفي الاغاني ج ١٦ ص ١٩٠ : وماذا ترون اليوم .

(٢٣) هو علقمة بن علاثة العامري ، وكانت بينه وبين عامر بن  
الطفيل منافرة . ( الشعر والشعراء ج ١ ص ١٨٢ ) .

(٢٤) المشتى : بيت الشتاء أو زمن الشتاء . الغرثان والخميص :  
الجائع الضامر البطن ( ينظر ديوان الاعشى ص ١٤٩ ، وعيون الاخبار ج ٣  
ص ٢٦١ ) .

(٢٥) كذا في الاصل وعيون الاخبار ج ٣ ص ٢٦١ ، اما في ديوان  
دعبل ص ١٧٠ ، والبخلاء للبغدادي ص ٧٢ :

وضيف عمرو وعمرو يسهران معاً عمرو لتخمته والضيف للجوع  
(٢٦) يقول الاصمعي : « هذا البيت أهجى بيت قالته العرب ، لانه  
جمع ضروبا من الهجاء » ينظر الطراز ج ٢ ص ٢٦٦ وتعليق العلوي عليه ،  
والتبيان في علم البيان ص ٩٢ ، وينظر ديوان الأخطل ص ٢٢٥ .

وقيل لجرير : أيّما أشعر ؟ أنت في قولك : [من الكامل]  
حيّ الغداة برامة الأطلالا (٢٧)

أم الأخطل في جوابها (٢٨) ؟ فقال : [٣٢٦] هو أشعر مني ، غير اني  
قلت فيها بيتاً لو ان الأفاعي نهشت أستاهم ما حكوها بعده : [من الكامل]

والتغلي إذا تنجح للقري  
حكّ استه وتمثّل الأمثالا (٢٩)

وكانما اتزع جرير معنى بيته من قول الحطيئة : [من الطويل]  
كددت بأظفاري وأعملت معولي

فصادفت جلموداً من الصخرِ أملسا (٣٠)

تشاغل لما جئت في وجه حاجتي  
وأطرق حتى قلت : قد مات أو عسى

فأجمعت أن أنعماء حتى رأيت

يفوق فوق الموت حتى تنفّسا (٣١)

فقلت له : لا بأس لست بعائد

فأفرّخ تعلوه السمادير مبليسا (٣٢)

وكما ان فيهم من يتمدح ببذل القرى ومعاناة الطوى (٣٣) [٣٢٧]

وتحمل الكلفة ومواساة ذوي الخلّة ، فكذلك فيهم البخيل الجامع ، والليث

(٢٧) وعجزه : رسماً تحمل اهله فأحالا .

رامة : ماء لبني قيس . أحال : أتت عليه أحوال ، أو تحول

وتغير . ( ينظر ديوان جرير ص ٤٤٨ ) .

(٢٨) ينظر ديوان الاخطل ص ٤١ .

(٢٩) ديوان جرير ص ٤٥١ .

(٣٠) كذا في الاصل ، اما في ديوان الحطيئة ص ٢٦٢ : كدحت .

(٣١) كذا في الاصل ، اما في الديوان : واجمعت .

(٣٢) السمادير : ما يتراعى للانسان عند السكر .

(٣٣) الطوى : الجوع .

الراضع ، ومن يؤثر التفرد بناره والاستثار بزاده دون ضيفه وجاره  
وينشد لبعضهم : [من الكامل]

أعددت للأضيافِ كلباً ضارياً  
عندي وفضل هراوةٍ من أرزَنٍ (٣٤)

وقال الآخر : [من الطويل]

واني لأجفو الضيفَ من غير بغضةٍ  
مخافةً أنْ يغرى بنا فيعود (٣٥)

وقال الأصمعي : مرَّ ابن حمامة بالحطيئة ، فقال : السلام عليك .  
قال : قلتَ ما لا ينكر . قال : إني أردت الظل . [٣٢٨] قال : دونك ،  
والجبل حتى يفيء عليك . قال : إني خرجت من عند أهلي بغير زادٍ .  
قال : ما ضمنت لأهلك قراك . قال : إني ابن حمامة . قال : كن ابن  
النعامة . فمضى عنه آيساً .

قال : وخرج الحطيئة يوماً من خبائه ويده عصا ، فقال له رجل :  
ما هذه ؟ قال : عجرا من سلم (٣٦) . قال : إني ضيف . قال : للضيف  
أعددتها .

وكان أبو الأسود يقول : لو أطعنا المساكين في أموالنا كنا أسوأ  
حالاَ منهم .

قال المدائني : ضاف رجل من كلب أبا الرمكاء الكلبي ومع الرجل  
[٣٢٩] فضلة من حنطة . فراحت معزى أبي الرمكاء فحلب وشرب ، ثم  
حلب وسقى امرأته . فقال الرجل : ألا تسقون ضيفكم ؟ قال : ما فيها

(٣٤) الارزن : شجر صلب تتخذ منه العصي . والبيت من انشاد  
ابن برى . ( ينظر عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٤٢ ، واللسان (رزن) .  
(٣٥) كذا في الاصل ، اما في عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٤٢ :  
واني لاجفو الضيف من غير عسرة . مخافة أن يضري بنا فيعود  
(٣٦) عجرا من العصي : التي فيها عقد . السلم : الشجر .

فضل • فاستخرج ما في عكمه<sup>(٣٧)</sup> من الحنطة ، ثم قال : هل من رحى ؟  
فأسرعوا بها نحوه ، وطحن وخبز وخبزته فأخرجها فنفضها ، وإذا برسول  
أبي الرمكاء يقول : لا عهد لنا بالخبز • فقال الرجل : ما فيها فضل • ثم  
أكل وارتحل ، وقال : [من الطويل]

بات أبو الرمكاء لم يَسُقِ ضَيْفَهُ  
من المحض ما يطوي عليه فيرقد<sup>(٣٨)</sup>

[٣٣٠]

فقت الى حنّانة فوق أختها  
ونار فباتت وهي بالليل توقد<sup>(٣٩)</sup>  
فلما نَفَضَتْ الخبز بالعودِ أَقْبَلَتْ  
رسائل تشكو الجوع ، والحي سُهْدَ<sup>(٤٠)</sup>

فقلت : آلا لا فَضَلَ فيها لبائل  
ولا مَطْمَعٌ حتى يلوح لنا الغد  
فبات أبو الرمكاء من فَضْلِ ريحها  
يثنُّ كما أنَّ السليمُ المُسَهَّدَ<sup>(٤١)</sup>

ولذلك كان صعايلك العرب ولصوصهم وأرباب الغارة منهم يرون  
أنَّ ما يحوونه من النعم بالغارة ، وينالونه بالسرق والسلة ، انما ذلك مال  
منعت منه الحقوق ، ودوفع عنه بالبخل والعقوق ، فأرسلهم الله اليه وسببه

(٣٧) العكم : العدل الذي فيه متاع •  
(٣٨) القصة والابيات في عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٤٠ •  
(٣٩) كذا في الاصل ، اما في عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٤١ : ونار  
وباتت وهي تورى وتوقد •  
(٤٠) وقبله بيت ذكره ابن قتيبة في عيون الاخبار ، هو :  
وقال ابو الرمكاء بالخبز عهده قديم له حول كريب مطرد  
(٤١) كذا في الاصل ، اما في عيون الاخبار : من فرط ريحها •

لهم ورزقهم [٣٣١] إياه كما قال عروة الصعاليك<sup>(٤٢)</sup> : [من الطويل]

لعل انطلاقي في البلاد وعزمتي

وشدي حيازيم المطية بالرحل<sup>(٤٣)</sup>

سيدفني يوماً الى رب هجمة

يدافع عنها بالعقوق وبالخُل<sup>(٤٤)</sup>

ولشدة افراطهم ومبالغتهم في ذم الرغب والنهم ، ما ضمنوه الأهاجي

وقرنوه بالمثالب كما قال جرير يصف قوما بسفاهة الأحلام والحرص على

المبادرة الى الطعام<sup>(٤٥)</sup> : [من الكامل]

وبنو الهجيم سفية أحلامهم

نُطُّ اللحي متشابهو الألوان<sup>(٤٦)</sup>

لو يسمعون بأكلّة أو شربة

بعمان أمسى جمعهم بعمان<sup>(٤٧)</sup>

[٣٣٢]

متأبطين بينهم وبناتهم

صُعُر الأنوف لريح كل دُخان<sup>(٤٨)</sup>

(٤٢) هو عروة بن الورد .

(٤٣) كذا في الاصل ، اما في ديوان عروة بن الورد ص ١١٥ : في البلاد وبغيتي . الحيازيم : جمع حيزوم ، وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر .

(٤٤) ينظر ديوان عروة ص ١١٦ .

(٤٥) قائمها جرير يهجو الهجيم بن عمرو بن تميم . ( ينظر ديوانه ص ٥٨١ ) .

(٤٦) كذا في الاصل ، أما في الديوان : ان الهجيم قبيلة مخسوسة . وآخر البيت في الاصل : الاخلاق .

الثط : قلة شعر الذقن مع انعدامه في العارضين .

(٤٧) كذا في الاصل ، أما في الديوان : أصبح جمعهم .

(٤٨) كذا في الاصل ، أما في الديوان : متوركين . ويروى : يتناعبون تناعب الغربان .

وكما قال الآخر : [من الوافر]

إذا ما مات ميتٌ من تميم  
فَسَرَكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءَ بِزَادٍ (٤٩)  
بخبزٍ أو بتمرٍ أو بلحمٍ  
أو الشيء الملقف في البجادِ  
تراه يطوفُ الآفاقَ حرصاً  
ليأكل رأس لقمان بن عادٍ (٥٠)

وعلى ذم هذه الحال ففيهم من يمت بها ويعجب بذكرها ، أشد  
الأصمعي للمزرد (٥١) ، وكان جشعاً نهماً : [من الطويل]

ولما غَدَتُ أُمِّي تَزُورُ بِنَاتِهَا  
أَغْرَتُ عَلَى الْعِكْمِ الَّذِي كَانَ يَمْنَعُ (٥٢)  
لَبَكْتُ بِصَاعِي حَنْطَةَ صَاعٍ عَجْوَةٍ  
إلى صَاعِ سَمْنٍ فَوْقَهُ يَتْرَعُ (٥٣)

[٣٣٣]

وقلت لبطني ابشري اليوم إنه

حمى أمنا مما تحوزُ وترفعُ (٥٤)

- 
- (٤٩) ذكر ابن حبيب ان هذا الشعر لابي مهوش الفقعسي ، وذكر دعبل  
انه لابي المهوس الأسدي . ( ينظر الكامل للمبرد ج ١ ص ١٤٧ ) .  
(٥٠) كذا في الأصل ، اما في الكامل : تراه ينقب البطحاء حولا .  
(٥١) هو يزيد بن ضرار الذبياني الشاعر الفارسي المخضرم . ( الشعر  
والشعراء ج ١ ص ٢٣٢ ، ومقدمة ديوانه ص ٧ وما بعدها ) .  
(٥٢) كذا في الأصل ، اما في ديوان المزرد ص ٧٩ وعيون الاخبار ج ٣  
ص ٢٠٤ : تميم بناتها .  
(٥٣) لبكت : خلطت ، واللبيقة : أقط ودقيق أو تمر ودقيق يخلط  
ويصب عليه السمن . وفي عيون الاخبار : يتريع ، أي : يتميع ، لا يستقر  
له وجه لكثرتة .  
(٥٤) كذا في الاصل ، اما في عيون الاخبار والديوان : ابشر .

فانْ تَكَ مُصْفُوراً فَهَذَا دَوَاؤُهُ

وَإِنْ تَكَ غَرَّاناً فَذَا يَوْمُ تَشْبَعِ (٥٥)

وَأُنْشِدُ لِأَعْرَابِي سَقَطَ بَعِيرُهُ فَحَرَّهُ وَأَكَلَهُ : [مَنْ الرَّجْزُ]

إِنَّ السَّعِيدَ مِنْ يَمُوتُ جَمَلُهُ

يَشْبَعُ لِحْمًا وَيَقِلُّ عَمَلُهُ

قَالَ : وَقَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : قُلْتُ لِلهَلَالِ بْنِ الْأَشْعَرِ الْمَازِنِيِّ :  
مَا أَكَلْتُ بَلْفَتَتِي عَنْكَ ؟ قَالَ : جَعْتُ مَرَّةً وَمَعِيَ بَعِيرٌ لِي فَحَرَرْتُهُ وَأَكَلْتُهُ  
إِلَّا مَا حَمَلْتُ مِنْهُ عَلَى ظَهْرِي فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ رَاوَدَتْ أُمَّةٌ لِي فَلَمْ أَصِلْ  
إِلَيْهَا فَقَالَتْ كَيْفَ تَصِلُ إِلَيَّ وَيَبِينَا جَمَلٌ ؟ فَقُلْتُ : بِكُمْ تَكْفِيكَ هَذِهِ [٣٣٤]  
الْأَكْلَةُ ؟ فَقَالَ : أَرْبَعَةٌ أَيَّامٌ وَحَدَّثْنَا بِذَلِكَ دُونَ ذِكْرِ الْأُمَّةِ الْأَمِيرِ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيمَا  
رَوَاهُ لَنَا عَنْ الْيَشْكُرِيِّ . وَحَدَّثْنَا أَيْضًا قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ بِجَمِيلٍ فَأَضَافَهُ وَخَبَزَ  
خُبْزَةً مِنْ مَكْوَكٍ (٥٦) وَثَرَدَهَا فِي لَبَنٍ وَسَمْنٍ ، ثُمَّ أَتَاهُ بِهَا ، فَجَعَلَ يَحْدُثُ  
جَمِيلًا عَنْ بِنْتِ عَمِّ لَهْ يَحِبُّهَا وَيَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَى الْخُبْزَةِ فَقَالَ جَمِيلٌ :  
[مَنْ الطَّوِيلُ]

لَقَدْ رَابَنِي مِنْ زَهْدِمٍ إِنْ زَهْدِمًا

يَلْحُ عَلَى قَرْصِي وَيَبْكِي عَلَى جَمَلٍ (٥٧)

فَلَوْ كُنْتُ عَذْرَى الْعَلَاقَةِ لَمْ تَكُنْ

بَطِينًا وَنَسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ

وَقَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ أَكْوَلًا ، أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ : [مَنْ الرَّجْزُ] [٣٣٥]

(٥٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، أَمَا فِي عَيُونَ الْأَخْبَارِ وَالِدِيَّانِ : فَانْ كُنْتُ  
مُصْفُورًا . الْمُصْفُورُ : مَنْ بِهِ الصَّفَرُ ، وَهُوَ دَاءٌ فِي الْبَطْنِ يَصْفُرُ مِنْهُ الْوَجْهَ .  
غَرَّانٌ : جَائِعٌ . ( وَتَنْظُرُ الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِ الْمُعَانِي ج ١ ص ٣٠٥ ، وَالْعَقْدُ  
الْفَرِيدُ ج ٣ ص ٣٨٥ وَاللِّسَانُ (رَبِيعٌ) وَ (عَكْمٌ) .  
(٥٦) الْمَكْوَكُ : مَكْيَالٌ سَعْتُهُ صَاعٌ وَنِصْفٌ .  
(٥٧) زَهْدِمٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

يلقم لقمأ ويفدَي زاده

يرمي بأمثال القطا فؤاده<sup>(٥٨)</sup>

وأُشد ثعلب عن ابن الأعرابي في صفة أكل : [من الرجز]

وزاد عونٌ لقمأ علينا

لقمأ يوارى الأنفُ منه العينا

قال : وسمع أعرابي هذا الشعر فقال : سبحان الله لشد ما فغر فاه •

وقال حميد الأرقط<sup>(٥٩)</sup> وذكر رجلا : [من الطويل]

أنا ولم يعدله سُحبانٌ وائلٌ

بياناً وعلماً بالذي هو قائلٌ

فما زال عنه اللقمُ حتى كأنه

من العبيِّ لما أن تكلم باقل<sup>(٦٠)</sup>

وقال الآخر وذكر قوماً : [من البسيط]

باتوا وجلتُنا الشهريزُ بينهم

كأنَّ اظفارهم فيها السكاكين<sup>(٦١)</sup>

[٣٣٦]

فأصبحوا والنوى عالي مُعرَسِهِم

وليس كل النوى يُلقِي المساكين<sup>(٦٢)</sup>

(٥٨) اللقم : سرعة الأكل والمبادرة اليه •

(٥٩) شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية • ( ينظر خزانة

الادب ج ٢ ص ٤٥٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٤ ص ١٨٣٢ ) •

(٦٠) البيتان في ديوان حميد بن ثور الهلالي ص ١١٧ •

(٦١) في الاصل : وجلبتنا ، أما في هامش ص ٣٥ ج ١ من كتاب

سبويه وفي هامش شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٢٤٥ •

باتوا وجلتُنا الصهباء •

الشهريز : ضرب من التمر ، معرب ، (اللسان) • الجلة : قفة

التمر تتخذ من سعف النخل وليفه •

(٦٢) ينظر كتاب سبويه ج ١ ص ٣٥ ، وشرح ابن عقيل على ألفية

ابن مالك ج ١ ص ٢٤٥ •



وقال الاصمعي : قرى فضالة الطائي رجلا من ربيعة الجوع تمرأ  
 فجعل يأكله ويستترط النوى ، فقال له : ويحك ما تصنع ؟ قال : سدة  
 خيبة تبعثني على أني أجعل نواه معه في بطني • قال : وخاطر (٦٣) رجل  
 منهم رجلا أن يشرب ثلاث علب من لبن ويرى صاحبه انه لا يقدر  
 فشربهن ، فلما استوفاهن تجشأ ، فقال صاحبه • أتراها راحة الموت ؟  
 وكان هلال بن الأشعر المازني توضع القمع على فيه ويصب اللبن  
 [٣٣٧] أو النيذ • وكان غليظا عبلا (٦٤) ، فقال رجل : ماهذه الكدنة (٦٥)  
 قال : عنوان الخصب •

وقال الأصمعي : قيل لاعرابي : ما أسمنك ؟ قال : قلة الفكر ،  
 وطول الدعة ، والنوم على الكظة (٦٦) •

وقال آخر لرجل رآه سميناً : أرى عليك قطيفة من نسج  
 أضراسك (٦٧) • وقد قدمنا القول في ذم هذه الحال للمعاني التي ذكرناها ،  
 وللزهاد وارباب التصوف والعبادة معنى آخر في ذم ذلك ومقته وأخذ  
 النفوس بقله الرزء وخفة الطعم مغالبة لسلطان الشهوة واضرابا عن [٣٣٨] لذات  
 الدنيا ، وشوقا الى نعيم الآخرة •

حدثني بعض الشيوخ قال : قال حاتم الأصم : ما من صباح  
 إلا والشيطان يقول : ما تأكل وما تلبس ؟ فأقول : آكل الموت ، وألبس  
 الكفن ، وأسكن القبر • قال : وقال يحيى بن معاذ الرازي : الزهد  
 ثلاثة أشياء : القلة والخلوة والجوع • وكان يقول : جوع التوايين تجربة ،  
 وجوع الزاهدين سياسة ، وجوع الصديقين تكرمه •

(٦٣) خاطر : راهن •

(٦٤) العبل : الضخم •

(٦٥) الكدنة : كثرة الشحم واللحم •

(٦٦) الكظة : شيء يعترى الانسان عند الامتلاء من الطعام •

(٦٧) ينظر الخبر في عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٢٤ ) •

(٦٧) ينظر عيون الاخبار ج ٣ ص ٢٢٥ •

وكان أبو القاسم الجنيد<sup>(٦٨)</sup> يقول : « ما أخذنا التصوف عن القيل والقال ، لكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات »<sup>(٦٩)</sup> [٣٣٩] .  
 وكان داود بن نصير الطائي يأكل الخبز اليابس ، فقيل له : كيف تشتهي مثل هذا ؟ فقال : ادعه حتى اشتيهه . وكان يشرب الماء في الصيف من دن مقير . فقيل له : لو بردت ماءك . فقال : إذا شربت البارد في الصيف فمتى أشتيه الموت .

وقال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وهو السابق الى هذه الغاية والآخذ بأدب الآفة ، والدليل في هذه السبيل ، وقد حضر بعض الوفود طعامه . اني قد ارى تعذيركم ، ولو شئت لكنت أطيبكم طعاما ، وأرقمك عيشاً ، [٣٤٠] والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة وعن صلائق<sup>(٧٠)</sup> ، ولكن وجدت الله - تعالى - غير قوماً بأمر فعلوه فقال « أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا »<sup>(٧١)</sup> .

ومن كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - مما ضربه مثالا لمتاع الدنيا قوله - عليه السلام - : « إن مما يُنبت الربيع لما يقتل حبطاً أو يُلْم »<sup>(٧٢)</sup> الحبط : أن تأكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتمرض .  
 وسمي الحارث بن مازن بن عمرو بن تميم : « الحبط » ، لأنه

(٦٨) هو الجنيد بن محمد أبو القاسم الخزاز . توفي سنة ٢٩٧ هـ .  
 (ينظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٥٨) .

(٦٩) في طبقات الصوفية ص ١٥٨ : « سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت أبا محمد الحريري يقول : سمعت الجنيد يقول : « ما أخذنا التصوف عن القيل والقال ، لكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات والمستحسنات » .

(٧٠) التعذير : التقصير ، والمراد التقصير في الاكل . الكراكر : ج كركرة وهي رحي زور البعير والناقة . الصلائق : الرقاق ، وقيل : الحملان المشوية .

(٧١) سورة الاحقاف ، الآية ٢٠ .

(٧٢) في النهاية ج ١ ص ٣٣١ : « وذلك ان الربيع ينبت أحرار العشب فتستكثر منه الماشية » . ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التخبط وهو الاضطراب . يلم : يقرب من القتل . (النهاية ج ٤ ص ٢٧٢) .

أصابه مثل ذلك في سفر • وبنوه يسمون : «الجبطات» ، والنسبة اليه :  
«جبطي» تخفيفاً لاجتماع الكسرات • [٣٤١] فأراد صلى الله عليه أن  
الماشية يروقها المرعى فربما أكلت فوق طورها فجبطت • وكان في دعائه  
عليه السلام [يقول] : « أعوذ بك من الجشع والهلع » •

فقد بين الله - تعالى - بقوله - : « إن الله يُدخِلُ الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ، والذين كفروا  
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام ، والنارُ مثوى لهم » (٧٣) • انه  
- تبارك وتعالى - جبا بالجنة من أخذ فيما ذكرناه بأدب الكتاب والسنة •

## سورة الفتح

[٣٤٢] قوله - عز وجل - : « محمدٌ رسولُ الله والذين معه » الى قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أُخرج شَطَاءً فَأَزْرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ » (١) .

الشطء : النبت يخرج في جوانب النبت . ومه شاطيء النهر : جانبه . يقال : أشطأ الزرع فهو مشطيء (٢) ، إذا افرخ في جوانبه . والشكير (٣) : - أيضا - من نظائر الشطء ، وهو النبت في جوانب النبت . ويستعار في الريش كما قال الحكمي (٤) وقد استشهد [٣٤٣] بشعره في كلام العرب دون غيره من المحدثين لفصاحته وصحة روايته ، يذكر العقاب : [من الطويل]

طوت ليلتين القوتَ عن ذي ضرورةٍ  
أُزِيغَبَ لِمَ يَنْبُتَ عَلَيْهِ شَكِيرٌ (٥)

- 
- (١) سورة الفتح ، الآية ٢٩ . والمحذوف منها هو : « أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً ، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة . . . »
- (٢) في مفردات الرانغب ص ٢٦١ : « شطاء الزرع : فروخ الزرع ، وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئيه ، أي : في جانبيه ، وجمعه أشطاء » .
- (٣) الشكير ، من الشعر والريش والنبت : ما نبت من صغاره بين كباره . وقيل : هو أول النبت على أثر النبت الهائج المغبر . وقيل : هو الشجر ينبت حول الشجر . (اللسان - شكر) .
- (٤) هو أبو نواس .
- (٥) ينظر ديوان أبي نواس ص ٤٨٠ .

قوله : « فأزره » أي : أزر صغارُه كبارَه فاستوى بعضه مع بعض حتى قوي واشتد • قال الاسود بن يعفر<sup>(٦)</sup> : [من الكامل]

ولقد غدوت لعازبٍ متحفزٍ  
أحوى المذائب موق الرواد<sup>(٧)</sup>

جادت سواريه وآزر نبتاً  
نفاً من الصفراء والزباد<sup>(٨)</sup>

فاذا صار كذلك فهو متناقل • قال أبو عبيد<sup>(٩)</sup> : يقال : [٢٤٤] « أنشرت الأرض وأمشرت »<sup>(١٠)</sup> إذا بدأت باخراج النبات • و « نضح الشجر »<sup>(١١)</sup> إذا بدأ باخراج الورق •

قال أبو طالب بن عبدالمطلب : [من الخفيف]

ليت شعري مسافر ابن أبي عم  
روء ، وليت يقولها المحزون

---

(٦) شاعر جاهلي • (الشعر والشعراء ج ١ ص ١٧٦ ، والمفضليات ص ٢١٥) •

(٧) كذا في الاصل ، أما في المفضليات ص ٢١٩ : لعازب متناذر • العازب : البعيد • المذنب : المسيل الصغير • الاحوى : الذي اشتدت خضرته حتى ضرب الى السواد • الرواد : جمع رائد •

(٨) السارية : السحابة تمطر ليلاً • النفا بضم ففتح وآخره همزة : القطع من النبات المتفرقة ههنا وههنا ، الواحدة : نفاة • الصفراء والزباد : ضربان من العشب •

(٩) هو القاسم بن سلام من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقہ • توفي سنة ٢٢٤ هـ • (تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤١٨ وبغية الوعاة ج ٢ ص ٢٥٣) •

(١٠) في اللسان (نشر) : « وعم أبو عبيد بالنشر جميع ما خرج من نبات الارض ، أمشرت الارض : أخرجت نباتها • (اللسان - مشر )  
(١١) نضح الغضا نضحاً : تقطر بالورق والنبات ، وعم بعضهم به الشجر (اللسان نضح) •

بورك الميتُ الغريبُ كما بو

رك نضح الرمان والزيتون<sup>(١٢)</sup>

فاذا غطى النباتُ الأرضَ قيل : قد استحلس<sup>(١٣)</sup> ، فاذا بلغ  
والتف قيل : استأسد<sup>(١٤)</sup> ، فاذا أزر صفاره كباره قيل : تناقل<sup>(١٥)</sup> .

أشدنا الأمير أبو محمد لسعيد بن حميد<sup>(١٦)</sup> يصف تمايل النبات

في هذه الحال [من الخفيف] [٣٤٥]

حرَّكته الرياحُ فاعتدل النَّبَّ

ت ، ومالت طواله بالقصار

عائذ بعضه ببعضٍ كقومٍ

في عتابٍ مكرٍ واعتذارٍ

قوله تعالى : « فاستغلف » أي : طلب الغلظ ، والسوق : جمع ساق ،  
وهو حامل الشجرة • وسوق الزرع : عوده الذي يقوم عليه • وهذا  
مثل ضربه الله تعالى للنبي - صلى الله عليه - إذ خرج وحده ثم  
قويَّ بالأصحاب ، وكانت قريش تقول : إن محمداً ضبور ، والضبور  
النخلة يدق أسفلها وينجرد كربها • يقال : ضبر النخل إذا صار كذلك  
فشبهوه - صلى الله عليه - بالنخلة [ ٣٤٦ ] في هذه الحال تفاؤلاً له  
بالضعف وقلة الأعوان ، فأكذب الله ظنونهم فيه وشبهه في الآية بعكس  
ذلك التشبيه • وقد وهم أبو عبيد في هذا الحديث ما لا وجه له ، وأخذ

- 
- (١٢) ذكره ابن منظور في اللسان (نضح) ونسبه الى أبي طالب .  
(١٣) قال الأصمعي : « اذا غطى النبات الارض بكثرتة قيل : قد  
استحلس ، فاذا بلغ والتف قيل : قد استأسد » . (اللسان - جلس) .  
(١٤) استأسد النبات : طال وعظم • (اللسان - أسد) .  
(١٥) تناقل النبات : التف وصار بعضه أطول من بعض .  
(١٦) هو سعيد بن حميد أبو عثمان ، كاتب مترسل من الشعراء ،  
توفي سنة ٢٥٠هـ . (الاعاني ج ١٧ ص ٢) .

عليه ابن قتيبة<sup>(١٧)</sup> فيه غير موضع الاخذ ، وخالفا صواب التأويل فذكر أبو عبيد عن أبي عبيدة أن الضبور النخلة تخرج في أصل النخلة لم تغرس . قال : وقال الاصمعي : الضبور النخلة تبقى مفردة ويدق أسفلها . قال : وقول الاصمعي أعجب اليّ ، [٣٤٧] يعنون انه فرد ليس له ولد ولا أخ ، فاذا مات انقطع ذكره . وليس في التشبيه بالنخلة على تلك الصفة أو غيرها ما يدل على انقطاع الذكر ولا اختصاص الولد والاخ بهذا القول ، وانما الوجه في الحديث ما ذكرناه بدليل الآية . وأما ابن قتيبة فانه صوب قول أبي عبيدة في تفسير الضبور وقال : انما أرادوا ان محمداً ناشيء حدث بمنزلة الضبور الذي يخرج في أصل النخلة يقولون : فكيف تتبعه المشايخ والكبراء وهو كذلك ؟ [٣٤٨]

وهذا تأويل غير صحيح ، لان القوم أبوا اتباعه جحداً لما جاء به ، لا انهم صدقوه . ولم يدخلوا تحت دعوته من أجل انه ناشيء حدث وعلى أن النبي - صلى الله عليه - بعث حين بلغ أشده وبلغ الاربعين ، وانما الناشيء الذي لم يخرج وجهه ولم يسود شعره .

قال أبو زيد : يقال للغلام إذا راهق : جَحَّوش<sup>(١٨)</sup> ، ثم يافع على غير قياس ، فاذا شارف الاحتلام فهو كوكب<sup>(١٩)</sup> ، ثم هو ناشيء ، ثم طار<sup>(٢٠)</sup> بعد ذلك إذا خرج شعره .

والذي ذكره القُتَيْبِيُّ غلط قبيح في اللفظ والتأويل [٣٤٩] والتسبيه

(١٧) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ . (تنظر ترجمته في بغية الوعاة ج ٢ ص ٦٣ ومقدمة كتابه عيون الاخبار ) .

(١٨) الجحوش : الغلام السمين ، وقيل : هو فوق الجفر ، والجفر فوق العظيم . الجوهرى : الجحوش الصبي قبل أن يشتد . ( اللسان - جحش ) .

(١٩) غلام كوكب : ممتليء ، اذا ترعرع وحسن وجهه . (اللسان - كوكب ) .

(٢٠) يقال : طر " شارب الغلام ، فهو طار .

في الآية من أوقع التشبيهات وأوضحها ، وأبلغ التمثيلات وأفصحها •  
 وقد نقلت العرب كثيراً من أوصاف النبات والشجر الى أوصاف [الناس] واطرد  
 ذلك في كلامهم لوقوع المناسبة بين الحالين • ويحسن ذلك بحسن  
 التشبيهات والاستعارات في هذا الباب فقالوا : « فلان كريم المغرس »  
 و « عريق الحسب » و « ما أنجب عوده » و « أركى نباته » •  
 وقال الله تعالى في ذكر مريم : « فقبلها ربها بقبول حسن » (٢١) ،  
 وقال - جل اسمه - : « والله أنبتكم [٣٥٠] من الأرض نباتاً » (٢٢) •  
 وقال النبي - صلى الله عليه - في قوم : « يخرجون من النار فينبتون كما  
 تبت الحبة في حميل السيل »

قال الكلبي : مرَّ مروان بن الحكم (٢٣) سنة بويح له على ماء لبني  
 جزء عليه زرارة بن جزء ، وهو شيخ كبير ، فقالوا : كيف اتم آل جزء ؟  
 فقال : بخير أنبتنا الله فأحسن نباتنا ، ثم حصدنا فأحسن حصادنا وكانوا  
 هلكوا في الجهاد بالروم •

وقال الشاعر يمدح رجلاً : [من الكامل]

وأبو اليتامى ينبتون فناء

تبت الريع بكاليء معشاب

[٣٥١] وقالوا : غلام أمرد ، إذا كان عاري الوجه من الشعر • قال

الأعشى : [من الكامل]

وأرى الغواني لا يواصلن امرءاً

فقد الشباب وقد يَصِلْنَ الامرداً (٢٤)

(٢١) سورة آل عمران ، الآية ٣٧ •

(٢٢) سورة نوح ، الآية ١٧ •

(٢٣) هو الخليفة الأموي المتوفى سنة ٦٥ هـ • (الاصابة ت ٨٣٢ ،  
 وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٤٨ ، والكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٧٤ ، وتأريخ الطبري  
 ج ٧ ص ٣٤) •

(٢٤) كذا في الاصل ، أما في ديوانه ص ٢٢٧ : ان الغواني •



وأخذ المعنى أبو تمام ، فقال وأحسن عبارته : [من الكامل]

أحلى الرجال من النساء موافعاً

من كان أشبههم بهنّ خدوداً<sup>(٢٥)</sup>

وقال حيان بن حنظلة : [من الكامل]

وإذا دعوت بني جديدة جاني

مردٌ على جرد المتون طوال<sup>(٢٦)</sup>

• والأمرد : مأخوذ من الشجرة المرءاء ، وهي العارية من الورق •  
ومنه قولهم : « شيطان مرید » أي : عارٍ [٣٥٢] معناه : قد عري من

الخير • ومن ذلك قيل : « بناء مررد » أي : مملس • وفي التنزيل :  
« قال : إنّه صرح مُرردٌ من قوارير »<sup>(٢٧)</sup> • ومارد<sup>(٢٨)</sup> : حصن دومة

الجنبدل<sup>(٢٩)</sup> قالت الزباء<sup>(٣٠)</sup> : « تمردَ مارداً وعزَّ الأبلق »

والمرد : ثمر الأراك<sup>(٣١)</sup> قال طرفة : [من الطويل]

• ينظر ديوانه ص ٦٧

• (٢٦) حرك (طوال) بالكسر والضم معا

• (٢٧) سورة النمل ، الآية ٤٤

(٢٨) في معجم البلدان (مارد) : « مارداً : حصن بدومة الجنبدل ،  
وفيه وفي الأبلق قالت الزباء وقد غزتهما فامتنعا عليها : « تمرد مارداً دريد وعز  
الأبلق » فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع »

(٢٩) دومة الجنبدل - بضم أوله وفتحها - وقد أنكر ابن دريد الفتح  
وعده من أغلاط المحدثين • وقال أبو عبيد السكوني : « دومة الجنبدل  
حصن ، وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء » • (معجم البلدان) •

(٣٠) هي الزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن  
السميذع ، الملكة المشهورة في العصر الجاهلي ، صاحبة تدمر وملكة الشام  
والجزيرة • وينظر المثل في فصل المقال لابي عبيد البكري ص ١١٦ •

(٣١) المررد : الغض من ثمر الأراك ، وقيل : هو النضيج منه ،  
واحدته : مرردة • (اللسان) •

وفي الحي أحوى يَنْفُضُ الْمَرَدَّ شَادَنُ

مظاهرُ سمطي لؤلؤ وزبرجد (٣٢)

وقال : طَرََّ شاربُ الغلام ، فهو طارٌ ، إذا بدا ، منقول من  
طرَّ النبت يطر طروراً ، إذا ظهر . وكذلك [٣٥٣] يقال : حَمَمَ  
النبت : إذا استحلس ، فهو محمم ، وحمم وجه الغلام : إذا اسودَّ شعره  
وأخذ بعضه بعضاً (٣٣) .

قال كثير : [من الطويل]

وإني لأستأني ولولا طماعةٌ

بعزة قد جمعت بين الضرائر

وهمَّ بناتي أن يبينَّ وحممتُ

وجوه رجالٍ من بني الأصغر (٣٤)

وقالوا : بقل وجهه (٣٥) ، كما قالوا : أبقلت الارض . يقال في

الأرض بالألف . قال الأعشى : [ من المتقارب ]

فلا مزنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّهَا

ولا أرض أبقل أبقالها (٣٦)

(٣٢) البيت من معلقته . (ينظر ديوان طرفة ص ٣١) .

الأحوى : الذي في شفتيه سمرة والانثى الحواء . الشادن أحوى :  
لشدة سواد أجفانه ومقلتيه . والشادن : الغزال الذي قوى واستغنى عن  
أمه . السمط : الخيط الذي نظمت فيه الجواهر .

(٣٣) ينظر اللسان (حمم) .

(٣٤) كذا في الأصل ، أما في ديوان كثير ج ١ ص ١٢١ ، وذيل الأماي

ص ١٣٠ : ولولا طماعتني . والبيت الثاني في أسرار البلاغة ص ٢٠٠ .

حممت : اسودت منابت لحاهم لنبت الشعر .

(٣٥) أبقلت الارض : خرج بقلها ، ويقال للامرد إذا خرج وجهه :

قد بقل .

(٣٦) لم يذكر في ديوان الأعشى ، ونسبه سيبويه في كتابه ج ١

ص ٢٤٠ ، وابن منظور في (بقل) الى عامر بن جوين الطائي . وهو من

شواهد النحو المعروفة ، والشاهد فيه حذف التاء من أبقلت لان الارض

بمعنى المكان ، فكانه قال : ولا مكان أبقل أبقالها .

واكتهل الرجل : إذا انتهى شبابه ، وكذلك النبت : إذا انتهى طول له  
[ ٣٥٤ ] قال الأعشى يصف روضة : [ من البسيط ]

يُضاحك الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ  
مُؤَزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مَكْتَهَلٌ<sup>(٧٣)</sup>

وقال تعالى في صفة عيسى - عليه السلام - « ويكلم الناس في المهدِ  
وكهلاً »<sup>(٣٨)</sup> . وقال أبو خراش الهذلي<sup>(٣٩)</sup> يذكر ما جاء به الاسلام  
من الكف عن الجهل : [ من الطويل ]

فليس كعهد الدار يا أمَّ مالكٍ  
ولكن أحاطت بالرقابِ السلاسل<sup>(٤٠)</sup>

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائلٍ  
سوى الحق شيئاً واستراح العواذل<sup>(٤١)</sup>

وقالوا : جرثومة القوم : اصلهم . ويقال : « الأزد جرثومة العرب ،  
فمن أضلَّ نسبه فليأتهم » . وقال ذو الرمة : [ من البسيط ] [ ٣٥٥ ]  
وحائلٌ من سفيرِ الحَوَلِ جائِلُهُ  
حول الجرائمِ في ألوانهِ شَهَبٌ<sup>(٤٢)</sup>

- 
- (٣٧) ينظر ديوان الأعشى ص ٥٧ .  
(٣٨) سورة آل عمران ، الآية ٤٦ .  
(٣٩) هو خويلد بن مرة ، مات في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله  
عنه - ( ينظر الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٥٤ ) .  
(٤٠) أزداد : الاسلام أحاط برقابنا فلا نستطيع أن نعمل شيئاً .  
(٤١) كذا في الاصل والاعناني (ط . بيروت) ج ٢١ ص ٩٢ ، أما في  
ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٥٠ : سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل .  
(٤٢) وحائل : أي متغير اللون ، وهو ورق قد يبس وتغير .  
وسفير : ما سفرته الريح . جائلة : من الجولان . الجرائم : جمع جرثومة  
وهو التراب المجتمع حول الشجرة وأصله . وقد يستعمل في أصل  
الشجرة . وقوله : « شهب » أي : بياض . (ينظر ديوان ذي الرمة ص ١٩)

يصف ما تجول به الريح من ييس الورق حول أصول الشجر •  
 والجروثومة : أصل الشجرة ، وكذلك الأرومة - أيضا - •  
 والأرومة : أصل القوم ، أشدني أبي - رحمه الله - لعلي بن الخليل  
 في مدح المهدي أو الرشيد : [ من الكامل ]

من عترة طابت أرومتهم  
 أهل العفاف ومنتهى القدس

دون السماء فروع نبعثهم  
 ومع الحضيض منابت الغرس (٣٤)

وقالوا في الدعاء : « لجاه الله » واللحاء : قشر الشجرة ، ومنه اشتقاق  
 اللاحي ، كأنه يقشر باللاماة • وفي المثل : [٣٥٦] « مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ  
 عَادَاكَ » •

ومما يجري في كلامهم من الاستعارة والنقل قولهم : « عجم  
 عوده » (٤٤) و « نَحْتِ أثلته » (٤٥) و « قرع نبعته » (٤٦) • ومعانيهن  
 مختلفة • وقال زفر بن الحارث الكلابي (٤٧) • يوم مرج راهط [ من

الطويل ]

(٤٣) ينظر أمالي المرتضى ج ١ ص ١٤٧ ، والاغاني ج ١٤ ص ١٧٥ •  
 (٤٤) عجم العود : عضة ليعرف صلابته من خوره • قال الحجاج :  
 « وان أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - نشر كنانته بين يديه فعجم عيدانها ،  
 فوجدني أمرها عوداً ، وأصلبها مكسراً ، فرماكم بي » • ( ينظر جمهرة  
 خطب العرب ج ٢ ص ٢٧٦ ) •  
 (٤٥) الأثل : شجر صلب الخشب جوده يكثر قرب المياه في الاراضي  
 الرملية •

(٤٦) النبعة : واحدة شجرة النبع ، والنبع شجر صلب ينبت في  
 الجبال تعمل منه القسي •

(٤٧) أحد بني عمرو بن كلاب ، كان قد خرج على عبد الملك بن  
 مروان ، وظل يقاتل تسع سنين ثم رجع الى الطاعة • ( ينظر المؤتلف  
 ص ١٢٩ ، وشرح شواهد المغني ج ٢ ص ٩٣١ ، وشرح ديوان الحماسة  
 ج ١ ص ١٥٥ ) •

وَكُنَّا حَسْبِنَا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ

ليالي لا قينا جذام وحميرا<sup>(٤٨)</sup>

فلما قرعنا التَّبْعَ بالنَّبعِ بعضه

بعض آبت عيدانه آن تكسرا<sup>(٤٩)</sup>

ومن أمثالهم في الرجل الحازم قولهم : « جُنْدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُنْدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ »<sup>(٥٠)</sup> ، يريدون العذق الراكب يقطع الذي تحته ويترك من عرجونه سناداً له • [٣٥٧]

والرجبة : دكان يبنى تحت النخلة واذا مالت تعتمد عليه • قال

الشاعر : [ من الطويل ]

ليست بسنهاء ولا رجبيّة<sup>(٥١)</sup>

ولكن عرايا في السنين الجوائح<sup>(٥٢)</sup>

وقد شبهوا قامات الرجال بالنخل ، كما قال مَلْحَةَ الجرمي<sup>(٥٣)</sup>

يذكر رجلاً : [ من الطويل ]

(٤٨) كذا في الاصل وشرح شواهد المغني ج ٢ ص ٩٣٠ • أما في شرح الحماسة ج ١ ص ١٥٥ : ليالي قارعنا ٠٠ حكى الاصمعي في الامثال : « ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة » • ( ينظر مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٨١ ) •

(٤٩) ينظر شرح ديوان الحماسة ج ١ ص ١٥٥ •

(٥٠) في اللسان (جذال) : « ومنه قول سعيد بن عطارد ، وقيل : بل هو الحباب بن المنذر : « أنا جذيلها المحكك وعذيقها المحكك • وفي حديث السقيفة : « أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب » وهو تصغير تعظيم • ( ينظر النهاية لابن الاثير ج ١ ص ٢٥١ ، وج ٣ ص ١٩٩ ) •

(٥١) ضبطت (رجبية) بتنوين الفتح والضم والكسر معا •

(٥٢) البيت لسويداء بن صامت ، يصف نخلة بالجودة وانها ليس فيها سنهاء ، والسنهاء : التي اصابتها السنة • يعني : أضر بها الجذب • وقيل : هي التي تحمل سنة وتترك اخرى • العرايا : جمع عرية ، وهي التي يوهب ثمرها • الجوائح : السنون الشداد التي تجيح المسال • ( ينظر اللسان - رجب ) •

(٥٣) من طي ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٤٤٤ •

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ

علائقها منه بجذع مقوم<sup>(٥٤)</sup>

وشبيه به قول عنتره : [ من الكامل ]

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

يُحْذِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّامٍ<sup>(٥٥)</sup>

ومما يدخل في هذا الباب قول طرفه : [ من الرمل ] [ ٣٥٨ ]

وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ

يُصْلِحُ الْأَبْرُ زَرَاعَ الْمُؤْتَبِرِ<sup>(٥٦)</sup>

الأبر : الذي يصلح النخل ويخفف سعفه • قال الراجز : [ من الرجز ]

تسرى لها بعد إبار الأبر

مأزراً تطوى على مأزر<sup>(٥٧)</sup>

وقال زهير يمدح قوماً : [ من الطويل ]

وما يك من خير أتوه فأنما

توارثه آباء آبائهم قبل<sup>(٥٨)</sup>

(٥٤) ويروى : بجذع مشذب • ولكن رواية النص تتفق مع رواية ديوان الحماسة ج ٤ ص ١٧٤٩ • القبطرية : جنس من الثياب رفيع • ومعنى البيت انه طويل القامة مديد •

(٥٥) البيت من معلقته • (ينظر ديوانه ص ١٢٧ ، وشرح المعلقات السبع ص ١٩٢) • السرحة : الشجرة العظيمة • يحذي : تجعل حذاء له • السبت : الجلد المدبوغ •

(٥٦) الأبر : المصلح للشبيء والقائم عليه • المؤتبر : المستدعي الى الاصلاح • (ينظر ديوان طرفه ص ٧٧) • (٥٧) مر ذكره •

(٥٨) كذا في الاصل ، أما في ديوانه ص ١١٥ : فما كان توارثه : ورثه كابر عن كابر ، يريد ان مجدهم قديم •

وهل يُنبتُ الخَطِيَّ إِلَّا وشيجه

وتُغرسُ إِلَّا في منابتها النخل (٥٩)

وقال بعض المولدين في قوم نشأوا في عز ثم بادوا معا : [ من الطويل ]

لقد غرسوا غرس النخيل وثاقه

وما حصدوا إِلَّا كما يُحصَدُ البَقْلُ

وكما نقلوا أوصاف النبات والشجر الى أوصاف الناس [٣٥٩] لوقوع

المناسبة بين الحالين ، فكذلك فعلوا في الأسماء فنقلوا كثيراً من أسماء هذا

الجنس الى تسمية الناس لمثل تلك العلة أيضا . وقد سلكنا في هذا الكتاب

مذهباً من بسط القول وتفريعه واستنباط غدره وينابيعه تبعث على ذكر

المشهور من هذه الاسماء ومشهور المسمين بها . فمن ذلك ارطاة واحدة

الأرطى : وهو الشجر ، قال ذو الرمة : [ من الطويل ]

أقولُ بذِي الأَرطَى عشيَّةً أتلت

الى الركبِ أعناقُ الظباءِ الخواذلِ (٦٠)

ومن المسمين بذلك أبو الوليد ارطاة بن سهيب (٦١) الشاعر [٣٦٠] وهو

القائل : [ من الوافر ]

(٥٩) الخطي : الرماح ، نسبها الى الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ

اليها سفن الرماح . يقول : لا اتبنت القناة الا القناة . الوشيح : القنا ،

واحدتها وشيحة . (ينظر شرح ديوانه ص ١١٥) .

(٦٠) أتلت : مدت أعناقها مرعوبة . الخواذل : المتخلفات .

ويروى : عشيّة أرشقت بمعنى أتلت . (ينظر ديوان ذي الرمة

ص ٤٩٥) .

(٦١) هو من بني مرة بن عوف بن سعد ، ويكنى أبا الوليد . دخل

على عبدالمملك بن مروان فقال : هل تقول شعرا ؟ فقال : كيف أقول وأنا

ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكون الشعر على هذا وأنا الذي

أقول : رأيت المرء ..... ( ينظر الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٢٧ ، وينظر

الاغاني ج ١٣ ص ٣١ (ط . دار الكتب) .

رأيت المرء تأكله الليالي  
كأكل الأرض ساقطة الحديدِ

وما تُبقي المنيّة حين تأتي  
على نفس ابن آدم من مزيدِ

واعلمُ انها ستكرّ حتى  
توقّي نذرها بأبي الوليد<sup>(٦٢)</sup>

ومن ذلك بشامة ، واحدة البشام ، وهو شجر طيب الريح يُستاك به •  
قال الشاعر : [ من الوافر ]

أتسى إذْ تودعنا سُليمي  
بفرعِ بشامة سقي البشام<sup>(٦٣)</sup>

ومن المسمين به بشامة العنزي ، وهو أحد الفرسان • وله يقول محمد بن  
سلمة بن عبدالله الخير : [ من الطويل ] [ ٣٦١ ]

ولو أمكنتني من بشامة مهرتي  
للاقي كما لاقى قوارير قعنبِ

ومن ذلك ثمامة ، واحدة الثمام ، وهو شجر له ورق كالخوص فصير  
الأغصان • قال عبيد بن الأبرص<sup>(٦٤)</sup> يذكر بني أسد حين سخط عليهم  
حجر بن الحارث : [ من مجزوء الكامل ]

عيّوا بأمرهم كما عيّت بيضتها الحمامه  
جعلت لها عودين من غرب وآخر من ثمامه<sup>(٦٥)</sup>

(٦٢) تنظر الابيات في الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٢٧ ، والاغاني  
(الكتب) ج ١٣ ص ٣١ •

(٦٣) البيت لجريير • (ديوانه ص ٥١٢) •

(٦٤) شاعر جاهلي من المعمرين (ينظر الشعر والشعراء ج ١ ص ١٨٧)

(٦٥) ويروي : من نشم •



وممن سمي بذلك ثُمَامَةُ بن أُنْثَال<sup>(٦٦)</sup> الذي مَنَّ عليه النبي - صلى الله عليه - بالاطلاق من الأسر فأسلم ، وقال : « يا محمد ما على الأرض دين أحب إليَّ من دينك بعد أنْ لم يكن أبغض إليَّ منه » . [٣٦٢] والله لا تأتي أهل مكة جَبَّةً من طعام حتى يسلموا » . فقدم اليمامة فحبس عنهم الحمل حتى شَقَّ عليهم ذلك ، وكتبوا إلى النبي - صلى الله عليه - : « إِنَّكَ تَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحْمِ ، وَإِنَّا قَدْ هَلَكْنَا » . فكتب إلى ثُمَامَةَ أَنْ خَلَّ إِلَيْهِمُ الْحَمْلَ ، فَخَلَّاهُ إِلَيْهِمْ .

ومن المشاهير بهذا الاسم أبو معن ثُمَامَةُ بن أَشْرَسَ النَّمِيرِي البصري المتكلم<sup>(٦٧)</sup> ، و ثُمَامَةُ بن فَالِح بن مَضْرَسَ أَخُو بشر بن فَالِح سيد نمير . ومن ذلك حرملة ، واحدة الحرمل ، وهو شجر أيضا ، قال الأخطل : [ من الطويل ] [٣٦٣]

فَرَابِيَةُ السَّكْرَانِ قَفَرٌ فَمَا بِهَا

لَهُمْ شَبَحُ الْإِسْلَامِ وَحَرَمَلٌ<sup>(٦٨)</sup>

ومن المسمين بذلك : حرملة بن هُوذة بن خالد بن ربيعة الوافد على النبي - صلى الله عليه - وكتب يبشر باسلامه خزاعة . وحرملة بن الأشعر المازني المري أبو دريد وهاشم قاتلي معاوية بن عمرو بن الشريد السلمي . وحرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس جد مؤرج أيضا . يقول : « اسمي وكنيتي غريبان ، اسمي مؤرج ، والعرب تقول : أَرَجَ

(٦٦) من بني حنيفة ، صحابي كان سيد أهل اليمامة له شعر . ولما ارتد أهل اليمامة في فتنة مسيلمة ثبت هو على إسلامه . توفي سنة ١٢ هـ (الاصابة ج ١ ص ١١ ، والاستيعاب ج ١ ص ٢٠٣) .  
(٦٧) من كبار المعتزلة ، وأحد الفصحاء البلغاء . توفي سنة ٢١٣ هـ (لسان الميزان ج ١ ص ٨٣ ، وميزان الاعتدال ج ١ ص ١٧٣ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ٦١ ، وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١٤٥) .  
(٦٨) كذا في الاصل ، اما في ديوان الاخطل ص ٢ : فما لهم بهاشبح . السكركان : موضع بالشام . سلام : حجارة واحدها : سلمة . وسلام : شجرة واحدها سلامة .

بين القوم وأرّش<sup>(٦٩)</sup> إذا حرّش • وأنا أبو قيّد ، والفيد ورد  
الزعفران<sup>(٧٠)</sup> • حمزة : بقلة من احرار البقل<sup>(٧١)</sup> ، قال أنس<sup>(٧٢)</sup> :  
« كنانتي رسول الله [٣٦٤] - صلى الله عليه - بقلة كنت أجتيتها<sup>(٧٣)</sup> »  
وكان يكنى أبا حمزة • وحمزة بن عبدالمطلب<sup>(٧٤)</sup> عم النبي - صلى الله  
عليه - ورضيعه •

وحمزة بن حبيب الفرائضي • وحمزة بن عبدالله بن الزبير الذي  
يقول فيه موسى شهوات<sup>(٧٥)</sup> : [ من الرمل ]

حمزة المتباع بالمال الندى

ويرى في بيعه أنّ قد غبن<sup>(٧٦)</sup>

فهو إنّ أعطى عطاءً فاضلاً

ذا إخاء لم يكدره بمن

سَلَمَة : واحدة السلم ، وهو شجر من العضاء<sup>(٧٧)</sup> ، قال الشاعر : [ من  
الطويل ]

(٦٩) أرج البيت فهو أرج بريح طيبة ، والأرج والأريج : توهج ريح  
الطيب ، والتأريج شبه التأريش في الحرب • وأرجت بين القوم تأريجا  
إذا أغريت بينهم وهيجت • وأرّش بينهم : حمل بعضهم على بعض ، والتأريش  
التحريش • (اللسان) •

(٧٠) الفيد : الزعفران المدوف ، والفيد : ورق الزعفران • (اللسان)

(٧١) حمزة : بقلة ، وبها سمي الرجل وكني • قال الجوهري :

الحمزة : بقلة حريفة • (اللسان) •

(٧٢) هو أنس بن مالك الصحابي ، توفي سنة ٩٣ هـ (طبقات ابن سعد

ج ٧ ص ١٠) •

(٧٣) ينظر اللسان (حمز) •

(٧٤) قتل سنة ٣ هـ يوم أحد • (الروض الانف ج ١ ص ١٨٥ ، و ج ٢

ص ١٣١) •

(٧٥) هو الشاعر موسى بن يسار المتوفى سنة ١١٠ هـ ( الشعر

والشعراء ج ٢ ص ٤٨١ ، والأغاني ج ٣ ص ٣٥١) •

(٧٦) كذا في الاصل ، اما في الاغاني ج ٣ ص ٣٥٧ : بالمال الشنا •

(٧٧) السلم : شجر من العضاء وورقها القرظ الذي يدبغ به الاديم ،

وبه سمي الرجل ، ويجمع على سلمات • العضاء : كل شجر له شوك ،

وقيل : العضاء أعظم الشجر •

فيا حجرات الدار حيث تحملوا  
بذي سلمٍ لاجادكنَّ ربيعُ

ومن المسمين بسلمة ابن عاصم صاحب أبي زكريا يحيى [٣٦٥] بن زياد  
الفراء • وسلمة بن ربيعة بن قيس بن الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن  
عامر بن صعصعة • ومنهم سلمة الخير ، وسلمة الشر ابنا قشير بن  
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة • قال محمد بن عبدالله بن سلمة  
الخير : [ من الوافر ]

أنا ابن الغرِّ في السلمات بيتي  
ومن كعب حللتُ بخير جارٍ

وسلامَة - أيضاً - : واحدة السلام ، وهو شجر (٧٨) ، وسلامة  
اسم أبي مالك سلامة بن جندل الشاعر (٧٩) ••

وعرفجة من أسمائهم أيضاً ، وهو اسم أبي مالك عرفجة بن مالك  
ابن عمرو بن كلاب •

والعرفج : شجر من نبات السهل (٨٠) • قال الأعرابي : [ من  
الطويل ] [٣٦٦]

عجبت لعطارٍ أتانا يسومنا  
بذسكرة الفيوم دهنَ البفسجِ

(٧٨) السلام : ضرب من الشجر ، الواحدة : سلامة ، (اللسان) •  
(٧٩) هو من بني عامر بن عبيد بن الحارث ، جاهلي قديم • (الشعر  
والشعراء ج ١ ص ١٩٢ ، وخزانة الادب ج ٢ ص ٨٦) •  
(٨٠) العرفج : نبت ، وقيل : هو ضرب من النبات سهلي سريع  
الانقياد واحده : عرفجة ، ومنه سمي الرجل • وقيل : هو من شجر  
الصيف ، وهو لين أغبر له ثمرة خشناء كالحسك • (اللسان - عرفج) •

فويحك يا عطار هلاً أتيتنا

بضغث خزامى أو نحوصة عرفج<sup>(٨١)</sup>

وقال عمارة بن عقيل<sup>(٨٢)</sup> : [ من الطويل ]

لمستطر بالرملِ في بيت حرةٍ

هجانٍ بجبلٍ ذي آلاءٍ وعرفجٍ

تخور به الغزلان كل عشيةٍ

الى كل خشفٍ كالسوار وتخرج<sup>(٨٣)</sup>

أحب الينا من قرايرٍ ساحلٍ

بدجلةٍ أو قصر بغداد مرتج<sup>(٨٤)</sup>

ومن ذلك الشقيق والشقر ، وهو الشقائق • قال طرفة : [ من الرمل ]

وعلى الخيلِ دِماءٌ كالشَّقَرِ<sup>(٨٥)</sup>

والواحدة : شِقْرَة • وقد سماوا بذلك وليس بمشهور ، وهو أبو بعض

القبائل [٣٦٧] والنسبة اليه شَقْرِي بفتح القاف • وأتشدني الجبلي في

صفة الشقيق مما يتضمن هذا الاسم لابي بكر الصنوبري<sup>(٨٦)</sup> ، ووجدته

بخط المرزباني : [ من مجزوء الكامل ]

(٨١) الضغث : ما جمعته من شيء مثل حزمة الرطبة ، وما قام على

ساق واستطال ثم جمعته فهو ضغث • ( اللسان - ضغث ) •

(٨٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير • (معجم الشعراء ص ٧٨

وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣١٦ ، وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٨٢ ، والاغاني

ج ٢ ص ٤٣٦ ، وكتاب بغداد لابن طيفور ص ١٥٤ ، وخزانة الادب ج ٢

ص ٤٩٧ ، وشرح ديوان الحماسة ج ٣ ص ١٤٣٢ ) •

(٨٣) فيه اقواء •

(٨٤) قراير : السفن •

(٨٥) وصدده : وتساقى القوم كأسا مرة •

الشقر - بكسر القاف - شقائق النعمان ، ويقال : نبت أحمر ،

واحدتها : شقرة ، وبها سمي الرجل شقرة • ( ينظر ديوان طرفة ص ٧٨ ) •

(٨٦) هو احمد بن محمد المتوفى سنة ٣٣٤ هـ (فوات الوفيات

ج ١ ص ٦١) •

وكانَّ محمرَّ الشقيقِ إذا تصوَّبَ أو تصعَّدَ

أعلامُ ياقوتٍ نشرن على رماحٍ من زبرجد<sup>(٨٧)</sup>

وأشد المرزباني أيضاً لابي أحمد يحيى بن علي المنجم : [ من

مجزوء الكامل ]

وكانما لمع السواد من الشقائق إذ تفرَّج

كحلُّ جرى من مقلَّةٍ بالدمع في خدِّ مضرَّج

ومن سمي بشقيق : ابن ابراهيم البلخي أحد الصلحاء ، وهو شيخ

حاتم بن عنوان الأصم •

وممن سمي أيضاً بهذا الاسم : أبو وائل [٣٦٨] شقيق بن سلمة

الاسدي أدرك النبي - صلى الله عليه - ولم يلقه • وشقيق بن عبدالله بن

معاوية بن جمونة بن الحارث بن نمير •

وشقيقة من أسماء النساء ، منهن : شقيقة بنت عك بن عدنان أم

ربيعة وانمار ابني نزار بن معد بن عدنان •

ومن ذلك : سمرة ، واحدة السمر ، وهو شجر •

قال الشاعر : [ من البسيط ]

يا ما أميلحَ غِزْلاًناً شَدَنَّ لنا

من هَوْلِائِكن الضال والسمر<sup>(٨٨)</sup>

(٨٧) ينظر الايضاح للقزويني ص ٢١٩ • والبيت من شواهد التشبيه

الخيالي المدرك بأحدى الحواس الخمس الظاهرة •

(٨٨) هذا البيت من الشواهد المعروفة ، ولكن اختلف في نسبه ،

فنسبه قوم الى العرجي ونسبه جماعة الى بدوي سموه كاملا الثقفي ،

ونسبه قوم الى الحسين بن عبدالرحمن (ينظر ديوان العرجي ص ١٨٢ ،

وشرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ١٩٠ )

الضال : جمع ضالة وهو السدر البري • السمر : جمع سمرة ،

وهي شجرة الطلح •

وسمرة بن جندب أحد الصحابة ، يحدث عنه •  
وعلقمة : واحده العلقم ، وهو الحنظل • قال عنترة : [ من الكامل ]

[ ٣٦٩ ]

فاذا ظَلِمْتُ فأنَّ ظلمي باسِلٌ  
مُرٌّ مذاقته كطعمِ العلقمِ (٨٩)

وعلقمة بن زرارة بن عدس أحد الفرسان • وعلقمة بن جندح بن  
البيضاء ، وأبوه قاتل زهير بن جذيمة العبسي • وعلقمة بن علاثة بن  
عوف بن الأحوص • وله يقول الحطيئة ، وخرج إليه حين استعمله عمر  
على حوران فمات علقمة قبل [ أَنْ ] يصل إليه الحطيئة : [ من  
الطويل ]

وما كان بيني لو لقيتك سالماً

وبين الغنى إلا ليالٍ قلائل (٩٠)

طلحة : واحدة الطلح ، وهو شجر من العضاء ، كل شجر له سوك  
وأشده أبو عبيد : [ من البسيط ] [ ٣٧٠ ] •

قربانها من حديقاتٍ ملففةٍ

بالطلح والرند والرمان والتوتِ

وقال جرير : [ من البسيط ]

أَحْبَبُ اليَ بذاك الجزع منزلةً

بالطلح طلحاً وبالسلانِ سلاناً (٩١)

(٨٩) البيت من معلقته • (ينظر ديوانه ص ١٢٥ ، وشرح المعلقات  
السبع ص ١٨٦) •

(٩٠) كذا في الأصل ، اما في ديوان الحطيئة ص ٢١٦ • فما كان •  
(٩١) ينظر ديوان جرير ص ٥٩٣ - ٥٩٥ وفيه :

احبب الي بذاك الجزع منزلةً بالطلح طلحا وبالاعطان اعطانا  
نهوى ترى العرق اذلم نلق بعدكم كالعرق عرقا ولا السلان سلانا

وأشدني بعض الأشراف ليحيى بن علي بن المنجم<sup>(٩٢)</sup> ووجدته  
بخط المرزباني أيضاً : [ من المتقارب ]

وبيت سماوته طلحة  
تهدل بالورد أغصانها  
كَأَنَّ السَّمَاءَ أَحَاطَتْ بِهَا  
تهادي الكواكب أغانها  
يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ نَوَارِهَا  
كما دار في العين انسانها  
وتمنع منها ابتذال الأكف  
حراب صياتها شانها

[٣٧١] والمشاهير بهذا الاسم كثير .

وممن غلب عليه بالشهرة طلحة بن عبدالله بن خلف فسمي طلحة  
الطلحات<sup>(٩٣)</sup> لانه فاق بمعروفه جماعة يسمون به في عصره .  
وقال عبيدالله بن قيس الرقيات يرثيه ، أشدنيه محمد بن علي بن  
المهتدي عن محمد بن المأمون عن محمد بن القاسم عن أبيه قال : أشدني  
أحمد بن عبيد لعبيدالله بن قيس الرقيات : [ من الخفيف ]  
نَضَّرَ اللهُ أَعْظَمًا دَفْنُهَا

بسجستان طلحة الطلحات

كان لا يحرمُ الصديقَ ولا يُعْرَفُ

فُ بِالْبُخْلِ طَيْلَ الْعِذْرَاتِ<sup>(٩٤)</sup>

---

(٩٢) أديب متكلم من فضلاء المعتزلة ، توفي سنة ٣٠٠ هـ ( وفيات  
الاعيان ج ٢ ص ٢٣٥ ) .  
(٩٣) هو طلحة بن عبدالله المتوفى نحو سنة ٦٥ هـ . (خزانة الادب  
ج ٣ ص ٣٩٤ ) .

(٩٤) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ٢٠ .  
كان لا يحرم الخليل ولا يعتل بالبخل ، طيب العذرات  
وفي الحاشية : ويروى : طيب .

ولدته نساء آل أبي طلحة  
أكرم بهن من امهات

[٣٧٢]

سبط الكف بالعطاء إذا ما  
كان جود الجواد حسن العادات<sup>(٩٥)</sup>

هذا ما أحضره الذكر من هذه الأبيات ، وهي كثيرة<sup>(٩٦)</sup> . وفيما ذكرناه  
من هذا الفصل كفاية لما أردناه وشاهد فيما قدمناه .

ومما ورد من كلام النبي - صلى الله عليه - من التشبيه بالنبات فوله  
- عليه السلام - : « مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تميلها الريح<sup>(٩٧)</sup> »  
مرة كذا ومرة كذا ، ومثل المنافق<sup>(٩٨)</sup> مثل الارزة المجذبة على الأرض  
يكون انجعافها مرة<sup>(٩٩)</sup> .

قال أبو عبيد : الارز : شجر معروف بالشام ، وهو الصوبر  
بالعراق<sup>(١٠٠)</sup> [٣٧٣] المجذبة : الثابتة في الأرض . فشبه المؤمن بالخامة  
تميلها الريح ؛ لانه مرزأ في نفسه وأهله ، والكافر كالارزة التي لاتميلها  
الريح ، فهو لا يبرزأ شيئاً حتى يموت . والانجعاف : : الانقلاع . وقوله  
- عليه السلام - في الرحم : « هي شحنة من الله<sup>(١٠١)</sup> » ، يعني قرابة

(٩٥) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٢١ :  
سبط الكف بالنوال اذا ما كان جود البخيل حسن العادات  
(٩٦) تنظر في ديوانه ص ٢١ .  
(٩٧) في النهاية ج ٢ ص ٨٩ : تقيئها الريح .  
(٩٨) كذا في الاصل والنهاية ج ١ ص ٣٨ ، اما في اللسان وتاج العروس  
(ارز) : مثل الكافر .  
(٩٩) ذكره ابن الاثير في النهاية ج ٢ ص ٨٩ ، وذكر نصفه الثاني  
في ج ١ ص ٣٨ .

(١٠٠) ينظر تعليق ابن منظور عليها في اللسان (ارز) .  
(١٠١) كذا في الاصل ، أما في النهاية ج ٢ ص ٤٤٧ : « الرحم شحنة من  
الرحمن » ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبهه بذلك مجازاً واتساعاً  
وأصل الشحنة - بالكسر والضم - شعبة في غصن من غصون الشجرة .



مشتبكة كاشتباك العروق • ومنه في المثل : « الحديث شجون » (١٠٢) ،  
يراد اتصال بعضه ببعض • والشجنة : كالفصن تكون من الشجرة ،  
ويقال : شُجِنَتْ • والمثل لضبة بن أد (١٠٣) ، وكان خرج ابناه في طلب  
ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد [٣٧٤] وكان اذا رأى شخصاً  
قال : « أسعد أم سعيد ؟ » فذهبت كلمته مثلاً • ثم بينا هو يسير مع  
الحارث بن كعب (١٠٤) في الشهر الحرام إذ أتيا على مكان فقال الحارث :  
لقيت ههنا فتى فقتلته ، وأخذت منه هذا السيف واذا صفيحة سعيد فقال  
ضبة : أرنيه • فنأوله ، فقال عندها : « الحديث ذو شجون » • وضرب  
الحارث فقتله فقيل له : تقتل في الشهر الحرام ؟ فقال : « سبق السيف  
العَدَل » (١٠٥) • فذهبت كلمته الثالثة أيضاً مثلاً • وفيه يقول  
الفرزدق : [ من الطويل ]

فلا تأمن الحربَ إن استعارها

كضبة إذ قال : « الحديث شجون » (١٠٦)

[٣٧٥] وقوله - عليه السلام - : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل  
الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن  
كالتمرّة طعمها طيب ولا ريح لها • ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل  
الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها • والمنافق الذي لا يقرأ القرآن

(١٠٢) أي ذو طرق ، الواحدة : شجن - بسكون الجيم - ( مجمع  
الامثال ج ١ ص ١٩٧ ) •

(١٠٣) ينظر الفاخر ص ٥٩ •

(١٠٤) في الفاخر ص ٥٩ : يسير والحارث •

(١٠٥) يقال ان هذا القول لخزيم بن نوفل الهمداني ( مجمع الامثال

ج ١ ص ٣٢٨ ) •

(١٠٦) كذا في الاصل والفاخر ص ٦٠ ومجمع الامثال ج ١ ص ١٩٨ ،

أما في ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٣٣ : ان اشتغارها ٠٠٠ أي : اتساعها

واشتدادها •

كالحنظلة ريحها كريه<sup>١٠٧</sup> وطعمها خيث<sup>١٠٧</sup> .

وقد مدح بعض المحدثين قوماً فشبهم بشجر الاترج على معنى  
كلام النبي - صلى الله عليه - فقال : [ من البسيط ]  
كل الخلال التي فيكم مناقبكم<sup>(١٠٨)</sup>  
تشابهت منكم الأخلاق والخلق

[٣٧٦]

كأنتم شجر الاترج طاب معاً  
أصلاً وفرعاً وطاب الحمل والورق  
واسم المنافق مأخوذ من نافقاء اليربوع ؛ لانه يبطن غير ما يظهر . قال  
الشاعر يذكر حال النفاق والتباسها ، ويخاطب نفسه كالواعظ لها : [ من  
مجزوء الكامل ]

خَلَّ النفاقَ لأهله

وعليك فالتمس الطريقا

وارغب بنفسك أن ترى

إلا عدوا او صديقا

وانما شبه - عليه السلام - قارئ القرآن من المنافقين بالريحانة ؛ لانه  
ظاهر حسن لا يعمل بحسبه ، فكذلك الريحانة لا تدل على طعم يتفح  
به ، ثم بالغ في ذم المنافق الذي [٣٧٧] لا يقرأ القرآن فشبّه بالحنظلة  
ظاهراً وباطناً في ريحها وطعمها . يريد انه لو فاح ريحه لكان كريها .

قال أبو العتاهية : [ من مجزوء الرمل ]

(١٠٧) ينظر رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ص ٣٨٧ .

وفتح الباري ج ٩ ص ٤٥٦ .

(١٠٨) نتب على الهامش : مباركة .

أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ  
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مِنْهَا بَيْنَ نَوْبَيْهِ فَضُوحٌ (١٠٩)

ونعود الى ذكر الآية ، قوله - عز وجل - : « سيماهم في وجوههم »  
أي : علامة السجود • وقيل : يبعثون يوم القيامة غراً محجلين بالنور من  
أثر الطهور •

وقوله - تبارك وتعالى - : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم [٣٧٨]  
في الانجيل » • أي : ذلك صفة محمد وأصحابه في التوراة والانجيل  
كما قال تعالى : « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِنْ مَاءٍ  
غَيْرِ آسِنٍ » (١١٠) ، يعني صفتها •

قوله تعالى : « يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » • الزراع : محمد  
- صلى الله عليه - والدعاة الى الاسلام من أصحابه الذين ورد  
التشبيه في صفتهم • فقد تضمنت الآية ما في صفات الصحابة من المدح  
بشدتهم على الكافرين ورحمتهم للمؤمنين وطلبهم فضل الله ورضوانه في  
ركوعهم وسجودهم وما في المثل الذي ضربه لهم في كفه من انهم [٣٧٩]  
كزرع أفرخ ونما حتى قام على سوقه يعجب الزراع فيغيظ الكافر  
• الحاسد

(١٠٩) ينظر ديوانه (تحقيق الدكتور شكري فيصل) ص ٩٧-٩٨ •  
(١١٠) سورة محمد ، الآية ١٥ •

## سورة الذاريات

قوله - عز وجل - : « وفي عادٍ إذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ • مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّمِيمِ » (١) •  
 أي : وفي عاد أيضا آية أخرى على ما تقدم من قوله : « وفي موسى » (٢) •

والعقيم : التي لا يكون معها لقح ولا تأتي بمطر ، وإنما هي ريح الأهلاك •

والريميم : الورق الجاف المتحطم ، وهو الهشيم أيضا • قال الطائي :  
 [ من الخفيف ] [ ٣٨٠ ] •

أصبحت روضة الشباب هشيمًا وغدت ريحه البليل عقيما (٣)  
 ومعنى التشبيه في الآية ان الريح جعلت ما أتت عليه في الخفة والذهاب كالريميم لشدة عصفها وسرعة مرآها • ويروى عن النبي - صلى الله عليه - [ انه ] قال : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، واهلكتُ عادٌ بالدبور » (٤) •

(١) سورة الذاريات ، الايتان ٤١ ، ٤٢ •  
 (٢) في الآية ٣٨ من السورة قال تعالى : « وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلفطان مبين » •  
 (٣) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ٢٢٠ : وغدت ريحه البليل سموما • وكتبت هذه الرواية على الحاشية •  
 (٤) الدبور : الريح التي تقابل الصبا والقبول ، قيل : سميت به لانها أتت من دبر الكعبة ، وليس بشيء • (ينظر النهاية ج ٢ ص ٩٨ ، واللسان • دبر ) •

• ولبعض الشعراء يهجو رجلاً : [ من الرجز ]  
لو كنت ماءً لم تكن طهوراً أو كنت غيماً لم تكن مطيراً  
أو كنت ريحاً كانت الدبوراً أو كنت برداً كنت زمهريراً  
أو كنت أرضاً كنت أرضاً بوراً أو كنت مخاً كنت مخاً ريراً<sup>(٥)</sup>  
والدَّبور تأتي من دبر الكعبة ، والقبول من تلقائها ، [ ٣٨١ ] والشمال  
من شمال الكعبة ، والجنوب من تلقائها • والنكباء<sup>(٦)</sup> كل ريح خالفت هذه  
الأربع • ومن أسماء الدبور مَحْوَةٌ<sup>(٧)</sup> لا تصرف • أشد أبو زيد :  
[ من الرجز ] •

قد بكرت مَحْوَةٌ بالعجاج ودمرت بقية الزجاج<sup>(٨)</sup>  
الزجاج حاشية : الابل وضعافها<sup>(٩)</sup> •

وسميت الصبأ : القبول لمقابلتها الدبور • ومن أسمائها : أَيْر  
وهَيْر ، وَأَيْرٌ وَهَيْرٌ<sup>(١٠)</sup> •

• ومن أسماء الشمال : الجربياء<sup>(١١)</sup> ، ونِسْعٌ ومِسْعٌ<sup>(١٢)</sup> •

- (٥) مخ رار ، ورير : ذائب فاسد من الهزال  
(٦) النكباء : كل ريح ، وقيل : كل ريح من الارياح الاربع انحرفت  
ووقعت بين ريحين ، وهي تهلك المال وتحبس القطر • (اللسان - نكب)  
(٧) المحوة : المطر تمحو الجذب ، وقيل محوة اسم الشمال • وقيل :  
اسم للدبور لانها تمحو الاثر (اللسان) •  
(٨) ذكره ابن منظور في اللسان (محا) و (رجح) ونسبه الى القلاخ  
ابن حزن •  
(٩) في اللسان (رجح) بالراء المهملة ، وهي المهازيل من الناس والابل •  
(١٠) ينظر اللسان (اير) •  
(١١) الجربياء ، على فعلياء - بالكسر والمد - : الريح التي تهب بين  
الجنوب والصبأ • وقيل : هي الشمال ، وانما جربياًؤها بردها • وقيل :  
هي النكباء التي تجرى بين الشمال والدبور وهي ريح تقشع السحاب •  
(١٢) كلاهما من اسماء الشمال ، وزعم يعقوب ان الميم بدل من النون  
(اللسان - نسع ومسع) •

ومن أسماء الجنوب : الأزيب<sup>(١٣)</sup> ، والنعامي<sup>(١٤)</sup> ، والهيف<sup>(١٥)</sup>

إذا هفت بحر • قال ذو الرمة : [ من البسيط ] [ ٣٨٢ ] •

وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَتَّاجُ تَجِيءَ بِهِ هَيْبٌ يَمَانِيَةٌ فِي مَرَّهَا نَكَبٌ<sup>(١٦)</sup>

ويقال : إن الجنوب أكثر ما تستحيل من الصبا • وقد دل على ذلك

قول الشاعر : [ من الطويل ] •

وريح تبوع الشمس يمت نحوها

ليشفي ما بي من سقام هوبها

تبدت صبا ثم استدارت ضحية

جنوباً فماذا هيجت لي جنوبها

ويقال للريح أول ما تبدو بشدة : النافحة<sup>(١٧)</sup> ، والزفافة<sup>(١٨)</sup> التي

لها زفرقة ، أي : صوت • والمجفلة<sup>(١٩)</sup> ، والجافلة السريعة •

(١٣) حكى ثعلب عن ابن الاعرابي : ان النكب من الرياح أربع :

فنكباء الصبا والجنوب مهيف ملواح ميباس للبقل ، وهي التي تجيء بين

الريحين • قال الجوهري : تسمى الازيب • (اللسان - نكب) وفي (زيب) :

« الازيب : الجنوبية ، هذيلية ، أو هي النكباء التي تجري بين الصبا

والجنوب » • وفي النهاية ج ٢ ص ٣٢٤ : « اسمها عند الله الازيب وعندكم

الجنوب » •

(١٤) النعامي على فعالى - بالضم - : من أسماء ريح الجنوب ، لانها

أبل الرياح وأرطبها •

(١٥) الهيف والهوف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن ، وهي النكباء

التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل يهيف منها ورق

الشجر • (اللسان - هيف) •

(١٦) صوَّح : يبس • نتَّاج : ريح شديدة ، ونكب الريح ، أي :

انحراف وعدول • هيف : ريح حارة • (ديوان ذي الرمة ص ١١) •

(١٧) نفحت الريح : هبت •

(١٨) الزفرفة : حنين الريح وصوتها في الشجر ، وهي ريح زفرفة

وريح زفرزف ، وريح زفرفة وزفرفة وزفراف : شديدة لها زفرفة ، وهي

الصوت •

(١٩) ريح جفول : تجفل السحاب ، وريح مجفل وجافلة سريعة •

والسَّهول ، والسَّيَّهوج<sup>(٢٠)</sup> • والسهوج : الشديدة • والهجوم<sup>(٢١)</sup>  
التي تشتد حتى تقلع الثَّمَام ، والبيوت ، والحجوج<sup>(٢٢)</sup> الشديدة [٣٨٣]  
المر • والدروج<sup>(٢٣)</sup> التي تدرج من مؤخرها حتى ترى لها مثل الذيل في  
الرمل •

قال شيب بن البرصاء<sup>(٢٤)</sup> : [ من الطويل ]

فلم تذرِفَ العينان حتى تحملت  
مع الصبحِ أحفاضٌ لهم وحدوج<sup>(٢٥)</sup>  
وحتى رأيت الحي تسفي ديارهم  
مزعزعةٌ جنح الظلام دروج

وقيل : ان المراد بقوله تعالى : « كالريم » : العظم البالي المسحق •  
يقال : رمَّ العظم يرمِّم رمماً ورميماً : إذا نخر وبلي • والرممة :  
العظم<sup>(٢٦)</sup> • ومنه الحديث انه نهى صلى الله عليه في الاستنجاء عن الروث  
والرممة<sup>(٢٧)</sup> •

(٢٠) سهجت الريح سهجا : هبت هبوبا دائما واشتدت • وقيل : مرت  
مرورا شديدا • وريح سيهج وسيهجة وسهوج وسيهوج : شديدة •  
(٢١) الهجوم : الريح التي تشتد حتى تقلع البيوت والثمام ،  
نبت في البادية • ( اللسان - هجم ) •  
(٢٢) فسرهما المؤلف •

(٢٣) الدروج من الرياح : السريعة المر • وقيل : هي التي تدرج أي :  
تمر مرأ ليس بالقوي ولا الشديد • ( اللسان - درج ) •  
(٢٤) هو شبيب بن يزيد ، شاعر اسلامي بدوي من شعراء الدولة  
الاموية • ( الاغانى ج ١٢ ص ٢٧١ ط الكتب ) ، وشرح ديوان الحماسة  
ج ٣ ص ١١٢٣ •

(٢٥) الحفض : البيت ، او متاع البيت • وقيل : متاع البيت هيء  
للحمل •

(٢٦) ينظر اللسان (رمم) والنهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٢٦٦ •  
(٢٧) في النهاية ج ٢ ص ٢٦٧ : « وفي حديث الاستنجاء : انه نهى  
عن الاستنجاء بالروث والرممة » • الرمة والريمم : العظم البالي • وأما نهى  
عنها لانها ربما كانت ميتة ، وهي نجسة ، أو لان العظم لا يقوم مقام الحجر  
ملاسته •

وقال تعالى : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ، قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » (٢٨) [٣٨٤] ولما نزلت هذه الآية أتى أَبِي بِنِ خَلْفَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - بِعِظْمٍ بِالٍ فَيَجْعَلُ يَفْتَهُ وَيَقُولُ : أَتَرَى اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ أَنْ رَمَّ (٢٩) •

• وقال الشاعر : [ من الطويل ]

وَإِنَّكَ لَوْ نَادَيْتَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ أَجَابَ وَلَوْ أَنَّ الْعِظَامَ رَمِيمٌ  
وقولهم : « جَاءَ بِالطِّمِّ وَالرِّمِّ » (٣٠) • قيل فيه : ان الطم ما حملة  
الماء ، والرّم : ما حملته الريح •  
والوجه الأول أحسن في التشبيه (٣١) •

---

(٢٨) سورة يس ، الآية ٧٨ •

(٢٩) ينظر الكشف للزمخشري ج ٤ ص ٢٣ •

(٣٠) في اللسان (رعم) : « الرّم - بالكسر - الثرى - يقال : جاء بالطم والرّم اذا جاء بالمال الكثير • وقيل : الطم بالبحر ، والرّم - بالكسر - الثرى • وقيل : الطم ، والرّم : اليابس » •

وفي أساس البلاغة (رم) : « من المجاز : له الطم والرّم : المال الجيم » •

(٣١) وهو تفسير الرميم في آية الذاريات بالورق الجاف المتحطم •



## سورة اقتربت

قوله - عز وجل - : « خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ » (١) .

شبهه الناس في وقت البعث [٣٨٥] بالجراد المنتشر ، كما شبههم بالفراش المبتوث (٢) ؛ لانهم يؤمئذ يموج بعضهم في بعض .

قوله : « خُشِعًا » منصوب على الحال . وقرئت : « خاشعًا » وقرأ ابن مسعود (٣) : « خاشعةً أَبْصَارُهُمْ » (٤) . ويجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد . ويجوز أيضاً التوحيد والتأنيث لتأنيث الجماعة . ويجوز الجمع تقول : « مرتت بشباب حسنٍ أوجههم » و « حسان أوجههم » و « حسنة أوجههم » .

قال الشاعر : [ من الرمل ] :

وشبابٍ حسنٍ أوجههم

من أيادي بن تزار بن معد

- 
- (١) سورة القمر ، الآية ٧ . وقد سماها المؤلف « سورة اقتربت » لانها تبدأ بقوله تعالى : « اقتربت الساعة وانشق القمر » .  
 (٢) قال تعالى في سورة القارعة ، الآية ٤ : « يوم يكون الناس كالفرش المبتوث » .  
 (٣) هر عبدالله بن مسعود الصحابي والمتوفي سنة ٣٢ هـ .  
 (٤) الاصابة ت ٤٩٤٥ ، وغاية النهاية ج ١ ص ٤٥٨ ) .  
 (٤) في الكشاف ج ٤ ص ٣٤٤ : « خاشعا ابصارهم » « حال من الخارجين » .

[٣٨٦] وأما قوله في سورة القارعة : يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ،<sup>(٥)</sup> • فالفراش : ما تراه كصغار البق يتهافت في النار ، وهذا التشبيه كأول • وفي نحو ذلك يقول أبو كبير الهذلي<sup>(٦)</sup> ، واني له بهذا الاختصار وما يدل على المراد من الكثرة في هذا اللفظ الوجيز ، أشدنيه الأسدي : [ من الكامل ]

لا يُجفِلونَ عن المضاف ولو رأوا

أولى الوعاوِع كالغَطاطِ المَقْبِلِ<sup>(٧)</sup>

يقول : إذا رأوا أعداءهم حملوا عليهم كالغَطاطِ إذا طار • وهو طائر كالقطا •

وقال امرؤ القيس وذكر الخيل [٣٨٧] : [ من السريع ] :

فهنَّ أرسال كمثل الدَّبِي

أو كقطا كاظمة الناهلِ<sup>(٨)</sup>

وقال إياس بن قبيصة الطائي<sup>(٩)</sup> وذكر كتيبة : [ من الطويل ]

ومبثوثة بثَّ الدَّبِي مسبطرة

رددتْ على بطائها من سراعِها<sup>(١٠)</sup>

(٥) سورة القارعة ، الآية ٤ •

(٦) هو عامر بن الحليس ، وهو جاهلي • ويرى لبعض انه مخضرم ذكره بعضهم في الصحابة • ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٦١ ، وخزانة الادب ج ٣ ص ٣٦٦ ، وديوان الهذليين ج ٢ ص ٨٨ ، وشرح ديوان الحماسة ج ١ ص ٨٤ ) •

(٧) لا يجفلون : لا ينكسفون • المضاف : الملجأ • الغطاط : الطير ( ديوان الهذليين ج ٢ ص ٨٨ ) •

(٨) الدبي : القطعة من الجراد • لناهل : الذي دنا ليشرب الماء • ( ديوان امرئ القيس ص ١٢١ ، ٢٥٧ ) •

(٩) كان عاملاً لكسرى على عين التمر وما وإلاها من الحيرة • ( ينظر الاغانى ج ٢٠ ص ١٤٣ ، ١٣٨ ، والتشبيه والاشراف ج ١ ص ٢٠٩ • وشرح ديوان الحماسة ج ١ ص ٢٠٨ ) •

(١٠) ينظر شرح ديوان الحماسة ج ١ ص ٢٠٩ •

وقال الأعشى ، وذكر قوماً : [ من الطويل ]

متى أَدْعُ منهم ناصري تَأْتِ منهم  
كراديس مأمونٌ عليّ خذولها<sup>(١١)</sup>

رِعَالاً كَأَفْسَاطِ الجِرَادِ لِحَيْلِهِمْ  
عُكُوبٌ إِذَا سَارَتْ سَرِيعٌ نَزُولُهَا<sup>(١٢)</sup>

وقال أبو جندب الهذلي<sup>(١٣)</sup> : [ من الطويل ]

على حَنَقٍ صَبَّحْتَهُمْ بِمَغِيرَةٍ  
كِرْجَلِ الدَّبِيِّ الصِّفِيِّ أَصْبَحَ سَائِماً<sup>(١٤)</sup>

وقال أبو خِرَاش<sup>(١٥)</sup> في معنى آخر من هذا التشبيه : [ من الطويل ]

: [ ٣٨٨ ]

ترى طالبي الحاجات يغشون بآبِه  
سِرَاعاً كما تهوي إلى أَدْهَا النَّحْلُ<sup>(١٦)</sup>

(١١) خذولها : خذلانها .

(١٢) كذا في الاصل ، أما في ديوانه ص ١٧٥ : وإذا ثابت بطيء  
نزولها رعالا : جمع رعييل ، وهو القطعة المتقدمة من الخيل والرجال  
وغير ذلك . عُكُوبٌ : غبار وأصوات ، من عكبت الأبل اي : ازدوجت .  
واعتكب الغبار : ثار .

(١٣) هو أبو جندب بن مرة أخو أبي خراش الهذلي . ( الشعر  
والشعراء ج ٢ ص ٢٥٥ ) .

( ١٤ ) ينظر ديوان الهذليين ج ٣ ص ٨٦ .

(١٥) هو أبو خراش خويلد بن مرة نهشته حيلة فمات في زمن  
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - . ( الشعر والشعراء ج ٢ ص  
٥٥٤ ) .

(١٦) كذا في الاصل ، أما في ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٦٦ : إلى أدمى .  
وأدمى - بضم اوله وفتح ثانيه - قال ابن خالويه : ليس في  
كلام العرب (فعلي) - بضم اوله وفتح ثانيه - مقصور غير ثلاثة الفاظ :  
شعبي : أسم موضع ، وأدمى : أسم موضع و اربى : أسم للداهية .  
وقال محمد بن ادريس : الأدمى جبل فيه قرية بإليمامة قريبة من الدمام ،  
وكلاهما بأرض اليمامة . ( ينظر ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٦٦ ، ومعجم  
البلدان (أدمى) .

ومنه أخذ المحدث قوله : [ من الطويل ]

ترى الناس أفواجاً الى بابِ داره

كأنهم رجلاً دَبِيَّ وجِرادٍ (١٧)

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ • تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » (١٨) • « كأنهم » ههنا في موضع الحال • المعنى : تنزع الناس مشبهين النخل المنقعر وهو المقطوع من أصوله • وكانت الريح تكبهم على وجوههم • والنخل : يذكر ويؤنث • ويقال : [ ٣٨٩ ] هذا نخل وهذه نخلٌ ، فقال : « منقعر » على التذكير • وقوله في سورة الحاقة : « فترى القومَ فيها صرعى كأنهم أعجاز نخلٍ خاوية » (١٩) على التأنيث • والهاء في قوله « فيها » عائدة على الريح التي أهلكتهم • وقوله : « أعجاز نخل » أي : أصول نخل •

ومما جاء في الشعر في نحو هذا التشبيه على تفاوت الموازنة بينه وبين لفظ القرآن وانحطاطه الى حال الهجنة واللكنة بالقياس الى تلك الفصاحة قول امرئ القيس : [ من السريع ]

حتى تركناهم لدى معركٍ

أرجلهم كالخشب الشائل (٢٠)

[ ٣٩٠ ]

وقال آخر : [ من البسيط ]

كأنهم خشبٌ بالقاعِ منجدل

(١٧) البيت لابي نواس • ( ينظر ديوانه ص ٤٧٢ ، والتشبيهات ص ٢٤٨ ) •

(١٨) سورة القمر ، الآيتان ١٩ ، ٢٠ •

(١٩) سورة الحاقة ، الآية ٧ •

(٢٠) أي : قتلناهم وألقيناهم بعضهم على بعض فارتفعت أرجلهم

فكأنهم الخشب الشائل ، وهي التي القي بعضها على بعض فارتفعت • ( ينظر ديوان امرئ القيس ص ١٢١ ) •

ونظم يحيى بن خالد<sup>(٢١)</sup> لفظ القرآن في شعر كتبه الى الرشيد  
حين نكب البرامكة فقال يخاطبه ويذكر حالهم : [ من مجزوء الكامل ]  
عَمَّتْهُم لَكَ سَخَطَةٌ لَمْ تُبْقِ مِنْهُم بَاقِيَهُ  
فَكَانَتْهُمْ مِمَّا بِهِمْ « أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيهِ »<sup>(٢٢)</sup>  
فأجابه الرشيد : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً  
مَطْمَئِنَّةً »<sup>(٢٣)</sup> الآية ...

وأما قوله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا » ، فالصرصر:  
الشديدة البرد جداً . قال الشاعر يذكر رجلاً : [ من الطويل ]  
يصفقه أنفٌ من الريحِ بارِدٌ  
ونكباء ليل من جمادى وصرصر<sup>(٢٤)</sup>

[ ٣٩١ ] والأصل : صرٌّ ، وصرصر متكرر في البرد ، كما تقول :  
صرَّ الشيء ، وصلَّ إذا سمعت صوته غير مكرر . فإذا أردت أن  
الصوت تكرر قلت : صرَّصرَّ وصلَّصلَّ<sup>(٢٥)</sup> .  
تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « إِنَّا أَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ »<sup>(٢٦)</sup> - بكسر الظاء

(٢١) هو يحيى بن خالد البرمكي المتوفى سنة ١٩٠ هـ . (وفيات  
الاعيان ج ٢ ص ٢٤٣) .  
(٢٢) سورة الحاقة ، الآية ٧ ، وهي : « فترى القوم فيها صرعى  
كانهم أعجاز نخل خاوية » .  
(٢٣) سورة النحل ، الآية ١١٢ .  
(٢٤) لنكباء : كل ريح . وقيل : كل ريح من الرياح الأربع  
انحرفت ووقعت بين ريحين . (اللسان - نكب) .  
(٢٥) في الخصائص ج ٢ ص ١٥٢ : « قال الخليل : كأنهم توهموا  
في صوت الجندب استطالة ومداء فقالوا : صر . وتوهموا في صوت  
البازي تقطيعا فقالوا : صرصر » . وقد بحث ابن جني ذلك بالتفصيل في  
خصائصه ج ٢ ص ١٤٥ وما بعدها .  
(٢٦) سورة القمر ، الآية ٣١ .

وفتحها - : الهشيم ما يبس من الورق وتكسر وتحطم • أي : فكأنوا  
 كالهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة أي : قد انتهى الى غاية الجفاف  
 حتى بلغ الى أن يجمع ليو قد • ومن قرأ « المحتظر » بالفتح ، فهو  
 اسم المكان [٢٩٢] الذي يحظر فيه • ومن قرأ بالكسر نسبة الى الذي  
 يجمع الهشيم فذلك المحتظر ، لانه فاعل •

وقد ذكرت الشعراء في وصف فناء الناس ودثور الأمم نحواً من  
 هذا التشبيه كقول عدي بن زيد العبادي : [ من الخفيف ]

ثم أضحوا كأنهم ورَقٌ جَفَّ

فألوت به الصبَا والدبور<sup>(٢٧)</sup>

وهذا البيت مستحسن عند جماعة الرواة ، وذكر أصحاب المعاني  
 انه كُنِيَ بالصبا والدبور عن احترام المنيّة بعضهم بالشدة وبعضهم  
 بالسهولة • ونعرض هنا خبر خالد بن صفوان<sup>(٢٨)</sup> المضمن أبيات  
 العبادي ، حدثه عبدالله بن [٣٩٣] بكر الواعظ باسناده ، وحدثه محمد  
 ابن علي بن المهدي بالله مما حدثناه عن ابن الأباري ، وحدثه أبي  
 - رحمه الله - والرواية على لفظه ومنقولة من حفظه ، قال : قال خالد  
 ابن صفوان : وفدت على هشام بن عبد الملك<sup>(٢٩)</sup> وقد بدأ يسرب الدهن  
 وذلك في عام بكر وسميه<sup>(٣٠)</sup> ، وتتابع وليه<sup>(٣١)</sup> ، وأخذت الأرض

(٢٧) ينظر ديوانه ص ٩٠ • ألوت : ذهبت به •

(٢٨) هو خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن الاهتم ، من  
 فصحاء العرب المشهورين • توفي سنة ١٣٣ هـ ( أمامي المرتضى ج ٤ ص  
 ١٧٢ ، ونكت لهميان ص ١٤٨ ) •

(٢٩) توفي سنة ١٢٥ هـ • ( الكامل لابن الاثير ج ٥ ص ٩٦ ،  
 وتاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٨٣ ) •

(٣٠) يسرب الدهن : كناية عن وفرة الخير • الوسمي : مطر الربيع  
 الاول •

(٣١) الولي : المطر الذي يلي الوسمي •

زخرفها فهي كالزرايبي المبوثة<sup>(٣٢)</sup> وكالقباطي المشورة<sup>(٣٣)</sup> ، وترابها  
 كالكافور<sup>(٣٤)</sup> لو وضعت عليه بضعة لم تترب ، وقد ضربت له  
 سرادقات خز<sup>(٣٥)</sup> بعث بها اليه يوسف بن عمر من اليمن تتلألاً كالعقيان  
 [٣٩٤] ، فأرسل اليّ ، فدخلت عليه ولم أزل واقفاً حتى نظر اليّ  
 كالمستنطق لي فقلت : أتم الله نعمته عليك يا أمير المؤمنين ، وسوغها بشكره ،  
 وجعل ما قلّدتك من هذا الأمر رشداً وعاقبة ما يؤول اليه حمداً ، فقد  
 أصبحت للمسلمين ثقةً ومستراحاً ، اليك يفتخرون في مطالبهم ويلجأون في  
 أمورهم ، وما أرى لمقامي وما من الله عليّ به من النظر الي وجهك  
 أفضل من تسيهك على شكر نعمة الله عندك . وما أجد في ذلك أبلغ من  
 حديث سلف الملك من ملوك العجم إن أذن أمير المؤمنين حديثه  
 به . وكان متكئاً [٣٩٥] فاستوى قاعداً وقال : هات يا ابن الأهم<sup>(٣٦)</sup>  
 قلت : يا أمير المؤمنين ان ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا  
 هذا الي الخورنق والسدير<sup>(٣٧)</sup> ، وقد أخذت الأرض زيتتها ، وكان قد  
 جمع له فتاء السن وسعة الملك وكثرة المال ، فأشرف يوماً فنظر الي ما  
 حوله وقال لمن حضره : هل علمتم أحداً أوتي مثل ما أوتيت ؟ وعنده

(٣٢) الزرايبي : جمع زرب ، وهو ضرب من الثياب محبر منسوب  
 الي موضع ، وع لي طريق التشبيه والاستعارة قال تعالى : « وزرايبي  
 مبوثة » . (ينظر مفردات الاصفهاني ص ٢١٢) .  
 (٣٣) القبطية : ثياب كتان بيض رقاق .  
 (٣٤) الكافور : أخلاط تجمع من الطيب .  
 (٣٥) السرادق : ما أحاط بالبناء ، والجمع السرادقات . وفي  
 القرآن الكريم : « احاط بهم سرادقها » .  
 (٣٦) هو خالد بن صفوان بن الاهتم .  
 (٣٧) هما القصران المعروفان ، وقد تحدث عنهما أبو الفرج  
 لاصفهاني في الاغانى (لكتب) ج ٢ ص ١٤٠ ، وفي المعرب ص ١٢٦ :  
 « الخورنق » : كان تسمى الخرنكاه ، وهو موضع الشرب فاعرب ، وهي  
 بنية بناها النعمان لبعض اولاد الأكاسرة . وفي ص ١٨٧ : « السدير :  
 فارسي معرب واصله (سادلي) أي فيه ثلاث قباب مداخلة . ويسميه  
 لناس (سي دلي) فاعرب » .

رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه ، فقال له :  
 أيُّها الملك أرأيت ما جمع لك شيء هو لك لم يرل ، أم هو شيء كان  
 لمن قبلك زال عنه وصار إليك ؟ قال : بل شيء كان لمن قبلي [٣٩٦] فزال  
 عنه . قال : فانما أعجبت بما تفنى لذته وتبقى تبعته ، تكون فيه قليلاً ،  
 وترتهن به طويلاً . فبكى ، وقال : ويحك فاين المهرب ؟ قال : أما أن  
 تقيم في ملكك فتعمل بطاعة ربك على ما ساءك وِسْرَكَ وأمضك  
 وأرمضك (٣٨) ، أو تضع تاجك وتلبس أمساحك (٣٩) وتعبد ربك في هذا  
 الجبل حتى يأتِكَ أجلك . قال : فاذا كان الليل فأتني فان اخترت ما  
 أنا فيه كنت وزيراً لا تُعصى ، وإن اخترت خلوة الأرض كنت رقيقاً  
 إن شئت . فلما كان السحر قرع عليه بابه فاذا به قد تهيأ للسياحة  
 فلزما والله الجبل [٣٩٧] حتى أتاهما أجلهما . وذلك حيث يقول عدي  
 ابن زيد : [ من الخفيف ]

أيُّها الشَّامتُ المعيرُ بالدهرِ

أأنت المبرأُ الموفور (٤٠) ؟

أم لديك العهد الوثيق من الأ

يام ، بل أنت جاهل مغرور

من رأيتَ النونَ خلدنَ أم من

ذا عليه من أنْ يُضامَ خفير ؟

أين كِسرى ، كسرى الملوك أنو

شروان أم أين قبله سابور (٤١) ؟

(٣٨) ارمض رماضا الحر الشيء : أحرقه ، أو أوجعه .

(٣٩) المسح : الكساء من الشعر ، والجمع القليل : أمساح ،

والكثير : مسوح .

(٤٠) الموفور : الذي لم تصبه نوائب الدهر .

(٤١) نو شروان : هو كسرى الأول أنو شروان بن قباذ أحد ملوك

الفرس . سابور : اسم لعدة ملوك من الفرس .



بنو الأصفر الكرام ملوك الرو  
 م لم يَبْقَ منهم مذکور' (٤٢)  
 وأخو الحضرة إذ بناه واذ  
 دجلة تُجَبِّي إليه والخابور' (٤٣)  
 شاده مرمراً وحلَّه كلساً  
 فللطير في ذراه وكور'  
 لم يَهَبَّه ريب' المنون فباد  
 الملْك' عنه فباه مهجور'

[٣٩٨]

وتأمل ربَّ الخورنق إذ أشرفَ  
 يوماً وللهدى تفكير'  
 سره حاله وكثرة' ما يملك  
 والبحر مُعْرِضاً والسدير' (٤٤)  
 فارعوى قلبه فقال وما غبطة  
 حيَّ إلى الممات يصير'  
 ثمَّ بعد الفلاح والملْك والأمة  
 وأرتهم' هناك القبور' (٤٥)  
 ثمَّ أضحوا كأنَّهم ورَقٌ جَفَّ  
 فألوتُ به الصبَا والدبور' (٤٦)

(٤٢) كذا في الأصل ، اما في الديوان ص ٨٧ : وبنو الاصفر  
 الملوك .

(٤٣) الحضرة : هي مدينة الحضرة الاثرية الواقعة في منخفض من  
 بادية ما بين دجلة والفرات . الخابور : من روافد الفرات .

(٤٤) اراد بالبحر ههنا : الفرات . البحر معرضاً : متسعا .

(٤٥) الفلاح : البقاء . الامة : النعمة .

(٤٦) ينظر ديوان عدي بن زيد ص ٨٤ وما بعدها .

قال : فبكى هشام حتي اخضلت لحيته ، وبلّ عمامته ، وأمر  
بترع أبنيته وعاد الى قصره فاجتمعت الموالي والحشم الى خالد بن صفوان  
فقالوا : ما أردت الى أمير المؤمنين ، نغصت عليه لذته ، وأفسدت  
باديته . فقال : اليكم عني فاني [٣٩٩] عاهدت الله عهداً ألا أخلو بملك  
إلا ذكرته الله - عز وجل (٤٧) - .

وأنشدني أيضاً لعدي بن زيد في وعظ النعمان بن المنذر (٤٨) وقد  
خرجا متبدين ، فمراً بشجرة فقال : أتدري ما تقول هذه الشجرة أيها  
الملك ؟ قال : لا . قال : انها تقول : [ من الرمل ]

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا

يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ

وَأَبَارِيقَ عَلَيْهَا فِدْمٌ

وجيادُ الخيلِ تردى في الجلال (٤٩)

ثم أضحوا عصفَ الدهر بهم

وكذاك الدهر حالاً بعد حال (٥٠)

من أحسن ما قيل في هلاك الأمم وفناء القرون الأولى قول

الأسود بن يعفر (٥١) : [ من الكامل ] [٤٠٠]

(٤٧) تنظر القصة في الاغاني ( الكتب ) ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤٨) ينظر لاغاني (الكتب) ج ٢ ص ٩٦ .

(٤٩) كذا في الاصل ، أما في الديوان ص ٨٢ : والاباريق . فدم ،

جمع : فدام ، وهو ما يوضع على فم الابريق لتصفية الشراب .

الجلال : جمع جل ، وهو ما تلبسه لدابة لتصان به .

(٥٠) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٨٣ .

ثم اضحوا اخنع الدهر بهم وكذلك الدهر يودي بالجبال  
وبعده :

وكذاك الدهر يرمي بالفتى في طلاب العيش حالا بعد حال

والحديث فيها عن المقابر ، ويروى انها من أسباب تنصر النعمان .

(٥١) جاهلي من بني حازمة ، وكان أعمى . ( الشعر والشعراء ج ١

ص ١٧٦ ) .

ماذا أوْمَل بعد آل محرقٍ  
 تركوا منازلهم ، وبعد أيادٍ  
 أهل الخورنق والسدير وبارقٍ  
 والقصر ذي الشرفات من سِنَدادٍ (٥٢)  
 أرض تخيّرهما لطيبٍ مقلها  
 كعب بن مامة وابن أم دؤادٍ (٥٣)  
 جرت الرياح على محلّ ديارهم  
 فكأنما كانوا على ميعادٍ  
 ولقد غنوا فيه بأنعم عيشةٍ  
 في ظل ملكٍ ثابت الأوتادٍ  
 نزلوا بأنقرة يسيل عليهم  
 ماء الفرات تجيء من أطوادٍ  
 فإذا النعيم وكل ما يُلهى به  
 يوماً يصير إلى بلى ونفادٍ (٥٤)

وقد سلك المولدون طريق الأوائل في وصف هذه الحال ، وكلُّ مقصر عن  
 بلاغة الكتاب ، وذاهب إلى الاطالة والاسهاب [٤٠١] . وربما أخذ بعضهم  
 لفظ التنزيل ، وهو مع ذلك إلى التناول والتقصير اذعاناً من الخواطر  
 بالعجز عن إدراك شأوه ومعارضة بلاغته . أشدني بعض الشيوخ لابن

(٥٢) هذه أسماء قصور ومنازل بالحيرة وضواحيها .  
 (٥٣) هما كعب بن مامة الايادي أحد أجواد العرب في الجاهلية .  
 وأبو دؤاد الشاعر الايادي . ( الشعر والشعراء ج ١ ص ١٦١ ، ١٧٦ ،  
 والمفضليات ص ٢١٧ ) .  
 (٥٤) كناً في الاصل والمفضليات ص ٢١٦ ، اما في الشعر والشعراء  
 ج ١ ص ١٧٧ : فارس النعيم .

مناذر<sup>(٥٥)</sup> في أبيات : [ من الخفيف ] •

وأرانا كالزَّرْعِ يحصده الدهرُ

فمن بين قائمٍ وحصيدٍ<sup>(٥٦)</sup>

وهو من قوله تعالى : « ذلك من أبناء القرى نقصه عليك منها قائمٌ وحصيدٌ »<sup>(٥٧)</sup> . فأتى بلفظ القرآن وخذلته القرينة عن استيفاء المعنى ؛ لأنه هناك أتم وأعم وأوفى وأبلغ ، إذ دلَّ على ذهاب من ذهب من القوم وذهاب مساكنهم ، وما يتبع ذلك مما يكثر ذكره ويطول شرحه • [٤٠٢]

وحدثني أبي - رحمه الله - قال : لما خلع يزيد بن المهلب<sup>(٥٨)</sup> ودعا الى نفسه أيام يزيد بن عبد الملك<sup>(٥٩)</sup> ، ندب له أخاه مَسْلَمَةَ<sup>(٦٠)</sup> والعباس ابن الوليد فواقعا بالعقر من أرض بابل فقتلاه وجماعة من أصحابه وحملت رؤوسهم الى الشام واستؤسر حبيب بن المهلب فلما وصل الى يزيد حبسه وشهر الرؤوس بالشام ومكث حبيب محبوساً الى أيام هشام<sup>(٦١)</sup> فيقال : انه انفذ اليه رؤوس آل المهلب وقال : تعرف هذه ؟ قال : نعم هذه رؤوس قوم زرعتهم الطاعة ، وحصدتهم المعصية • فأعجبه قوله فأفرج عنه • [٤٠٣]

(٥٥) هو محمد بن مناذر من أهل عدن ، وكان وقع الى البصرة لكثرة العلماء والأدباء فيها ، فما زال يلزم أهل الفقه وأصحاب الحديث والادب حتى بلغ من ذلك أقصى مبلغ • توفي سنة ١٩٨ هـ • (الشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٤٧ ، وطبقات ابن المعتز ص ١١٩ ، والأغانى (بيروت) ج ١٧ ص ١٧ ، وبغية الوعاة ج ١ ص ٢٤٩ ) •

(٥٦) ينظر طبقات ابن المعتز ص ١٢٢ ، والأغانى ج ١٧ ص ٤٧ •

(٥٧) سورة هود ، آية ١٠٠ •

(٥٨) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، المتوفى سنة

١٠٢ هـ • (وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٦٤) •

(٥٩) توفي سنة ١٠٥ هـ • (الكامل لابن الاثير ج ٥ ص ٤٥ ،

والنجوم الزاهرة ج ١ ص ٥٥٢) •

(٦٠) توفي سنة ١٢٠ هـ • (تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٤٤) •

(٦١) توفي هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥ هـ •

## سورة الرحمن

قوله - عز وجل - : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ »<sup>(١)</sup> .  
 أي : هو في يسهه كالفخار . يقال : صَلَّ الشيء وصلصل : إذا سمعت  
 صوته بعضه مع بعض . قال جرير وذكر الزبير : [ مِنْ: الكامل ]  
 لو كان لَبَسَ خيله بحبالنا

لسمعت من وقع الحديد صليلاً<sup>(٢)</sup>

وقال في موضع آخر : « إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ »<sup>(٣)</sup> . وقال :  
 « وَاقْدَحَ خَلْقَنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ »<sup>(٤)</sup> . وقال :  
 « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ »<sup>(٥)</sup> .  
 وهذه الأشياء مختلفة الالفاظ وفي المعنى راجعة الى أصل واحد  
 [٤٠٤] فأصل الطين : التراب ، ثم انتقل الطين فصار كالحمأ المسنون ، ثم  
 انتقل فصار صلصالاً كالفخار . وليس في ذلك تناقض يوجب الالتباس .

وقال بعض الشعراء : [ من البسيط ]

الناسُ من جهة التمثيل أكفاءُ

أبوهم آدم ، والأم حواءُ

- 
- (١) سورة الرحمن ، الآية ١٤ .  
 (٢) كذا في الأصل ، أما في ديوانه ص ٤٥٥ :  
 لو كنت حين غررت بين بيوتنا لسمعت من صوت الحديد صليلاً  
 (٣) سورة الصافات ، الآية ١١ .  
 (٤) سورة الحجر ، الآية ٢٦ .  
 (٥) سورة آل عمران ، الآية ٥٩ .

فان يكن لهم من أصلهم نَسَبٌ  
يفأخرون به فالطين والماء

ومن هذا الشعر نقل ابن المعتز قوله ، أشدناه العشاري : [ من المتقارب ]

وحسبكَ من نَسَبِ صَوْرَةٍ  
تخْبِرُ أَنَّكَ من آدَمِ<sup>(٦)</sup>

والمسنون : المصبوب • وقيل : المتغير الرائحة ، وقيل : الصلصال  
أيضاً : المتغير من « صَلَّ اللحم كأنه صَلَّال »<sup>(٧)</sup> [٤٠٥] فقلب احدى  
اللامين • وقرأ بعضهم : « وقالوا إذا صَلَّلْنَا في الأَرْضِ »<sup>(٨)</sup> ، بالصاد  
غير معجمة على المعنى الذي ذكرناه<sup>(٩)</sup> •

وقيل - أيضاً - في قوله تعالى : « كالفخار » أي : انتقاله من حال  
الى حال كانتقال الطين الى الفخار • وقد ضرب الله المثل لانشاء الخلق  
واقام الحجة في ذلك بما ينتقل عن الطين الى جنس آخر فقال - جَلَّ  
اسمه - : « آَ اْتَمُّ اَشَدُّ خَلْقًا اُمَّ السَّمَاءِ بِنَاهَا » الى قوله تعالى : « والأَرْضُ

(٦) ينظر ديوانه ص ٣٤١ •

(٧) صل للحم : اتنن مطبوخا كان أو نيئا •

(٨) الآية في القرآن الكريم هي : « وقالوا ! اذا ضللنا في الأرض  
انا لفي خلق جديد ، بل هم بلبقاء ربهم كافرون » سورة السجدة ،  
الآية ١٠ •

(٩) في الكشف ج ٣ ص ٤٠٢ : « وقرأ الحسن - رضي الله عنه - :  
« صللنا » من : صل اللحم واصل : اذا اتنن • وقيل : صرنا من جنس  
الصلة وهي الأرض • وفي للسان (صل) : « وفي التنزيل العزيز :  
« وقالوا : اذا صللنا في الارض » ، قال ابو اسحاق : من قرأ صللنا  
بالصاد المهملة فهو على ضربين :

أحدهما : اتننا وتغيرنا وتغيرت صورنا • من صل اللحم واصل اذا  
تنن وتغير •

والضرب الثاني : صللنا من يبسنا من الصللة ، وهي الأرض اليابسة •  
وقال الأصمعي : يقال : ما يرفعه من الصللة ، من هوانه عليه ،  
يعني من الأرض •

بعد ذلك دحأها • أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا • والجبالَ أرساها « (١٠) »  
 فالجبال في أحد الوجهين معطوفة على قوله : « ماءها ومرعاها » وعلى ذلك  
 [٤٠٦] يكون المعنى في قوله : « لَنُرْسِلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ » (١١)  
 أي: منتقلة عن الطين • وفي الخبر انها حجارة ، على كل حجر منها مكتوب  
 اسم صاحبه الذي يقع على رأسه • فذلك قوله « مسومة » والى هذا ذهب  
 قوم في تفسير « سجيل » الى انه معرب ، أصله بالفارسية « سَنَكْ  
 كِلْ » (١٢) •

والوجه الآخر في قوله : « والجبال أرساها » باضمار فعل يفسره  
 الفعل الظاهر وقد أشار الراجز الى الوجه الأول في قوله : [ من الرجز ]

تسألني عن السنين كم لي  
 فقلت لو عمّرتُ عمرَ الحِسلِ

أو عمر نوحٍ زمنَ الفِطحلِ  
 والصخرُ مَبْتَلٌ كطينِ الوحلِ (١٣)

[٤٠٧] وأما قوله تعالى : « ان مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ » فانَّ  
 نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي - صلى الله عليه - وفيهم السيد  
 والعاقب ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران ، فقالوا : يا محمد فيم تشتم  
 صاحبنا وتزعم انه عبد ؟ فقال - عليه السلام - : « أجل هو عبد الله  
 وكلمته ألقاها الى مريم » • فقالوا : « إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يحيى

(١٠) سورة النازعات ، الآيات ٢٧ - ٣٢ •

(١١) سورة الذاريات ، الآية ٣٣ •

(١٢) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٣٩ ، والمعرب  
 ص ١٨١ • وكتاب ترجمان القرآن لير سيد شريف جرجاني ص ٥١  
 ( طبعة طهران ١٣٣٣ ) •

(١٣) البيتان لرؤبة • الحسل : ولد الضب • الفطحل : دهر لم  
 يخلق الناس فيه بعد ، وزمن الفطحل : زمن نوح النبي • وفي اللسان  
 ( فطحل ) : « وسئل رؤبة عن قوله ' زمن الفطحل » فقال : أيام كانت  
 الحجارة فيه رطابا •

الموتى ويبريء الأكمه والأبرص<sup>(١٤)</sup> ، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا ، لكنه هو الله . فسكت - عليه السلام - حتى أنزل الله تعالى : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ [٤٠٨] خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنُ مِنَ الْمُتَرَبِّينَ . فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، فَقُلْ : تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، ونسأنا ونسأكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثم ننتهز<sup>(١٥)</sup> فنجعل لعنة الله على الكاذبين . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعِزَّةُ الْحَكِيمُ »<sup>(١٦)</sup> . فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات فقالوا ما نعرف ما تقول ؟ فلما أبوا عرض عليهم الملاعة ، فقبلوا ذلك فواعدهم رسول الله - صلى الله عليه - [٤٠٩] فانصرف العاقب والسيد ليغدوا اليه ، فمرا على رجلٍ منهم كان منكراً فأخبراه ، فقال : ما صنعتما شيئاً ، والله لئن كان نبياً لا يغضبني الله فيكم ، ولئن كان ملكاً استعبدتكم العرب قالا : فما الرأي ؟ قال : توافياه لموعده ، فاذا عرض عليكما الملاعة فقولوا : نعوذ بالله . فغدا رسول الله - صلى الله عليه - وفاطمة معه والحسن والحسين فقال : هل لكما فيما اتعدنا عليه ؟ قالا : نعوذ بالله . قال : فالاسلام ، فأبيا . قال : فالجزية ، فقبلا الجزية وتركوا الملاعة<sup>(١٧)</sup> . [٤١٠] تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام »<sup>(١٨)</sup> .

الجواري : السفن ، والوقف عليها بالياء ، وانما سقطت في الوصل

- (١٤) لأكمه : الاعمى . الابرص : المصاب بمرض لبرص . قال تعالى في سورة آل عمران ، الآية ٤٩ على لسان عيسى عليه السلام : « وابريء الأكمه والابرص وأحيي الموتى بإذن الله » .
- (١٥) البهلة بالفتح والضم : اللعنة ، وبهله الله : لعنه وابعده من رحمته . (ينظر الكشف ج ١ ص ٢٨٢) .
- (١٦) سورة آل عمران ، الآيات ٥٩ - ٦٢ .
- (١٧) ينظر الكشف ج ١ ص ٢٨٢ .
- (١٨) سورة الرحمن ، الآية ٢٤ .



لسكون اللام • والوقف عليها بغير ياء جائر على بعد ، ولا بدّ من الذهاب بها الى الكسر ليدل على حذف الياء • ومعنى « المنشآت » : المرفوعات الشرع • ويقرأ : « المنشآت » بكسر الشين على معنى الحاملات الرافعات الشرع ، والفتح أجود • والأعلام : الجبال قال الشاعر : [ من الرجز ]

إذا قطعنا علماً بدا علم<sup>(١٩)</sup>

[٤١١] وإنما شبّه الله تعالى سفن البحر بالأعلام لانه أراد المراكب الكبار التي تقطع البحر ، وهي أشبه شيء بالجبال • والدليل على حسن وقوع هذا التشبيه وصحته انه يصح على العكس ، وقلب المشبه بالمشبه به كما تصح الخاصة التي تدور على نفسها من الحد • فمن عكس هذا التشبيه ذو الرمة فقال ، وذكر مسير الركب في مجهول الفلاة : [ من الطويل ]

بأرضٍ ترى فيها الحُبّارى كأنها

قلوصٌ أضلّتْها بعِكمينٍ عيرها<sup>(٢٠)</sup>

يظل القنّان الصوّ فيها كأنها

قراقير موجٍ غصّ بالساجٍ قيرها<sup>(٢١)</sup>

مُلجّجةٌ في الماء يعلو حبابه

جآجئها السفلى وتطفو شطورها<sup>(٢٢)</sup>

(١٩) ينظر ديوان جرير ص ٥٢٠ ، واللسان (علم) •

(٢٠) العكمين : اي الارض العدلة لمستوية • يقول : من استوائها وقلّة الاعلام بها ترى فيها الطير كالقلوص عكمين ، أي : عدلين عالين • (٢١) كذا في الاصل ، ما في ديوان ذي الرمة ص ٣٠٨ :

تظيل لوحاف الصدا فيها كأنها قراقير موج غصّ بالساج قيرها  
القنّان : جبل باعلى نجد (اللسان قنن) ومعجم البلدان (قنان) •  
الصو : الفارغ • الوحاف : حجارة لا تبلغ ن تكون جبالا • صدا :  
سود • القراقير : السفن ، الواحدة قرقور • يقول : كأنها في السراب  
سفن في الماء •

(٢٢) كذا في لاصل ، اما في الديوان ص ٣٠٨ : حيازيمها •

[٤١٢] ونظير التشبيه في الآية قوله تعالى في سورة «عسق» (٢٣) : « ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام » (٢٤) . والياء ههنا ثابتة في الوصل والوقف .

تشبيه آخر من هذه السورة : « فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان » (٢٥) . الانشقاق : انفكك ما كان على شدة الالتئام ، فالسماء تنشق وتصير حمراء كالوردة ، ثم تجري كالدهان . وقيل : في قوله : « فكانت وردة كالدهان » أي : كلون فرس ورد ، والكميت : الورد يتلون فيكون [٤١٣] لونه في الشتاء خلاف لونه في الصيف . والدهان : جمع دهن كقُرط وقِرَاط . أي : يتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة . ودليل ذلك قوله تعالى : « يوم تكون السماء كالمُهَلِّ » (٢٦) أي : كالزيت الذي قد أُغلي . وهم يذكرون تغير السماء في شدة الأمر وصعوبته وما يعهدونه من أحوالهم مثل الجذب والحرب ونحو ذلك ومثله قال الشاعر : [ من الطويل ]

ومحمة الأعطافِ مغبرة الحشا

خفاف رواياها بظاءٍ عهدها

يعني سنة مجدبة أقطار السماء بها محمرة ، والأرض [٤١٤] مغبرة . و « رواياها » يعني سحابها . والعهود : أول المطر . قال بعض العرب أيضا يذكر سنة مجدبة : [ من المتقارب ]

وجاءتك بالهفّ لا أريّ فيه

وقد سود الشمس فيه انقتر

(٢٣) هي سورة الشورى ، وسماها كذلك لأن أولها : « حم

عسق » .

(٢٤) سورة الشورى ، الآية ٣٢ .

(٢٥) سورة الرحمن ، الآية ٣٧ .

(٢٦) سورة المعارج ، الآية ٨ .

## كَأَنَّ النُّجُومَ عَيُونَ الكَلَابِ

تنهضُ في الأفقِ أو تنحدر (٢٧)

أي : قد حال الغبار دونها وكمدت ألوانها ، كما قال ذو الرمة : [ من الطويل ]

وحيرانَ مُلتَجِّ كَأَنَّ نَجُومَهُ

وراءَ القَتَامِ الأَعْيُنُ الخُزُرُ (٢٨)

تَعَسَّفَتْهُ بِالرَّكْبِ حَتَّى تَكشَفَتْ

عَنِ الصُّهْبِ وَالْفَتِيانِ أَوْرَاقَهُ الخُضْرُ (٢٩)

وأما التقرير بالنعمة في قوله تعالى : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » (٣٠) .  
وليس في انشقاق السماء نعمة يقع التقرير بها ، فانما [٤١٥] التقرير وقع  
من جهة الزجر والتخويف بانشقاق السماء ، فوقع بالسبب . وانما يجب  
ازجر بالضرر المحض لا بما يقع فيه النفع ، ولكن بسبب النفع الذي هو  
الزجر به في دار الدنيا .

تشييه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « كأنهن  
الياقوت والمرجان » (٣١) . أي : هنَّ في صفاء الياقوت وحسنه . وقال  
قوم : إنَّ المرجان صغار اللؤلؤ . [ولا يصح ما] قالوا : لأنَّ المرجان جنس آخر وهو

(٢٧) سحابة هف : بلا ماء . الأري من السحاب : درته . القتر :  
الغبرة .

(٢٨) كذا في الأصل ، أما في ديوانه ص ٢١٤ : وراء القتام العاصب  
الاعين الخزر .

حيران : يعني الليل - يحار فيه فلا يهتدى فيه . ملتج : مثل  
اللبنة من شدة سواده . القتام : الغبرة بين السماء والأرض ، فكان  
النجوم وراء ذلك عيون خزر لا ضوء لها .

(٢٩) كذا في الأصل ، أما في الديوان : أرواقه أي : أعاليه . وروى  
أبو عمرو : تخوفته بالركب حتى تقوضت . تعسفت : سرت فيه على غير  
هداية . الصهب : الأبل في ألوانها صهبة ، أي حمرة .

(٣٠) آية تكررت في سورة الرحمن  
(٣١) سورة الرحمن ، الآية ٥٨ .

أحمر اللون يشأ في قرار البحر متشجراً ويُخرج بالكلايب • قال الله [٤١٦] تعالى : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » (٣٢) • ولو كان كما ذكروا لم يكن في هذا التكرير فائدة • والمعنى انه شبههم بالمرجان ليدل ذلك على تشبيههم بالياقوت الأحمر ، وهو أحسن الياقوت • وقد قال بشار : [ من الطويل ]

هجان عليها حمرة في بياضها

تروق بها العينين والحسن أحمر (٣٣)

وأحسن ما شبه احمرار اللون بالياقوت كما قال أبو نواس في تشبيه الخمر حين وصف لونها : [ من البسيط ]

كأسٌ إذا انحدرت في حلقٍ شاربها

أخذته حمرتها في العين والخذ (٣٤)

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة

من كف جارية ممشوقة القدر (٣٤ ب)

[٤١٧] وقد شبهت العرب النساء في حسنهن بالياقوت وسمتهن باسمه - أيضا - وأشد الخليل بن أحمد : [ من السريع ]

إنما الذلفاء ياقوتة

أخرجت من كيس دهقان (٣٥)

(٣٢) سورة الرحمن ، الآية ٢٢ •

(٣٣) ديوان بشار ج ٣ ص ٢٦٠ •

(٣٤) كنا في الاصل ، اما في ديوان أبي نواس ص ٢٧ :

كأسا اذا انحدرت في حلق شاربها أخذته حمرتها في العين والخذ  
أخذته : أعطته •

٣٤ ب : في الاصل معشوقة ، والتصحيح من الديوان •

(٣٥) ذكره ابن منظور في اللسان (ذلف) ولم يذكر قائله • الذلف

- بالتحريك - قصر لانف وصغره • وامرأة ذلفاء : من نساء ذلف ، ومنه سميت لمرأة •

الدهقان - بكسر الدال والضم - : التاجر ، فارسي معرب •

( اللسان - دهق ) •

وأشدني محمد بن علي بن المهدي ، قال : أشدنا محمد بن المأمون ،  
قال : أشدنا محمد بن القاسم لعبدالله بن عبدالله بن طاهر ، واعتمد على  
لفظ القرآن ، فقال : [ من الخفيف ]

هي كالدرةِ المصونةِ حسناً

في صفاء الياقوت والمرجان

وقالوا في أسماء النساء : ياقوتة ، كما قالوا في تسميتهن : لؤلؤة ومرجانة  
وذلك مثل ما ذكروا في وصف زيتتهن كقول النابغة : [ من الكامل ]  
[٤١٨]

بالدرّ والياقوت زيّن نحرها

ومفصل من لؤلؤٍ وزبرجدٍ<sup>(٣٦)</sup>

وأشدني بعض الشاميين بيتاً غريب الصنعة لمحدث : [ من المجتث ]

يا قوتَ يا قوتَ رُوحِي رُوحِي بِرَاحِ بِرَاحِ<sup>(٣٧)</sup>

أراد : ياقوتة ، فرخم ومائل جميع ألفاظ البيت كما ترى •

(٣٦) البيت من قصيدته : من آل مية رائح أو مغتدي •

(٣٧) ياقوت الاولى : مرخم ياقوتة • الراح الاولى : الخمر والثانية

الراح جمع راحة •

## سورة الواقعة

قوله - عز وجل - : « وحوورٌ عِينٌ \* كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ »<sup>(١)</sup> .  
 بالخفض ، وقرئت بالرفع . فمن رفع كره الخفض ؛ لانه عطف على  
 قوله : « يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون بأكوابٍ »<sup>(٢)</sup> . فقيل : الحور ليس  
 مما يُطاف به . وقد يكون الخفض على غير ما [٤١٩] ذهب اليه ؛ لان  
 قوله : « يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون بأكوابٍ »<sup>(٢)</sup> . فقيل : الحور ليس  
 طير ، وكذلك ينعمون بحور عين . ومن قرأ بالرفع فهو أحسن الوجهين ،  
 لان معنى « يطوف عليهم ولدان مخلدون » بهذه الأشياء بمعنى ما قد  
 ثبت لهم ، فكأنه قال : « ولهم حور عين » . ومثله مما حمل على المعنى  
 قول الشاعر : [ من الكامل ]

بادتٌ وغير آيهن يدُ البلي

إلا رواكد حمرهن هباء

ومشججٍ أما سوادٌ قذاله

فبدا ، وغير ساره المعزاء<sup>(٣)</sup>

لانه لما قال : « إلا رواكد » كأن المعين بها : رواكد ، فحمل « مشجج »  
 [٤٢٠] على المعنى . وقد قرئت : « وحوراً عيناً » بالحمل على المعنى أيضاً  
 في النصب ؛ لان المعنى : يُعطون هذه الأشياء ويُعطون حوراً عيناً ، إلا

(١) صورة الواقعة ، الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) سورة الواقعة ، لآيتان - ١٧ - ١٨ .

(٣) لبيت الثاني في اللسان (شجج) غير منسوب .

المشجج : التودد . ساره : سائره . المعزاء : الحصى الصغيرة .

ان هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الامام •  
 ومعنى الحور : الشديديات البياض • والعين : الكبريات العيون  
 حسانها • ومعنى : « كأمثال اللؤلؤ المكنون » كأمثال الدر يخرج من  
 صدفه وكنه لم يغيره الزمان واختلاف أحوال الاستعمال • وانما عني  
 بقوله : « كأمثال اللؤلؤ » أي : ان صفاءهن وتلاؤلوهن كصفاء الدر  
 وتلاؤلثه • وقد شبهت الشعراء بالدر ولم تأت [٤٢١] بهذه الصفة في هذا  
 الاختصار • فمن ذلك قول النابغة : [ من الكامل ]

كَمْضِيَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا

بَهَجٌ مَتَى يَرَاهَا يَهْلُ وَيَسْجُدُ<sup>(٤)</sup>

وقال سويد بن أبي كاهل<sup>(٥)</sup> وذكر المرأة أيضاً : [ من الرمل ]

كَالتَّوَامِيَةِ إِنْ بَاشَرْتَهَا

قَرَّتَ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمُضْطَجِعُ<sup>(٦)</sup>

التوأم : ساحل بعمان نسب الدرّة اليه • وقال الآخر يصف امرأة أيضاً :  
 [ من الطويل ]

فَجَاءَتْ كَمَا جَاءَتْ وَنِيَّةُ تَاجِرٍ

وَهِيَ سَلَكُهَا وَارْفَضَ مِنْهَا الطَّوَائِفُ<sup>(٧)</sup>

(٤) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ٥٢ : او درة • يهمل :  
 يرفع صوته بالتكبير والحمد لله • شبه المرأة بالدرّة الخارجة من البحر ، أي :  
 لم تمس •

(٥) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري ، شاعر مخضرم • (الشعر  
 والشعراء ج ١ ص ٣٣٤ ، والمفضليات ص ١٩٠ ) •  
 (٦) ينظر المفضليات ص ١٩٠ •

(٧) كذا في الاصل ، اما في ديوان أوس بن حجر ص ٦٦ :  
 كان ونى خانت به من نظامها معاهد فارفضت بهن الطوائف  
 وفي معجم مقاييس اللغة واللسان والتاج (وأي) :  
 وحطت كما حطت ونية تاجر وهي عقدها فارفض منها الطوائف  
 وفي اللسان والتاج (ونى) :  
 فحطت كما حطت ونية تاجر وهي نظمها فارفض منها الطوائف  
 الونية : اللؤلؤة والجمع : ونى •

الطوائف : مفردها الطائفة من الشيء ، القطعة منه أو الواحدة •

وقال الأعشى : [ من السريع ]

وقد أراها بين أترابها

في الحي ذي البهجة والسامر<sup>(٨)</sup>

إذ هي مثل الفصن مِالة

تروق عيني ذي الحجى الزائر<sup>(٩)</sup>

[٤٢٢]

كدمية صور محرابها

بمذهب في مرمري مائري

أو بيضة في الدعص مكنونة

أو درة سقت الى تاجر<sup>(١٠)</sup>

لو اسندت ميتاً الى نحرها

عاش ولم ينقل الى قابر

وقال الفرزدق فأطال مسافة القول وركب غارب الكلفة<sup>(١١)</sup> : [ من

الطويل ]

كدرّة غواص رمى في مهية

بأجرامه والنفس يخشى ضميرها<sup>(١٢)</sup>

موكّلة بالدرّ خرساء قد بكى

اليه من الغواص قدماً نذيرها<sup>(١٣)</sup>

(٨) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ١٢٩ : وسط أترابها .

(٩) لم يذكر في الديوان .

(١٠) كذا في الاصل ، اما في الديوان : شيفت لدى تاجر .

الدعص : كتيب الرمل . مكنونة : مخبوءة .

(١١) الغارب : الكاهل ، أعلى كل شيء . يريد تكلف كثيراً .

(١٢) المهيبة : اللجة التي يهابها الغواصون . أجرامه : جسمه .

أي : غاص بسرعة .

(١٣) كذا في الاصل ، اما في ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٦٤ : منها

نذيرها . موكّلة بالدر : اراد حية موكّلة بالدر في البحر للمحافظة عليه .



وقال : أُلَاقِي الموتَ أو ادرك الغنى  
لنفسِي والآجالُ جاءَ دهورُها<sup>(١٤)</sup>  
رأها وناباها حوالي يتيمةٍ  
هي الموتُ أو دنيا منادٍ بشيرها<sup>(١٥)</sup>  
ولما رَأَتْ ما دونها خاطرت به  
على الموتِ نَفْسٌ لا ينامُ فقيرها<sup>(١٦)</sup>

[٤٢٣]

لَوَتْ بذراعِيه المنيّة إذْ دنا  
بعضةً أنيابٍ سريعٌ سُورُها<sup>(١٧)</sup>  
فحركَ أعلى حَبْلَهُم بحشاشةٍ  
ومن فوقه خضراءُ طامٍ بحورها<sup>(١٨)</sup>  
فما جاء حتى مَجَّ والماءُ دونه  
من الموتِ ألواناً عبيطاً نحرها<sup>(١٩)</sup>

(١٤) أي : ان الموت يجيء في حينه .

(١٥) كذا في الأصل ، اما في الديوان :

فأهوى وناباها حوالي يتيمة هي لموت أو دنيا ينادي بشيرها

(١٦) كذا في الأصل ، اما في الديوان :

ولما رأى ما دفعها خاطرت به على الموت نفس لا ينام فقيرها

فقيرها : حرصها وشرها .

(١٧) كذا في الأصل ، اما في الديوان :

فألفت بكفيه المنيّة إذ دنا بعضة أنياب سريع سُورُها

سُورُها : موثبتها .

(١٨) كذا في الأصل ، اما في الديوان : فحرك أعلى حبلهم .

(١٩) كذا في الأصل ، اما في الديوان : من النفس الواناعبيطانحورها

مج : بصق . عبيطاً نحورها : أراد الذبيحة التي تنحر وهي

سمينة فتية يريد : ان نفسه نحررت في فتوتها ، فدفع من فمه دماعبيطاً .

فلما أروها أمه هانَ وجدُها  
 رجاءَ الغنى لما أضاء منيرُها (٢٠)  
 فَظَلَّتْ تَغَالِيهَا التِّجَارُ وَلَا يُرَى  
 لها سِمةٌ إِلَّا قَلِيلاً كَثِيرُهَا (٢١)  
 وإنما سلك في هذه الخطابة مذهب الأعشى في قوله : [ من الكامل ]  
 كجمانةِ البحريِّ جاء بها  
 غَوَّاصُهَا مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ (٢٢)  
 صلب الفؤادِ رئيسُ أربعةٍ  
 متخالفِي الألوانِ والنَّجْرِ (٢٣)  
 فتنازعوا حتى إذا اجتمعوا  
 ألقوا إليه مقالِدَ الأمرِ (٢٤)

[٤٢٤]

حتى إذا ما ساء ظنهم  
 ومضى بهم شهراً إلى شهرٍ (٢٥)  
 ألقى مراسيه بتهلكةٍ  
 ثبتت رواسيها فما تجري (٢٦)

- 
- (٢٠) أروها : الضمير للدرة • وجدها : جزمها • أي : هان عليها موت ولدها لانها رجعت الغنى بفضل الدرة •  
 (٢١) كذا في الأصل ، اما في الديوان : وظلت تغالها •  
 السيمة : من ساوم بالسلعة ، غالى بها •  
 (٢٢) لم نعثر عليها في ديوانه وقد نسبها السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٨٧٨ الى المسيب بن علس خال الأعشى •  
 (٢٣) و (٢٤) و (٢٥) و (٢٦) النجر : الأصل ، الحسب ، اللون •

- قلت أباه فقال : اتبعه  
أو استفيد رغبة الدهر<sup>(٢٧)</sup>  
نصف النهار الماء غامره  
وشريكه بالغيب ما يدري<sup>(٢٨)</sup>  
فأصاب مُنْتَهه فجاء بها  
صدفة كمضيئه الجمر<sup>(٢٩)</sup>  
يُعطي بها ثمناً فيمنعها  
ويقول صاحبه ألا تشري<sup>(٣٠)</sup>  
ويرى الصراري يسجدون له  
ويضمها بيديه للنَّحْرِ<sup>(٣١)</sup>  
أفلك شبه المالكية إذ  
خرجت بهجتها من الخدر<sup>(٣٢)</sup>  
[٤٢٥] ومن ملح الكلام ومختاره قول جرير : [ من البسيط ]  
ما استوصف الناس من شيء يروقههم  
إلا أرى أمَّ نوحٍ فوق ما وصفوا<sup>(٣٣)</sup>  
كأنَّها مزنةٌ غراء لائحةٌ  
ودرَّةٌ ما يوارى ضوءها الصِّدْفُ<sup>(٣٤)</sup>

(٢٧) الرغبة ج رغائب : المرغوب فيه ، أو العطاء الكثير .  
(٢٨) كذا في الاصل ، أما في المغني ج ٢ ص ٥٠٥ : ورفيقه بالغيب  
لا يدري . وفي شرح شواهد المغني ص ٨٧٨ : ورفيقه بالغيب ما يدري .  
(٢٩) و (٣٠) و (٣١) و (٣٢) الصراري : الملاح .  
(٣٣) كذا في الأصل ، أما في ديوانه ص ٣٨٦ : الا اري أم عمرو .  
(٣٤) كذا في الأصل ، أما في ديوانه :  
كانها مزنة غراء واضحة او درة لا يوارى ضوءها الصدف

وقد غرب المحدثون في هذا التشبيه ، وتنازعوا ألفاظه ومعانيه فقال أبو نواس : [ من مجزوء الكامل ]

ظبيٌ كَانَ اللهُ أَلْبَسَهُ قَشْرَ الدُّرِّ جَلْدًا  
وترى على وَجَنَاتِهِ فِي أَيِّ حِينٍ شَتَّ وَرْدًا (٣٥)

وانما أخذه من قول بشار : [ من البسيط ]

كَأَنَّمَا خَلَقْتَ مِنْ قَشْرِ لَوْلُؤَةٍ  
فِي كُلِّ أَكْنَافِهَا حَسَنٍ بِمِرْصَادٍ (٣٦)

[٤٢٦] وقال الآخر : [ من البسيط ]

كَأَنَّمَا أَفْرَغْتَ فِي قَشْرِ لَوْلُؤَةٍ  
وَكُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهَا قَمْرٌ

وقال ابراهيم بن العباس (٣٧) : [ من الخفيف ]

دِرَّةٌ حَيْثَمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ  
وَمَشَّمٌ مِنْ حَيْثَمَا شُمَّ فَاحًا (٣٨)

وقال آخر في وصف امرأة أيضا : [ من الطويل ]

هِيَ الدُّرُّ مَنْثُورًا إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ  
وَكَالدَّرِ مَجْمُوعًا إِذَا لَمْ تَكَلِّمْ

وقال البحري : [ من البسيط ]

---

(٣٥) ذكرهما ابن أبي عون في التشبيهات ص ٨٥ ، وقال المحقق في الهامش • « من شعر أبي نواس جمع حمزة الاصفهاني المخطوط في مكتبة وزارة الهند ( لندن ) تحت نمرة ٢٨٦٧ ، الورقة ١٨١ » •

(٣٦) على الحاشية : وجه بمِرْصَادٍ • وينظر ديوان بشار ج ٢ ص ٣١٨ ، وفيه : وجه بمِرْصَادٍ •

(٣٧) هو أبو اسحاق ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب • توفي سنة ٢٤٧ هـ وله ديوان شعر طبعه الاستاذ عبد العزيز اليميني في الطرائف الأدبية •

(٣٨) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ( الطرائف ص ١٤٢ ) •  
درة حيثما اديرت اضاءت ومشما من حيثما شم فاحا

إِذَا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرِّيطِ آوَتْهُ  
قَشْرَنَ عَنِ لَوْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافاً<sup>(٣٩)</sup>

وقال ابن الرومي وزاد : [ من البسيط ] [ ٤٢٧ ]

تَوَاضَعَ الدَّرُ إِذْ أَلْبَسْنَ فَاحِرَهُ  
فَكَنَّ دَرًا وَكَانَ الدَّرُ أَصْدَافاً<sup>(٤٠)</sup>

وقد شبهوا بالدر أشياء كثيرة من أحوال النساء وغيرهن لا يدخل في هذا الباب . ونظير التشبيه في الآية قوله تعالى في موضع آخر : « ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون »<sup>(٤١)</sup> . وقوله - أيضا - : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا »<sup>(٤٢)</sup> . وحدثني الأمير أبو محمد - رحمه الله - قال : أشرفت حلّيس جارية جعفر بن يحيى على صبيان البرامكة وهم يلعبون فقالت : [ من البسيط ] [ ٤٢٨ ]

كَأَنَّهُمْ وَبَنِي الْغَوْغَاءِ حَوْلَهُمْ  
دَرٌّ وَمَخْشَلَبٌ فِي الْأَرْضِ مَثُورٌ<sup>(٤٣)</sup>

وكان ابن المعتز نظر الى هذا اللفظ فقال : [ من البسيط ]

- 
- (٣٩) الرّيط : الملاءة . ( ينظر ديوان البحترى ج ١ ص ٣٨١ ) .  
(٤٠) كذا في الأصل ، اما في ديوانه ص ١٢٥ :  
شبهن بالدر اذ لبسن فاخره بل كن درا وكان الدر اصدافا  
(٤١) سورة الطور ، الآية ٢٤ .  
(٤٢) سورة الانسان ، الآية ١٩ .  
(٤٣) كذا في الاصل اما في التشبيهات ص ٤٠٧ :  
كانهم مع بني الغوغاء في عدد در ومخشلب في الارض منثور  
المخشلب : خرز يتخذ منه حلّ ، واحده : مخشلبة ، اعجمي سمي  
باسم امرأة اتخذتها حلّيا . ( ينظر المخصص ج ٤ ص ٥٣١ ، والتشبيهات  
هامش ص ٣١٥ ) . وقيل انها قطع الزجاج المنكسر ، قال المتنبي :  
بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا  
( ينظر ديوان المتنبي ج ١ ص ١١٣ ) وعلى الحاشية : مشخلب .

ظَلَّتْ جَاذِرَهُ صِرْعَى مَفْرَقَهُ

كَأَنَّهَا لَوْلُو فِي الْأَرْضِ مَنُورٌ (٤٤)

كما نظر في المعنى الى قول الأول يصف الوحشية : [ من الكامل ]

وَتَضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مِنيرة

كجمانَةِ البحريِّ سَلَّ نِظامُها (٤٥)

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - « فشاربون شَرِبَ الهيم » (٤٦) . يصف أهل النار ان اكلهم من شجر الزقوم وشربهم الحميم الذي لا يروى شارب به . والهيم : الابل العطاش عن أكل الحمض فيعرض [٤٢٩] لها الهيام وهو شدة العطش . قال ذو الرمة :  
[ من البسيط ]

كَأَنِّي مِنْ هَوَى خِرْقَاءِ مُطَّرَفٍ

دَامِي الْأَطْرَافِ بَعِيدُ الشَّأْمِ وَمِهْيُومٌ (٤٧)

أي : جمل به هيام ، وهو بعيد عن وطنه . وهم يصفون الابل لمعاناة الأظماء والبعث عن موارد الماء بالحرص على الشرب عند مشاركة الورد وسرعة الجرع والامعان في النَّهْلِ وَالْعَلِّ (٤٨) . قال الراجز يصف بعيراً أوردته : [ من الرجز ]

---

(٤٤) كذا في الاصل ، اما في التشبيهاات ص ٤٠٧ واشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم ص ٢٧٤ : غرقى مصرعة .  
(٤٥) البيت للبيد من معلقته . ( ديوانه ص ٣٠٩ وشرح المعلقات السبع ص ١٣٤ ) .

(٤٦) سورة الواقعة ، الآية ٥٥ .

(٤٧) المطرف : يعني بعير قد أشتري حديثاً . الأطل : أصل الخف مهيوم : من الهيام وهو داء تستح من جلود الابل تأخذها كالحمى تشرب فلا تروى . ودامي الأطل : الثور الوحشي . ( ينظر ديوان ذي الرمة ص ٥٦٩ ) .

(٤٨) النهل : أول الشرب . العلّ : الشرب ثانية أو تباعا بعد الشرب الاول .

كأنَّ صوتَ جرعه في المنهلِ

جندلة ددهتها في جندل<sup>(٤٩)</sup>

وقال الآخر يعتد على ابله بايرادها ويدعوها بذلك الى الاستبدال ببلادها :  
[ من الرجز ]

هذا مقامي لك حتى تنضحني

رياً وتجتازي بلاد الأبطحِ

[٤٣٠] وذهب بعض المحدثين الى المبالغة في وصف كثرة الدمع وغزارته  
فذكر انه يروي عطاش الابل فقال في أبيات أشدها المرزباني : [ من  
البيسط ]

ويا أخا الذودِ قد طال الهيام بها

لا تعرف الري من جذب واقفار

رد بالعطاش على عيني ومحجرها

تروِ العطاش بدمعِ واكفِ جار<sup>(٥٠)</sup>

والعرب تضرب الامثال بعطاش الابل وتخصها دون غيرها بهذه الصفة ؛  
لان الابل ربما بعدت في المرعى عن الماء حتى تتجاوز ظمأ العشرة والعشرين  
ويبعثها حرارة أكبادها وتصلصل أحشائها على تذكر الأعطان<sup>(٥١)</sup> والنزاع  
الى الأوطان [٤٣١] فتعلن بحنينها وتستريح الى إرزامها<sup>(٥٢)</sup> وتعاني ليلة  
قربها من السير الشديد والسوق العنيف ما يجدها ويرهقها فيتزايد

(٤٩) الجندل : الحجارة ، الواحدة : الجندلة .

(٥٠) في الهامش : ترو - بالفتح والكسر - .

(٥١) العطن : مبرك الجمال ومربض الغنم حول الاغنام ، ج :

اعطان .

(٥٢) أرزمت الناقة إرزاما : وهو صوت تخرجه من حلقها لا تفتح

به فاما . والارزام : الصوت لا يفتح به الفم .

أوامها (٥٣) ويشد صداها وهيامها ، حتى إذا انست مواردنا وشارفت  
مشاربها صُرِّدَ شَرَّبُ بعضها ، وحلَّتِي (٥٤) عن الورد بعضها ، وغادر  
الزحام صوادبها تحوم ولوايبها تلوب ، ولات حين ورود •

قال جميل بن عبدالله بن معمر يصف ذلك من حالها تشبيهاً بوجوده  
وغلته ، وتمثيلاً بحنينه ولوعته : [ من الطويل ]

فما حائماً حُمْنُ يوماً وليلاً

على الماء يُغشِين العِصِيَّ حواني (٥٥)

[٤٣٢]

لوائب لا يَصْدُرْنَ عنه لوجهه

ولا هُنَّ من برد الحياض دواني (٥٦)

يرين حباب الماء والموتُ دونه

فهنَّ لأصوات السُّقاة رواني (٥٧)

بأوجدَ مني غلَّ صدرٍ ولوعة

عليك ، ولكنَّ العدوَّ عَداني (٥٨)

وقول العجلي : [ من الطويل ]

أقول لراعي الذود لما تحدرت

على أثلاث القاع مُنتشرات

(٥٣) الاوام : حرارة العطش •

(٥٤) التصريد : سقي دون الري • حلاً الابل والماشية عن الماء :

طردها أو حبسها عن الورد ومنعها أن ترده •

(٥٥) كذا في الاصل ، أما في ديوان جميل ص ٧٨ : وما صاديات •

أي : نياق عطشات • يغشِين : يضربن • حوان : جويات الاعناق •

(٥٦) كذا في الاصل ، أما في الديوان : لواغب • أي : معيبات •

(٥٧) حباب الماء : نفاخاته التي تعلوه • روان : مديمات النظر •

(٥٨) كذا في الاصل ، أما في الديوان :

بأكثر مني غلّة وصباية إليك ولكن العدو عداني



إذا سامها غيطان حوضي تذكرت

بقايا نطاف بالحمى خصرات

ترفق بها يا راعي الذود انها

تذاد عن الأوطان مقتسرات

فذكر اغترابها في مراعيها عن الأوطان وحينها الى نطاف الغدران عند عدم  
الماء بهذه الغيطان [٤٣٣] وهذه حال الابل في أكثر زمانها وما يعهد من  
شأنها ، وانما ترد الرفه والغيب والعريجات (٥٩) ونحو ذلك مما تنال به  
الري وتستمع فيه بالورد مع قرب المرعى وامكانه ، ثم تبعد بحسب مكانه  
حتى ينأى وردها ويطول ظمأها • والآية المذكورة من هذه السورة نزلت  
في أبي بن خلف وأصحابه • وقوله تعالى : « هذا نُزُلْهم » (٦٠) يعني  
رزقهم وثوابهم • وأصله ما يقام للتنزيل بالقوم أي : جزاؤهم ليس  
كجزاء أهل الجنة •

---

(٥٩) الرفه - بالكسر - اقصر الورد والسرعه ، وهو ان تشرب  
الابل الماء كل يوم ، وقيل : هو ان ترد كلما ارادت • الغب : ورد يوم  
وظمأ آخر • العريجات : ان ترد الابل يوما نصف النهار ويوما غدوة •  
(٦٠) سورة الواقعة ، الآية ٥٦ • وهي : ( هذا نزلهم يوم  
الدين » •

## سورة الحشر

[٤٣٤] قوله - عز وجل - : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ  
 أَكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ : إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » (١) .  
 يعني ان الشيطان دعاه على حال الاغراء الى أن يقول : إِنِّي كَافِرٌ  
 بالتوحيد ، إذ ليس له حقيقة ، وكافر بالنبوة لانها حيلة ومخرقة . وهذا  
 مثل المنافقين في غرورهم لبني النضير ، وقولهم : « لَسْنَا أُخْرَجْتُمْ  
 لِنَخْرُجَنَّكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ » (٢) .  
 أي : مثلهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان : « اكفر » يدل عليه قوله  
 تعالى : « وَإِذْ زَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ : لَا غَالِبَ لَكُمْ [٤٣٥]  
 الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ، فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى  
 عَقْبَيْهِ ، وَقَالَ : إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ » (٣) .

وكذلك المنافقون لما نزل ببني النضير ما نزل تبرأوا منهم ، وقد  
 نظم عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي لفظ القرآن في شعر يخاطب  
 به ابن أبي عتيق ، وقد عتبه في التعريض بامرأة من أهله وكان وصفها  
 له ، فدعاه ذلك الى الكلف بها فقال : [من الخفيف]

لا تَلْمُنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي

إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَاقِدَ كَفَانِي

(١) سورة الحشر ، الآية ٦ .

(٢) سورة الحشر ، الآية ١١ .

(٣) سورة الانفال ، الآية ٤٨ .

لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيَّنْتَهَا لِي

أنت مثل الشيطان للانسان (٤)

[٤٣٦]

فأما خبر بني النضير ، فإنَّ رسول الله - صلى الله عليه - لما نزل المدينة عاقده ألاً يكونوا عليه ولا معه ، فلما كان يوم أحد وظهر المشركون على المسلمين نكثوا وخرج كعب بن الأشرف (٥) رئيسهم في ستين رجلاً الى مكة ، وعاهد المشركين على التظاهر على النبي - صلى الله عليه - فأطلع الله نبيه على ذلك ، فلما صار عليه السلام الى المدينة وجَّه محمد بن مسلمة رضيع كعب بن الأشرف ومعه جماعة فاستنزله من منزله وأوهمه انه قد حمل عليه في أخذ الصدقة • فلما نزل أخذ بناصيته وكبر [٤٣٧] فخرج أصحابه فقتلوه وغزا رسول الله - صلى الله عليه - بني النضير ، فكان المؤمنون يخربون بيوت بني النضير لتكون لهم أمكنة للقتال ، وبني النضير يخربون بيوتهم ليسدوا بها أبواب أزقاتهم ولئلا تبقى على المؤمنين وفارقوا رسول الله - صلى الله عليه - على الجلاء من منازلهم ، وأن يحملوا ما استقلت بهم ابلهم ما خلا الذهب والفضة فحملوا الى الشام ، وهو أول حشْرٍ حشِر الى الشام ، ثم يحشر الخلق يوم القيامة الى الشام ، فلذلك قال : « لأول الحشر » •

(٤) ينظر ديوان عمر بن ابي ربيعة ص ٢٨٢ •

(٥) هو كعب بن الاشرف الطائي شاعر جاهلي توفي سنة ٣ هـ •

(الروض الانف ج ٢ ص ١٢٣ ، والكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٥٣) •

## سورة الصف

[٤٣٨] قوله - عز وجل - : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي

سبيله صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٍ مَرْصُوصٍ » (١) .

أي : بنيان لاصق بعضه ببعض لا يفادر بعضه بعضا ، فأعلم الله - تعالى - انه يحب من ثبت في الجهاد ولزم مكانه كتبوت البناء المرصوص لانهم قالوا : لو علمنا أحب الأعمال الى الله - تعالى - لأصبناه ، ولو كان فيه ذهاب أنفسنا وأموالنا ، فأنزل الله تعالى : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » الى قوله : « وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ » (٢) . فلما كان يوم أحد وتولى [٤٣٩] من تولى عن النبي - صلى الله عليه - حتى كسرت رباعيته (٣) وشج في وجهه ، أنزل الله - عز وجل - : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ » (٤) .

قوله تعالى : « لِمَ تَقُولُونَ » الأصل فيه : « لما » فحذفت الألف ؛ لأن « ما » واللام كالشيء الواحد ، وكثر استعمال « ما » واللام في

(١) سورة الصف ، الآية ٤ .

(٢) سورة الصف ، الايتان ١٠ ، ١١ وهما : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ »

(٣) الرباعية : السن التي بين الثانية والثالث

(٤) سورة الصف ، الايتان ٢ ، ٣ .

الاستفهام ، فإذا وقفت عليها قلت : « لهُ » ولا يوقف عليها في القرآن  
بهاءً لثلاثا تخالف المصحف .

« أَنْ تَقُولُوا » في موضع رفع ، و « مَقْتًا » منصوب على التمييز .  
المعنى : كبر قولكم [٤٤٠] ما لا تفعلون مقتاً عند الله . والتشبيه في الآية  
جامع للأوصاف في تعبية المصاف مع حسن الاختصار ، ولطافة القول ،  
وقرب المأخذ . وبيان ذلك أن أصل أجزاء تعبية المصاف ثلاثة : القلب  
ويسمى الجمهور ، والميمنة والميسرة ويسمونها الجنبتين وطرفا كل جزء .  
ومن هذه الأجزاء جناحاه ، فالصف المستوي هو في جملته أوثق الصفوف  
وأشدها وأثبتها ، وهو الذي عناه الله - عز وجل - بدلالة التشبيه  
وانه كالبنيان في استوائه وصحة [٤٤١] نظامه . ثم أشار الى الوصف الذي  
يكون عليه بما وصف من حال البنيان . وأما الصف التالي وهو الداخل  
الصدر فانه أوثق للقلب وهو للجناحين أضعف . واذا كان كذلك  
صيروا مع كل طرف من الجناحين كردوساً<sup>(٥)</sup> من الخيل يكونان وقاية  
له . والصف المعطوف ويسمى الناهد . وهو الداخل الجناحين الخارج  
الصدر فمكروه لا يكون إلا عن ضرورة شديدة ، وهو ضعف للقلب ،  
وقوة للجناحين . وكانوا إذا كان ذلك صيروا [٤٤٢] أهل البأس والنجدة  
ميمنة وميسرة ليكون أشد للقلب ، أو قوا القلب بكردوسين من الخيل  
المقوية يكونان مما يلي طرفيه أمامه قليلاً . ويستحب في التعبية مع  
استواء المصاف التراصف وانضمام بعضهم الى بعض كما ذكر الله  
- عز وجل - . وحكي أن عمرو بن العاص<sup>(٦)</sup> قال يوماً لمعاوية بن أبي  
سفيان<sup>(٧)</sup> : لقد رأيتك في صفين ترمي بنظرك الى الموضع من المصاف  
فيستقيم زيغه ويشدد خلله . فقال معاوية : ذلك عن ثبات الرأي وأعمال

(٥) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل او الجيش .

(٦) توفي سنة ٤٣ هـ . (الاصابة ج ٢ ص ٥٠١ .

(٧) توفي سنة ٦٠ هـ .

الروية • [٤٤٣] ولقد شجعني على عليّ قول ابن الأظنابة (٨) :  
[ من الوافر ]

أَبَتَ لِي عَزْتِي وَأَبِي بِلَاثِي  
وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَمَنِ الرَّبِيحِ (٩)  
وإِعْطَانِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي  
وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ (١٠)  
وَقَوْلِي كَلِمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتُ :  
مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

لأدفعَ عن مآثرَ صالحات  
وأحمي بَعْدُ عن عِرْضِ صَحِيحِ (١١)

وكان خالد بن الوليد (١٢) يدور على الناس في الصفوف ويقول :  
« يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ إِنَّ الصَّبْرَ عَزٌّ وَالْفُشْلَ عَجْزٌ وَإِنَّ مَعَ الصَّبْرِ  
النَّصْرَ » .

وقال عبدالله بن ربيعة يوم بدر لأصحابه : « أَلَا تَرَوْنَهُمْ - يعني

(٨) هو عمرو بن عامر شاعر جاهلي فارس • وفي الرواة من  
يعده من ملوك العرب في الجاهلية • (معجم الشعراء ص ٨ ، والاغاني  
(الكتب) ج ١١ ص ١٢١ ، وتاج العروس (طنب) •

(٩) كذا في الاصل ، وفي الحاشية : أبت لي غضبتي • وفي  
معجم الشعراء ص ٩ والحماسة البصرية ج ١ ص ٣ : أبت لي عفتي •

(١٠) كذا في الاصل ، اما في معجم الشعراء : واكرهني على  
المكروه نفسي • وفي الحماسة البصرية ج ١ ص ٤ : واقدهمي على المكروه  
نفسي •

(١١) كذا في الاصل ومعجم الشعراء ، أما في الحماسة البصرية :  
لاكسبها مآثر صالحات • ( ينظر عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٦ ، وتخريج  
الابيات في الحماسة البصرية ج ١ ص ٣ (الهامش) •

(١٢) توفي سنة ٢١ هـ • (الاصابة ج ١ ص ٤١٣) •

أصحاب محمد [٤٤٤] صلى الله عليه - جثياً على الركب ، كأنهم خُرُسٌ  
يتلمظون تلمظ الحيات ، (١٣) .

وحدثني أبي - رحمه الله - قال : لما صاف قتيبة بن مسلم (١٤)  
الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع ما يصنع ؟ فقيل : هو في  
أقصى الميمنة جانح على سية (١٥) قوسه ، يبصبص باصبه نحو السماء .  
فقال : تلك الاصبغ الفاردة أحب اليّ من مائة ألف سيف شهير وسنان  
طيرير (١٦) . فلما فتح الله عليهم ، قال له : ما كنت تصنع ؟ قال : كنت  
أخذُ بمجامع الطرق . قال : وقال أبو بكر لخالد بن الوليد حين وجهه  
في الردة : [٤٤٥] « احرص على الموت توهب لك الحياة » .

وفي ذلك تقول الخنساء : [ من المتقارب ]

نُهينُ النفوسَ وهونُ النفوسِ

عند الكريهة أوقى لها (١٧)

وكان عمر - رحمه الله - يأخذ بيده اليمنى اذنه اليسرى ثم يجمع  
جراميزه (١٨) ويثب ، فكأنما خلق على ظهر فرسه .

وقال علي يوم صفين : « عضّوا على النواجذ من الأضراس فانه  
أنبي للسيوف عن الهام » (١٩) . وقال لابنه الحسن : « لا تدعون أحداً

(١٣) تلمظ : تنوق ، تتبع بلسانه اللماظة ، وهي بقية الطعام  
في الفم تلمظت الحية : اخرجت لسانها .

(١٤) قتل سنة ٩٦ هـ . (وفيات الاعيان ج ١ ص ٤٢٨ ، والكامر  
لابن الاثير ج ٥ ص ٤) .

(١٥) سية القوس : رأسها ، أو ما اعوج منها .

(١٦) سنان طيرير : محدد .

(١٧) كذا في الاصل ، أما في ديوانها ص ١٢١ :

نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة أبقى لها

(١٨) جرمز جرمزة : انقبض واجتمع بعضه الى بعض .

(١٩) في نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠ : « كان يقول لاصحابه

في بعض أيام صفين : « معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلبيبوا  
السكينة وعضوا على النواجذ فانه أنبي للسيوف عن الهام » .

الى البراز ولا يدعونك أحد اليه إلا أجبته فانه بغي \*

وحدثني محمد بن علي بن المهدي عن محمد بن المأمون عن محمد  
ابن القاسم [٤٤٦] عن أبيه قال : حدثنا أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا  
محمد بن عمر الواقدي قال : حدثت ان صعصعة بن صوحان قال :  
خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية يقال له كُريب بن الصباح  
الحميري فوقف بين الصفين فقال : مَنْ يبارز ؟ فخرج اليه رجل من  
أصحاب علي فقتله ، ووقف عليه ثم قال : من يبارز ؟ فخرج اليه آخر  
فقتله وألقاه على الأول ثم قال : من يبارز ؟ فخرج اليه آخر فقتله  
وألقاه على الآخرين وقال : من يبارز ؟ فأحجم الناس عنه وأحب من كان  
في الصف الأول أن يكون في [٤٤٧] الأخير \* فخرج علي بن بقلعة  
رسول الله - صلى الله عليه - فشق الصفوف ، فلما انفصل منها نزل عن  
البغلة وسعى اليه فقتله وقال : من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتله  
ووضعه على الأول ثم قال : من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه  
على الآخرين ثم قال : من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على  
الثلاثة ثم قال : أيها الناس ان الله - عز وجل - يقول : « الشَّهْرُ  
الحرامُ بالشهر الحرام والحرمات قصاصٌ » (٢٠) \* ولو لم نُبَدَّ بهذا  
ما بدأنا به ، ثم رجع الى مكانه \*

وفي بعض كتب الهند : « لا ظفر مع بغي ، ولا صحة مع نهم ،  
ولا [٤٤٨] ثناء مع كبر ، ولا صداقة مع خب ، ولا شرف مع سوء  
أدب ، ولا عذر مع اصرار ، ولا راحة مع حسد ، ولا سُودد مع  
انتقام » \*

وقال أبو موسى لأصحابه : « اشعروا قلوبكم الجرأة عليهم ، فانه  
سبب الظفر ، واكثروا ذكر الضغائن يبعث على الاقدام ، والزموا الطاعة  
فانها حصن المحارب » \*

(٢٠) سورة البقرة ، الاية ١٩٤ .



وأوصى أكنم بن صيفي قوما في حرب قوم أرادوهم فقال : « افلوا  
 الخلاف على امرائكم ، واعلموا أنّ كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز  
 لا محالة » • وسمعتهم عائشة يكبرون [٤٤٩] فقالت : لا تكبروا ههنا ،  
 فان كثرة التكبير عند القتال من الفشل • وقال عمر - رحمه الله -  
 لعمر بن معدى كرب<sup>(٢١)</sup> : « أخبرني عن الحرب » • قال : هي كما  
 قال الشاعر : [من الكامل]

الحربُ أوّلُ ما تكونُ فتيّةً

تسمى بزيتها لكل جهولٍ

حتى إذا استعرت وشبَّ ضرامها

عادت عجوزاً غير ذات حليلٍ

شمطاء جزّت رأسها وتكرت

مكروهة للضمّ والتقييل<sup>(٢٢)</sup>

وقال له أيضا : أخبرني عن السلاح • قال : سلني : قال : الرمح ؟  
 قال : أخوك وربما خانك • قال : النبل ؟ قال : منايا تخطىء وتصيب •  
 قال : الترس ؟ قال : ذاك المجن وعليه تدور الدوائر [٤٥٠] •  
 قال : الدرع ؟ قال : مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين •  
 قال : السيف ؟ قال : ثم قارعتك أمك عن الشكك يا أمير المؤمنين •  
 قال : بل أمك • قال : الحمى أضرعتني لك •  
 ويقال : « لا مجد أسرع من مجد السيف » •

وفي الحديث : ان رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه - وهو يقاتل  
 العدو ، فسأله سيفاً ، فقال له : لعلك إن أعطيتك سيفاً أن تقوم في

(٢١) وهو عمرو بن معدى كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي ،  
 فارس اليمى وصاحب الغارات • توفي سنة ٢١ هـ ( الاصابة ٥٩٧٢ )

(٢٢) الابيات لعمر بن معدى كرب ( ينظر شرح ديوان الحماسة  
 ج ١ ص ٢٥٢ ، ٣٦٨ ، ٤٠٨ ، وشروح سقط الزند ص ١٦٧٨ )

الكيول • فقال : لا والله • فأعطاه سيفاً فجعل يقاتل ويرتجز :  
[من الرجز]

إني امرؤٌ عاهدني خليلي  
آلا أقوم الدهرَ في الكيول<sup>(٢٣)</sup>

[٤٥١]

قال أبو عبيد : الكيول مؤخر الصفوف ، ولم أسمع بهذا الحرف  
الا في الحديث • قال ابن المقفع<sup>(٢٤)</sup> : « الجبن مقتلة والحرص محرمة ،  
فانظر فيما رأيت وسمعت ، أمن قتل في الحرب مقبلاً أكثر أم من قتل  
مدبراً ؟ وانظر من يطلب اليك بالاجمال والتكرم أحق أن تسخو نفسك  
له بالعطية أمن يطلب ذلك بالشدة والحرص » •

وقال بعض السلف : « قد جمع الله آداب الحرب في قوله تعالى :  
« يا أيُّها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم  
تفلحون » وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا [٤٥٢] فتفشلوا وتذهب  
ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين »<sup>(٢٥)</sup> •  
الى آخر الآيات •

---

(٢٣) الكيول : اخر الصفوف في الحرب • (ل ينظر النهاية لابن  
الاثير ج ٤ ص ٢١٩ ، واللسان ( كيل ) •  
(٢٤) هو عبدالله بن المقفع من أئمة الكتاب • قتل سنة ١٤٢ هـ •  
( لسان الميزان ج ٣٦٦ ، وأمالي المرتضى ج ١ ص ٩٤ ) •  
(٢٥) سورة الانفال ، الآيتان ٤٥ ، ٤٦ •

## سورة الجمعة

قوله - عز وجل - : « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ  
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » (١) .

وقرأ أبو عمرو : « كمثل الحمار » بكسر الألف ، وهذه الامالة  
لكسر الراء كثيرة في كلامهم .

الأسفار : جمع سفر ، وهو الكتاب . قوله تعالى : « ثم لم يحملوها »  
أي : قد تعاملوا عنها وأضربوا عن حدودها وأمرها ونهيتها حتى صاروا  
كالحمار الذي يحمل الكتب [٤٥٣] ولا يعلم ما فيها .

وقد نظم هذا التشبيه مروان بن سليمان بن يحيى (٢) في هجو  
قوم من رواة الشعر لا علم لهم به على الاستكثار منه فقال : [من الطويل]  
زوامل' للأشعارِ لا علمَ عندهم

بجيدها إلا كعلم الأباعرِ

---

(١) سورة الجمعة ، الآية ٥ .

(٢) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة . توفي  
سنة ١٨٢ هـ . ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٤٩ ، ومعجم الشعراء ص  
٣١٧ ، والموشح ص ٣٩٠ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٤٢ ) .

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا

بأنقاله أو راح ما في الغرائر (٣)

والتشبيه في الآية يجوز أيضاً على تالي القرآن من غير أن يفهمه ،  
إلا أن يكون طالباً لعلمه ، وقد قدم حفظه ليكون ذلك طريقاً الى علم ما  
فيه • فان أعرض عن ذلك اعراض من لا يحتاج اليه كان التشبيه واقعاً  
عليه والمثل لاحقاً به • [٤٥٤]

---

(٣) كنا في الاصل ، أما في الكامل للمبرد ج ٣ ص ٨٥٨ ، وأسرار  
البلاغة ( ريتز ) ص ١٠٣ : باوساقه •  
الزوامل : جمع زاملة وهي ما يحمل عليها من الابل وغيرها • الغرائر :  
جمع غرارة وهي الكيس الكبير من صوف او شعر توضع فيه الحبوب  
أو غيره •  
الوسق : ستون صاعا ، وهي حمل الجمل ، والجمع : اوساق •

## سورة المنافقين

قوله - عز وجل - : « كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ »<sup>(١)</sup>  
وصف المنافقين بتمام الصور وحسن الابانة بقوله : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ  
تَعَجَّبْتَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ \* نَمْ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ فِي قَلْبِ  
الاسْتِبْصَارِ بِمَنْزِلَةِ الْخَشْبِ فَقَالَ : « كَانَهُمْ خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ \* وَفِي نَحْوِ ذَلِكَ  
يقول الشاعر : [ من الطويل ]

تروقت من سعد بن زيد جسومها  
وتزهد فيها حين تقتلها خيرا  
ومثله قول حسان بن ثابت : [من البسيط]  
لا بأسَ بالقومِ من طولِ ومن عظمِ  
خلق البغال وأحلام العصافير<sup>(٢)</sup>

[٤٥٥]

وشبيه بعجز هذا البيت قول بعض العرب مشيراً الى ولده ، زارياً  
عليه وزاجراً له : [ من مجزوء الخفيف ]  
عقله عقل طائرٍ وهو في صورةِ الجمل  
وقيل : انه تعالى شبههم بخشب نخرة متآكلة دخلة ، الا انها  
مسندة يحسب من رآها أنها صحيحة سليمة \*

(١) سورة المنافقين ، الآية ٤ .  
(٢) كنا في الاصل ، اما في ديوانه ص ١٢٢ : جسم البغال .

ومن أبيات الأمثال في نحو ذلك قول الأول : [من الهزج]  
 ترى القتيانَ كالنَّخْلِ ولا تعلمُ بالدَّخْلِ<sup>(٣)</sup>  
 يقال : دخل أمره اذا فسد •

ومن مشهور كلامهم قولهم لتارك التفهم والاستبصار : « كأنه بهيمة »  
 و « كأنه صنم » [٤٥٦] و « كأنه حجر » ، ونحو ذلك •

وقولُ أبي سفيان حين استأذن على النبي - صلى الله عليه -  
 فحجبه ، ثم اذن له : « ما كِدْتَ تَأْذِنَ لِي حَتَّى تَأْذِنَ لِي الْجَلْهَمَتَانِ »<sup>(٤)</sup> •  
 فانما ذلك على التشبيه والذهاب بهذا القول الى الأدوان من الناس •  
 فقال النبي - صلى الله عليه - : « أنت كما قيل » : « كل الصيد في  
 جوف الفرا »<sup>(٥)</sup> يتألفه بهذا القول ، وكان من المؤلفة قلوبهم • أي :  
 أنت في الناس كحمار الوحش في الصيد • يعني ان كلها دونه •

وقد قرئ : « خُشِبَ » مسندة « باسكان الثمين ، مثل : بَدَنَةٌ  
 و بُدْنٌ • ويجوز « خُشِبٌ » [٤٥٧] مسندة « مثل : شجر وشجرة •

(٣) دخل أمره دخلا : فسد • ونخلة مدخولة : عفنة الجوف  
 قال ابن بري : « أي ترى اجساما تامة حسنة ولا تدري ما باطنهم »  
 ( ينظر للسان - دخل )

(٤) ينظر النهاية ج ١ ص ٢٩٠ ، واللسان ( جهم ) •

(٥) الفرا : الحمار الوحشي ، وجمعه فراء • ويضرب لمن يفضل  
 على اقرانه • ( ينظر مجمع الامثال ج ٢ ص ١٣٦ ) •

## سورة ن

قوله - عز وجل - : « فطاف عليها طائفٌ من ربك وهم نائمون . فأصبحت كالصريم »<sup>(١)</sup> .

الهاء في « عليها » عائدة على الجنة وهي البستان • وهؤلاء قوم من ناحية اليمن كان لهم أب يتصدق من جنته هذه على المساكين فقال بنوه : نحن جماعة ، وان تصدقنا منها ضاق علينا الأمر ، فحلفوا ليصرمنها<sup>(٢)</sup> بسدفة<sup>(٣)</sup> من الليل<sup>(٤)</sup> . قال الله تعالى : « ولا يستثنون »<sup>(٥)</sup> . أي : لم يقولوا : إن شاء الله • [٤٥٨] فلما كان الوقت الذي اتعدوا فيه في أول الصبح بسدفة غدوا على جنتهم ليصرموها : « وغدوا على حردٍ

(١) سورة القلم ، الايتان ١٩ ، ٢٠ . وقد سماها المؤلف كذلك لانها تبدأ بقوله تعالى : « ن • والقلم وما يسطرون » .

(٢) صرم : قطع من الاصل • وفي سورة القلم ، الاية ١٧ : « انا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين » . (٣) السدفة : الظلمة .

(٤) في الكشف ج ٤ ص ٤٧٣ : « وهم قوم من أهل الصلاة كانت لايبهم هذه الجنة دون صنعاء بفرسخين ، فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي ، وكان يترك للمساكين ما اخطأه المنجل وما في أسفل الاكداس وما اخطأه القطاف من القصب وما بقى على البساط الذي يبسط تحت النخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير • فلما مات قال بنوه : ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال ، فحلفوا ليصرمنها مصبحين في السدف خفية عن المساكين ، ولم يستثنوا في يمينهم ، فاحرق الله جنتهم ، وقيل : كانوا من بنى اسرائيل » .

(٥) سورة القلم ، الاية ١٨ .

قادرين « (٦) • أي : جد من أمرهم • وقيل : وغدوا على منع قادرين •  
من قولهم : حاربت السنة إذا منعت خيرها • وقيل : على غضب • وقيل :  
على قصد ، أي قادرين عند أنفسهم على قصد جنتهم لا يحول بينهم وبينها  
آفة • وأشد في الحرد الذي هو القصد : [ من الرجز ]

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

يَحْرَدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمَغْلَةِ (٧)

قوله تعالى : « فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون » •  
الطائف : الطارق ليلاً فإذا قيل : « أطاف به » ، صلح لليل والنهار ،  
وأشد الفراء : [ من الوافر ] [ ٤٥٩ ]

أَطَفَتْ بِهَا نَهَاراً غَيْرَ لَيْلٍ

وَأَلْهَى رِبْهَا طَلَبَ الدِّخَالِ (٨)

قوله تعالى : « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون »  
كالصريم أي : كالليل سوداء ، صريم لأنه يقطع عن التصرف • قال  
الشاعر : [ من الوافر ]

تَطَاوَلَ لَيْلِكَ الْجَوْنَ الْبَهِيمِ

فَمَا يَنْجَابُ عَنْ صَبْحِ صَرِيمِ

إِذَا مَا قَلْتَ أَقْشَعَ أَوْ تَنَاهَى

جَرَّتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةِ غَيُومِ

وَأَشَدُّ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : [ من الوافر ]

(٦) سورة القلم ، الآية ٢٥ •

(٧) كندا في الاصل ، اما في اللسان ( حرد ) : وجاء سليل كان

من أمر الله •

(٨) في الحاشية : الدخال : كل بعير يدخل بين بعيرين في

الشرب •



## أَلَا بِكَرْتٍ وَعَاذَلْتِي تَلُومٌ

تهجدني وما انكسف الصريم<sup>(٩)</sup>

وقد قيل للصبح : صريم أيضا ، كما قيل الليل ؛ لأن كل واحد منهما  
 [٤٦٠] ينصرم عن صاحبه • ومنه الصريمة : القطيعة عن حال المودة •  
 وقوله تعالى : « فتنادوا مُصْبِحِينَ • أَنْ اغدوا على حَرثِكُمْ إِنَّ  
 كُنْتُمْ صَارِمِينَ »<sup>(١٠)</sup> أي : على صرام النخل « فانطلقوا وهم يتخافتون »  
 أي : يسرون كلامهم بـ « أَنْ لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ، فلما رأوها  
 محترقة قالوا : إِنَّا لَصَالُونَ » • أي : قد ضللنا طريق جنتنا • ثم علموا  
 انها عقوبة فقالوا : « بل نحن محرومون » أي : حرمانا ثمرها بمنعنا  
 المساكين ، « قال اوسطهم » أي : اعدلهم من قوله « وكذلك جعلناكم أُمَّةً  
 وسطاً »<sup>(١١)</sup> أي : عدلاً • وقوله : « لولا تُسَبِّحُونَ »<sup>(١٢)</sup> أي : تستنون  
 فتقولون : إِنَّ شَاءَ اللهُ ؛ [٤٦١] لأن كل ما عظم الله به فهو تسبيح في  
 اللغة • وأما قوله تعالى : « إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ »<sup>(١٣)</sup> •  
 أي : بَلَوْنَا أَهْلَ مَكَّةَ حِينَ دَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - فَقَالَ :  
 « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَيْهِمْ واجعلها سنين كسني يوسف »<sup>(١٤)</sup> • فابتلاهم  
 اللهُ بالجذب وذهاب الأقوات كما بلى أصحاب هذه الجنة باحراقها وذهاب  
 قوتهم منها •

وقال الأعشى يصف مثل هذه الجنة في كلمة له : [ من الخفيف ]

- 
- (٩) في الحاشية : تهجدني •  
 (١٠) سورة القلم ، الايتان ٢١ ، ٢٢ •  
 (١١) سورة البقرة ، الاية ١٤٣ •  
 (١٢) سورة القلم ، الاية ٢٨ ، وهي : « قال اوسطهم : ألم  
 اقل لكم لولا تسبحون » •  
 (١٣) سورة القلم ، الاية ١٧ •  
 (١٤) في النهاية ج ٥ ص ٢٠٠ : « اللهم اشدد وطأتك على  
 مضر » أي : خذهم أخذاً شديداً » •

جار فيه باقي العقاب فأضحى

بائد النخل يفضح الجراً ما<sup>(١٥)</sup>

فتراها كالحبش تسفحها النيد

ران سوداً مصرعاً وقياما<sup>(١٦)</sup>

[٤٦٢] وقيل : الصريم : المصروم ، أي ، ذهب ما فيها من الثمر وكأنه

صرم ، أي : قطع • والوجه الأول أوجه في التأويل •

---

(١٥) في ديوان الاعشى ص ٢٤٧ : « نافي العقاب » كذلك هي في كل اصول الديوان كما نشره جابر • وتخريجها على هذا الضبط بفتح الفاء في (نافي) عسير ، ولكنها قد تكون (نافي) بكسر الفاء ، اسم فاعل من نفى بمعنى طرد ، فيكون المعنى : ان هذا الرجل الذي هزم الجيش وطرده قد حار في هذا اليوم وجاوز القصد في انتقامه فأحرق نخيل القوم • وفي طبعة بيروت ١٩٦٠ : نافي : طرد • الجرام : جمع جارم ، وهو الذي يجمع ثمار النخيل •

(١٦) كذا في الاصل ، اما في ديوانه : فتراها كالحبش تسفحها

النيران :

الحبش : الواحد : أحسن ، كل شيء فيه خشونة ، وإراد هنا

النخل •

تسفحها : تحرقها •

## سورة سأل سائل

قوله - عز وجل - : « يوم تكون السماء كالمهل \* وتكون الجبال كالعهن » (١) .

وقد مضى الكلام على التشبيه الاول مع نظيره في سورة « الرحمن » \*  
وأما قوله : « وتكون الجبال كالعهن » ففيه وجهان :

أحدها : خفة ذهابها ، وقد فسرناه في سورة النمل بحسب معنى  
النظير هناك \* .

والوجه الآخر : ان الجبال تقطع حتى تصير كالعهن وهو الصوف

الألوان \* . عن أبي عبيدة قال زهير : [ من الطويل ] [٤٦٣]

كأنَّ فئاتَ العهنِ في كلِّ منزلٍ

نزلنَّ به حَبُّ الفنا لم يحطَّمِ (٢)

فيكون المراد ان الجبال في ذلك اليوم من خشية الله - تعالى - وهول ما ظهر من أمره تنهال وتهاوت إخبائاً لعظمته وخشوعاً لقاهر قدرته كما قال - عز وجل - : « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً » (٣) \* وكما قال تعالى : « يومَ ترجف الأرض والجبال ، وكانت الجبال كتيباً

(١) سورة المعارج ، الايتان ٨ ، ٩ . وسماها المؤلف كذلك لان

اولها قوله تعالى : «سأل سائل بعذاب واقع» .

(٢) الفنا : شجر ثمره حب احمر وفيه نقط سود . ( ديوان

زهير ص ١٢ ، وشرح المعلقات السبع ص ٩٦ ) .

(٣) سورة الاعراف ، الاية ١٤٣ .

مهيلاً» (٤) • وقال - جل اسمه - : « كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا » (٥) •

وقد ذكرت الشعراء نحواً من هذه الحال على طريق المبالغة لا الحقيقة في وصف مسير الجيش ووقع سنايك الخيل كما قال إياس بن مالك الطائي (٦) [ من الطويل ] [ ٤٦٤ ]

بجمعٍ تَظَلُّ الأَكْمُ ساجدةً له  
وأعلامٌ سلمى والهضاب النوادر (٧)

وقال التغلبي : [ من الوافر ]

برأسٍ من بني جشم بن بكر  
نَدَقُ به السهولة والحزونا

وقال الآخر وذكر الخيل : [ من المتقارب ]

إذا ما علون فروع الأكام  
جعلن الأكام هباءً مثارا

ونظر بشار الى قول أبان بن عبدة (٨) : [ من الطويل ]

(٤) سورة المزمل ، الآية ١٤ •

(٥) سورة الفجر ، الآية ٢١ •

(٦) هو إياس بن مالك بن عبد الله الطائي من شعراء صدر

الاسلام • ( ينظر شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص ٥٩٦ ) •

(٧) كان من خبر الشعر ان جيشا لنجدة الحروري ، عليهم

رجل يقال له ابو عمرو كان يغير على العرب وفعل ذلك بنى اسد وطىء

حتى مر ببني معن ففعلوا ذلك بهم ومضوا ، ثم ان بني عامر تذامروا

وحرض بعضهم بعضا على القتال ، واقبلوا على ثرهم ومعهم كتاب من

النبي - صلى الله عليه وسلم - فاخرجوه واستقبلوا القبلة وحملوا

عليهم فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة فذلك حيث يقول إياس هذه

الابيات • ( ينظر شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص ٥٩٦ ) •

(٨) هو أبان بن عبدة العياري بن مسعود بن جابر بن عمرو بن

جزء • ( شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص ٦٣٤ ) •

إذا نحن سرنا بين شرقٍ ومغربٍ

تحرك يقظان التراب ونائمه<sup>(٩)</sup>

فقال وزاد معنى آخر إلا انه أفرط في المبالغة : [من الطويل ]

إذا ما غضبنا غضبةً مضريةً

هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما<sup>(١٠)</sup>

[٤٦٥] أي : ملأنا الأرض خيلاً ورجالاً فأثرنا فيها تأثيراً جرى مجرى هتكها • وإياها أراد بقوله : « هتكنا حجاب الشمس » لان حجاب الشمس الأرض ، ويدل على انه أراد الأرض قوله : « أو قطرت دما » يريد : أو قطرت السماء دما • فجمع بين الأرض والسماء • وأكثر ما يجيء في هذا الباب فمحمول على المبالغة والافراط والغلو والاعراق • وستان بين زخرف الأقاويل وحقائق لفظ التنزيل •

تشبيه آخر من هذه السورة : قوله - عز وجل - : « يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ »<sup>(١١)</sup> • وقرئت « نَصَبٌ » بفتح النون واسكان الصاد • ونصب أيضا بضمهما ، ومعناه الى أصنام لهم كما قال تعالى : « وما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ »<sup>(١٢)</sup> • قال الشاعر : [ من الطويل ]

وذا النُّصُبِ المنصوبَ لا تَنَسَكْتَهُ

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا<sup>(١٣)</sup>

والتشبيه في الآية واقع أحسن مواقعه وأنفس مواضعه • والعبارة عنه

(٩) ينظر شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص ٦٣٤ •

(١٠) في الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٤٦ • « وما فرط فيه قوله :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

(١١) سورة المعارج ، الآية ٤٣ •

(١٢) سورة المائدة ، الآية ٣ •

(١٣) كذا في الاصل ، اما في ديوان الاعشى ص ١٣٧ : ولا تعبد

الاوئان • والبيت من قصيدة في مدح سيدنا الرسول محمد (ص) •

بارعة البيان ، دالة بلاغتها على معجز القرآن • وقد ذهبت الشعراء نحو  
هذا المعنى وسلكت سبيل هذه الصفة ، وأنى لهم ببلاغة التنزيل وصحة  
هذا التشبيه والتشليل ؟ قال عنترة : [ من الوافر ] [ ٤٦٧ ]

تركت بني الهجيم لهم دوار

إذا تمضي جماعتهم تعود<sup>(١٤)</sup>

يقول: تركتهم يسعون نحو قَيْلٍ منهم ، كأنهم يدورون بصنم والدوار

نسك كان في الجاهلية • وقال امرؤ القيس : [ من الطويل ]

فَعَنَّ لَنَا سَرْبٌ كَانَ نِعَاجَهُ

عذارى دوارٍ في مِلاءٍ مُذَيَّلٍ<sup>(١٥)</sup>

ومعنى : « يوفضون » يسرعون • قال الشاعر : [ من الرجز ]

لَأَنْعَتَنُ نَعَامَةً مِفْيَاضَا

خرجا تغدو تطلب الاضاضا<sup>(١٦)</sup>

المفياض : السريعة ، والاضاض : تعني الموضع الذي تلجأ اليه • يقال :  
أضتي اليك الحاجة •

---

(١٤) اي : انهم لدهشتهم لما اعتراهم من الخوف والجزع صاروا  
يدورون في مكان واحد لا يبرحونه كما يدور زوار الصنم حوله •  
( ينظر ديوان عنترة ص ٤١ ) •

(١٥) كذا في الاصل وشرح المعلقات السبع ص ٤١ ، اما في  
الديوان ص ٢٢ : في الملاء المذيل • اي : الطويل •

(١٦) في الاصل : ميفاضا : وكتب فوقها : مفياضا ، ورواية ابن  
منظور في اللسان (اضض) : «ميفاضا» • ولم يذكر قائله • الاضاض :  
الملجأ •

## سورة المدثر

[٤٦٨] قوله - عز وجل - : « فما لهم عن التذكرة مُعْرِضِينَ • كأنهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ »<sup>(١)</sup> • [مُسْتَنْفِرَةٌ] بفتح الفاء ، قال الشاعر :  
[ من الكامل ]

امْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَفْرٌ

في إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمَدَانَ لُغْرَبٍ<sup>(٢)</sup>

فرت من قسورة : يعني الأسد • وقيل - أيضا - : القسورة الرماة الذين يصيدونها • وأصله : الأخذ بالشدّة ، من قسره قسراً كقولك : قهره قهراً واقسره اقتساراً • قال الشاعر : [ من البسيط ]

قد يُخْطَمُ الفحل قسراً بعد غُرَّتِهِ

وقد يُردّ على مكروهه الأسد<sup>(٣)</sup>

وقد ورد في أشعارهم من صفة عانة الوحش في نفورها [٤٦٩] من الصائد ومن خوف الأسد وما جرى هذا المجرى استطراداً بذلك في وصف الابل وتشبيهاً لها في نجاتها بهذه الحال ما تذكر ههنا طرفاً لمقتضى التشبيه في الآية ليدل بذلك الاكثار على الفضيلة في هذا الاختصار •

فمن وصف هذه الحال التي ذكرناها وأعرب في لفظها ومعانيها

(١) سورة المدثر ، الايتان ٤٩ ، ٥٠ •

(٢) كذا في الاصل ، اما في اللسان ( نفر ) : « اربط حمارك •

ولم يذكر قائله

(٣) ينظر اللسان ( كره ) •

ذو الرمة غيلان بن عقبة فقال يذكر العانة<sup>(٤)</sup> في ارتياد الورد واعتراض  
القائص لها ونفورها منه ، أشدنيه الجوهري عن الرمانى عن الأزدي عن  
أبي حاتم [٤٧٠] عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة<sup>(٥)</sup> :  
[ من البسيط ]

فَعَلَسَتْ وَعَمُودُ الصُّبْحِ مُنْصَدَعٌ

عنها وسائرُه بالليلِ مُحْتَجِبٌ<sup>(٦)</sup>

عيناً مطحلبةً الأرجاء طامية

فيها الضفادعُ والحيتانُ تصطخبُ<sup>(٧)</sup>

يستلُّها جدولاً كالسيفِ مُنْصَلَتْ

بين الأشياءِ تسامى حوله العُشبُ<sup>(٨)</sup>

وبالشمال من جِلانٍ مُقْتَنَصٌ

رَذَلُ الثيابِ خفي الشخصِ منزربٌ<sup>(٩)</sup>

مُعِدُّ زَرْقٍ هَدَتْ قُضْباً مُصَدَّرَةً

مُلْسَ المتونِ حداها الريشُ والعقبُ<sup>(١٠)</sup>

(٤) العانة جمع عون وعانات : الاتان ، التقطيع من حمر الوحش .

(٥) الابيات من قصيدته التي مطلعها :

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب

( ينظر ديوانه ص ١ وما بعدها ) .

(٦) التغليس : تأتي في آخر الليل . عمود الصبح : الصبح الاول .

منصدع : مفترق واضح . سائرُه : يقال سأرت الشيء اذا ابقيته .

(٧) عينا مطحلبة : عليها الطحلب ، وهو نبت اخضر يكون في الماء .

(٨) يستلها : ينتزعها . الاشياء : النخل الصغار . وفي ديوان ذي

الرمة : العشب ، وهو جريد النخل ، الواحد : عسيب .

(٩) من جلان : من قبيلة من عنزة . منزرب : داخل زربه ، وهو

بيت الصائد .

(١٠) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٥ : ملس البطون .

الزرق : النصال . القضب : عيدان السهام . هدت : تقدمت أي

سأقت . مصدرة : غليظة الصدر من العقب الذي عليه .



كانت إذا ودقت أمثالهن له  
 فبعضهن عن الألفِ مُشْعِبٌ<sup>(١١)</sup>  
 حتى إذا الوحشُ في أهضامٍ مَوْرِدِهَا  
 تَغَيَّبَتْ رابها من خيفةِ رِيْبٍ<sup>(١٢)</sup>  
 فَعَرَّضَتْ طلقاً أعناقها فرقاً  
 ثمَّ اطباها اليه المساءُ يَنْسَكِبُ<sup>(١٣)</sup>

[٤٧١]

فأقبل الحقبُ والأكباد ناشزةً  
 فوق الشراسيف في أحشائها تجيب<sup>(١٤)</sup>  
 حتى إذا زلجت عن كل حنجرةٍ  
 الى الغليل ولم يقصعنه نغب<sup>(١٥)</sup>  
 رمى فأخطأ والأقدارُ غالبه  
 فانصعن والويل هجيرا والحرَب<sup>(١٦)</sup>  
 يقعن بالسفح مما قد رأين به  
 وقعاً يكادُ حصى المعزاء يلهب<sup>(١٧)</sup>

- (١١) ودقت : دنت • منشعب : مخترم متهاك •  
 (١٢) الاهضام : الاماكن المطمئنة •  
 (١٣) كذا في الاصل ، وفي هامشه : خرير المساء ينثعب • وفي  
 الديوان : خرير الماء ينسكب •  
 عرضت أعناقها : امالتها تنظر • اطباها : دعاها •  
 (١٤) الحقب : جمع أحقب وهي الحمر التي تكون في موضع الحقب  
 منها بياض •  
 الشراسيف : اضلاع الصدر التي تشرف على البطن • تجب : تخفق  
 (١٥) زلجت : زلقت • الغليل : حرارة العطش • ولم يقصعنه  
 لم يكسرنه • نغب : جمع نغبة •  
 (١٦) انصعن : تفرقن • والويل والحرَب هجيره : أي عادته ودأبه •  
 (١٧) المعزاء : الارض الغليظة ذات الحصى •

وقال ذو الرمة أيضا في مثل ذلك من وصف العانة : [من البسيط]  
فما انجلي الصبح حتى بيَّتت غللاً

وسط الأشاء جرت فيه العلاجيم<sup>(١٨)</sup>

وقد تهباً رامٍ عن شمائلها

مُجَرَّبٌ من بني جِلانَ معلوم<sup>(١٩)</sup>

كأنه حين يدنو ويردّها طمعاً

بالصيد من خشية الإخطاء محموم<sup>(٢٠)</sup>

حتى إذا اختلقت بالماء أكرعها

هوى لها طلع بالصيد محروم<sup>(٢١)</sup>

[٢٧٢]

وفي الشمال من الشريان مطعمة

كبداء في عودها عطف وترنيم<sup>(٢٢)</sup>

يؤود من متنها متن ويجذبه

كأنه في نياط القوس حلقوم<sup>(٢٣)</sup>

---

(١٨) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٥٨٦ : بين الاشاء .  
الغلل : الماء الذي يجري بين خلل الشجر . الاشاء : النخل  
الصغار . العلاجيم : الضفادع .

(١٩) جلان : من بني عنزة ، معروف بالرمي حاذق .

(٢٠) يقول : الرامي ينقض كأنه محموم خيفة ان يخطأ سهمه .

(٢١) وقيله ؟

إذا توجس ركزا من سناكبها  
(٢٢) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٥٨٧ : في عجسها عطف  
وتقديم . الشريان : شجر يعمل منه القسي مطعمة . كبداء : عظيمة  
الوسط .

(٢٣) يؤود : يعوج من متن القوس . شبه الوتر بحلقوم القطا .

فانصاعت الحُقْبُ لم تقصَعْ صرائِرُها  
وقد نشحنَ فلا رِيٌّ ولا هِيَمٌ (٢٤)

وقامَ يَلْهَفُ مما قد أصيب به  
والحُقْبُ يَرْفُضُ منهنَّ الأضاميم (٢٥)  
وقال الأعشى في المعنى وذكر الناقة وشبهها بالوحشية الهاربة :

[من البسيط]

كانَها بَعْدَ ما أفضى النجاءُ بها  
بالشَّيْطينِ مهاةٌ تبتغي ذرعا (٢٦)  
أَهْوَى لها ضاببي في الأَرْضِ مَفْتَحِصٌ  
للصيدِ قَدَمًا خفيَّ الشخْصِ قد خَسَمًا (٢٧)  
فَطَلَّ يخذعُها عن نَفْسٍ واحدِها  
ومثله مثلها عن واحدٍ خَدَعًا (٢٨)

[٤٧٣]

حتى إذا غَفَلَتْ عنه وما شَعَرَتْ  
أَنَّ المنيَةَ يوماً أَرَسَلَتْ سَبْعًا (٢٩)

- 
- (٢٤) انصاعت : ذهبت هاربة • الحقب : الحمير الوحشية •  
(٢٥) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٥٨٩ : وبات يلهف •  
ترفض : تفترق • الاضاميم : جماعة الحمر ، الواحدة : اضمامة •  
(٢٦) الشيطان : واديان • ( ديوان الاعشى ص ١٠٧ ) •  
(٢٧) كذا في الاصل ، اما في الديوان : للحم قداما • يقول : عرض  
لها وحش قد لصق بالارض متخذا له فيها وكرا ينتظر الصيد في نهم للحمة ،  
وقد فني جسمه من الهزل ودق شخصه من شدة الجوع •  
(٢٨) كذا في الاصل ، اما في الديوان : في ارض فيء بفعل مثله  
خدعا

(٢٩) كذا في الاصل ، اما في الديوان :  
وذاك ان غفلت عنه وما شعرت ان المنية يوما ارسلت سبعا

فَطَلَّ يَأْكُلُ مِنْهُ وَهِيَ لَاهِيَةٌ  
 رَأَدَ النَّهَارَ تَرَاعِي ثِيْرَةً رُتْعَا (٣٠)  
 فَانصرفت والهأ ثكلى على عَجَلٍ  
 كُلُّ دَهَاها وَكَلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا (٣١)  
 وَبَاتَ قَطْرٌ وَشَفَانٌ يَصْفَقُها  
 مِنْ ذَا لَهَذَا وَقَلْبَ الشَّاةِ قَدْ صُقْعَا (٣٢)  
 حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ صَبَحَهَا  
 ذُوَالُ نَبْهَانَ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتْعَا (٣٣)  
 بِأَكْلِبِ كَسَوَاءِ النَّبْلِ ضَارِيَةً  
 تَرَى مِنَ الْقَدِّ فِي أَعْنَاقِها قَطْعَا (٣٤)  
 فَتَلْكَ لَمْ تَتَرَكَ مِنْ خَلْفِها شَبْهاً  
 إِلا الدَّوَابِرَ وَالْأَطْلَافَ وَالزَّمْعَا (٣٥)  
 وَقَالَ لَيْدٌ بِنِ رَبِيعَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ حَالِ الْوَحْشِيَّةِ : [مِنِ الْكَامِلِ]  
 خِنْسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْغَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ  
 عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُها وَبِغَامُها (٣٦)

- (٣٠) كَذَا فِي الْاَصْلِ ، اِمَا فِي الدِّيَوَانَ :  
 فَطَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ حُدَّ النَّهَارَ تَرَاعِي ثِيْرَةً رُتْعَا  
 (٣١) كَذَا فِي الْاَصْلِ ، اِمَا فِي الدِّيَوَانَ :  
 فَانصرفت فاقدًا ثكلى على حزن كل دَهَاها وَكَلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا  
 (٣٢) كَذَا فِي الْاَصْلِ ، وَقَدْ سَقَطَ فِي الدِّيَوَانَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ الْاِقْوَالُ :  
 « وَقَلْبَ الشَّاةِ قَدْ صُقْعَا » .  
 (٣٣) الذُّوَالُ : الصَّانِدُ .  
 (٣٤) الْقَدُّ : السَّيْرُ مِنَ الْجِلْدِ .  
 (٣٥) الزَّمْعُ : جَمْعُ زَمْعَةٍ ، وَهُوَ شَيْءٌ زَائِدٌ وَرَاءَ الظِّلْفِ فِي كُلِّ قَائِمَةٍ  
 زَمَعْتَانِ كَانَهُمَا مِنْ قَطْعِ الْقَرْنِ لِصَلَابَتِهِمَا .  
 (٣٦) خِنْسَاءٌ : فِيهَا خِنْسٌ وَهُوَ تَأَخُّرُ الْاِنْفِ وَقَصْرُهُ . الْغَرِيرُ : وَلَدُ  
 الْبَقْرَةِ . لَمْ يَرِمْ : لَمْ يَبْرَحْ اَوْ يَجَاوِزْ . الشَّقَائِقُ : الْاَرْضُ الْغَلِيظَةُ وَبَيْنَ  
 رَمَلَتَيْنِ . بِغَامُها : صَوْتُها . ( دِيَوَانُهُ ص ٢٩٧ وَشَرَحَ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ  
 ص ١١٣ ) .

لمعفرٍ قَهْدٍ تَزَاعَ شلوه  
 غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا (٣٧)  
 صَادِقْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا  
 إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سَهَامُهَا (٣٨)  
 بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيْمَةٍ  
 يُرْوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا (٣٩)  
 تَجْتَابُ أَصْلًا قَالِصًا مَتَبَذًا  
 بَعَجُوبٍ أَتْقَاءِ يَمِيلُ هِيَامُهَا (٤٠)  
 يَلْعُو طَرِيقَةَ مَتْنَهَا مَتَوَاتِرًا  
 فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا (٤١)  
 وَنَضِيءٍ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةٍ  
 كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نَظَامُهَا (٤٢)

- (٣٧) لمعفر : لأجل معفر ، ابنها الذي قد سحب في التراب .  
 (٣٨) ويروي : صادفن منه ، اي من الغرير . وفي كتاب سيبويه  
 هامش ج ١ ص ٤٥٦ :  
 ولقد علمت لتأتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها  
 كأنه قال : والله لتأتين . والشاهد فيه : تعليق (لتأتين) ب (علمت)  
 على نية القسم .  
 (٣٩) الواكف : القطر . الديمة : المطر الدائم .  
 (٤٠) كذا في الاصل ، واللسان والتاج (جوب) ، أما في الديوان  
 ص ٣٠٩ ، وشرح المعلقات السبع ص ١٣٣ : تجتاف ، اي : تدخل في  
 جوفه . ويجتاب : يلبس .  
 (٤١) الطريقة : خطة مخالفة للونها . متواتر : مطرمتتابع . كفر :  
 ستر .  
 (٤٢) وجه الظلام : أوله . الجمانة : اللؤلؤة الصغيرة . البحري :  
 الغواص .

حتى إذا انحسر الظلام وأسفرت  
بكرت تزلُّ عن الثرى أزلامها<sup>(٤٣)</sup>  
علَّهتْ تَبَلَّدْ في نِهَاءِ صَعَائِدِ  
سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَامُهَا<sup>(٤٤)</sup>  
حتى إذا يَثِستْ وأسحق حَالِقُ  
لم يُبَلِّه إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا<sup>(٤٥)</sup>

[٤٧٥]

وَتَسَمَّعَتْ رِزًّا الْإِنِيسِ فِرَاعِهَا  
عن ظَهْرٍ غَيْبٍ وَالْأَيْسِ سِقَامُهَا<sup>(٤٦)</sup>  
فَعَدَّتْ كَلَا الْفَرَجِينَ تَحَسَّبُ أَنَّهُ  
مولى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا<sup>(٤٧)</sup>  
وقال سويد بن أبي كاهل<sup>(٤٨)</sup> وذكر الناقة وافضى الى وصف

- 
- (٤٣) بكرت : غدت بكرة • ازلامها : قوائمها • شبهها بالقداح ،  
أي: لم تعد تثبت قوائمها على الثرى لان الطين زلق •  
(٤٤) كذا في الاصل ، اما فى الديوان وشرح المعلقات السبع : علَّهت  
تردد •  
علَّهت : جزعت • تبَلَّد : تتحير • النِهَاء : جمع نهى وهو مجتمع  
الماء • صَعَائِد : اسم مكان •  
(٤٥) يَثِست : من العثور على ولدها • اسحق : وذهب مافيه من  
اللبن • حَالِق : الضرع الذى يكاد يمتلىء • لم يُبَلِّه : لم يذهب بكل مافيه  
من لبن •  
(٤٦) كذا في الاصل اما فى الديوان وشرح المعلقات السبع : وتوجست •  
ويروى : ركز الانيس • الرز والركز : الصوت الخفى • عن ظهر غيب :  
من وراء حجاب •  
(٤٧) كذا في الاصل ، والديوان وشرح المعلقات السبع •  
(٤٨) مرت ترجمته •

الوحشي<sup>(٤٩)</sup> : [من الرمل]

فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْآلُ ضُحَى  
فَوْقَ ذَيْبَالٍ بِخُدَيْهِ سَفَعٌ<sup>(٥٠)</sup>  
لَفَى خُدَيْهِ عَلَى دِيَابِجَةٍ  
وَعَلَى الْمُتَيْنِ لَوْنٌ قَدْ نَصَعٌ<sup>(٥١)</sup>  
رَاعَهُ مِنْ طِيٍّ ذُو أُسْهُمٍ  
وَضِرَاءٌ كُنَّ يُبْدِينَ السَّرْعَ<sup>(٥٢)</sup>  
فَرَاهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِينَ  
وَكَلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعٌ<sup>(٥٣)</sup>  
ثُمَّ وَلَّى وَجَنَابَانَ لَهُ  
مِنْ غُبَارٍ أَكْدَرِيٍّ وَاتَّدَعَ<sup>(٥٤)</sup>  
فَتَرَاهُنَّ عَلَى مَهْدَلَةٍ  
يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّأءُ يَلَعُ<sup>(٥٥)</sup>

(٤٩) الابيات من قصيدته التي مطلعها :

بسطت رابعة الجبل لنا فوصلنا الجبل منها ما اتسع

(ينظر المفضليات ص ١٩١) .

(٥٠) الذيبال : الثور الطويل الذنب . السفع : جمع سففعة

وهي سواد يضرب الى حمرة .

(٥١) كذا في الاصل ، اما في المفضليات ص ١٩٦ : كف خداه . . .

قد سطع . لف : ضم . المتنان : مكتنفا الصلب .

(٥٢) كذا في الاصول ، اما في المفضليات : الشرع . ذو أسهم : أراد

به الصائد . الضراء : الكلاب التي ضربت للصيد ، الواحد : ضروة - بكسر

الضاد - . الشرع - بكسر ففتح - الاوتار ، واحدها : شرعة بكسر

فسكون .

(٥٣) الجشع : اسوأ الحرص .

(٥٤) الجنابان : الجانبان . اكدرى : فيه كدرة . اتدع : لسم

يجتهد في عدوه لثقتة بانه سيفوتهن .

(٥٥) كذا في الاصل ، اما في المفضليات : على مهلته . يختلين :

يقطعن . يلع : يكذب في عدوه ولا يجد ، من قولهم : ولع يلع : اذا كذب .

دائياتٍ ما تلبَّسنَ به  
 واثقاتٍ بدماءٍ إن رَجَعَ<sup>(٥٦)</sup>،  
 يُلْهَبُ الشَّدَّ إذا أَرَهَقَنَّهُ  
 وإذا بَرَزَ مِنْهُنَّ رَتَعَ<sup>(٥٧)</sup>  
 ساكن القَفْرِ أَخُو دَوِيَّةٍ  
 فاذا ما آنَسَ الصوتَ مَصَعَ<sup>(٥٨)</sup>  
 وقال القطامي<sup>(٥٩)</sup> في تشبيه ناقته بالوحشية الهاربة : [ من الوافر ]  
 كَأَنَّ نَسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ  
 حوالبَ غُرَزًا ومِعًا جِباعًا<sup>(٦٠)</sup>  
 على وَحْشِيَةٍ خَرَجَتْ خُلُوجًا  
 وكان لها طَلا طفلٌ فضاء<sup>(٦١)</sup>  
 فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ  
 فألَفَتْ عِنْدَ مَرْتَعِهِ السَّبَاعَا<sup>(٦٢)</sup>

- 
- (٥٦) ما تلبسن به : لم يخالطنه بل قاربته .  
 (٥٧) كذا في الاصل ، اما في المفضليات ص ١٩٧ : يرهب .  
 يلهب : يسرع . الشد : لسير السريع . أزهقته : اعجلته . برز  
 منهن : بعد .  
 (٥٨) الدوية : الفلاة البعيدة . امصع : ذهب في الارض .  
 (٥٩) مرت ترجمته .  
 (٦٠) حوالب : عروق الضرع . معا جباعا : أراد جوفها خال  
 من الولد .  
 (٦١) كذا في الاصل ، اما في ديوان القطامي ص ٤١ : خذلت خلوج .  
 الخلوج : التي اختلج ولدها ، أي : وكانها من نشاطها وحشية نافسة  
 حين رأت ولدها قد أكل .  
 (٦٢) كذا في الاصل ، اما في الديوان : فألفت عند مريضه السباعا .  
 وفي كتاب سيبويه ج ١ ص ١٤٣ .  
 فكرت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا  
 عند فيقتها : أي عند نزول لبنها .



لَعِينٌ بِهِ فَلَمْ يَتْرُكَنَّ إِلَّا  
 إِهَابًا قَدْ تَمَزَّقَ أَوْ كِرَاعًا  
 فسافته قليلاً ثم ولَّتْ  
 لها لَهَبٌ تُبِيرُ بِهِ النِّقَاعَ (٦٣)

[٤٧٧]

أَجَدَّ بِهَا النِّجَاءُ فَأُصْحَبَتِهَا  
 قَوَائِمٌ قَلَّمَا اشْتَكَّتِ الظَّلَاعَا

والشعر في هذا الباب كثير لا ينتهي حتى ينتهي عنه •  
 وسبب التشبيه الوارد في الآية فيما روي عن ابن عباس في قوله  
 - عز وجل - : « فما لهم عن التذكرة مُعْرِضِينَ » (٦٤) أي : فما  
 بهم معرضين عما وعظوا به من القرآن ، وذلك ان النبي - صلى الله  
 عليه - كان إذا قرأ عليهم ما جاء به الوحي نفروا منه وهربوا من سماعه  
 وتباعدوا عن الاصغاء اليه ، فضرب الله - تعالى - لهم المثل بهذا التشبيه  
 فقال : « كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَفْرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ » فكما فرَّت  
 الحمر من الرماة والاسد فكذلك [٤٧٨] فرَّت كفار أهل مكة من النبي - صلى  
 الله عليه - حين تلا عليهم القرآن •

(٦٣) سافته : شمته •

(٦٤) سورة المدثر ، الآية ٤٩ •

## سورة الانسان

قوله - عز وجل - : « وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا • قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا » (١) •  
 يعني : انها كالتقوارير في صفائها وروقتها وشفيفها ورفيفها ، وهي من فضة • فهذا على التشبيه وإن لم يذكر حرفه كما قال : [ من الرجز ]

عيرانة زياًفة صفوف

تخلط بين وبرٍ و صوف (٢)

أي : كأنَّ يديها في سرعة السير يدا خالطةٍ وبراً بصوف • [٤٧٩] ومن هذا الباب قول النابغة يصف الدروع : [ من الطويل ]

علينَ بكديونٍ واشعرنَ كَرَرةً

فَهُنَّ إِضَاءٌ ضَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ (٣)

وانما يحذفون حرف التشبيه للمبالغة في وصف المشبه ، وذلك في نحو قولهم في مدح الرجل : « هو البحر جوداً ، والدهر بأساً ، والسيف

(١) سورة الانسان ، الايتان ١٥ ، ١٦ •

(٢) كذا في الاصل ، اما في اللسان (صوف) : حلبانة ركبانة صفوف • العيرانة من الابل : الناجية في نشاط •

(٣) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ١٢٢ : وابطن كرة •

الكديون : دقاق التراب عليه راسب الزيت تجلى به الدروع •  
 الكرة : البعر العفن تجلى به الدروع •

لسانها » • وقولهم في صفة المرأة : « ريقها الخمر ، وثغرها الدر ، وكلامها  
السحر ، وريحها المسك » • وقال أعرابي وذكر امرأة : « كلامها  
الوبل على المحل ، والعذب البارد على الظمأ » •

وقال الشاعر : [ من الطويل ]

وتبسم عن سيمطي لآلِ فصولها

شواير ياقوت يقارنُها خمر<sup>(٤)</sup>

[٤٨٠] وقال عبدالله بن عجلان النهدي<sup>(٥)</sup> : [ من الطويل ]

وحقة مسك من نساء لبستها

شبابي وكأس باكرتني شمولها

أراد امرأة فشبها بحقة مسك في طيبها •

وقال الآخر : [من السريع]

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم<sup>(٦)</sup>

وأشدني التوخي لعبدالله بن المعتز : [من المجتث]

بدر وليل وغصن وجه وشعر وقد

خمر ووزد ودر ريق وثغر وخذ

والتشبيه على هذا الوجه كثير في الكلام والشعر •

وقوله - عز وجل - في وصف رحيق الجنة : « ختامه »

مسك<sup>(٧)</sup> [٤٨١] على التشبيه أيضا أي : هو في طيب الرائحة كالمسك ،

(٤) البيت في التشبيهات ص ١٠٨ : شواير ياقوت ...

(٥) هو عبدالله بن عجلان النهدي شاعر جاهلي من عشاق العرب •

(٦) الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٠٤ ، والالغاني ( بيروت ) ج ١٩ ص (٢١١) •

(٧) كذا في الاصل والتشبيهات ص ٨٤ ، اما في المفضليات ص ٢٣٨ :

وأطراف البنان عنم •

النشر : الريح • يقول : ريحهن كالمسك • العنم : شجر أحمر •

(٧) سورة المطففين ، الآية ٢٦ •

وذلك مثل قوله تعالى : « كان مزاجها كافورا »<sup>(٨)</sup> .  
 وروي عن الحسن في قوله : « ختامه مسك » قال : مقطفة مسك ،  
 والى قوله ذهب أبو عبيدة في تفسير الآية ، وأشد لابن مقبل : [من البسيط]  
 مما يعتق في الحانوت قاطفها

بالفلفل الجون والرمان مختوم<sup>(٩)</sup>

فتأول الختام على العاقبة ليس على الختم الذي هو الطبع لقوله :  
 « وأنهار من خمرة لذة للشاربين »<sup>(١٠)</sup> .

وقال تعالى : « يطوف عليهم ولدان مخلدون • بأكواب  
 وأباريق وكأس من معين »<sup>(١١)</sup> .

وقال : « يُطاف عليهم بكأس من معين • [٤٨٢] بيضاء لذة  
 للشاربين »<sup>(١٢)</sup> . وقوله : « بيضاء » مثل قوله : « قوارير • قوارير  
 من فضة »<sup>(١٣)</sup> .

فأما قوله : « كان مزاجها زنجيلا »<sup>(١٤)</sup> ، فانه يدل على لذاعة  
 المقطع ؛ لان الزنجيل يحذي اللسان<sup>(١٥)</sup> ، وذلك من اجود الأوصاف  
 للخمير عند العرب • قال الأعشى : [ من المتقارب ]

(٨) سورة الانسان ، الاية ٥ •

(٩) كتب مكان قاطفها : «مقطعها » ولكن شطب عليها • وفي

ديوان ابن مقبل ص ٢٦٨ :

صرف ترقرق في الناجود ناطلها بالفلفل الجون والرمان مختوم

(١٠) سورة محمد ، الاية ١٥ •

(١١) سورة الواقعة ، الايتان ١٧ ، ١٨ •

(١٢) سورة الصافات ، الايتان ٤٥ ، ٤٦ •

(١٣) سورة الانسان ، الايتان ١٥ ، ١٦ • وهما : « يطاف عليهم

بأنية من فضة واكواب كانت قوارير • قوارير من فضة قدروها  
 تقديرا » •

(١٤) سورة الانسان ، الاية ١٧ • وهي : « ويسقون فيها كأسا

كان مزاجها زنجيلا » •

(١٥) يحذي : يقرص •

## معتقة قهوة موزة

لها زبدٌ بين كوبٍ ودن<sup>(١٦)</sup>

وانما وصف الله - عز وجل - الآنية والأكواب ؛ لان ذلك يؤول الى مدح الشراب ، ويدل على نفاسته وشرفه وقد سلكت الشعراء مذاهب من القول في وصف [٤٨٣] أواني الخمر أعملت فيها مطايا الفسك وأتت فيها بكل مستحسن من الشعر • على أن أحسن ما وصف من هذه الحال ما ورد به التشبيه في الآية لوقوع المناسبة بين هذا الجنس وبين الماء الذي هو غاية في الرقة واللطافة ، كما قال العباسي : [ من المتقارب ]

هواءٌ ولكنه راكِدٌ وماء ولكنه غير جار

وقال - جلّ اسمه - في قصة بلقيس : « قيل لها ادخلي الصرح ، فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها • قال : إنه صرحٌ مُسرَدٌ من قوارير »<sup>(١٧)</sup> • ويقال : إن سليمان - عليه السلام - منذ يومئذ [٤٨٤] اتخذوا [له] أواني الزجاج حتى ينظر الى شرابه ولا يحول بينه وبينه ما يستره عنه ، فعملت له الأقداح الرقاق وهي أحسن أواني الشرب الموصوفة في أشعارهم • قال عنتره : [ من الكامل ]

ولقد شربتُ من المدامةِ بعدما

ركد الهواجر المشوفِ المعلمِ

بزجاجةٍ صفراءَ ذاتَ أسرةٍ

قرنت بأزهرَ في الشمالِ مُفدَمِ<sup>(١٨)</sup>

(١٦) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ١٧ : صليفيه طيبسا

طعمها •

(١٧) سورة النمل ، الاية ٤٤ •

(١٨) ركد : سكن • الهواجر : جمع هاجرة وهي اشد الاوقات

حرا • المشوف : المجلو • المدام والمدامة : الخمرة • الاسرة : جمع السر والسرور ، وهما الخط من خطوط اليد والجهة وغيرها • بأزهر : بابريق أزهر • مقدم : مسدود الرأس بالقدم • (ينظر ديوان عنتره ص ١٢٥ ، وشرح المعلقات السبع ص ١٨٦) •

يعني بالأزهر إبريقاً أبيض \*

وقال شبرمة بن الطفيل<sup>(١٩)</sup> في تشبيه الأباريق : [ من الطويل ]

كَأَنَّ أَباريقَ الشَّمولِ عَشِيَّةً

أوزَ بأعلىِ الطَّفِّ عوجَ الحناجر<sup>(٢٠)</sup>

[ ٤٨٥ ] وأخذ هذا التشبيه أبو الهندي<sup>(٢١)</sup> فقال : [ من الطويل ]

مفدَمَةٌ قَزاً كَأَنَّ رِقَابَهَا

رِقَابُ بناتِ المَاءِ أَفزَعَهَا الرَّعْدُ<sup>(٢٢)</sup>

وأخذ ابن المعتز قول علقمة بن عبدة<sup>(٢٣)</sup> : [ من البسيط ]

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبِي عَلَى شَرْفِ<sup>(٢٤)</sup>

فقال : [ من الكامل ]

(١٩) له في الحماسة ابیات \* ( ينظر شرح ديوان الحماسة

ج ٢ ص ٧٠٣ ، وج ٣ ص ١٢٦٩ ) .

(٢٠) شبه اوانى الخمر وقد فرغت واميلت بطيور ماء اجتمعت

عشية بأعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق \* (شرح ديوان الحماسة

ج ٣ ص ١٢٦٩ )

(٢١) هو عبد المؤمن بن عبد القدوس ، ادرك الدولة الاموية

والعباسية \* ( الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٧٢ ، وطبقات الشعراء

ص ١٣٦ والالغاني (بيروت) ج ٢١ ص ٤٠٩ ) .

(٢٢) كذا في الاصل والتشبيهات ص ١٨٨ ، اما في طبقات ابن

المعتز ص ١٣٩ : افزعن بالرعء \* وفي الالغاني ج ٢١ ص ٤١٠ : تفزع

لرعد \* وهاتان الروايتان اصح ، لان روي القصيدة مكسور \* القدام :

ماشد على فم الابريق او فم الانسان \*

(٢٣) هو علقمة الفحل ، الشاعر الجاهلي \* ( الشعر والشعراء

ج ١ ص ١٤٥ ) .

(٢٤) البيت :

كان ابريقهم ظبي على شرف مغمم بسبأ الكتان ملثوم

( ينظر التشبيهات ص ١٨٧ ، وديوان علقمة ص ٨ ) .

وكانَّ ابريقَ المدامةِ بيننا  
ظبي على شرفِ أنافِ مُدَلِّها<sup>(٢٥)</sup>

لما استحثته السُّقاةُ جثا لها  
فبكى على قدحِ النديمِ وفتحها<sup>(٢٦)</sup>  
ومن مستحسن ما وصفت الكأس به في شفيفها ولطافتها قول العكوك<sup>(٢٧)</sup> :  
[ من الوافر ]

وصافية لها في الكأسِ لينُ  
ولكن في العقول لها شِمسُ  
كانَّ يدَ النديمِ تُديرُ منها  
شُعاءً ما تُحيطُ عليه كاسُ<sup>(٢٨)</sup>

[ ٤٨٦ ] وقال الآخر : [ من الكامل ]

صَبَّتْ فأحدق نورها بزجاجها  
فكأنما جعلت إناءً إناها  
وتكاد إنْ مزجتْ لرقّةً لونها  
تمتاز عند مزاجها من مائها

ولأبي نواس في وصف صحاف الخمر وكؤوسها مذهب انفراد به كقوله :  
[ من الطويل ]

- (٢٥) كذا في الاصل وديوان ابن المعتز ص ٧٢ ، اما في التشبيهات  
ص ١٨٨ : بينهم .  
(٢٦) كذا في الاصل والتشبيهات ، اما في الديوان ص ٧٢ :  
حتى لها .  
(٢٧) هو علي بن جبلة المتوفى سنة ٢١٣ هـ : ( الشعر  
والشعر ج ٢ ص ٧٤٢ ، وطبقات ابن المعتز ص ١٧١ ، والاغانى ج ١٨  
ص ٢٣٥ ، ونكت الهميان ص ٢٠٩ )  
(٢٨) ينظر البيتان في التشبيهات ص ١٧٣ .

تدور علينا الراحُ في عسجدية  
 حَبَّتْهَا بأنواع التصاويرِ فارسِ (٢٩)  
 قرارتها كِسْرَى وفي جنباتها  
 مَهَأَ تَدْرِيهَا بالقسي الفوارسِ (٣٠)  
 فللخمر ما زُرَّتْ عليه جيوُبُها  
 وللماءِ ما دارت عليه القلائسِ (٣١)

وقوله - أيضاً - في هذا المذهب : [ من الطويل ] [ ٤٨٧ ]

بنينا على كِسْرَى سماءَ مدامةٍ  
 جوائِبُها محفوفةٌ بنجومِ (٣٢)  
 فلورُ دَدِّ في كسرى بن ساسان روحه  
 إِذَنْ لأصطفاني دون كل نديمِ

وقوله - أيضاً - : [ من الوافر ]

رجال الفرس حول ركاب كسرى  
 بأعمدةٍ وأقييةٍ قصارِ (٣٣)

ولما كانت الخمر عند العرب من أنفس الأشياء لديهم ، وأحظاها في نفوسهم ، وأنعمها لعيشتهم ، وأجمعها لذتهم ، وكانوا يفخرون بمخالفة حاناتها والمغالة في سبائنها (٣٤) وهتك رايات تجرُّها (٣٥) ، وسبق العاذلات بشربها حتى منحوها من الوصف ما لا حقيقة له ، وكسوها [ ٤٨٨ ] من

- 
- (٢٩) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ٢٧ : تدار .  
 (٣٠) تدريها : تختلها لتصطادها من غير ان تشعر .  
 (٣١) القلائس : اغطية لرأس الشائعة في ذلك الحين .  
 (٣٢) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٤٤٨ : مكلمة حافاتِها بنجوم .  
 (٣٣) كذا في الاصل ، اما في الديوان ص ٧٧ :  
 وجل لجند تحت ركاب كسرى بأعمدة وأقيية قصار  
 (٣٤) سبأ الخمر : اشتراها ، والسبأ مصدر .  
 (٣٥) التجر : ممارسة البيع والشراء .



المدح ما هي عارية منه لشدة شغفهم بها وافراطهم في تعظيم شأنها ، أعلمهم أن خمر الجنة تفوقها وتبرعها وتظهر عليها بفضلها وكريم فعلها ، وانها « لذةٌ للشاربين • لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنْزَقون » (٣٦) ، وان مزاج رحيقها « من تسنيم » (٣٧) و « ختامه مسك » (٣٨) ، وانها في لذة خصرها (٣٩) وبردها وطيب مذاقها وطعمها كالكاפור والزنجبيل (٤٠) ، وانها لا لغو فيها ولا تأثيم (٤١) ، وانها معين لا تغيض أنهارها ولا ينفد عقارها (٤٢) ، فوصف من حقيقة حالها ما هو مستعار في وصفهم [٤٨٩] ومختلق من أباطيلهم وافكهم ترغيبا في ما أعدّه الله لأهل الاسلام في دار السلام • وكذلك وصف آيتها واكوابها بالحال التي أفردها بها كما قد منا ذكر ذلك في أول الباب •

فأما قوله تعالى - : « كانت قوارير • قوارير » فقرئت [غير] مصروفة وهو الاختيار في هذا الجمع • ومن قرأ « قواريرا » فصرف الاول ؛ فلانته رأس آية ، ومن صرف الثاني أتبع اللفظ اللفظ • والعرب ربما قلبت الاعراب لتبع اللفظ كقولهم : « جحر ضب خرب » (٤٣) ، وقول امرئ القيس : [ من الطويل ] [٤٩٠]

- (٣٦) سورة الصافات ، الايتان ٤٦، ٤٧ •  
(٣٧) اشارة الى قوله تعالى : « ومزاجه من تسنيم » ( سورة المطفين ، الاية ٢٧ ) •  
(٣٨) اشارة الى قوله تعالى « ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » • ( سورة المطفين ، الاية ٢٦ ) •  
(٣٩) الخصر : البرد ، والخصر - بكسر الصاد - لبارد •  
(٤٠) يقول تعالى في سورة الانسان ، الاية ٥ : « ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا » ويقول في الاية ١٧ : « ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا » •  
(٤١) اشارة الى قوله تعالى : « لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما » ( سورة الواقعة ، الاية ٢٥ ) •  
(٤٢) العقار : الخمرة •  
(٤٣) ينظر تعليق ابن جني عليه في لخصائص ج ١ ص ١٩١ •

كَأَنَّ نُبَيْرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ

كَبِيرٌ أَنَّاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ (٤٤)

فكيف يصرف ما لا ينصرف؟ وهو جائز على مذهب أهل المدينة، وفي الشعر على مذهب الكافة.

وقوله: «قدروها تقديرا»، أي: يكون الاناء على قدر ما يحتاجون إليه لا يعجز عن ريهم ولا يفضل. وقيل أيضاً في قوله: «قوارير من فضة» انه لما كان أصل القوارير من الرمل، كان أصل هذه الآية من الفضة، وهي قوارير يرى من خارجها ما في داخلها. والقول الأول على معنى التشبيه أحسن وأغرب، وهو المأثور المشهور. [٤٩١]

---

(٤٤) كذا في الاصل وشرح المعلقات السبع ص ٤٨ ، اما فسي ديوانه ص ٢٥ : كأن أبانا في أفانين ودقه .  
نُبَيْر : اسم جبل . العرنيين : الانف ، ثم استعير العرنيين لاوائل المطر . البجاد : كساء مخطط . التزميل : التلقيب بالثياب .

## سورة المرسلات

قوله - عز وجل - : « إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ • كَأَنَّهُ  
جَمَالَةٌ صَفْرٌ » (١) •

جاء في التفسير : ان القصر واحد القصور، وقيل : انقصر جمع قُصْرَة  
وهو الغليظ من الشجر • وقوله : « كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ » بكسر  
الجيم ، جمع « جمال » كما تقول : « بيوت وبيوتات » ، وهو جمع  
الجمع ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكر عن عاصم وأبي عمرو  
وابن عامر •

وجمع « جمال » بالألف والتاء على التصحيح والسلامة (٢) ، كما  
جمع على التكسير في قولهم : « جمائل » • وقال ذو الرمة : [ من الطويل ]  
[٤٩٢]

وَقَرَّبَنَّ بِالزُّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا

تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانَ أَوْ رَاكَهَا الْخَطْرُ (٣)

ويقال للابل السود التي تضرب الى الصفرة : « هي ابل صفر » • فال  
الأعشى : [ من الخفيف ]

(١) سورة المرسلات ، الايتان ٣٢، ٣٣ •

(٢) ينظر اللسان « جمل »

(٣) الزرق : أكثبة بالدنهان • الجمائل : جمع الجمالة ، ويعني

الاوراك من خلف الظهر • ( ينظر ديوان ذي الرمة ص ٢٠٩ ) •

تلك خيلي منه وتلك ركابي

هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادَهَا كَالزَّيْبِ (٤)

والشرر : قطع من النار تطاير في الجهات • وأصله : الظهور ،  
من قولك : « شررت الثوب » إذا اظهرته للشمس • وشبه الشرر بالقصر  
في العظم • ثم قال : « كأنه جمالات صفر » أي : سود ، فشبّه في اللون وفي  
العظم • والعرب تشبه الابل بالقصور ذهابا الى تمام خلقها [٤٩٣] وحسن  
صورتها • قال الأخطل : [ من البسيط ]

كَأَنَّهُ بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشَيِّدُهُ

لُزّاً بِجَصْرِ وَأَجْرٍ وَأَحْجَارٍ (٥)

وقال عنتره أيضاً : [ من الكامل ]

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَأَنَّهَا

فَدْنٌ لِأَقْضَى حَاجَةِ الْمُتَلَوِّمِ (٦)

وانما ظاهر في تشبيه الشرر تأكيداً للتخويف من النار التي ترامي به  
وتعظيماً لشأنها وارهاباً للكافرين من سطوتها • والتشبيه على هذا النحو  
بغير حرف العطف أكد في صفة الموصوف ، وابلغ في نعتة من التشبيه  
المعطوف • قال طرفة : [ من الطويل ] [٤٩٤]

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ

مُظَاهِرٌ سِمْطِي لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجَدٍ (٧)

(٤) كذا في الاصل ص ٣٣٥ •

(٥) كذا في الاصل ، أما في ديوان الاخطل ص ١١٣ : كأنها

(٦) الفدن : القصر ، والجمع الافدان • المتلوم : المتمكث • (ينظر

ديوان عنتره ص ١٢٢ ، وشرح المعلقات لسبع ص ١٧٤) •

(٧) الاحوى : الذي في شفتيه سمرة • الشادن : الغزال السذي

قوي واستغنى عن أمه • السمط : الخيط الذي نظمت فيه لجواهر ،  
والجمع سموط •

خذولاً تراعي ربرباً بخميلة

تناول أطراف البرير وترتدي<sup>(٨)</sup>

وهذا تشبيه للمرأة بالغزال في عنقها ، وبالبقرة في حسن عينيها ، كما تقول :  
« هي شمس ، هي قمر » •

وأما تأويل « القصر » انه الغليظ من الشجر ، فهو حسن في التشبيه  
أيضاً لانه من نظائر الجذى جمع : جذوة ، وهو ما غلظ من الخشب •  
قال الله تعالى : « أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ »<sup>(٩)</sup> أي : قطعة منها • قال  
الشاعر : [ من البسيط ]

باتت حواطب ليلي يحتظبن لها

جزل الجذى غير خوآر ولا دُعرٍ ( ٩ ب )

[ ٤٩٥ ] وقد شبت النار في اشتعالها وتفرع ضرامها بالشجر ، كما قال  
العباسي أو غيره [ من الرجز ]

وموقدات بتن يضرمن اللهب

يوسعنه من سلمٍ ومن غرب<sup>(١٠)</sup>

يرفعن أشجاراً لنا من الذهب

وفي هذه الأبيات ملاحظة لقول سعيد بن سليمان المساحقي في صفة النار ،  
أشده الزبير بن بكار : [ من المنسرح ]

لقعها بالضرام فاتصبت ثم سمت للسماء باللهب

حمراء زهراء لا يحش لها كأن فيها صفائح الذهب

(٨) كذا في الاصل ، اما في ديوان طرفة ص ٣١ ، وشرح المعلقات

السبع ص ٥٦ : خذول •

خذول : قد خذنت اولادها • الربرب : القطيع من الظباء وبقر

الوحش • البرير : شجرة الاراك • الترددي لبس الرداء •

(٩) سورة القصص ، الاية ٢٩ •

(٩ب) الدر : العود الذي يدخن ولا يتقد •

(١٠) السلم والغرب : نوعان من الشجر •

ونظر العباسي<sup>(١١)</sup> الى قول الآخر في غير هذا التشبيه : [ من البسيط ]  
[٤٩٦]

كَأَنَّ نيرانَهُمْ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ  
مصبغات على أرسانٍ قصارٍ<sup>(١٢)</sup>

فقال وزاد أيضا : [ من الخفيف ]

فوق نارٍ شَبَعِيٍّ مِنَ الحَطَبِ الجَزْءِ  
لِإِذَا مَا التَّقَطُّ رَمَتْ بِالشَّرَارِ

فهي تعلقو اليفاع كالراية الحم

سراءٍ تفري الدجى الى كل سارٍ<sup>(١٣)</sup>

وقال الطائي في احراق الأفسين<sup>(١٤)</sup> : [ من الكامل ]

ما زال سِرًّا الكفرِ بين ضلوعه  
حتى اصطلى سِرًّا الزناد الواري

ناراً يُساور جسمه من حرِّها

لهباً كما عَصَفَرَتْ شِقَّ إِزَارِ

طارَتْ لَهُ شُعْلٌ يَهْدِمُ لِفحْها

أركانَه هَدْمًا بغير غبارِ

مشبوبة رُفَعَتْ لأعْظَمِ مُشْرِكِ

ما كان يُرْفَعُ ضَوْؤها للِساري

(١١) هو ابن المعتز .

(١٢) كذا في الاصل ، اما في التشبيهات ص ٢٠٥ : كان نيراننا

في جنب قلعتهم . ( وينظر معجم البلدان (هرقلة) وفي ديوان المعاني ج  
ص ٢٨٧ .

كان نيراننا في جنب قلعتهم مصبغات على أرسان قصار

(١٣) ينظر ديوان ابن المعتز ص ٣٩ ، والتشبيهات ص ٢٠٥ .

(١٤) ينظر ديوان ابي تمام ص ١١٣ ، والتشبيهات ص ٢٠٥ .

صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا

مَيِّتًا ، وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفَجَارِ

وقرأ بعضهم : « انها ترمي بشرر كالقصر » - بفتح الصاد - جمع : قصرة ، أي : كأنها أعناق الابل . وهو تشبيه حسن أيضا ؛ لان العرب تستعير ذلك في وصف النار فيقولون : « برزت أعناق النيران » كما يقولون : « برزت ذوائبها وألستها » على طريق الاستعارة أيضا . وقالوا في نار حرة الحدئان بأرض غطفان فيما رواه الكلبي انه كان يخرج منها العنق فيسير مسير ثلاث واربع لا يمد بشيء إلا أحرقه ، وان خالد بن سنان [٤٩٨] ابن غيث بن مريطة بن مخزوم بن غالب بن قطيعة ، أخذ من كل بطن من بني عبس رجلاً ، فخرج بهم نحوها ومعه درة حتى انتهى الى طرفها وقد خرج منها عنق كأنه عنق بعير فأحاط بهم فقالوا : هلكت والله أشياخ بني عبس آخر الدهر . فقال خالد : كلا . وجعل يضربه بالدرة ويقول : « بُدَّأَ بَدًّا ، كل هَدْيٍ لله مُؤَدَّى ، أنا عبدالله بن سنان » . فضربه حتى رجع وجعل يتبعه والقوم معه كأنه ثعبان يتخلل حجارة الحرة حتى انتهى الى قلب فانساب فيه وانقذم<sup>(١٥)</sup> عليه ، فمكث طويلا [٤٩٩] فقال ابن عم له يقال له عروة بن سنة بن غيث : لا أرى خالدًا يخرج اليكم أبداً . فخرج ينظف<sup>(١٦)</sup> عرقاً ، وهو يقول : زعم ابن راعية المعزى اني لا أخرج . فقيل لهم : « بنو راعية المعزى » حتى الساعة .

وحكي ان ابنة خالد جاءت الى النبي - صلى الله عليه - حين هاجر الى المدينة فانتسبت ، فقال : « مرحبا ببنت آخر نبي ضبَّعه قومه<sup>(١٧)</sup> » .  
وأتشدوا : [ من الوافر ]

(١٥) انقذم : اسرع .

(١٦) نظف : سال .

(١٧) ينظر الاصابة ج ١ ص ٤٥٨ ، ففيه أخبار خالد بن سنان .

كنار الحرّين لها زفيرٌ

يُصمُّ مسامع الرجل السميع

وبين تأويل القصر - بجزم الصاد - وان المراد به الغليظ [٥٠٠] من  
الشجر ، وبين تأويل القصر - بالفتح - مناسبة يقع بها التشبيه بما قال  
ذو الرمة في تشبيه عنق الناقة : [ من الطويل ]

وهادٍ كجذع السَّاجِ سامٍ يقودُه

مُعَرَّقٌ أَحْنَاءِ الصَّيْبِ أَشْدَقُ (١٨)

وقال الآخر : [ من الرجز ]

كَأَنَّ أَعْنَاقَ الْمُطِيِّ الْبُزْلِ

بين حُلِمَاتٍ وَبَيْنَ الْجَبَلِ

من آخر الليل جذوع النَّخْلِ (١٩)

وقرأ يعقوب : « كأنه جمالاتٌ صفرٌ » بضم الجيم ، وهو جمع :  
« جمالة » . قالوا : وهو القلّس (٢٠) من قلوس سفن البحر . قال ابن  
عباس في قوله تعالى : « انها ترمي بشرر كالقصر » يعني كأصول الشجر  
[٥٠١] العظام تقع على أكتاف الأشقياء . ثم شبهه بالأبل السود . روى  
ذلك جوير بن الضحاك .

ولما كانت الأبل أعظم الأشياء في نفوس العرب لصبرها على الأهوال  
واحتمال الأثقال ، وكانوا يضربون بها الامثال في كثير من الاحوال

(١٨) الهادى : العنق . السامي : المرتفع . المعرق : الذهاب  
اللحم . الاحناء : الحوانى ، الواحد : حنو . الصبيان : طرفان من  
البحرين . الأشدق : واسع الشدق . ( ينظر ديوان ذي الرمة ص ٣٨٩ ) .  
(١٩) كذا في الاصل ولسان العرب (حلم) ، اما في معجم البلدان  
( حليمات ) : كان اعناق الجمال البزل .

حليمات : اكمام بطن فلج . وقال الزمخشري : حليمات : انقاء  
بالدهناء . اراد : انها تمد اعناقها من التعب .

(٢٠) القلس : جبل ضخمة للسفينة ، الجمع : قلوس واقلاس .



ويشبهونها بالجِنَّان كما قال الراجز : [ من الراجز ]

يَرَفَعَنَّ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا

أَعْنَاقَ جَنَّانٍ وَهَامَأَ رُجَفَا (٢١)

وقال الآخر يشير الى وصف الشدة والقسوة في التشبيه منها :

[من البسيط]

يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نُبْكِي عَلَى أَحَدٍ

لنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَاداً مِنَ الْإِبْلِ (٢٢)

[٥٠٢] وقال أبو خراش الهذلي (٢٣) : [من الوافر]

لَعَلَّكَ نَافِعِي يَا عُرْوُ يَوْمًا

إِذَا جَاوَرْتُ مَنْ تَحْتَ الْقَبْرِ

إِذَا رَاحُوا سِوَايَ وَأَسْلَمُونِي

لِخَشْنَاءِ الْحَجَارَةِ كَالْبَعِيرِ (٢٤)

فكذلك شبه الله تعالى شرر جهنم بها تعظيماً له وتهويلاً وارهاباً منه وتخويفاً . وقد شبه بعضهم ناراً على البعد بسحر العود على عادتهم في الاستطراد بذكر الابل في أكثر الأوصاف فقال : [من الطويل]

وَنَارٍ كَسَحْرِ الْعُودِ تَرْفَعُ ضَوْءَهَا

مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتِ الرِّيَّاحِ الصَّوَارِدِ (٢٥)

(٢١) البيت للخطفي جد جرير . لجنان : جمع الجان . ( ينظر

الحيوان ج ٦ ص ١٧٣ ) واللسان (جن) .

(٢٢) نسبه ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ٢ ص ١٩٢ السى  
المخبل .

(٢٣) مرت ترجمته .

(٢٤) ينظر البيتان في الاغاني ج ٢١ ص ٩٥ ، وديوان الهذليين  
ج ٢ ص ١٣٦ .

(٢٥) السحر : كل ما تعلق بالحلقوم من قلب ورتة . العود :  
المسن من الابل . الصوارد : الباردة .

وهم يشبهون النيران بأشخاص بعض الحيوان كما قال الاول :  
[ من الطويل ] [ ٥٠٣ ]

لمن ضوء نارٍ بالطاحِ كأنها  
من الوحشِ بيضاء اللبانِ شوب  
إذا صدَّ عنها الريح بان بضوئها  
من الأثل فرعٌ يابسٌ ورطيبٌ

قال الراعي يصف الذئب : [ من الكامل ]

متوضح الأقراب فيه شهبَةٌ

نهسُ اليدين تخالهِ مشكولا (٢٦)

كدخانٍ مرتجلٍ بأعلى تلعة

غرثانَ ضرَّم عَرَفَجاً مبلولا (٢٧)

ومن أحسن ما قيل في وصف النار من حال ابتدائها الى حال اشتدادها  
وتسر ضرامها قول ذي الرمة : [ من الطويل ]

وسقَطِ كعينِ الديكِ نازَعَتْ صحبتي

أباها وهيأنا لموضعها وكرا (٢٨)

مُشَهَّرَةٌ لا يذكر الفحل أمَّها

إذا هي لم تُمسِكْ بأطرافِها قسرا (٢٩)

---

(٢٦) كذا في الاصل والحيوان ج ٥ ص ٦٥ ، اما في شعر  
الراعي ص ١٣٩ :

متوضح الاقرب فيه نهمة نهس اليدين تخالهِ مشكولا

نهس : قليل اللحم .

(٢٧) المرتجل : الذي أصاب رجلا من جراد فهو يشويه .

(٢٨) كذا في الاصل ، اما في ديوانه ص ١٧٥ : عاورت صحبتي .

السقط : النار . الوكر : مما يشعل فيه النار . ابوها : الزند .

(٢٩) كذا في الاصل ، اما في الديوان : لا يمكن الفحل امها .

مشهرة : يعني النار .

أخوها أبوها والضوى لا يضرها  
 وساقُ أبيها أمها عقرتُ عقرًا (٣٠)  
 فلما بدتُ كفتها وهي طفلة  
 بطلساء لم تكملُ ذراعاً ولا شبراً (٣١)  
 وقلت له : ارفعها اليك وأحياها  
 بروحك واقته لها قيتهً قدراً (٣٢)  
 وظاهرٌ لها من يابسِ الشَّخْتِ واستعنْ  
 عليها الصبا واجعل يديك لها سترًا (٣٣)  
 فلما جرّتُ في الجزل جرياً كأنه  
 سنا الفجر أحدثنا لخالقنا شكراً (٣٤)  
 ولما تنمتَ تأكل الرِّمَّ لم تدعْ  
 ذوابل مما يجمعون ولا خضراً (٣٥)  
 وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : « جمالة صفر » كأن الهاء  
 لحقت جمالاً لتأنيث الجمع ، كما لحقت في فحل وفيحالة ، وذكر وذو كارة •  
 ومثل لحاق الهاء في « فعالة » • •

---

(٣٠) كذا في الاصل ، اما في الديوان :  
 أخوها أبوها والضوى لا يضرها وساقُ أبيها امها اعتقرت عقرًا  
 أي : اخو الزند ابو الزند • الضوى : النحافة • اعتقرت : كبدت  
 وقطعت •  
 (٣١) الطلساء : الحرة تضرب الى السواد •  
 بروحك : أي بنفخك •  
 (٣٢) المظاهرة : ان يجعل شيئاً فوق شيء • الشخت : الدقيق •  
 (٣٤) الجزل : ماغلظ من الحطب •  
 (٣٥) هذا البيت قبل السابق في الديوان ص ١٧٦ • تنمت :  
 ارتفعت • الرِّم : مايبس من الشجر •

## سورة الفيل<sup>(١)</sup>

من الكامل [٥٠٥]

هل أسوءُ لك في رجالٍ صرَّعوا

بتلاعٍ تريمٍ هامهم لم يقبر<sup>(٢)</sup>

وأخو الاباءِ إذ رأى خلاته

تلَّى شفاعاً حوله كالأذخر<sup>(٣)</sup>

يريد : قتلى في الكثرة كالاذخر ؛ لانه لا يوجد منه اذخرة واحدة ، انما تكون الأرض منه مُسْتَحْلِسَةً<sup>(٤)</sup> .

وقريب منه أيضا قول العبادي ، وقد تقدم ذكره مع ما يقترن به في

الآيات : [ من الخفيف ]

ثم أضحوا كأنهم ورق جفَّ

فألوت به الصبأ والندبور<sup>(٥)</sup>

(١) في الاصل نقصان في الكلام على هذه السورة .

(٢) البيتان لابي كبير الهذلي . ( ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٠٠ )  
صرعوا : قتلوا . بتلاع تريم : موضع . لم يقبر : لم يسجن .

(٣) تلَّى : صرعى . شفاعا : اثنين اثنين . الاباء : الاجمة ،  
والجمع : الاباء . الاذخر : حشيش طيب الريح أطول من الثيبيل .  
(اللسان - ذخر - ) .

(٤) احلست الارض واستحلست : كثر بندرها . وقيل : اخضرت  
واستوى نباتها . وعشب مستحلست : ترى له طرائق بعضها تحت بعض  
من تراكبه وسواده .

(٥) ينظر ديوان عدي ص ٩٠ .

وتشبيه الكتاب واقع أحسن موافقه ، لأنّ العصف الورق الذي يفتح  
 عن الثمرة ، أو السنبله • قال الله تعالى : [٥٠٦] « والحبُّ ذو العَصْفِ  
 والرَّيْحَانُ »<sup>(٦)</sup> أي : ذو الورق والرزق ، والعرب تقول : «سبحانَ  
 الله وريحانَه » أي : واسترزاقه<sup>(٧)</sup> • قال النَّمِر بن تَوَلَّب<sup>(٨)</sup> :  
 [ من المتقارب ]

سلامُ الإله وريحانُه ورحمتهُ وسماءُ دِرَر<sup>(٩)</sup>

ومن قرأ : « الريحان » عطف على الحب ، فيكون ههنا الريحان الذي  
 يشم ، ويكون أيضاً الرزق • وواحد العصف : عصفه • قال علقمة بن  
 عبدة : [ من البسيط ]

تسقي مذانب قد مالت عصيفتها

حدورها بأني السيلِ مطموم<sup>(١٠)</sup>

وفي الخبر ان الحجر كان يصيب أحدهم على [٥٠٧] رأسه فيخرقه حتى  
 يخرج من دبره ، فكانت أجوافهم خاوية ، فشبههم بالعصف المأكول لخلوه  
 من ثمره • وقيل : العصف : قصب الزرع ، والتشبيه به واقع في صفة  
 احال أيضا •

وكان من قصة أصحاب الفيل أنّ نفرأ من قريش نزلوا عند بيت هو

(٦) سورة الرحمن ، الاية ١٢ •

(٧) ينظر اللسان (روح) •

(٨) كان شاعرا جوادا ، وهو جاهلي أدرك الاسلام فاسلم •

(الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٢٧ ، والاغانى ج ١٩ ص ٣٣٨) •

(٩) ينظر اللسان (روح) وبعده •

غمام ينزل رزق العبياد فأحيا البلاد وطاب الشجر

(١٠) كذا في الاصل ، اما في المفضليات ص ٣٩٨ واللسان

(عصف) : قد زالت عصيفتها •

تسقى : يعني الناقة • المذانب : مدافع الماء • حدورها : ما انحدر

منها واطمان • الاتي : السيل • مطموم : مملوء •

مصلى النصارى وأصحاب النجاشي فأججوا ناراً لبعض شأنهم ثم رحلوا وتركوها على حالها فحملتها الريح فأحرق البيت الذي كان مصلى لهم ومثابة<sup>(١١)</sup> للنجاشي وأصحابه ، فنذر أن يحرق بيتهم الذي فيه أصنامهم ، وذلك قبل مولد النبي - صلى الله عليه - بسبعين [٥٠٨] يوماً فبعث ابرهة بن الصباح في اثني عشر ألفاً وبعث معه منجنيقاً وفيلاً اسمه « محمود » فلما انتهى الى الحرم برك الفيل ، فكلما وجهوه نحو اليمن هروا ، وكلما أرادوا به نحو الحرم وقف . وذلك قول أمية بن أبي الصلت<sup>(١٢)</sup> : [ من الخفيف ]

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَيِّنَاتٌ لَا يَمَارِي بَهْنَ إِلَّا الْكُفُورُ  
حَسِبَ الْفَيْلَ بِالْمَغْسِ حَتَّى ظَلَّ يَمْشِي كَأَنَّهُ مَعْقُورٌ

ثم أرسل الله عليهم طيراً أبابيل أي : جماعات من كل جانب مع كل طائر ثلاثة أحجار ، حجر في منقاره ، وحجران في رجله ، يقع الحجر منها على رأس الرجل [٥٠٩] فيخرج من دبره . وكان دليل ابرهة الحبشي صاحب الفيل حين غزا البيت نفيل بن حبيب الأكلبي من ولد أكلب بن ربيعة بن نزار ، فلما أرسل الله عليهم الطير هرب في الجبل وطلبوه فلم يقدروا عليه فقال في ذلك يذكر فراره لما رأى الطير مرسله عليهم : [ من الوافر ]

حَمِدَتْ اللهُ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا  
وَرِيحًا عَاصِفًا تَسْفِي عَلَيْنَا  
أَكَلَ الْقَوْمُ يَسْأَلُ عَنِ نَفِيلِ  
كَأَنَّ عَلِيَّ لِلْحِشَانِ دِينَا

(١١) المثابة : البيت ، مجتمع الناس بعد تفرقهم ، الموضع الذي يرجع اليه مرة بعد اخرى .  
(١٢) هو أمية بن ابي الصلت بن ابي ربيعة ، ولما بلغه خروج رسول الله (ص) وقصته كفر حسداً له . ( الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٦٩ ، والاغانى ( الكتب ) ج ٤ ص ١٢٠ ، وج ١٦ ص ١٣٧ ( بيروت ) وخزانة الادب ج ١ ص ١١٨ ) .

ومعنى قوله تعالى : « سجيل » أي : من شديد عذابه • والعرب إذا وصفت  
المكروه بسجيل فإنها تعنى [الشدة] [٥١٠] ولا يُصِف به غير المكروه •  
قال الشاعر : [ من البسيط ]

ورَجَلَةٌ يضربون الهام ضاحية

ضرباً تواصت به الأبطالُ سجِلا<sup>(١٣)</sup>

أبايل : قاله أبو عبيدة : لا واحدة لها ، وقال غيره : أبالة • وقيل :  
إبول<sup>(١٤)</sup> •

وجاء في التفسير : ان الله أرسل عليهم سيلاً فحملهم الى البحر •

\* \* \*

هذا ما أدى اليه الوسع من تأليف هذا الكتاب مع دثور الحفظ وتقسيم  
الفكر و كلال الخاطر وعدم الروية لمقارعه [٥١١] صروف الزمان ومنازعة  
خطوب الأيام ، وإن كنا غير مسبوقين الى اذاعة سره ، وافتضاض عُدْره ،  
واجتناء ثمره على كثرة ما ألف السلف من الكتب في أنواع علوم القرآن ،  
ولم يفرد لهذا النوع كتابا ، ولم يفتحوا الى القول فيه بابا • ورغبنا الى  
الله - عز وجل - مصروفة في الفوز لديه ، والزلفى عنده • والصلاة على  
سيدنا محمد وآله ، وهو ولي الرغبة اليه بمنه وكرمه ، ورأفته ورحمته •  
وحسبنا الله ونعم الوكيل • [٥١٢]

اتتهى

(١٣) كذا في الاصل ، اما في ديوان ابن مقبل ص ٣٣٣ واللسان  
(سجل) :

ورجلة يضربون البيض عن عوض

ضربا تواصت به الابطال سجينا

وفي مجاز القرآن ج ٢ ص ٣١٢ : ضربا تواصى به الابطال سجِلا

قيل : وسجين وسجِيل بمعنى واحد •

(١٤) في مفردات الراغب ص ١٨ : « وارسل عليهم طيرا أبايل »

أي : متفرقة كقطع ابل ، الواحد : ابييل • وينظر مجاز القرآن

ج ٢ ص ٣١٢ •





## المصادر والمراجع

- ١ - ابن سناء ملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر . الدكتور عبدالعزيز الاهدواني . القاهرة ١٩٦٢ .
- ٢ - الاتقان في علوم القرآن . جلال الدين السيوطي . القاهرة ١٣٦٨ هـ .
- ٣ - أساس البلاغة . الزمخشري . القاهرة ١٩٦٠ .
- ٤ - أسرار البلاغة . عبد القاهر الجرجاني . تحقيق هـ . ريتز . استانبول ١٩٥٤ .
- ٥ - أسس النقد الأدبي عند العرب . الدكتور احمد احمد بدوي . القاهرة ١٩٥٨ .
- ٦ - الاشياء والنظائر للخالدين . تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . القاهرة ١٩٥٨ .
- ٧ - الاصمعيات . الاصمعي . تحقيق احمد محمد شاكر . القاهرة . ( دار المعارف ) ١٩٦٤ .
- ٨ - اعجاز القرآن . الباقلاني . تحقيق السيد احمد صقر . القاهرة . ( دار المعارف ) .
- ٩ - الاعلام . خير الدين الزركلي . الطبعة لثانية . القاهرة .
- ١٠ - الاغانى . ابو الفرج الاصفهاني .  
أ - طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م .  
ب - طبعة دار الفكر بيروت ١٩٥٤ .
- ١١ - الامالي . ابو علي الغالي . القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م الطبعة الثالثة .
- ١٢ - انباه الرواة على انباه النحاة . علي بن يوسف القفطي . القاهرة . ( دار الكتب ) ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ١٣ - الايام والليالي والشهور . ابو زكريا الفراء . تحقيق ابراهيم اليباىرى . القاهرة ١٩٥٦ .
- ١٤ - الايجاز والاعجاز . الثعالبي .
- ١٥ - الايضاح . الخطيب القزويني . القاهرة .
- ١٦ - البخلاء . الخطيب البغدادي . تحقيق الدكتور احمد مطلوب وخديجة الحديثي و احمد ناجي القيسي . بغداد . ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

- ١٧ - البداية و لنهاية • ابن كثير القرشى • القاهرة •
- ١٨ - البديع في نقد الشعر • اسامة بن منقذ • تحقيق الدكتور احمد  
أحمد بدوى وحامد عبد المجيد • القاهرة •
- ١٩ - بديع القرآن • ابن أبى الاصبع المصري • تحقيق الدكتور حفنى محمد  
شرف • الطبعة الاولى • القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م •
- ٢٠ - البرهان في علوم القرآن • بدر الدين الزركشى • تحقيق محمد  
ابو الفضل ابراهيم • الطبعة الاولى • القاهرة ١٣٧٧هـ -  
١٩٥٨م •
- ٢١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة • جلال الدين السيوطي •  
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم • القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م •
- ٢٢ - البلاغة • المبرد • تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب • القاهرة  
١٩٦٥م •
- ٢٣ - البلاغة عند السكاكي • الدكتور أحمد مطلوب • بغداد ١٩٦٤ •
- ٢٤ - البيان والتبيين • الجاحظ • تحقيق عبدالسلام محمد هارون •  
القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م •
- ٢٥ - تاريخ الادب العربي • كارل بروكلمان ( الطبعة الالمانية ) بريل  
١٩٣٧ •
- ٢٦ - تاريخ الاسلام • الذهبي • مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد  
( ٥٨٩١ ) •
- ٢٨ - التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن • ابن الزملىكاني  
تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي • بغداد  
١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م •
- ٢٩ - تحرير التحرير • ابن ابى الاصبع المصري • تحقيق الدكتور حفنى محمد  
شرف • القاهرة ١٣٨٣هـ •
- ٣٠ - تفسير غريب القرآن • ابن قتيبة • تحقيق السيد أحمد صقر •  
القاهرة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م •
- ٣١ - تفسير القرطبي • محمد بن احمد الانصاري • القاهرة ( دار  
الكتب ) •
- ٣٢ - تلخيص البيان في مجازات القرآن • الشريف الرضي • بغداد  
١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م •
- ٣٣ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب • ابن الفوطي • تحقيق  
الدكتور مصطفى جواد • دمشق •
- ٣٤ - لتمام في تفسير اشعار هذيل مما اغفله ابو سعيد السكرى •  
ابن جنى • تحقيق الدكاترة احمد مطلوب وخديجة الحديثي و احمد  
ناجي القيسي • بغداد اب ١٣هـ - ١٩٦٢م •
- ٣٥ - التنبيه والاشراف • المسعودي • القاهرة ١٣٥٧هـ •

- ٣٦ - ثلاث رسائل في 'عجاز القرآن' . تحقيق محمد خلف الله احمد  
والدكتور محمد زغلول سلام . القاهرة ( دار المعارف ) .
- ٣٧ - جبهة خطب العرب . احمد زكي صفوت . القاهرة ( الطبعة الاولى )  
١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .
- ٣٨ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية . محيي الدين أبو محمد القرشي  
الحنفي . الطبعة الاولى . حيدر آباد الدكن .
- ٣٩ - حاشية الدسوقي . ( ضمن شروح التلخيص ) القاهرة .
- ٤٠ - الحماسة . ابن الشجري . حيدر آباد الدكن . ١٣٤٥ هـ .
- ٤١ - حماسة البحترى . تحقيق كمال مصطفى . القاهرة ١٩٢٩ م .
- ٤٢ - الحماسة البصرية . صدر الدين بن ابى الفرج بن الحسين البصرى .  
الطبعة الاولى . حيدر آباد الدكن . الهند . ١٣٨٣ هـ -  
١٩٦٤ م .
- ٤٣ - الحيوان . الجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . القاهرة .
- ٤٤ - خاص الخاص . الثعالبي . بيروت ١٩٦٦ .
- ٤٥ - خريدة القصر وجريدة العصر . العماد الاصفهاني مصورة المجمع  
العلمي العراقي .
- ٤٦ - خزانة الادب . البغدادي . القاهرة
- ٤٧ - خزانة الادب وغاية الارب . ابن حجة الحموي . القاهرة ١٣٠٤ هـ .
- ٤٨ - الخصائص . ابن جنى تحقيق محمد علي النجار . القاهرة ( دارالكتب )  
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- ٤٩ - ديوان ابراهيم بن العباس الصولي . ( الطرائف الادبية ) للاستاذ  
عبدالعزيز الميمني . القاهرة ١٩٣٧ م .
- ٥٠ - ديوان ابن الرومي . طبعة كامل كيلاني . القاهرة .
- ٥١ - ديوان ابن المعتز . تحقيق الشيخ محيي الدين الخياط . دمشق  
١٣٧١ هـ .
- ٥٢ - ديوان ابن مقبل . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق . ١٣٨١ هـ -  
١٩٦٢ م .
- ٥٣ - ديوان أبي تمام . قدم له الدكتور عبدالحميد يونس وعبدالفتاح  
مصطفى . القاهرة .
- ٥٤ - ديوان أبي العتاهية .  
أ - تحقيق الدكتور شكرى فيصل . دمشق ١٩٦٥ .  
ب - طبعة بيروت ( دار صادر ) ١٩٦٤ .
- ٥٥ - ديوان أبي نواس . تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي . القاهرة .
- ٥٦ - ديوان الاخطل . بيروت ١٨٩١ - ١٩٣٥ م .
- ٥٧ - ديوان الاعشى الكبير . شرح الدكتور محمد محمد حسين . القاهرة .

- ٥٨ - ديوان الافوه الاودي . ( الطرائف الادبية ) للاستاذ عبد العزيز الميمنى . القاهرة ١٩٣٧ م .
- ٥٩ - ديوان امرىء القيس . تحقيق ابو الفضل ابراهيم . الطبعة الثانية ( دار المعارف ) القاهرة . ١٩٦٤ .
- ٦٠ - ديوان اوس بن حجر . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٦١ - ديوان البحرى . بيروت ( دار صادر ) ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٦٢ - ديوان بشار بن برد . القاهرة .
- ٦٣ - ديوان بشر بن ابى خازم الاسدى . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٦٤ - ديوان جرير . القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ٦٥ - ديوان جميل بئينة . تحقيق بطرس البستاني . بيروت ١٩٥٣ م .
- ٦٦ - ديوان حاتم الطائى . بيروت . ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٦٧ - ديوان الحارث بن حلزة اليشكرى ( مجلة المشرق ) بيروت ١٩٢٢ . تحقيق كرنكو .
- ٦٨ - ديوان حسان بن ثابت . بيروت . ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ .
- ٦٩ - ديوان الحطيئة . بيروت . ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٧٠ - ديوان حميد بن ثور الهلالي . تحقيق عبد العزيز الميمنى . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٧١ - ديوان الخنساء . بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٧٢ - ديوان دعبل بن علي الخزاعي . تحقيق عبد الصاحب الدجيلي . النجف ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٧٣ - ديوان ذي الرمة . تحقيق كارليل مكارثي . كمبردج ١٣٢٧ هـ - ١٩١٩ م .
- ٧٤ - ديوان سحيم عبد بني الحسحاس . تحقيق عبدالعزیز الميمنى . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٧٥ - ديوان الشماخ . القاهرة . ١٣٢٧ هـ .
- ٧٦ - ديوان طرفة بن العبد . تحقيق الدكتور علي الجندي . القاهرة .
- ٧٧ - ديوان العباس بن الاحنف . تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي . القاهرة ( دار الكتب ) ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٧٨ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- ٧٩ - ديوان عدى بن زيد العبادى . تحقيق محمد جبار المعبيد . بغداد ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

- ٨٠ - ديوان لعرجي . تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ، بغداد  
( الطبعة الاولى ) ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م .
- ٨١ - ديوان عروة بن الورد . تحقيق عبد المعين الملوحي . دمشق  
١٩٦٦ م .
- ٨٢ - ديوان علقمة الفحل . ليبزج ١٨٦٧ م .
- ٨٣ - ديوان علي بن لجهم . تحقيق خليل مردم . دمشق ١٣٦٩ هـ -  
١٩٤٩ م .
- ٨٤ - ديوان الفرزدق . بيروت . ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٨٥ - ديوان القطامي . تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتور ابراهيم  
السامرائي . بيروت . ١٩٦٠ م .
- ٨٦ - ديوان قيس بن الخطيم .  
أ - بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتور ابراهيم السامرائي .  
بغداد ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .  
ب - بتحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد . القاهرة ١٨٣١ هـ -  
١٩٦٢ م .
- ٨٧ - ديوان المتنبي . تحقيق مصطفى السقا وجماعته . الطبعة الثانية .  
القاهرة ١٣٥٨ هـ . ١٩٣٩ م .
- ٨٨ - ديوان مجنون ليلى . القاهرة ١٣٥٨ هـ . ١٩٣٩ م .
- ٨٩ - ديوان لمزرد . تحقيق خليل ابراهيم العطية . بغداد ١٩٦٢ .
- ٩٠ - ديوان المعاني . ابو هلال العسكري . القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ٩١ - ديوان النابغة الذبياني . بيروت ١٩٥٣ م .
- ٩٢ - ديوان الهذليين . القاهرة ( دار الكتب ) ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
- ٩٣ - ذيل تاريخ بغداد . ابن الديثي . مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس  
( ٥٩٢٢ ) .
- ٩٤ - الرائد . جبران مسعود . بيروت ١٩٦٤ م .
- ٩٥ - الروض لانف . عبد الرحمن السهيلي . القاهرة ١٣٣٢ هـ -  
١٩١٤ م .
- ٩٦ - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين . النووى . بيروت ( دار  
الكتاب العربي ) .
- ٩٧ - شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك . تحقيق محمد محيي الدين  
عبد الحميد . القاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- ٩٨ - شرح اشعار الهذليين . القاهرة .
- ٩٩ - شرح ديوان الحماسة . المرزوقي . تحقيق احمد امين وعبد السلام  
محمد هارون . القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .

- ١٠٠ - شرح ديوان زهير بن ابي سلمى . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٠١ - شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الاولى . القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ١٠٢ - شرح ديوان عنتره العبسي . تصحيح امين سعيد . القاهرة .
- ١٠٣ - شرح ديوان كثير . جمعه ونشره هنرى بيرس . الجزائر ١٩٢٨ م .
- ١٠٤ - شرح ديوان كعب بن زهير . القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- ١٠٥ - شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق الدكتور احسان عباس . الكويت ١٩٦٢ .
- ١٠٦ - شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد نور لحسن وجماعته . القاهرة .
- ١٠٧ - شرح شواهد المغني . جلال الدين السيوطي . دمشق .
- ١٠٨ - شرح المعلقات السبع . الزوزني . القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ١٠٩ - شعر دعبل بن علي الخزاعي . صنعة الدكتور عبد الكريم الاشر . دمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١١٠ - شعر الراعي لنميرى واخباره . جمعه وقدم له الدكتور ناصر الحاني . دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١١١ - الشعراء والشعراء . ابن قتيبة . بيروت ( دار الثقافة ) ١٩٦٤ م .
- ١١٢ - شعر النابغة الجعدي . دمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١١٣ - شفاء الغليل . شهاب الدين الخفاجي . تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي . القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ١١٤ - طبقات الشعراء . ابن سلام الجمحي . القاهرة ١٩٥٢ م ( دار المعارف ) .
- ١١٥ - طبقات الشعراء . ابن المعتز . تحقيق عبدالستار احمد فراج . القاهرة ( دار المعارف ) ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- ١١٦ - طبقات الصوفية . عبد الرحمن السلمي . تحقيق نور الدين شربية . القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- ١١٧ - طبقات النحاة واللغويين . ابن قاضي شهبه . مخطوطة دار الكتب الظاهرية في دمشق ( ٤٣٨ تاريخ ) .
- ١١٨ - الطرائف الادبية . عبد العزيز الميمنى . القاهرة ١٩٣٧ م .
- ١١٩ - الطراز في اسرار البلاغة وحقائق الاعجاز . يحيى بن حمزة العلوي . القاهرة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .
- ١٢٠ - المسجد المسبوك في سيرة الخلفاء والملوك . جمال الدين علي بن الحسن الخزرجي الانصارى . مصورة المجمع العلمى العراقى عسن نسخة دار الكتب المصرية .
- ١٢١ - العقد الفريد . ابن عبد ربه . القاهرة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م .
- ١٢٢ - العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده . ابن رشيق القيرواني .

- تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . الطبقة الثانية . القاهرة  
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- ١٢٣ - عبار الشعر . ابن طباطبا . تحقيق الدكتورين طه الحاجري  
ومحمد زغلون سلام . القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٢٤ - عيون الاخبار . ابن قتيبة . القاهرة ( دار الكتب ) .
- ١٢٥ - الفاخر . المفضل بن سلمة ابن عاصم . تحقيق عبدالعليم الطحاوي .  
القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ١٢٦ - فصيح ثعلب تحقيق عبدالمنعم خفاجي . القاهرة ١٣٦٨ هـ -  
١٩٤٩ م .
- ١٢٧ - فهارس دار الكتب المصرية في القاهرة .
- ١٢٨ - فهرس المخطوطات المصورة في جامعة الدول العربية ( معهد احياء  
المخطوطات العربية ) .
- ١٢٩ - القاموس المحيط . مجد الدين الفيروزابادي .
- ١٣٠ - القزويني وشروح التلخيص . الدكتور احمد مطلوب . بغداد  
١٩٦٧ م .
- ١٣١ - الكامل في التاريخ . ابن الاثير الجزري . القاهرة ١٢٩٠ هـ .
- ١٣٢ - الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف . المبرد . تحقيق  
الدكتور زكي مبارك
- ١٣٣ - كتاب الاوراق ( اخبار الشعراء ) نشرة ج . هيورث . الطبعة الاولى  
القاهرة ١٩٣٤ م .
- ١٣٤ - كتاب الاوراق ( اشعار اولاد الخلفاء ) نشره ج هيورث . القاهرة  
( الطبعة الاولى ) ١٩٣٦ .
- ١٣٥ - كتاب الايمان . ابن تيمية . القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- ١٣٦ - كتاب بغداد . ابن طيفور .
- ١٣٧ - كتاب التشبيهات . ابن ابي عون . تحقيق محمد عبدالمعين خان  
مطبعة جامعة كمبردج ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- ١٣٨ - كتاب التشبيهات من اشعار اهل الاندلس . محمد بن الكتاني  
الطبيب . تحقيق الدكتور احسان عباس . بيروت ١٩٦٦ م .
- ١٣٩ - كتاب سيبويه . القاهرة ١٣١٦ هـ .
- ١٤٠ - كتاب الصناعتين . ابو هلال العسكري . تحقيق علي محمد  
البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٢ م .
- ١٤١ - كتاب العين . الخليل بن احمد الفرهيدى . تحقيق الدكتور عبدالله  
درويش . بغداد ١٩٦٧ م .
- ١٤٢ - كتاب الوحشيات ( الحماسة الصغرى ) . أبو تمام . تحقيق  
عبدالعزيز الميمنى . القاهرة ( دار المعارف ) ١٩٦٣ م .

- ١٤٣ - الكشاف . الزمخشري . الطبعة الثانية (القاهرة) ١٣٧٣ هـ  
١٩٥٣ م .
- ١٤٤ - كشف الظنون . حاج خليفة . استانبول ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .
- ١٤٥ - لسان العرب . ابن منظور .
- ١٤٦ - لسان الميزان . احمد بن علي بن حجر العسقلاني . الطبعة الاولى .  
حيدر آباد الدكن ١٣٣٠ هـ .
- ١٤٧ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . ضياء الدين بن الاثير .  
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- ١٤٨ - مجاز القرآن . ابو عبيدة . تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين .  
القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ١٤٩ - مجلة الاستاذ ( العدد العاشر ) ١٩٦٢ . ( مقال للدكتور مصطفى  
جواد ) .
- ١٥٠ - مجلة المجمع العلمي العراقي . ( المجلد السادس ) .
- ١٥١ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ١٥٢ - مجمع الامثال . الميداني . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .  
القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- ١٥٣ - مختارات ابن الشجري . ضبطها وشرحها محمود حسن زناتي .  
القاهرة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ .
- ١٥٤ - المختار من شعر بشار للخالدين . القاهرة .
- ١٥٥ - المختصر في اخبار البشر . ابو الفدا . بيروت .
- ١٥٦ - المخصص . ابن سيده . القاهرة .
- ١٥٧ - مسالك الابصار في مسالك الامصار . ابن فضل الله العمري .  
مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس ( ٥٨٧٠ ) .
- ١٥٨ - المصون . ابو احمد العسكري . تحقيق عبد السلام محمد هارون .  
الكويت . ١٩٦٠ .
- ١٥٩ - معاني القرآن . أبو زكريا الفراء . القاهرة .
- ١٦٠ - معاهد التنصيص . العباسي . تحقيق محمد محيي الدين عبد  
الحميد . القاهرة .
- ١٦١ - معجم الادباء . ياقوت الحموي . القاهرة ( طبعة أحمد فريد  
زفاعي ) .
- ١٦٢ - معجم البلدان . ياقوت الحموي .
- ١٦٣ - معجم الشعراء . المرزباني . تحقيق عبد الستار احمد فراج . القاهرة  
١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- ١٦٤ - معجم مقاييس اللغة احمد بن فارس . تحقيق عبد السلام محمد  
هارون . القاهرة ١٣٦٦ هـ - ١٣٧١ هـ .



- ١٦٥ - المغرب • الجوالقي • تحقيق احمد محمد شاكر • طهران  
• ١٩٦٦
- ١٦٦ - مغني اللبيب • ابن هشام الانصارى • تحقيق الدكتور مازن المبارك  
ومحمد علي حمد الله • دمشق •
- ١٦٧ - المفردات في غريب القرآن • الراغب الاصفهاني • تحقيق محمد سيد  
كيلاني • القاهرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١ م •
- ١٦٨ - الفضليات • تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون •  
القاهرة ( دار المعارف ) ١٩٦٤ الطبعة الثالثة •
- ١٦٩ - مقامات ابن نايقا البغدادي • استانبول ١٣٣١هـ •
- ١٧٠ - الملل والنحل • السهرستاني • تحقيق محمد سيد كيلاني • القاهرة  
١٣٨١ هـ - ١٩٦١ •
- ١٧١ - من بلاغة القرآن • الدكتور احمد بدوى • الطبعة الثانية • القاهرة  
١٣٧٠هـ - ١٩٥٠ •
- ١٧٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم • ابن الجوزى • الطبعة الاولى • حيدر  
آباد الدكن ١٣٥٩ هـ •
- ١٧٣ - الموازنة بين الطائيفين • الامدي • تحقيق محمد محيي الدين عبد  
الحميد • القاهرة ( الطبعة الثانية ) ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م •
- ١٧٤ - الموشح • محمد بن عمران المرزباني • تحقيق محمد علي انبجوى •  
القاهرة ١٩٦٥ م •
- ١٧٥ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال • محمد بن احمد الذهبي • القاهرة  
١٣٢٥ هـ •
- ١٧٦ - زهة الالباء في طبقات الادباء • ابن الانبارى • تحقيق الدكتور  
ابراهيم السامرائي • بغداد ١٩٥٩ •
- ١٧٧ - النشر في القراءات العشر • ابن الجزري • تحقيق علي محمد  
الضباع • القاهرة •
- ١٧٨ - نقائص جرير والفرزدق • ليدن ١٩٠٥ - ١٩١٢ م •
- ١٧٩ - نقد الشعر • قدامة بن جعفر • تحقيق كمال مصطفى • القاهرة  
١٩٦٣ •
- ١٨٠ - نكت الهميان في نكت العميان • الصفدى • القاهرة ١٣٢٩ هـ -  
١٩١١ م •
- ١٨١ - نهاية الارب في فنون الادب • النويري • القاهرة ( دار الكتب ) •
- ١٨٢ - النهاية في غريب الحديث والاثار • ابن الاثير • تحقيق محمود  
محمد الطناحي وطاهر احمد الزاوى • القاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣ م •
- ١٨٣ - نهج البلاغة • الامام علي بن ابي طالب • شرح الامام محمد  
عبد • القاهرة •

- ١٨٤- النوادر • ابو علي القائي • القاهرة •  
١٨٥- هدية العارفين • اسماعيل باشا البغدادي استانبول ١٩٥١ م •  
١٨٦- الوافي بالوفيات • صلاح الدين الصفدي •  
أ - مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس •  
ب - مصورة المكتبة المركزية في جامعة بغداد •  
١٨٦ - الوافي بالوفيات • صلاح الدين الصفدي •  
محيي الدين عبدالحميد • القاهرة •

الفهارس



## الموضوعات

### المقدمة

٥ - ٣٦

|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
| ٥  | التشبيه والاهتمام بدراسته         |
| ٦  | التشبيه لغة                       |
| ٧  | التشبيه اصطلاحاً                  |
| ٧  | كتب في التشبيه                    |
| ٨  | ابن ناقياً                        |
| ٨  | اسمه ولقبه                        |
| ٩  | ولادته                            |
| ١٠ | ثقافته                            |
| ١٠ | ذهابه الى رأي الاوائل             |
| ١١ | مع ابن السبيل                     |
| ١٢ | وفاته                             |
| ١٣ | رأيه في المتنبي وابن نباتة والرضي |
| ١٣ | شعره                              |
| ١٤ | نماذج منه                         |
| ١٩ | آخر شعره                          |
| ٢٠ | كتبه                              |
| ٢٢ | مقاماته                           |
| ٢٥ | نموذج من مقاماته                  |
| ٢٧ | تفسير ألفاظ المقامة               |
| ٢٨ | دراسات في المجاز                  |
| ٢٨ | مجاز القرآن لابي عبيدة            |
| ٣٠ | المجازات النبوية                  |
| ٣٠ | تلخيص البيان في مجازات القرآن     |
| ٣١ | الجمان في تشبيهات القرآن          |
| ٣١ | الجمان أول كتاب في تشبيهات القرآن |



- الاستعارة والتشبيه وضرب المثل بالرياض والنبات  
 ٩٩ . . .  
 ١٠٣ ما قيل في الهرم والسقم بعد الشباب والصحة وزوال متاع الدنيا  
 ١١٢ قصة امرئ القيس البدي وسبب زهده . . . . .  
 ١١٧ التشبيه بالليل في استوداد وجوه الكفار . . . . .

### سورة هود

١٢١ - ١٢٣

- ١٢٤ . . . . . التشبيه بقابض الماء في عبادة غير الله ودعائه

### سورة الرعد

١٢٤ - ١٢٦

- ١٢٤ . . . . . التشبيه بقابض الماء في عبادة غير الله ودعائه

### سورة ابراهيم

١٢٧ - ١٣٦

- ١٢٧ . . . . . التشبيه بالرماد المتناثر في احباط عمل الكافر  
 ١٢٩ . . . . . التشبيه بالنخل في أصالة الكلمة الطيبة  
 ١٣٠ . . . . . ما قيل في النخل من آثار وأخبار وأشعار  
 ١٣٤ . . . . . التشبيه بالحنظل في سوء الكلمة الخبيثة

### سورة النحل

١٣٧ - ١٤١

- ١٣٧ . . . . . التشبيه بلحم البصر في قرب الساعة  
 ١٣٩ . . . . . التشبيه بنقض الغزل في نقض العهد

### سورة الكهف

١٤٢ - ١٥٥

- ١٤٢ . . . . . التشبيه بالمهل في قبح شراب جهنم  
 ١٤٣ . . . . . المياه ثلاثة : مطلق ومستعمل ومضاف أو مستعار

### سورة الأنبياء

١٥٦ - ١٥٩

- ١٥٦ . . . . . التشبيه بطي السجل للكتب ونشره في طي السماء

### سورة الحج

١٦٠ - ١٦٤

- ١٦٠ . . . . . التشبيه بألف سنة في طول يوم العذاب  
 ١٦١ تصحيح خلف الأحمر شعرا لجرير وأن الرواة كانت تفتعل ذلك

### سورة النور

١٦٥ - ١٧٦

- ١٦٥ التشبيه بالمشكاة فيها مصباح ، والتشبيه بالكوكب في نوره تعالى  
١٦٦ هل في القرآن كلام غير عربي ؟ . . . . .  
١٧٢ التشبيه بالسراب وبالظلمات في حبوط عمل الكافر . . . . .

### سورة النمل

١٧٧ - ١٨٣

- ١٧٧ التشبيه بالجان في حركة عصا موسى . . . . .  
١٨١ التشبيه بمرور السحاب في زوال الجبال يوم القيامة . . . . .

### سورة العنكبوت

١٨٤ - ١٨٧

- ١٨٤ التشبيه ببيت العنكبوت في اتخاذ الكفار آية . . . . .

### سورة الأحزاب

١٨٨ - ١٨٩

- ١٨٨ التشبيه بالمغشي عليه من الموت في فزع المنافقين من الجهاد . . . . .

### سورة سبأ

١٩٠ - ٢٠٠

- ١٩٠ التشبيه بالجوابي في سعة الجفان . . . . .  
١٩٣ منقبة هاشم بن عبدمناف في الجذب ومنافرته أمية بن عبد شمس . . . . .

### سورة يس

٢٠١ - ٢٤١

- ٢٠١ التشبيه بالعرجون القديم في ضمور القمر بآخر منازلها . . . . .  
٢٠٢ منازل القمر على رأي العرب وتحديداتها والاسجاع فيها . . . . .  
٢٢٣ التشبيه بالقمر وما قيل في ذلك . . . . .  
٢٢٨ مناظرة الرشيد ووزرائه في أشعر بيت في التشبيه وتحكيم الأصمعي . . . . .

### سورة الصافات

٢٤٢ - ٢٤٨

- ٢٤٢ التشبيه بالبيض في سلامة الحور العين من الآفات . . . . .  
٢٤٦ التشبيه برؤوس الشياطين في قبح ثمر الزقوم . . . . .

### سورة فصلت

٢٤٩ - ٢٥٤

- ٢٤٩ التشبيه بالولي الحميم في مداراة الخصم . . . . .



### سورة محمد

٢٥٥ - ٢٦٩

- ٢٥٥ . . . . التشبيه بأكل الأنعام في الأكل للشهه والنهم  
٢٥٦ ما قيل في الاقتصاد في المطعم وذم النهم ومدح السخاء وذم البخل  
٢٦٠ أخبار من يتمدح بالجشع والنهم . . . .  
٢٦٢ صعاليك العرب وأرباب الغارة . . . .

### سورة الفتح

٢٧٠ - ٢٩٣

- ٢٧٠ . التشبيه بالزرع واشتداده في انفراد النبي ثم قوته بأصحابه  
٢٧٢ قول قريش : « ان محمداً ضبور » . . . .  
٢٧٤ ذكر ما نقلته العرب من أوصاف النبات والشجر الى أوصاف الناس  
٢٨١ ما سمت به العرب من أسماء النبات . . . .  
٢٩٠ ما ورد في الحديث من التشبيه بالنبات . . . .

### سورة الذاريات

٢٩٤ - ٢٩٨

- ٢٩٤ . التشبيه بالريميم في اذهاب ريح الاهلاك ما تصيبه  
٢٩٥ ما قيل في الرياح واسماؤها من لغة وشعر . . . .  
٢٩٧ وجه آخر في المقصود من الريميم . . . .

### سورة اقتربت ( القمر )

٢٩٩ - ٣١٠

- ٢٩٩ . التشبيه بالجراد في اختلاط الناس عند الحشر . . . .  
٣٠٢ التشبيه باعجاز النخل في نزع الريح الناس . . . .  
٣٠٣ التشبيه بالهشيم في فناء أقوام الرسل . . . .  
٣٠٤ خبر وفادة خالد بن صفوان على هشام بن عبد الملك ووعظه . . . .

### سورة الرحمن

٣١١ - ٣١٩

- ٣١١ . التشبيه بالفخار في يبس الطين المخلوق منه الانسان . . . .  
٣١٤ التشبيه بالاعلام في عظم السفن . . . .  
٣١٦ التشبيه بالدهان في تلون السماء يوم القيامة . . . .  
٣١٧ التشبيه بالياقوت والمرجان في صفاء الحور العين . . . .

### سورة الواقعة

٣٢٠ - ٣٣١

- ٣٢٠ . التشبيه باللؤلؤ المكنون في صفاء الحور العين . . . .

- ٣٢٨ . . . . . انتشبيه بشرب الهيم في شرب الكفار الحميم  
 ٣٢٩ . . . . . ضرب الامثال بعطاش الابل

### سورة الحشر

٣٢٢ - ٣٢٣

- ٣٢٢ . . . . . التشبيه بالشیطان في تغریر المنافقین ببني النضير  
 ٣٢٣ . . . . . خبر بني النضير

### سورة الصف

٣٣٤ - ٣٤٠

- ٣٣٤ . . . . . التشبيه بالبنیان المرصوص في استواء صفوف الجهاد  
 ٣٣٥ . . . . . ما ورد في تعبئة الصفوف

### سورة الجمعة

٣٤١ - ٣٤٢

- ٣٤١ . . . . . التشبيه بالحصار يحمل أسفارا في تعامي اليهود عن التوراة

### سورة المنافقين

٣٤٣ - ٣٤٤

- ٣٤٣ . . . . . التشبيه بالخشب المسندة في عدم الاستبصار مع الحسن والغصاة

### سورة ن ( القلم )

٣٤٥ - ٣٤٨

- ٣٤٥ . . . . . التشبيه بالصریم في السواد باحترق البستان

### سورة سأل سائل ( المعارج )

٣٤٩ - ٣٥٢

- ٣٤٩ . . . . . التشبيه بالعهن في تقطيع الجبال يوم القيامة  
 ٣٥١ . . . . . التشبيه بالسعي للنصب في انطلاق الناس للحشر

### سورة المدثر

٣٥٣ - ٣٦٣

- ٣٥٣ . . . . . التشبيه بالحمر المستنفرة في اعراض الكفار عن التذكرة  
 ٣٥٣ . . . . . ما قيل من شعر في وصف حمر الوحش

### سورة الانسان

٣٦٤ - ٣٧٢

- ٣٦٤ . . . . . التشبيه بالقوارير في صفاء آنية الجنة وأكوابها

٣٦٥ . . . . . وصف القرآن خمر الجنة

سورة المرسلات

٣٧٣ - ٣٨١

٣٧٣ . . التشبيه بالقصر وبالجمال الصفر في وصف شرر جهنم

٣٧٧ . . نار حرة الحدثنان . . . . .

سورة الفيل

٣٨٢ - ٣٨٥

٣٨٢ . . . التشبيه بالعصف المأكول في مصير أصحاب الفيل

٣٨٣ . . . قصة أصحاب الفيل . . . . .

٣٨٥ . . . خاتمة المؤلف . . . . .



## الآيات

| رقم الآية | الآية | رقم الصفحة |
|-----------|-------|------------|
|-----------|-------|------------|

### سورة البقرة

|     |   |       |
|-----|---|-------|
| ٥١  | • • • • • مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ••••• أو كصيب               | (١٧)  |
| ٥٣  | • • • • • يكاد البرق يخطف أبصارهم                                 | (٢٠)  |
| ٥٤  | • • • • • كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا            | (٢٠)  |
| ١٧٥ | يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم              | (٢١)  |
| ٤٧  | • • • • • وقودها الناس والحجارة                                   | (٢٤)  |
| ٤٥  | ثم قسمت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة                | (٧٤)  |
| ٥٠  | • • • • • وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منعها لما يشقق | (٧٤)  |
| •   | • • • • • فيخرج منه الماء   |       |
| ٨٨  | • • • • • واشربوا في قلوبهم أنجزل                                 | (٩٣)  |
| ٨٨  | • • • • • وكذلك جعلناكم أمة وسطا                                  | (١٤٣) |
| ٨٧  | • • • • • ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع             | (١٧١) |
| ١٦٣ | • • • • • ولكم في القصص حياة                                      | (١٧٩) |
| ٣٣٨ | • • • • • الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص                | (١٩٤) |
| ٥٨  | • • • • • ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه                      | (٢٥٨) |
| ٥٧  | • • • • • أو كالذي مر على قرية                                    | (٢٥٩) |
| ٨٨  | • • • • • مثل الذين ينفقون أموالهم                                | (٢٦١) |
| ١٢٧ | • • • • • يا أيها الذين آمنوا ••••• كمثل صفوان عليه تراب          | (٢٦٤) |

### سورة آل عمران

|                 |   |         |
|-----------------|---|---------|
| ٥٩              | • • • • • كذاب آل فرعون والذين من قبلهم ••••• شديد العقاب | (١١)    |
| ٢٧٤             | • • • • • فتقبلها ربهَا بقبول حسن                         | (٣٧)    |
| ٢٧٧             | • • • • • ويكلم الناس في المهد وكهلا                      | (٤٦)    |
| •               | • • • • • ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ••   | (٦٢-٥٩) |
| ٣١٤ ، ٣١١ ، ١٣٠ | • • • • • العزيز الحكيم                                   |         |

### سورة النساء

|     |                                       |       |
|-----|---------------------------------------|-------|
| ٦٨  | • • • • • ليا بالسنتهم وطعنا في الدين | (٤٦)  |
| ٢٠١ | • • • • • ولو كنتم في بروج مشيدة      | (٧٨)  |
| ١١٦ | • • • • • وكان الله غفورا رحيما       | (١٠٠) |

### سورة المائدة

- ( ٣ ) وما ذبح على النصب . . . . . ٣٥١  
 ( ١٥ ) قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . . . . . ١٦٦

### سورة الانعام

- ( ٧١ ) قل أتدعو . . . كالذي استهوته الشياطين . . العالمين ٦٣  
 ( ١٣٠ ) يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم . . . . . ٢١٣

### سورة الاعراف

- ( ٢٩ ) كما بدأكم تعودون . . . . . ٨٢  
 ( ٥٦ ) ان رحمة الله قريب من المحسنين . . . . . ٧٩  
 ( ٥٧ ) وهو الذي يرسل الرياح . . كذلك نخرج الموتى . . . ٧٨  
 ( ١٠٧-١١٧ ) فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين . . . . . ١٧٧  
 ( ١٤٣ ) فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا . . . . . ٣٤٩  
 ( ١٧٥-١٧٦ ) واتل عليهم نبأ . . فمثله كمثل الكلب . . يتفكرون ٨٣-٨٢  
 ( ١٧٩ ) أولئك كالانعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون . . . ٨٦

### سورة الانفال

- ( ٤٥-٤٦ ) يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله  
 . . . . . الصابرين  
 ( ٤٨ ) واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال . . . برىء منكم ٣٣٢  
 ( ٥٢-٥٤ ) كذاب آل فرعون والذين من قبلهم . . . ظالمين ٦١

### سورة يونس

- ( ٢٤ ) انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه . . . بالامس ٩١  
 ( ٢٧ ) كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل . . . . . ١١٨

### سورة هود

- ( ٤٢ ) وهي تجري بهم في موج كالجبال . . . . . ١٢١  
 ( ١٠٠ ) ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد . . . ٣١٠

### سورة يوسف

- ( ٤٧ ) تزرعون سبع سنين دأبا . . . . . ٥٩

### سورة الرعد

- ( ١٤ ) له دعوة الحق والذين يدعون من دونه . . كباسط كفيه ١٢٤

### سورة ابراهيم

- ١٤٣ . . . . . ويسقى من ماء صديد (١٦)  
 ١٢٧ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح (١٨)  
 ١٢٨ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة (٢٥-٢٤)  
 ١٣٤ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من (٢٦)

### سورة الحجر

- ٢٠١ . . . . . ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين (١٦)  
 ٣١١ . . . . . ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون (٢٦)

### سورة النحل

- ١٣٨ . . . . . انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون (٤٠)  
 ١٢٧ والله غيب السماوات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر (٧٧)  
 ١٣٩ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة . . . تختلفون (٩٢)  
 ١٤١ . . . . . فتزل قدم بعد ثبوتها (٩٤)  
 ١٦٦ . . . . . عربي مبين (١٠٣)  
 ٣٠٣ . . . . . وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة (١١٢)

### سورة الاسراء

- ٨٢ . . . . . فسيقولون من يعيدنا (٥١)  
 ٢٤٧ وما جعلنا الرؤيا التي . . . والشجرة الملعونة في القرآن (٦٠)  
 ٦٣ . . . . . ضل من تدعون الا اياه (٦٧)  
 ٢٤١ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا . . . ظهيرا (٨٨)

### سورة الكهف

- ٤٣ . . . . . الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب . . . قيما (١)  
 ١٤٧ ، ١٤٢ وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل . . . مرتفقا (٢٩)  
 ١٠٥ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه . . . مقتدرا (٤٥)  
 ١٥٥ . . . . . انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا (١٠٢)

### سورة مريم

- ٢١١ . . . . . يا أخت هارون ما كان أبوك امرء سوء (٢٨)

### سورة طه

- ٨٣ . . . . . وعصى آدم ربه فغوى (١٢١)

### سورة الانبياء

- ٢٠٢ . . . . . كل في فلك يسبحون (٣٣)  
 ١٥٦ . . . . . يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب (١٠٤)

### سورة الحج

- ١٦٠ . . . . . وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (٤٧)

### سورة النور

- ١٦٥ . . . . . الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة . . . (٣٥)  
 ١٧٢ . . . . . والذين كفروا أعمالهم كسراب . . . سريع الحساب (٣٩)  
 ١٦٧ . . . . . اذا أخرج يده لم يكده يراها . . . (٤٠)

### سورة الفرقان

- ٨٧ . . . . . أم تحسب ان أكثرهم . . . ان هم الا كالانعام (٤٤)

### سورة الشعراء

- ١٧٧ . . . . . فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين . . . يافكون (٤٥-٣٢)  
 ١٢١ . . . . . فأوحينا الى موسى . . . فكان كل فرق كالطود العظيم (٦٣)

### سورة النمل

- ١٧٧ . . . . . واللق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان . . . المرسلون (١٠)  
 ١٣٧ . . . . . قال الذي عنده علم من الكتاب . . . (٤٠)  
 ٣٦٧ ، ٢٧٥ . . . . . قال : انه صرح مررد من قوازير . . . (٤٤)  
 ٨٨ . . . . . انك لا تسمع الموتى ، ولا تسمع الصم الدعاء . . . (٨٠)  
 ١٨١ . . . . . وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب (٨٨)

### سورة القصص

- ٣٧٥ . . . . . أو جذوة من النار (٢٩)

### سورة العنكبوت

- ١٨٤ . . . . . مثل الذين اتخذوا . . . كمثل العنكبوت اتخذت بيتا . . . (٤١)

### سورة الروم

- ٧٩ . . . . . فانظر الى آثار رحمة الله . . . وهو على كل شيء قدير (٥٠)

### سورة لقمان

- ٥٦ . . . . . ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة . . . (٢٨)  
 ١٢٣ . . . . . واذا غشيهم موج كالظلل . . . (٣٢)



### سورة السجدة

(١٠) وقالوا : إذا ضللتنا في الأرض . . . . . ٣١٢

### سورة الأحزاب

(١٨) قد يعلم الله المعوقين منكم . . . . . ١٨٩

(١٩) فإذا جاء الخوف . . . كالذي يغشى عليه من الموت ٥٦ ، ١٨٨

(٥٤) كان الله بكل شيء عليما . . . . . ١١٦

### سورة سبأ

(١٣) يعملون له ما يشاء . . . وجفان كالجوابي وقدور راسيات ١٩٠

### سورة يس

(٣٧) وآية لهم الليل نسلخ منه النهار . . . . . ٨٣

(٣٩) والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ٢٠١ ، ٢٢٢

(٤٠) لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر . . . . . ٢٤١

(٧٨) وضرب لنا مثلا ونسي خلقه . . . رميم ٢٩٨

### سورة الصافات

(١١) انا خلقناهم من طين لازب . . . . . ٣١١

(٤٦-٤٥) يطاف عليهم بكأس من معين . . . للمشاربين ٣٦٦ ، ٣٧١

(٤٩-٤٨) وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون ٢٤٢

(٦٥-٦٤) انها شجرة تخرج . . . طلعتها كأنه رؤوس الشياطين ٢٤٦

(٦٦) فانهم لا ياكلون منها فمالئون منها البطون . . . ٢٤٧

### سورة ص

(٣٢) حتى توارت بالحجاب . . . . . ١٦٥

### سورة الزمر

(٣٣) والذي جاء بالصدق وصدق به . . . . . ٥٧

### سورة فصلت

(٣٤) ولا تستوي . . . فإذا الذي بينك وبينه عداوة ٢٤٩

كأنه ولي حميم

### سورة الشورى

(٣٢) ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام . . . . . ٣١٦

### سورة الزخرف

- (١١) والذي أنزل ٠٠٠ فأخرجنا به نبات كل شيء  
كذلك تخرجون  
٨٢ . . . . .

### سورة الدخان

- (٤٦-٤٣) ان شجرة الزقوم ٠٠٠ كالمهل يغلي في البطون  
كغلي الحميم  
٢٤٧ . . . . .

### سورة الأحقاف

- (٢٠) أذهبتم طبيباتكم في حياتكم الدنيا  
٢٦٨ . . . . .

### سورة محمد

- (١٢) ان الله ٠٠٠٠ والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل  
الأنعام  
٢٦٩.٢٥٥ . . . . .  
(١٥) مثل الجنة التي وعد  
٢٩٣ . . . . .  
(١٥) وانهار من خمر لذة للشاربين  
٣٦٦ . . . . .  
(١٥) وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم  
١٤٢ . . . . .  
(٢٤) أم على قلوب أقفالها  
٨٨ . . . . .

### سورة الفتح

- (٢٦) وكان الله بكل شيء عليما  
١١٦ . . . . .  
(٢٩) محمد سول الله ٠٠٠ ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج  
٢٧٠ . . . . .

### سورة النازيات

- (٣٣) لنرسل عليهم حجارة من طين  
٣١٣ . . . . .  
(٣٨) وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون  
٣٩٤ . . . . .  
(٤١-٤٢) وفي عاد اذ ارسلنا عليهم ٠٠٠ الا جعلته كالرميم  
٢٩٤ . . . . .

### سورة الطور

- (٢٤) ويطوف عليهم غلمان كأنهم لؤلؤ مكنون  
٣٢٧ . . . . .

### سورة النجم

- (٤٩) وانه هو رب الشعري  
٢١١ . . . . .

### سورة اقتربت ( القمر )

- (٧) خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد  
٢٩٩ . . . . .  
(١٩-٢٠) انا أرسلنا عليهم ريحا ٠٠٠ تنزع الناس كأنهم  
٣٠٢ . . . . . اعجاز نخل

- (٣١) انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ٣٠٢  
 (٥٠) وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ١٣٨

### سورة الرحمن

- (١٢) والحب ذو العصف والريحان ٣٨٣  
 (١٣) فيأي آلاء ربكما تكذبان ٣١٧  
 (١٤) خلق الانسان من صلصال كالفخار ٣١١  
 (١٩) مرج البحرين يلتقيان ٢١٣  
 (٢٢) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ٣١٨، ٢١٣  
 (٢٤) وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام ٣١٤  
 (٣٧) فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ٣١٦  
 (٥٨) كأنهن الياقوت والمرجان ٣١٧

### سورة الواقعة

- (١٧-١٨) يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ٣٢٠ ، ٣٦٦  
 (٢٢-٢٣) حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ٣٢٠  
 (٥٥) فشاربون شرب الهيم ٣٢٨، ٩٠  
 (٥٦) هذا نزلهم ٣٣١

### سورة الحديد

- (١٣) انظروا نقتبس من نوركم ٥٢  
 (٢٠) اعلموا انما الحياة ٠٠ كمثل غيث أعجب ١١٦

### سورة الحشر

- (١١) لئن أخرجتم لنخرجن معكم ٠٠٠ لننصركم ٣٣٢  
 (١٦) كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ٣٣٢  
 (٢١) لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا ٥١

### سورة الصف

- (٢-٣) يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ٣٣٤  
 (٤) إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان ٣٣٤  
 (١٠-١١) هل ادلكم على تجارة ٠٠٠ خير لكم ٣٣٤

### سورة الجمعة

- (٥) مثل الذين حملوا ٠٠٠ كمثل الحمار يحمل اسفارا ٣٤١

### سورة المنافقين

- (٤) يحسبون كل صيحة عليهم . . . . . ٥٣  
(٤٤) وإذا رأيتهم تعجبك . . . كأنهم خشب مسندة . . . ٣٤٢

### سورة ن ( القلم )

- (١٧) انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة . . . . . ٣٤٧  
(٢٠-١٩) فطاف عليهم طائف من ربك . . . فأصبحت كالصريم ٣٤٥  
(٢٨-٢١) فتنادوا مصبحين . . . تسبحون . . . ٣٤٧، ٣٤٥

### سورة الحاقة

- ( ٧ ) فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية . . . ٣٠٢

### سورة سأل سائل ( المعارج )

- (٩-٨) يوم تكون السماء كالمهل . . . . . ٣٤٩، ٣١٦  
(٤٣) يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون ٣٥١

### سورة نوح

- (١٧) والله أنبتكم من الارض نباتا . . . . . ٢٧٤

### سورة المزمل

- (١٤) يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيبا  
٣٤٩، ١٨٣

### سورة المدثر

- (٤٩-٥١) فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة  
٣٦٣، ٣٥٣

### سورة الانسان

- (٥) كان مزاجها كافورا . . . . . ٣٦٦  
(١٦-١٥) ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ٣٦٤  
(١٧) كان مزاجها زنجبيلا . . . . . ٣٦٦  
(١٩) ويطوف عليهم ولدان مخلدون . . . . . ٣٢٧

### سورة المرسلات

- (٣٢-٣٣) انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر . . . ٣٧٣

### سورة النازعات

- (٢٧-٣٢) أنتم أشد خلقا . . . والجبال أرساما . . . ٣١٣-٣١٢

### سورة عبس

- (٤٠) ووجوه يومئذ عليها غبرة . . . . . ١١٧

### سورة المطففين

٣٧١ ، ٣٦٥ . . . . . ختامه مسك (٢٦)

٣٧١ . . . . . ومزاجه من تسنيم (٢٧)

### سورة الطارق

١٥٣ . . . . . من ماء دافق (٦)

### سورة الفجر

٣٥٠ . . . . . كلا اذا دكت الارض دكادكا (٢١)

### سورة القدر

١٦٥ . . . . . انا أنزلناه في ليلة القدر (١)

### سورة القارعة

٣٠٠ . . . . . يوم يكون الناس كالفراش المبثوث (٤)

١٨١ . . . . . وتكون الجبال كالعهن المنفوش (٥)



## الأحاديث

### الهمزة

|     |           |   |
|-----|-----------|---|
| ٣١٢ | . . . . . | أجل هو عبدالله وكلمته ألقاها الى مريم               |
| ١٦٨ | . . . . . | احدى عينيه عوراء لا حدقة لها                        |
| ١٣٣ | . . . . . | إذا جاء الرطب فهنثوني وإذا ذهب ففزعوني              |
| ٢٠٧ | . . . . . | إذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء الا رفع          |
| ١٣٣ | . . . . . | اطعموا نفساءكم الرطب فان الله لو علم شيئاً خيراً    |
| ٢٦٩ | . . . . . | أعوذ بك من الجشع والهلع                             |
| ٨٠  | . . . . . | اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنياً مرياً توسع به لعبادك |
| ٣٤٧ | . . . . . | اللهم أشدد وطأتك عليهم واجعلها سنين كسني يوسف       |
| ٣٤٤ | . . . . . | انت كما قيل : كل الصيد في جوف الفرا                 |
| ٢٦٨ | . . . . . | ان مما ينبت الربيع لما يقتل حيطاً أو يلم            |
| ٢٤٩ | . . . . . | انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعواهم بأخلاقكم       |
| ١٣٤ | . . . . . | (أولم عليه السلام على صفيّة بتمر وسويق)             |

### الباء

|     |           |                       |
|-----|-----------|-----------------------|
| ٢٤٩ | . . . . . | بعثت بالحنيفية السهلة |
|-----|-----------|-----------------------|

### الهاء

|     |           |                                     |
|-----|-----------|-------------------------------------|
| ٢٨٣ | . . . . . | خل اليهم الحمل                      |
| ١٣٣ | . . . . . | خير تمركم البرني                    |
| ١٢٩ | . . . . . | خير المال سكة مابورة أو مهرة مأمورة |

### الذال

|     |           |   |
|-----|-----------|---|
| ١٠٥ | . . . . . | الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها |
|-----|-----------|---|

### الفاء

|     |           |                                       |
|-----|-----------|---------------------------------------|
| ٧١  | . . . . . | فلم أر عبقرياً يفري فريه              |
| ٢٧٤ | . . . . . | فينبتون كما تنبت الحبة في حميل النسيل |

## الكاف

|     |           |                   |
|-----|-----------|-------------------|
| ١٠٤ | . . . . . | كفى بالسلامة داءآ |
| ١٨٢ | . . . . . | كيلوا ولا تهيلوا  |

## اللام

|     |           |   |
|-----|-----------|---|
| ٢٥٠ | . . . . . | لا تغضب                                   |
| ٣٣٩ | . . . . . | لعلك ان اعطيتك سيغا أن تقوم في الكيول     |
| ٢٠٩ | . . . . . | لو أن الله حبس القطر عن الناس سبع سنين ثم |

## الميم

|           |           |   |
|-----------|-----------|---|
| ١٢٩       | . . . . . | ما سقى منها بعلا ففيه العشر             |
| ٢٩١ ، ١٣٦ | . . . . . | مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة |
| ٢٩٠       | . . . . . | مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع          |
| ٣٧٧       | . . . . . | مرحبا ببنت اخر نبي ضيعه قومه            |

## النون

|     |           |  |
|-----|-----------|--|
| ٢٩٤ | . . . . . | نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور                   |
| ٢٩٧ | . . . . . | ( نهى عليه السلام في الاستنجاء عن الروث والرمة ) |

## الهاء

|     |           |  |
|-----|-----------|--|
| ٢٥٣ | . . . . . | هل أحسنت إليك ؟ (حديث الاعرابي والتمثيل بالناقة الشاردة) |
| ٢٩٠ | . . . . . | هي شجنة من الله  |

## الياء

|     |           |  |
|-----|-----------|--|
| ٢٧٤ | . . . . . | يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل |
|-----|-----------|--|



## القوافي

| الصفحة | آخره    | أول البيت | الصفحة | آخره          | أول البيت |
|--------|---------|-----------|--------|---------------|-----------|
| ٩٤     | الغرب   | وأدرك     |        | <b>الهمزة</b> |           |
| ٩٤     | قبح     | تنصبت     | ١٠٣    | والاماء       | كانت      |
| ٩٤     | والخبب  | فراح      | ١٠٣    | داء           | ودعوت     |
| ٩٥     | سحابها  | أحب       | ١٥٠    | حصبائها       | احسن      |
| ٩٦     | ترابها  | بلاد      | ١٥٠    | ردائها        | واذا      |
| ١٠٢    | القضييب | عريت      | ١٥١    | هوائها        | واذا      |
| ١١٤    | لا يلعب | أنلهو     | ١٥١    | خضرائها       | وترجحت    |
| ١١٤    | يخرّب   | أيلهو     | ١٧٦    | السمقاء       | كالذي     |
| ١١٤    | مذهب    | ترى       | ٢١١    | الجوزاء       | فتراه     |
| ١١٤    | يكذب    | سيصدق     | ٢٣٣    | الثواء        | اذنتنا    |
| ١١٥    | الخطوب  | نقى       | ٢٤٣    | وعفاء         | أو بيضة   |
| ١١٥    | قريب    | فكن       | ٣١١    | حواء          | الناس     |
| ١٢٤    | مجيب    | وداع      | ٣١٢    | والماء        | فان يكن   |
| ١٢٨    | ثواب    | لكل       | ٣٢٠    | مباء          | بادت      |
| ١٢٨    | تراب    | مدحت      | ٣٢٠    | المعزاء       | ومشجع     |
| ١٣٠    | قباها   | ترى       | ٣٦٩    | انائها        | صبت       |
| ١٣٠    | وطاها   | تدر       | ٣٦٩    | مائها         | وتكاد     |
| ١٤٥    | الضوارب | وماء      |        | <b>الباء</b>  |           |
| ١٤٧    | وصبيب   | اذا       |        | هبوب          | ولو       |
| ١٤٨    | مادب    | أيا لهف   | ٤٨     | ديب           | كانهم     |
| ١٤٨    | المشارب | بقايا     | ٥٢     | فصليب         | بها       |
| ١٤٨    | الغرائب | ترقرق     | ٥٦     | حطب           | رعى       |
| ١٤٨    | الخطاب  | مبارك     | ٨٠     | العطب         | اذا       |
| ١٥١    | شهاها   | عقار      | ٨٠     | الرطب         | حتى       |
| ١٥٢    | الشباب  | وهي       | ٩٤     | نكب           | وصوح      |
| ١٥٣    | يتلهب   | وأبيض     | ٩٤     |               |           |

| الصفحة | آخره         | أول البيت | الصفحة | آخره     | أول البيت |
|--------|--------------|-----------|--------|----------|-----------|
| ٣٥٤    | تصطخب        | عينا      | ١٥٨    | سحائبه   | طوى       |
| ٣٥٤    | العشب        | يستلها    | ١٦٦    | مجرّب    | وغيرها    |
| ٣٥٤    | منزرب        | وبالشمانل | ١٧٠    | العصابه  | وترى      |
| ٣٥٤    | والقعب       | معد       | ١٧٠    | الذؤابه  | وترى      |
| ٣٥٥    | منشعب        | كانت      | ١٧٢    | المتصوب  | رأيت      |
| ٣٥٥    | ريب          | حتى       | ١٧٢    | كوكب     | لعزة      |
| ٣٥٥    | ينسكب        | فعرضت     | ١٨٥    | ذعالبه   | فجاءت     |
| ٣٥٥    | تجب          | فأقبل     | ١٨٥    | عناكبه   | هي        |
| ٣٥٥    | نعب          | حتى       | ١٨٦    | هدب      | هتكت      |
| ٣٥٥    | والحرب       | رمى       | ١٨٦    | طنب      | من        |
| ٣٥٥    | يلتهب        | يقعن      | ١٨٩    | بالحواجب | أردن      |
| ٣٧٤    | كالزبيب      | اتلك      | ١٩٨    | حاطبه    | تجيش      |
| ٣٧٥    | غرب          | وموقدات   | ٢٠٨    | المغارب  | ألا       |
| ٣٧٥    | باللهب       | لنفعها    | ٢٢٣    | المخضب   | ولا       |
| ٣٧٥    | الذهب        | حمراء     | ٢٢٤    | الذهب    | ما        |
| ٣٨٠    | شبوب         | لمن       | ٢٢٦    | تغيبا    | أضرت      |
| ٣٨٠    | ورطيب        | إذا       | ٢٢٧    | الكواذب  | وماخوذة   |
|        | <b>الناء</b> |           | ٢٢٧    | الكواكب  | لها       |
| ٤٩     | زلت          | كأني      | ٢٢٨    | كواكبه   | كان       |
| ٧٤     | جنت          | فدقت      | ٢٢٩    | يثقب     | كان       |
| ١١٠    | تولت         | أسيثي     | ٢٢٩    | مخلب     | كان       |
| ١٣٢    | مطعمات       | أعددت     | ٢٣٣    | يسلب     | إذا       |
| ١٣٣    | اللغات       | يظل       | ٢٣٥    | مشيب     | طحا       |
| ١٣٣    | مرصعات       | كواذب     | ٢٣٧    | كوكب     | فانك      |
| ١٣٣    | الأصوات      | يصفقن     | ٢٣٧    | عائب     | تكاد      |
| ١٣٣    | ضاحكات       | بين       | ٢٤٦    | كواكب    | هو        |
| ١٣٣    | موقرات       | حتى       | ٢٤٦    | السحائب  | تبادر     |
| ١٣٣    | بأوعيات      | بالذهب    | ٢٧٧    | معشاب    | وأبو      |
| ١٣٣    | مقمعات       | للعسل     | ٢٨٢    | شهب      | وحائل     |
| ١٥٠    | قذاة         | وترى      | ٢٩٦    | قعنب     | ولو       |
| ١٥٠    | المرأة       | ما        | ٢٩٦    | نكب      | وصوح      |
| ٢٢٤    | لحيته        | وقد       | ٢٩٦    | هبوبها   | وريح      |
| ٢٥٠    | استحلت       | هنيئا     | ٣٥٣    | يجنوبها  | تهدت      |
| ٢٨٨    | والثوت       | قريانها   | ٣٥٤    | لغرب     | امسك      |
|        |              |           |        | محتجب    | فعلست     |

| الصفحة | آخره         | أول البيت | الصفحة | آخره          | أول البيت |
|--------|--------------|-----------|--------|---------------|-----------|
| ١٧٣    | تسيح         | كان       | ٢٨٩    | الطلحات       | نضر       |
| ٢٣٦    | الجناحا      | إذا       | ٢٨٩    | العذرات       | كان       |
| ٢٧٩    | الجوائح      | ليست      | ٢٩٠    | أمهات         | ولדתه     |
| ٢٩٣    | أنفوح        | أحسن      | ٢٩٠    | العدات        | سبط       |
| ٢٩٣    | فضوح         | فاذا      | ٣٣٠    | منتشرات       | أقول      |
| ٣١٩    | براح         | ياقوت     | ٣٣١    | خصرات         | إذا       |
| ٣٢٦    | فاحا         | درة       | ٣٣١    | مقتشرات       | ترفق      |
| ٣٢٩    | الأبطح       | هذا       |        | <b>الثناء</b> |           |
| ٣٢٦    | الرييح       | أبت       |        | لاهث          | لنعم      |
| ٣٢٦    | المشيح       | واعطائي   | ٨٤     | وارث          | عياذ      |
| ٣٢٦    | تستريحي      | وقولي     | ٨٤     |               |           |
| ٣٢٦    | صحيح         | لادفع     |        | <b>الجيم</b>  |           |
|        | <b>الذال</b> |           | ٨٦     | التدارج       | وطئنا     |
| ٤٧     | الحديد       | معاوي     | ٨٦     | النوابج       | ولم       |
| ٤٧     | حصيد         | أكلتم     | ٨٦     | كواسج         | ومن       |
| ٥٠     | يئمه         | فلا       | ١٢٠    | داجي          | طال       |
| ٥٠     | جلمد         | ولا       | ١٦٩    | بسراج         | والصبح    |
| ٥٧     | خالد         | وان       | ١٧٤    | يتموج         | ومغبرة    |
| ٦٥     | البجاد       | وغولا     | ٢٢٤    | العاج         | في        |
| ٧٠     | حشدوا        | انسي      | ٢٨٥    | البنفسج       | عجبت      |
| ٧٢     | وتنجيد       | حتى       | ٢٨٦    | عرفج          | فويحك     |
| ٨٤     | المخلد       | لمن       | ٢٨٦    | وعرفج         | لمستطر    |
| ٩١     | وتودد        | غنيت      | ٢٨٦    | وتخرج         | تخور      |
| ٩٣     | ممدود        | يا صاحبي  | ٢٨٦    | مرتج          | أحب       |
| ٩٣     | القود        | هل        | ٢٨٧    | تفرج          | وكانما    |
| ٩٣     | غريد         | عواسف     | ٢٨٧    | مضرج          | كحل       |
| ٩٣     | محمود        | ألقى      | ٢٩٥    | الزجاج        | قد        |
| ٩٣     | العود        | حتى       | ٢٩٧    | وحدوج         | فلم       |
| ٩٣     | مورود        | ظلت       | ٢٩٧    | دروج          | وحتى      |
|        |              |           |        | <b>الحاء</b>  |           |
| ٩٥     | الوهد        | أيا       |        |               |           |
| ٩٥     | الرعد        | ويا       | ٤٩     | الكشج         | ما        |
| ٩٥     | البعده       | فأنت      | ١٠١    | طماح          | أحب       |
| ٩٧     | الرواعد      | ترديت     | ١٥٥    | مذبوح         | نام       |
| ٩٧     | فتراءدا      | يا دار    | ١٦٧    | يبرح          | إذا       |

| الصفحة | آخره    | أول البيت | الصفحة    | آخره     | أول البيت |
|--------|---------|-----------|-----------|----------|-----------|
| ٢٣٢    | يتخذ    | ووجه      | ٩٨        | مستأسدا  | وكسيت     |
| ٢٣٨    | الممدد  | تري       | ٩٨        | المتقاود | سقى       |
| ٢٣٩    | مدادها  | تزجي      | ٩٨        | جاسد     | ولا       |
| ٢٤٠    | أبلادها | عرف       | ١٠٦       | لصيد     | حنثني     |
| ٢٤٦    | بفدند   | وتري      | ١٠٦       | يقيد     | قريب      |
| ٢٥٥    | المقدد  | تراه      | ١١٧       | بمداد    | وأنتم     |
| ٢٥٧    | واحد    | إني       | ١١٩       | سودا     | ما        |
| ٢٥٧    | جاهد    | أتهزأ     | ١٢٣       | مطرذا    | كان       |
| ٢٥٧    | بارد    | أقسم      | ١٢٥       | باليد    | وأصبحت    |
| ٢٥٨    | وحدني   | إذا       | ١٣٥       | هبيدا    | وضرب      |
| ٢٥٨    | بعدي    | أخا       | ١٤٧       | ممدود    | يا حكم    |
| ٢٦١    | فيعود   | واني      | ١٥٠       | المبارد  | علي       |
| ٢٦٢    | فيرقد   | بات       | ١٥٧       | برودا    | وطوى      |
| ٢٦٢    | توقد    | فقمتم     | ١٥٧       | البرود   | وقلصي     |
| ٢٦٢    | شهد     | فلما      | ١٧٠       | فتبدا    | إذا       |
| ٢٦٢    | الغد    | فقلت      | ٢٣٠ ، ١٨٨ | العود    | نظرت      |
| ٢٦٢    | المشهد  | فبات      | ١٩٢       | جمودها   | فباتت     |
| ٢٦٤    | يزاد    | إذا       | ١٩٥       | ركودها   | نصبنا     |
| ٢٦٤    | البحجاد | بخبز      | ١٩٥       | تريدها   | فان       |
| ٢٦٤    | عاد     | تراه      | ٢٠٠       | ينادي    | له        |
| ٢٦٦    | فؤاده   | يلقم      | ٢٠٠       | بالشهاد  | الى       |
| ٢٧١    | الرواد  | ولقد      | ٢٠٥       | حداد     | وتري      |
| ٢٧١    | الزباد  | جاءت      | ٢٠٧       | المجاسد  | كان       |
| ٢٧٤    | الامرذا | وأرى      | ٢٠٨       | فعرذا    | وعاذلة    |
| ٢٧٥    | خدودا   | أحلي      | ٢١٦       | متهدد    | باتت      |
| ٢٧٦    | زبرجد   | وفي       | ٢٢٥       | ميرد     | بيضاء     |
| ٢٨٢    | الحديد  | رأيت      | ٢٢٦       | وقررد    | وقائلة    |
| ٢٨٢    | مزيد    | وما       | ٢٢٦       | محمد     | أرى       |
| ٢٨٢    | الوليد  | وأعلم     | ٢٢٦       | يسرد     | فظل       |
| ٢٨٧    | تصعد    | وكان      | ٢٢٧       | أحمد     | فقلت      |
| ٢٨٧    | زبرجد   | أعلام     | ٢٢٧       | عنقود    | يتلو      |
| ٢٩٩    | معد     | وشباب     | ٢٣٠       | الفرد    | من        |
| ٣٠٢    | وجراد   | تري       | ٢٣١       | ويغمد    | يبدو      |
| ٣٠٩    | اياد    | ماذا      | ٢٣٢       | باليد    | يشق       |
| ٣٠٩    | سنداد   | أهل       | ٢٣٢       | باليد    | لعمرك     |

| الصفحة | آخره    | أول البيت | الصفحة | آخره         | أول البيت |
|--------|---------|-----------|--------|--------------|-----------|
| ٧١     | البقار  | سهكين     | ٣٠٩    | دؤاد         | أرض       |
| ٧٢     | ذكر     | اني       | ٣٠٩    | ميعاد        | جرت       |
| ٧٤     | الكبر   | قالت      | ٣٠٩    | الايواتاد    | ولقد      |
| ٧٩     | قابر    | لو        | ٣٠٩    | أطواد        | نزلوا     |
| ٧٩     | الناشر  | حتى       | ٣٠٩    | ونفاد        | فاذا      |
| ٩٢     | الفجر   | أقامت     | ٣١٠    | وحصيد        | وأرانا    |
| ٩٢     | شقر     | وحتى      | ٣١٦    | عهودها       | ومحمرة    |
| ٩٢     | صفر     | وخاض      | ٣١٨    | والخذ        | كأس       |
| ٩٢     | الغفر   | فلما      | ٣١٨    | القد         | فالخمر    |
| ٩٢     | النضر   | رمى       | ٣١٩    | وزبرجد       | بالدر     |
| ٩٢     | شزر     | وأجلى     | ٣٢١    | ويسجد        | كمضيئة    |
| ٩٥     | مطرا    | لا        | ٣٢٦    | جلدا         | طبي       |
| ٩٦     | القطر   | ألا       | ٣٢٦    | ورد          | وترى      |
| ٩٩     | تحدز    | من        | ٣٢٦    | بمرصاد       | كانما     |
| ١٠١    | الخضر   | تكاد      | ٣٥١    | فأعبدا       | وذا       |
| ١٠١    | أخضر    | ملئت      | ٣٥٢    | تعود         | تركت      |
| ١٠٢    | الشجر   | وما       | ٣٥٣    | الاسد        | قد        |
| ١٠٢    | خضر     | ترى       | ٣٦٥    | وقد          | بدر       |
| ١٠٢    | فانكسر  | زمانا     | ٣٦٥    | وخذ          | خمر       |
| ١٠٧    | بحر     | سرينا     | ٣٦٨    | الرعد        | مقدمة     |
| ١٠٨    | شهر     | وما       | ٣٧٤    | وزبرجد       | وفي       |
| ١٠٨    | القبر   | مطايا     | ٣٧٥    | وترندي       | خذولا     |
| ١٠٨    | الوفر   | وتنكحن    | ٣٧٩    | الصوارد      | ونار      |
| ١٠٨    | أمر     | سكنتك     |        | <b>الراء</b> |           |
| ١٠٨    | بذر     | فان       | ٤٦     | الحجر        | أما       |
| ١٠٨    | بضائر   | إذا       | ٤٦     | صباره        | من        |
| ١٠٩    | بتاجر   | وان       | ٤٦     | الحجاره      | وحوادث    |
| ١٠٩    | المسافر | فان       | ٤٧     | المطرا       | يقول      |
| ١١٧    | صخور    | وجاءت     | ٤٨     | والذكرا      | لو        |
| ١١٧    | بالستر  | وجهك      | ٤٨     | كالحجر       | يلين      |
| ١١٧    | الفجر   | كانما     | ٥٩     | وعامر        | وما       |
| ١١٧    | والقمر  | تقنعت     | ٦٥     | قفر          | تلاعب     |
| ١١٧    | أوار    | ظللنا     | ٦٦     | سامر         | وكم       |
| ١٢٢    | قيرها   | تظيل      | ٦٦     | يتقتر        | فلله      |
| ١٢٢    | القراير | بأينق     | ٦٦     | وتزهر        | أرنت      |

| الصفحة | آخره    | أول البيت | الصفحة | آخره     | أول البيت |
|--------|---------|-----------|--------|----------|-----------|
| ١٦٩    | معاجر   | كَانَ     | ١٢٩    | الحناجر  | من        |
| ١٦٩    | مدري    | واعترضت   | ١٣٢    | وافر     | جاءت      |
| ١٧١    | القمر   | كَانَ     | ١٣٢    | مآزر     | تري       |
| ١٧٥    | قرقر    | غلطا      | ١٣٥    | خمرا     | وفاشية    |
| ١٧٥    | يتأخر   | فأراق     | ١٣٥    | نضرا     | إذا       |
| ١٧٦    | الكافر  | في        | ١٣٦    | عجرا     | محملجة    |
| ١٧٨    | الساحر  | أنت       | ١٣٨    | الخمر    | وعينان    |
| ١٧٨    | خفر     | داهية     | ١٤٠    | عشر      | وأسمر     |
| ١٧٨    | شمت     | كأنها     | ١٤٤    | مغور     | وماء      |
| ١٧٨    | زخر     | مهوراة    | ١٤٥    | تزهر     | وردت      |
| ١٨٢    | نور     | مالك      | ١٤٦    | بحاضر    | وماء      |
| ١٩٤    | العراعر | له بفناء  | ١٤٦    | ناجر     | صرى       |
| ١٩٤    | كابر    | بقية      | ١٤٨    | كدر      | فلما      |
| ١٩٤    | قراقر   | تظل       | ١٤٨    | خصر      | بماء      |
| ١٩٥    | مبصر    | وراكدة    | ١٥١    | سارها    | فسود      |
| ١٩٥    | العدور  | طروقا     | ١٥٣    | بالحجر   | وذات      |
| ١٩٦    | ينظر    | وقمت      | ١٥٣    | الهواجر  | إذا       |
| ١٩٦    | يتخير   | فأعضضته   | ١٥٤    | أحمرا    | توقف      |
| ١٩٦    | تتغرغر  | وباتت     | ١٥٤    | أغمرا    | تحدر      |
| ١٩٨    | قطارها  | لنا       | ١٥٧    | المحاذر  | طوى       |
| ١٩٨    | معارها  | وسود      | ١٥٨    | العجر    | طي        |
| ١٩٨    | جيتار   | لو        | ١٥٨    | ناشر     | طوى       |
| ١٩٩    | نار     | ما        | ١٥٨    | بالهجر   | ان        |
| ٢٠٢    | غدیرها  | تحدر      | ١٥٨    | النشر    | ومنصرف    |
| ٢٠٤    | نورا    | وقد       | ١٥٨    | الطوامير | شمس       |
| ٢١٠    | وأواخر  | وكواكب    | ١٦٠    | قصار     | مساؤك     |
| ٢١٠    | هادر    | وكان      | ١٦١    | المزاهر  | ويوم      |
| ٢١١    | مستديرا | أنعت      | ١٦٣    | قصير     | يطول      |
| ٢٢٣    | خنصر    | كَانَ     | ١٦٣    | يضير     | وقالوا    |
| ٢٢٣    | الظفر   | ولاح      | ١٦٣    | تذكري    | إني       |
| ٢٢٣    | عنبر    | وانظر     | ١٦٣    | كأشهر    | ويكون     |
| ٢٢٦    | البدر   | إذا       | ١٦٣    | يقدر     | يا ليتني  |
| ٢٣٣    | دوار    | إن        | ١٦٤    | بمعسر    | تقضى      |
| ٢٣٦    | الفخر   | جارى      | ١٦٧    | المنذر   | نبئت      |

| الصفحة | آخره    | أول البيت | الصفحة | آخره     | أول البيت |
|--------|---------|-----------|--------|----------|-----------|
| ٣٠٧    | يصير    | فارعوى    | ٢٤٢    | مستنير   | كد        |
| ٣٠٧    | القبور  | ثم        | ٢٤٤    | والعنبر  | كانها     |
| ٣٠٧    | والدبور | ثم        | ٢٤٤    | أزعر     | بيضة      |
| ٣١٥    | عيرها   | بارض      | ٢٤٤    | تمطر     | في        |
| ٣١٥    | قيرها   | يظل       | ٢٤٤    | أزهر     | حتى       |
| ٣١٥    | سطورها  | ملججة     | ٢٤٤    | منظر     | أقلع      |
| ٣١٦    | القتير  | وجاءتك    | ٢٥٥    | الغمر    | تكفيه     |
| ٣١٧    | تنحدر   | كان       | ٢٥٩    | النار    | قوم       |
| ٣١٧    | الخزر   | وحيان     | ٢٧٠    | شكير     | طوت       |
| ٣١٧    | الخضر   | تعسفته    | ٢٧٢    | بالقصار  | حركته     |
| ٣١٨    | أحمر    | هجان      | ٢٧٢    | واعذار   | عائذ      |
| ٣٢٢    | والسامر | وقد       | ٢٧٦    | الضرائر  | واني      |
| ٣٢٢    | الزائر  | إذ        | ٢٧٦    | الاصاغر  | وهم       |
| ٣٢٢    | مانر    | كدمية     | ٢٧٩    | وحميرا   | وكنا      |
| ٣٢٢    | اتاجر   | أو        | ٢٧٩    | تكسرا    | فلما      |
| ٣٢٢    | قابر    | لو        | ٢٨٠    | المؤتير  | ولي       |
| ٣٢٢    | ضميرها  | كدره      | ٢٨٠    | مآزر     | ترى       |
| ٣٢٢    | نذيرها  | موكلة     | ٢٨٥    | جار      | أنا       |
| ٣٢٣    | دهورها  | وقال      | ٢٨٦    | كالشقر   | وعلى      |
| ٣٢٣    | بشيرها  | راها      | ٢٨٧    | والسمر   | ياما      |
| ٣٢٣    | فقيرها  | ولما      | ٢٩٥    | مطيرا    | لو        |
| ٣٢٣    | سؤورها  | لوت       | ٢٩٥    | زمهيرا   | أو        |
| ٣٢٣    | بحورها  | فحرك      | ٢٩٥    | ديرا     | أو        |
| ٣٢٣    | نحيرها  | فما       | ٣٠٣    | وصرصر    | يصفقه     |
| ٣٢٤    | منيرها  | فلما      | ٣٠٤    | والدبور  | ثم        |
| ٣٢٤    | كثيرها  | فظلت      | ٣٠٦    | الموفور  | أيها      |
| ٣٢٤    | البحر   | كجمانة    | ٣٠٦    | مغرور    | أم        |
| ٣٢٤    | النجر   | صلب       | ٣٠٦    | خفير     | من        |
| ٣٢٤    | الامر   | فتنازعوا  | ٣٠٦    | سابور    | أين       |
| ٣٢٤    | شهر     | حتى       | ٣٠٧    | مذكور    | وبنو      |
| ٣٢٤    | تجري    | ألقى      | ٣٠٧    | والخابور | وأخو      |
| ٣٢٥    | الدهر   | قتلت      | ٣٠٧    | وكور     | شاده      |
| ٣٢٥    | يندي    | نصف       | ٣٠٧    | مهجور    | لم        |
| ٣٢٥    | الجمر   | فأصاب     | ٣٠٧    | تفكير    | وتأمل     |
| ٣٢٥    | تشري    | يعطى      | ٣٠٧    | والسديد  | سره       |

| الصفحة | آخره          | أول البيت | الصفحة | آخره     | أول البيت |
|--------|---------------|-----------|--------|----------|-----------|
| ٣٨١    | سترا          | وظاهر     | ٣٢٥    | للنحر    | ويرى      |
| ٣٨١    | شكرا          | فلما      | ٣٢٥    | الخدر    | أفتلك     |
| ٣٨١    | خضرا          | ولما      | ٣٢٥    | قمر      | كانما     |
| ٣٨٢    | يقبر          | هل        | ٣٢٦    | منثور    | كانهم     |
| ٣٨٢    | كالاذخر       | وأخو      | ٣٢٧    | منثور    | ظلت       |
| ٣٨٢    | والدبور       | ثم        | ٣٢٩    | واقفار   | ويا       |
| ٣٨٣    | درر           | سلام      | ٣٢٩    | جار      | رد        |
| ٣٨٤    | الكفور        | إن        | ٣٤١    | الاباعر  | زوامل     |
| ٣٨٤    | معقور         | حبس       | ٣٤١    | الغرائر  | لعمرك     |
|        | <b>الزاي</b>  |           | ٣٤٣    | خبرا     | تروقك     |
| ٢٥٦    | كوانز         | إذا       | ٣٤٣    | العصافير | لا        |
| ٢٥٦    | الهزاهز       | فنحن      | ٣٥٠    | النوادر  | بجمع      |
|        | <b>السين</b>  |           | ٣٥٠    | مثارا    | إذا       |
| ٤٩     | القاسي        | أطرافه    | ٣٦٥    | خمر      | وتبسم     |
| ٨١     | يقبس          | يأتيك     | ٣٦٧    | جار      | هواء      |
| ٩٩     | ملبسا         | لا        | ٣٦٨    | الحناجر  | كان       |
| ٩٩     | تنفسا         | أقاحيا    | ٣٧٠    | قصار     | رجال      |
| ١٣٤    | رؤوسها        | وتمر      | ٣٧٣    | الخطر    | وقربن     |
| ١٣٤    | فريسها        | فما       | ٣٧٤    | واحجار   | كانه      |
| ١٤٧    | <b>بالامس</b> | مستعجلين  | ٣٧٥    | دعر      | باتت      |
| ١٦٧    | الفرس         | لمن       | ٣٧٦    | قصار     | كان       |
| ١٦٩    | الكنائس       | إذا       | ٣٧٦    | بالشرار  | فوق       |
| ١٦٩    | قابس          | ولاح      | ٣٧٦    | سار      | فهي       |
| ٢٦٠    | أملسا         | كددت      | ٣٧٦    | الواري   | ما        |
| ٢٦٠    | أوعسا         | أشاعل     | ٣٧٦    | أزار     | ناراً     |
| ٢٦٠    | تنفسا         | فأجمعت    | ٣٧٦    | غبار     | طارت      |
| ٢٦٠    | ملبسا         | فقلت      | ٣٧٦    | للساري   | مشبوبة    |
| ٢٧٨    | القدس         | من        | ٣٧٧    | الفجار   | صلى       |
| ٢٧٨    | الغرس         | دون       | ٣٧٩    | القبور   | لعلك      |
| ٣٦٩    | شماس          | وصافية    | ٣٧٩    | كالبعير  | إذا       |
| ٣٦٩    | كاس           | كان       | ٣٨٠    | وكرأ     | وسقط      |
| ٣٧٠    | فارس          | تدور      | ٣٨٠    | قسرا     | مشهرة     |
| ٣٧٠    | الفوارس       | قراراتها  | ٣٨١    | عقرا     | أخوها     |
| ٣٧٠    | القلانس       | فللنخر    | ٣٨١    | شبرا     | فلما      |
|        |               |           | ٣٨١    | قدرا     | وقلت      |



| الصفحة | آخره     | أول البيت | الصفحة    | آخره         | أول البيت |
|--------|----------|-----------|-----------|--------------|-----------|
| ١١٤    | ودع      | انما      |           | <b>الصاد</b> |           |
| ١١٤    | جذع      | عجب       | ١٥٦       | خميص         | طواه      |
| ١١٥    | ورجع     | يا        | ٢٥٩       | خمائضا       | تبيتون    |
| ١١٥    | المطلع   | ليت       |           | <b>الضاد</b> |           |
| ١١٩    | واسع     | فانك      | ١٠٢       | الرياض       | سقيا      |
| ١٢١    | والشرعا  | وما       | ١٠٢       | المراض       | أيام      |
| ١٢٢    | مطلعا    | يجيش      | ١٠٢       | البياض       | جاد       |
| ١٢٢    | اترعا    | هبت       | ١٠٢       | اعتراض       | فمتى      |
| ١٢٥    | الاصابع  | ومن       | ١٣١       | الرفض        | نمت       |
| ١٤٠    | سراع     | وان       | ١٣٨       | المنقضا      | يسبق      |
| ١٤٠    | صراع     | هما       | ٢٤٦ ، ١٨٦ | المقوض       | وبيض      |
| ١٤٠    | صناع     | كناقضة    | ١٨٦       | ينهض         | هجوم      |
| ١٤٠    | بسماع    | وتصدقك    | ١٨٦       | الغمض        | يصرف      |
| ١٤٩    | وشوع     | وما       | ١٩٣       | بيض          | تكلف      |
| ١٤٩    | صنيع     | بماء      | ١٩٣       | النفيس       | أناهم     |
| ١٤٩    | هجوم     | بأطيب     | ١٩٣       | الغريض       | فأوسع     |
| ١٤٩    | القواطع  | فما       | ١٩٣       | تفيض         | وظل       |
| ١٧١    | مضوعا    | وليل      | ٢٠٤       | مفضض         | كان       |
| ١٧١    | فتجمعا   | كان       | ٢٣٣       | مضى          | هل        |
| ١٧٩    | ناقع     | فبت       | ٣٥٢       | الاضاضا      | لانتعن    |
| ١٨٩    | مزعزا    | اذا       |           | <b>الطاء</b> |           |
| ١٨٩    | فتشعشعا  | وودعت     | ١٨٠       | السياط       | كان       |
| ١٨٩    | أضرعا    | ولاحظت    | ٢٠٦       | قرط          | طيب       |
| ١٨٩    | توجعا    | كما       |           | <b>العين</b> |           |
| ١٩١    | تجع      | واذا      | ٤٧        | تقرع         | حتى       |
| ١٩١    | ترع      | وجفان     | ٤٩        | لتصدعا       | ولو       |
| ٢٢٠    | جذع      | اذا       | ٨٧        | سميع         | أصم       |
| ٢٣٠    | واسع     | فانك      | ٩٥        | وربيع        | سقى       |
| ٢٣٤    | اتسع     | بسطت      | ٩٦        | ممرع         | سقى       |
| ٢٣٤    | هجوم     | أمن       | ٩٦        | كأدمعي       | بسحب      |
| ٢٣٤    | أربع     | فأنتك     | ٩٨        | ساطع         | كسالك     |
| ٢٣٩    | وتمصع    | بها       | ١٠٦       | الاصابع      | أليس      |
| ٢٥٧    | أفضلعا   | أبيت      | ١٠٦       | <b>راءع</b>  | أخبر      |
| ٢٥٨    | جانعا    | لعمري     | ١١١       | يخدع         | أحلام     |
| ٢٥٩    | الطبائعا | فهل       |           |              |           |

| الصفحة   | آخره         | أول البيت | الصفحة | آخره    | أول البيت |
|----------|--------------|-----------|--------|---------|-----------|
|          | <b>الفاء</b> |           | ٢٥٩    | جوع     | وضيف      |
|          |              |           | ٢٦٤    | يمنع    | ولما      |
| ٣٧٩ ، ٧٥ | رجفا         | يرفعن     | ٢٦٤    | يتربع   | لبكت      |
| ١٠٠      | انفا         | غيداء     | ٢٦٤    | أترفع   | وقلت      |
| ١٠١      | الانف        | فلا       | ٢٦٤    | يشبع    | فان       |
| ١٢٥      | التلغا       | اني       | ٢٨٥    | ربيع    | فيا       |
| ١٢٦      | منصرفا       | رأى       | ٣٠٠    | سراعها  | ومبثوثة   |
| ١٣١      | الاكف        | ونخيل     | ٣٢١    | المضطجع | كالتؤامية |
| ١٣٨      | النجف        | كيف       | ٣٥٧    | ذرها    | كانها     |
| ١٣٨      | يختطف        | ما        | ٣٥٧    | خشعا    | أهوى      |
| ١٤٤      | للمدنف       | ولقد      | ٣٥٧    | خدعا    | فظل       |
| ١٤٤      | يكشف         | فصدرت     | ٣٥٧    | سبعا    | حتى       |
| ١٧٠      | طاف          | ورأيت     | ٣٥٨    | رتعا    | فظل       |
| ١٩١      | اللقف        | كأبي      | ٣٥٨    | اجتمعا  | فانصرفت   |
| ٢١٢      | مر تجف       | جادت      | ٣٥٨    | صقعا    | وبات      |
| ٣٢١      | الطرائف      | فجاءت     | ٣٥٨    | المنعا  | حتى       |
| ٣٢٥      | وصفوا        | ما        | ٣٥٨    | قطعا    | بأكلب     |
| ٣٢٥      | الصدف        | كانها     | ٣٥٨    | والزمعا | فتلك      |
| ٣٢٧      | أصدافا       | إذا       | ٣٦١    | سفع     | فكانى     |
| ٣٢٧      | أصدافا       | تواضع     | ٣٦١    | نصح     | لف        |
| ٣٦٤      | وصوف         | عيرانة    | ٣٦١    | السرع   | راعه      |
|          | <b>القاف</b> |           | ٣٦١    | جشع     | فرآهن     |
| ٤٨       | تعلق         | فان       | ٣٦١    | واتدع   | ثم        |
| ٤٨       | أفرق         | بأشجع     | ٣٦١    | يلع     | فتراهن    |
| ١٠٤      | فأخلقا       | تصرفت     | ٣٦٢    | رجع     | دانيات    |
| ١٠٤      | تفرقا        | وما       | ٣٦٢    | ربع     | يلهب      |
| ١٠٩      | راق          | هل        | ٣٦٢    | مصع     | ساكن      |
| ١٠٩      | مخراق        | قد        | ٣٦٢    | جياعا   | كان       |
| ١٠٩      | الباقي       | هون       | ٣٦٢    | فضاعا   | على       |
| ١٤٢      | واضيقا       | أخاف      | ٣٦٢    | السباعا | فكرت      |
| ١٤٢      | الفرزدقا     | إذا       | ٣٦٣    | كرعا    | لعبن      |
| ١٤٣      | أزرقا        | لقد       | ٣٦٣    | النقاعا | فسافته    |
| ١٤٣      | تمزقا        | إذا       | ٣٦٣    | الظلاعا | أجد       |
| ١٤٥      | يبصقوا       | وأصفر     | ٣٧٨    | السميع  | كنار      |
| ١٤٦      | السرادق      | ولما      |        |         |           |

| الصفحة | آخره     | أول البيت | الصفحة | آخره          | أول البيت |
|--------|----------|-----------|--------|---------------|-----------|
| ٥٠     | الزلال   | جد        | ١٤٦    | وذائق         | تقتنا     |
| ٥٤     | تنزير    | وليل      | ١٥٢    | يترقرق        | أداراً    |
| ٥٤     | جهل      | به        | ١٥٢    | تشوقا         | يهيج      |
| ٥٧     | الاعلالا | أبني      | ١٥٢    | فترقرا        | دعت       |
| ٦٠     | واتجمل   | وقوفا     | ١٧٣    | يترقرق        | وخرق      |
| ٦١     | معول     | وان       | ١٧٥    | موثق          | وقلتم     |
| ٦١     | بمأسل    | كدأبك     | ١٧٥    | متألق         | قلما      |
| ٦٥     | والذحول  | الحرب     | ١٨٠    | مطرق          | رجيعة     |
| ٦٧     | الغول    | فما       | ١٩٠    | تفهق          | نفى       |
| ٧١     | يستعلوا  | عليهن     | ١٩٠    | دردق          | ترى       |
| ٧٣     | الاهوالا | وتغولت    | ٢٤٠    | محلوق         | وردت      |
| ٧٥     | ومحاجله  | أجن       | ٢٠٥    | الساقى        | وناولنيها |
| ٧٥     | الابل    | يتبعن     | ٢٠٥    | المفروق       | وقد       |
| ٨١     | تفضل     | ويضحى     | ٢٠٥    | اتفوق         | كان       |
| ٨٢     | بأبقل    | إذا       | ٢٢٣    | دقيق          | لقد       |
| ٨٢     | المحل    | سحابا     | ٢٢٣    | رفيق          | طواه      |
| ٨٢     | البعل    | ترى       | ٢٢٧    | أزرق          | والبدر    |
| ٨٢     | حمل      | إذا       | ٢٢٩    | وترتقي        | فرحنا     |
| ٨٥     | بطل      | جريء      | ٢٣٥    | محلوق         | كان       |
| ٨٥     | الوعل    | ويرفع     | ٢٣٥    | محلوق         | على       |
| ٨٥     | الخلل    | ذلوق      | ٢٩٢    | الظريقا       | خل        |
| ٨٦     | معنول    | لسانه     | ٢٩٢    | صديقا         | وارغب     |
| ٨٨     | ضلالا    | فانعق     | ٢٩٢    | الخلق         | كل        |
| ١٠٠    | هطل      | ما        | ٢٩٢    | الورق         | كانكم     |
| ١٠٠    | مكتهل    | يضاحك     | ٣٧٨    | أشددق         | وهاد      |
| ١٠٠    | الاصل    | يوماً     |        | <b>الكاف</b>  |           |
| ١٠٠    | غبولها   | جديدة     | ٧٤     | بالمسك        | جنية      |
| ١٠٤    | يفعل     | يود       | ٩٨     | المتلاحك      | والبسه    |
| ١٠٤    | قاتله    | يسر       | ٩٨     | الحواشك       | سقى       |
| ١٠٥    | الامل    | كلتا      | ١٥١    | نداك          | وكانما    |
| ١٠٦    | الهلال   | أرى       | ١٥٤    | بماتكا        | ألمت      |
| ١٠٧    | المتجمل  | ذهب       | ٢٠٢    | الفواك        | بعيدات    |
| ١٠٧    | المنزل   | وبقيت     |        | <b>اللام</b>  |           |
| ١٠٨    | رواحل    | نسير      |        | <b>المنال</b> |           |
| ١٠٨    | باطل     | ولم       | ٥٠     |               | يا        |

| الصفحة   | آخره    | أول البيت | الصفحة | آخره     | أول البيت |
|----------|---------|-----------|--------|----------|-----------|
| ١٨١      | عجل     | كان       | ١١٠    | ثعل      | وذموا     |
| ١٨٢      | حال     | سموت      | ١١١    | القلل    | باتوا     |
| ١٨٥      | أطول    | إن        | ١١٢    | نزلوا    | واستنزلوا |
| ١٨٥      | نهشل    | بيتنا     | ١١٢    | والحلل   | ناداهم    |
| ١٨٥      | الافضل  | لا        | ١١٢    | والكلل   | أين       |
| ١٨٥      | المنزل  | ضربت      | ١١٢    | يقتتل    | فأفصح     |
| ١٨٦      | المغزل  | أين       | ١١٢    | أكلوا    | قد        |
| ١٨٧      | المهمل  | والشرب    | ١١٨    | ليالي    | عادت      |
| ١٨٧      | المقبل  | عدل       | ١٢٠    | ذيلا     | أتري      |
| ١٨٧      | متقبل   | فكأنه     | ١٢٠    | ليلا     | أم        |
| ١٩٥      | أزمل    | وسوداء    | ١٢٥    | أنامله   | واني      |
| ١٩٥      | فتفضل   | إذا       | ١٢٦    | بناهل    | واني      |
| ١٩٦      | الجلال  | كان       | ١٢٦    | بالاصائل | رأى       |
| ١٩٦      | طالي    | كان       | ١٢٨    | معزل     | ولست      |
| ١٩٦      | الدوالي | بأيديهم   | ١٢٨    | الاجله   | لما       |
| ١٩٦      | يفصل    | وقدر      | ١٣٤    | كل       | وله       |
| ١٩٦      | ومفاصله | تري       | ١٤٥    | نصال     | وقليب     |
| ١٩٩      | ذبال    | يفص       | ١٤٥    | متزمل    | وكائن     |
| ١٩٩      | جعال    | وتغلي     | ١٤٦    | يتقل     | ومن       |
| ١٩٩      | خلال    | ولو       | ١٥٣    | كبول     | وما       |
| ٢٠٣      | واعتدلا | أما       | ١٥٣    | فقتيل    | يقول      |
| ٢٠٤      | المفصل  | إذا       | ١٥٣    | سبيل     | بأكبر     |
| ٢٠٦      | مسلسل   | ولاحت     | ١٥٧    | تهالها   | طوى       |
| ٢٠٧      | تأفل    | فدع       | ١٦٠    | متطاول   | وما       |
| ٢١٠      | نزول    | وقد       | ١٦١    | باطله    | ويوم      |
| ٢١٤      | الكاهل  | تواضع     | ١٦١    | وحبائله  | رزقنا     |
| ٢١٦      | منزلا   | وقد       | ١٦٢    | عاذله    | فيا لك    |
| ٢٢١      | السما   | وأوردها   | ١٦٢    | قتول     | وكم       |
| ٢٢٤      | المحل   | ضمنت      | ١٦٩    | لقفال    | نظرت      |
| ٢٢٥      | الهلال  | أرى       | ١٧١    | أجمل     | وشعنا     |
| ٢٢٥      | الحجلا  | كان       | ١٧١    | أنهلوا   | دعوت      |
| ٢٢٥      | الهلالا | قياما     | ١٧٤    | والها    | وبلدة     |
| ٢٢٩، ٢٢٨ | البالي  | كان       | ١٧٤    | ابالها   | كالنار    |
| ٢٢٩      | حال     | سموت      | ١٧٦    | ليبتلي   | وليل      |
| ٢٣٩      | الثاليل | كانما     | ١٧٧    | الصيقل   | تصف       |

| الصفحة | آخره         | أول البيت | الصفحة | آخره     | أول البيت |
|--------|--------------|-----------|--------|----------|-----------|
| ٣١٣    | الحسل        | تسألني    | ٢٤٥    | مجلل     | كبكر      |
| ٣١٣    | الوحد        | أو        | ٢٤٧    | أغوال    | أيقتلني   |
| ٣٢٩    | جندل         | كان       | ٢٤٨    | مرجل     | والد      |
| ٣٢٧    | لها          | نهين      | ٢٤٩    | النعل    | حيي       |
| ٣٢٩    | جهول         | الحرب     | ٢٦٠    | الاطلالا | حي        |
| ٣٢٩    | حليل         | حتى       | ٢٦٠    | الامثالا | والتغليبي |
| ٣٢٩    | والتقبيل     | شمطاء     | ٢٦٣    | بالرحل   | لعل       |
| ٣٤٠    | الكيول       | اني       | ٢٦٣    | وبالبعل  | سيد       |
| ٣٤٣    | الجمال       | عقله      | ٢٦٥    | عمله     | إن        |
| ٣٤٤    | بالدخل       | ترى       | ٢٦٥    | جملي     | لقد       |
| ٣٤٦    | المغلة       | أقبل      | ٢٦٥    | الاكل    | فوق       |
| ٣٤٦    | الدخال       | أطفت      | ٢٦٦    | قائل     | أنا       |
| ٣٥٢    | مذيل         | فعن       | ٢٦٦    | باقل     | فما       |
| ٣٦٤    | الغلائل      | علين      | ٢٧٥    | طوال     | وإذا      |
| ٣٦٥    | شمولها       | وحقة      | ٢٧٦    | ابقائها  | فلا       |
| ٣٧٢    | مزمل         | كان       | ٢٧٧    | مكتهل    | يضاحك     |
| ٣٧٨    | الجبل        | كان       | ٢٧٧    | السلاسل  | فليس      |
| ٣٧٩    | الابل        | يبكى      | ٢٧٧    | العواذل  | وعاد      |
| ٣٨٠    | مشكولا       | متوضح     | ٢٨٠    | قبل      | وما       |
| ٣٨٠    | مبلولا       | كدخان     | ٢٨١    | النخل    | وهل       |
| ٣٨٥    | سججلا        | ورجلة     | ٢٨١    | البقل    | لقد       |
|        | <b>الميم</b> |           | ٢٨١    | الخواذل  | أقول      |
|        |              |           | ٢٨٢    | وحرمل    | فرايية    |
| ٤٦     | مكلوم        | ما        | ٢٨٨    | قلائل    | وما       |
| ٥٥     | مظلم         | وسيارة    | ٣٠٠    | المقبل   | لا        |
| ٥٥     | تضرم         | فلاحت     | ٣٠٠    | الناهل   | فهن       |
| ٥٥     | ويعموا       | إذا       | ٣٠١    | خذولها   | متى       |
| ٥٥     | الظلم        | فعلت      | ٣٠١    | نزولها   | رعالا     |
| ٥٦     | بالعلم       | فاهتدى    | ٣٠١    | النحل    | ترى       |
| ٦٦     | عيشوم        | للجن      | ٣٠٢    | الشائل   | حتى       |
| ٦٦     | هينوم        | هنا       | ٣٠٢    | منجدل    | كانهم     |
| ٧٠     | اقدامها      | غلب       | ٣٠٨    | الزال    | رب        |
| ٧١     | المقوما      | عليهن     | ٣٠٨    | الجلال   | وأباريق   |
| ٧٧     | مقاما        | وناز      | ٣٠٨    | حال      | ثم        |
| ٧٧     | تناما        | سوى       | ٣١١    | صليلا    | لو        |

| الصفحة | آخره    | أول البيت | الصفحة | آخره     | أول البيت |
|--------|---------|-----------|--------|----------|-----------|
| ١٦٤    | أحلام   | ثم        | ٧٧     | ظلاما    | أتوا      |
| ١٧٠    | نظامها  | أتتنا     | ٧٧     | الطعاما  | وقمت      |
| ١٧٤    | الاروم  | وساحرة    | ٨٠     | ومصرم    | وخيفاء    |
| ١٧٤    | النسيم  | تموت      | ٨٠     | متشم     | تمشى      |
| ١٧٤    | تريم    | بها       | ٨٣     | لائما    | فمن       |
| ١٧٩    | اللهم   | لاهم      | ٨٧     | صمم      | وكلام     |
| ١٧٩    | بدم     | لميمة     | ٩٠     | هيم      | فراحت     |
| ١٧٩    | انتظم   | فكلما     | ٩٦     | اتهمي    | فسقى      |
| ١٨٠    | عصام    | ومن       | ٩٧     | ورعامها  | رزقت      |
| ١٨١    | محكما   | فلما      | ٩٧     | ونعامها  | فعلا      |
| ١٨١    | أرقما   | شديدا     | ١٠٣    | عقيما    | أصبحت     |
| ١٨٣    | جهامها  | فلها      | ١٠٣    | صميما    | شعلة      |
| ١٩١    | ايتامها | ويكللون   | ١٠٣    | وتسلما   | أرى       |
| ١٩٢    | دما     | لنا       | ١٠٥    | للسهام   | إن        |
| ١٩٢    | عذمذما  | ثقال      | ١٠٩    | حالم     | تسر       |
| ١٩٤    | عقيمها  | بعثت      | ١٠٩    | البيهاثم | نهارك     |
| ١٩٤    | حميمها  | كان       | ١١٥    | حوم      | هي        |
| ١٩٤    | هشيمها  | غضوبا     | ١١٥    | قوم      | لا        |
| ١٩٤    | بريمها  | محضرة     | ١١٦    | وحظام    | ما        |
| ١٩٧    | تحلم    | ودهم      | ١١٦    | الاقوام  | ولرب      |
| ١٩٧    | غيلم    | ترى       | ١١٩    | أشاما    | عذيرى     |
| ١٩٧    | متهزم   | لها       | ١١٩    | مظلما    | والبسني   |
| ١٩٧    | صيم     | إذا       | ١٢٢    | عوما     | الست      |
| ٢٠٣    | مردم    | وفاء      | ١٢٢    | الدياميم | كاننا     |
| ٢٠٥    | مراما   | وقد       | ١٣٥    | مسدم     | وكائن     |
| ٢٠٥    | اللجاما | مثل       | ١٣٥    | المحطم   | بأعقاره   |
| ٢١٣    | وأثجما  | زئير      | ١٤٩    | المتخيم  | ولما      |
| ٢١٧    | سليما   | ليت       | ١٥٠    | وتقدما   | لنا       |
| ٢٢٢    | علما    | اسق       | ١٥٠    | ليطعما   | إذا       |
| ٢٢٢    | هرما    | كيف       | ١٥٢    | مسجوم    | إن        |
| ٢٢٤    | قتامها  | ألت       | ١٥٣    | يتكلم    | واقرى     |
| ٢٢٥    | وشامها  | فلم       | ١٥٤    | تهجم     | وضاح      |
| ٢٣١    | جاسم    | وكأنها    | ١٦١    | حميم     | وقصيرة    |
| ٢٣١    | بنائهم  | وسنان     | ١٦٤    | أيام     | أعوام     |
| ٢٣٧    | المتزئم | وخلا      | ١٦٤    | أعوام    | ثم        |

| الصفحة | آخره         | أول البيت | الصفحة | آخره    | أول البيت |
|--------|--------------|-----------|--------|---------|-----------|
| ٣٥٦    | العلاجيم     | فما       | ٢٣٨    | الاجذم  | مزجا      |
| ٣٥٦    | معلوم        | وقد       | ٢٣٩    | المسهم  | رمى       |
| ٣٥٦    | محموم        | كانه      | ٢٤٣    | ظليم    | ولا       |
| ٣٥٦    | محروم        | حتى       | ٢٤٣    | سقيم    | بأحسن     |
| ٣٥٦    | وترنيم       | وفي       | ٢٤٣    | جهم     | وتريك     |
| ٣٥٦    | حلقوم        | يؤود      | ٢٤٤    | حجم     | أو        |
| ٣٥٧    | هيم          | فانصاعت   | ٢٤٤    | عدم     | نسقت      |
| ٣٥٧    | الاضاميم     | وقام      | ٢٥٠    | قلم     | داويت     |
| ٣٥٨    | وبغامها      | خنساء     | ٢٥٠    | مكتتم   | فأصبحت    |
| ٣٥٩    | طعامها       | لمعفر     | ٢٥٢    | يترحما  | عليك      |
| ٣٥٩    | سهاها        | صادفن     | ٢٥٢    | سلما    | تحية      |
| ٣٥٩    | تسجامها      | باتت      | ٢٥٢    | تهدما   | فلم       |
| ٣٥٩    | هيامها       | تجتاب     | ٢٥٧    | لثيم    | لقد       |
| ٣٥٩    | غمها         | يعلو      | ٢٨٠    | مقوم    | كان       |
| ٣٥٩    | نظامها       | وتضيء     | ٢٨٠    | بتوام   | بطل       |
| ٣٦٠    | أزلامها      | حتى       | ٢٨٢    | البشام  | أتنسى     |
| ٣٦٠    | أيامها       | علهت      | ٢٨٢    | الحمامة | عيوا      |
| ٣٦٠    | وفظامها      | حتى       | ٢٨٢    | ثمامة   | جعلت      |
| ٣٦٠    | سقامها       | وتسمعت    | ٢٨٨    | العلقم  | فاذا      |
| ٣٦٠    | وأمامها      | فغدت      | ٢٩٤    | عقيبا   | أصبحت     |
| ٣٦٥    | عنم          | النشر     | ٢٩٨    | رميم    | وانك      |
| ٣٦٦    | مختوم        | محا       | ٣٠١    | سائما   | على       |
| ٣٦٧    | المعلم       | رلقد      | ٣١٢    | ادم     | وحسبك     |
| ٣٦٧    | مقدم         | بزجاجة    | ٣١٥    | علم     | اذا       |
| ٣٦٨    | ملثوم        | كان       | ٣٢٦    | اتكلم   | هي        |
| ٣٧٠    | بنجوم        | بنينا     | ٣٢٨    | نظامها  | وتضيء     |
| ٣٧٠    | نديم         | قلو       | ٣٢٨    | ومهيوم  | كانتني    |
| ٣٧٤    | المتلوم      | فوقفت     | ٣٤٦    | صريم    | تطاول     |
| ٣٨٣    | مطموم        | تسقي      | ٣٤٦    | غيوم    | اذا       |
|        | <b>النون</b> |           | ٣٤٦    | الصريم  | ألا       |
|        |              |           | ٣٤٧    | الحراما | جار       |
| ٤٩     | يلين         | فيا       | ٣٤٨    | وقياما  | فتراما    |
| ٦٧     | ألوان        | أصابت     | ٣٤٩    | يحطم    | كان       |
| ٦٩     | ووحदानا      | قوم       | ٣٥١    | ونائمه  | إذا       |
| ٧٢     | شيطانانا     | كانها     | ٣٥١    | دما     | إذا       |

| الصفحة | آخره     | أول البيت | الصفحة | آخره      | أول البيت |
|--------|----------|-----------|--------|-----------|-----------|
| ٢٢٦    | ثمان     | ألا       | ٧٣     | جنونها    | ولما      |
| ٢٣٦    | دفان     | فلم       | ٧٣     | وجونها    | وحكت      |
| ٢٢٦    | مكان     | وأثار     | ٧٣     | واليمننا  | وفي       |
| ٢٣٦    | يعتركان  | قفار      | ٧٤     | قرنا      | جنية      |
| ٢٣٧    | ويرتديان | يثيران    | ٧٤     | جنونا     | إن        |
| ٢٤٧    | شيطان    | ما        | ٧٥     | جنا       | فقلت      |
| ٢٥١    | أفن      | إني       | ٧٩     | دفين      | هواك      |
| ٢٥١    | الغصن    | من        | ٩٩     | ضنين      | وليس      |
| ٢٥١    | لسن      | خطباء     | ٩٦     | حواذنها   | فما       |
| ٢٥١    | فطن      | لا        | ٩٦     | ادجانها   | بأحسن     |
| ٢٦١    | ارزن     | أعددت     | ١٠٠    | حسنا      | كانها     |
| ٢٦٣    | الالوان  | وبنو      | ١٠٧    | فتحاني    | قصر       |
| ٢٦٣    | بعمان    | لو        | ١٠٧    | وليانا    | صحب       |
| ٢٦٣    | دخان     | متأبطين   | ١٠٧    | ألوانا    | ما        |
| ٢٦٦    | العينا   | وزاد      | ١٠٧    | مجانا     | سوداء     |
| ٢٦٦    | السكاكين | باتوا     | ١٠٧    | سوانا     | ثم        |
| ٢٦٦    | المساكين | فأصبحوا   | ١٢٣    | الندان    | يماشيهن   |
| ٢٧١    | المحزون  | ليت       | ١٢٩    | الشبهان   | أم        |
| ٢٧٢    | والزيتون | بورك      | ١٣١    | قربنا     | تخرمها    |
| ٢٨٤    | غبين     | حمزة      | ١٣١    | ينتصينا   | كان       |
| ٢٨٤    | بمن      | فهو       | ١٣٢    | تيجان     | كانه      |
| ٢٨٨    | سلانا    | أحبب      | ١٣٢    | القنوان   | حتى       |
| ٢٨٩    | اغصانها  | وبيت      | ١٣٢    | الغواني   | رأيته     |
| ٢٨٩    | أعنانها  | كان       | ١٣٦    | بالدين    | لا        |
| ٢٨٩    | انسانها  | يدور      | ١٣٩    | والنون    | واسترزق   |
| ٢٨٩    | شأنها    | وتمنع     | ١٦٢    | قتلانا    | إن        |
| ٢٩١    | شحنون    | فلا       | ١٦٦    | مصباحين   | تدير      |
| ٣١٨    | دهقان    | انما      | ١٧٢    | والزيتون  | بورك      |
| ٣١٩    | والمرجان | هي        | ١٨٢    | مبيننا    | إذا       |
| ٣٣٠    | حواني    | فما       | ١٨٢    | سكونا     | تري       |
| ٣٣٠    | دواني    | لوائب     | ١٨٢    | يبرينا    | يهزرن     |
| ٣٣٠    | رواني    | يرين      | ١٨٢    | حيينا     | يمشين     |
| ٣٣٠    | عداني    | بأوجد     | ٢١٤    | وقرن      | يا        |
| ٣٣٢    | كفاني    | لا        | ٢٣١    | تراني     | لو        |
| ٣٣٣    | للانسان  | لا        | ٢٣٤    | الاندرينا | ألا       |



| الصفحة | آخره         | أول البيت | الصفحة | آخره         | أول البيت |
|--------|--------------|-----------|--------|--------------|-----------|
| ١٩٢    | جانبا        | لهن       | ٣٥٠    | والحزونا     | برأس      |
| ١٩٢    | الجوايبا     | رجال      | ٣٦٧    | ودن          | معتقة     |
| ١٩٨    | الاقاصيا     | لنا       | ٣٨٤    | علينا        | حمدت      |
| ١٩٨    | اناقيا       | جعلنا     | ٣٨٤    | دينا         | أكل       |
| ٢٢٧    | الثرىا       | وكان      |        | <b>الهاء</b> |           |
| ٢٢٧    | ويحيا        | ملك       |        | ابتناها      | على       |
| ٢٤٥    | متجافيا      | فما       | ١٨٤    | نسجاها       | يتعاوران  |
| ٢٤٥    | وافيا        | ويجعلها   | ٢٣٥    | نشراها       | تطوى      |
| ٢٤٥    | ضاحيا        | ويرفع     | ٢٣٥    | مدلها        | وكان      |
| ٢٤٥    | لياليا       | بأحسن     | ٢٦٩    | وقهقها       | لما       |
| ٣٠٣    | باقيه        | عمتهم     | ٢٦٦    | <b>الياء</b> |           |
| ٣٠٣    | خاويه        | فكانهم    |        | ريا          | أما       |
|        | <b>الألف</b> |           | ١٧٠    | ذاكيا        | كان       |
| ١٧٩    | كالرشا       | ومن       | ١٧١    | تباريا       | فما       |
| ١١٠    | القرأ        | أصم       | ١٩١    |              |           |



## الاعلام

- ابن الاسلت : ٢٠٤  
 اسماعيل الصفار : ١٣٩  
 ابو الاسود الدؤلي : ٢٦١  
 الاسود بن يعفر : ٢٧١ ، ٣٠٨  
 الاشعر الجعدي : ٢٢٣  
 الاصمعي : ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ١٠٩ ،  
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،  
 ٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ،  
 ٣٥٤  
 ابن الاطنابة : ٣٣٦  
 ابن الاعرابي : ٢١ ، ٦٧ ، ٢٦٦  
 الاعشى : ٤٨ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٢١ ،  
 ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،  
 ١٩٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣  
 الافوه الاودي : ٢٣٣  
 اكثم بن صيفي : ٢٥٠ ، ٣٣٩  
 اكلب بن ربيعة : ٣٨٤  
 امرؤ القيس : ٢٨ ، ٦٠ ، ٨١ ، ١٥٦ ،  
 ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،  
 ٣٧١  
 امرؤ القيس البدي ( محرق الاول ) :  
 ١١٢

## الهمزة

- أبان بن عبدة : ٣٥٠  
 ابراهيم البلخي : ٢٨٧  
 ابراهيم بن العباس : ٣٢٦  
 ابراهيم بن علي الشيرازي : ١٦  
 ابرهة الحبشي : ٣٨٤  
 ابي بن خلف : ٣٣١  
 الابيوردي : ١٨  
 احمد بن ابي بكر : ٢٢  
 احمد بن دوست : ١٣٩  
 احمد بن سعيد الدمشقي : ١٣٩  
 احمد السويدى : ٢٣  
 احمد بن عبيد : ٢٨٩ ، ٣٣٨  
 احمد بن عيسى : ٨٠  
 احمد كامل سلطان : ٢٢  
 احمد مطلوب ( الدكتور ) : ٣ ، ٣٦ ،  
 ٤١  
 احمد بن يوسف الكاتب : ١٠ ، ٢١  
 ابن احمر : ٢١٦  
 الاحنف بن قيس : ٢٥١ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٣  
 الاحوص : ١٢٥  
 الاخلط : ٧٣ ، ٨٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،  
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣ ، ٣٧٤  
 ارطاة بن سهية : ١٦٩ ، ٢٨١  
 الازدى : ٣٥٤  
 أسد بن عبد العزى : ٢٠٠

الجبلى : ١٠ ، ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٨٦

جحظة : ٨٥

ابن جريج : ١٢٩

جرير : ١٠٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ،

٣٢٥

جعفر بن يحيى : ٣٢٧

جميل بثينة : ٧٩ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ،

٢٦٥ ، ٣٣٠

ابو جنبد الهذلي : ٣٠١

الجوهري : ٣٥٤

أبو الجويرية : ٧٠

### الحاء

ابو حاتم : ١٣٠ ، ٣٥٤

حاتم الاصم : ٢٦٧

حاتم الطائي : ٢٠٨

الحارث بن حلزة : ١٦٦ ، ٢٣٣

أبو الحارث حمير : ١٩٩

الحارث بن كندة : ٢٥٦

الحارث بن مازن : ٢٦٨

أبو حازم المدني : ١١٠

حبيب بن المهلب : ٣١٠

حجر بن الحارث : ٢٨٢

ابن حذاق : ١٠٩

حرملة بن الاشعر : ٢٨٣

حرملة بن علقمة : ٢٨٣

حرملة بن هوزة : ٢٨٣

حسان بن ثابت : ١٩٢ ، ٣٤٣

الحسن بن علي ( رضى ) : ١٦٥ ،

٢٥٦ ، ٣٣٧

الحسن البصرى : ٨٤ ، ١١٠ ، ٢٥٠ ،

الحسن بن عيسى : ٨٥ ، ١٣٨ ،

٢٢٦

حسن بن محمد الحائرى : ٢٣

أمية بن أبي الصلت : ٨٤ ، ٣٨٤

أمية بن أبي عائذ : ٢٢١

أمية بن عبد شمس : ١٩٣

ابن الانبارى : ٣٠٤

أنس بن مالك : ١٣٤

أوس بن حجر : ١٦٦ ، ١٦٧ ،

أياس بن قبيصة : ٣٠٠

أياس بن مالك : ٣٥٠

### الباء

الباقلانى : ٧

البحترى : ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،

١٨٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٣٢٦

ابن بسام : ٢٢

بشار بن برد : ٢٢٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ،

بشامة العنزى : ٢٨٢

بشر بن ابي خازم : ٢١٢

بشير بن فالج : ٢٨٣

بشر بن المعتمر : ١٧٥

أبو بكر الصديق ( رضى ) : ٣٣٧

أبو بكر الصنوبري : ٢٨٦

بلعم بن باعوراء : ٨٣

أبو تمام الطائي : ٨١ ، ٩٧ ، ٩٩ ،

١٠٢ ، ١١٨ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ،

٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٣٧٦

### التاء

التوزى : ١١٧

ابن تيمية : ٢٩

### الثاء

ثعلب : ٢١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٢٢٦ ،

ثمامة بن اشرس : ٢٨٣

ثمامة بن اشال : ٢٨٣

ثمامة بن فالج : ٢٨٣

### الجيم

جابر بن رلان : ١٤٨

الحطيئة : ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ،

حفص : ٣٨١

حفص بن عاصم : ٢٤٨

ابن حمامة : ٢٦١

حمزة : ٣٨١

حمزة بن حبيب : ١٥٦

حمزة بن عبدالله بن الزبير : ٢٨٤

حمزة بن عبد المطلب : ٢٨٤

حميد الارقط : ٢٦٦

حميد بن ثور : ١٠٣ ، ١٨٠

حميد بن زهير : ٢٠٠

حليس ( الجارية ) : ٣٢٧

حيان بن حنظلة : ٢٧٥

### الخاء

خالد بن سنان : ٣٧٧

خالد بن صفوان : ٢٠٤ ، ٣٠٥

خالد بن الوليد : ٢٣٦ ، ٢٣٧

خداش بن زهير : ٤٩

خديجة الحديدى ( الدكتور ) : ٣ ، ٤١

ابو خراش الهذلى : ١٩١ ، ٢٧٧

٣٠١ ، ٣٧٩

الخطفى : ٧٥

خلف الاحمر : ١٦١

الخليلى بن احمد : ٣١٨

الخنساء : ٢٣٦ ، ٢٣٧

### الدال

ابو دؤاد الايادى : ٢٣٥

داود بن نصير الطائى : ٢٦٨

دعبل : ١٣٨

الديلمى : ١٠

### الذال

ابو ذؤيب الهذلى : ٤٧ ، ١٥١ ، ١٩٨

١٩٨

ذكوان العجلى : ١٣٠

الذهلبي : ١٠

ذو الاصبع العدوانى : ٨٨

ذو الرمة : ٤٧ ، ٦٦ ، ٩٠ ،

٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ،

١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ،

١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ،

٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ،

٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ،

٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣ ،

٣٧٨ ، ٣٨٠

### الراء

رؤبة : ١٢٨ ، ١٤٧

الراعى النميرى : ١٩٢ ، ٣٨٠

الرسعنى : ٢٣

الرشيد : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٣٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣٤

الرقاشى : ١٩٨

رقبة بن مصقلة : ٢٠٠

الرمانى : ٧ ، ٣٥٤

ابو الرمكاء الكلبي : ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

ابن الرومى : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٨٩ ،

٢٠٦ ، ٣٢٧

الرياشى : ١٩٩

### الزاي

الزباء : ٢٧٥

ابن الزبعرى : ١٩٣

الزبير : ٣١١

الزبير بن بكار : ٣٧٥

زرارة بن حجر : ٢٧٤

الزركشى : ٣١

زفر بن الحارث الكلابى : ٢٧٨

زهير بن ابى سلمى : ٧١ ، ٨٤ ،

١٤٩ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠

ابو زيد : ٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥

### السين

سالم بن عبد الله الوالبي : ١٣١

سالم بن المحسن : ٢٠٠ ، ٢٢٨

سالم بن وابصة : ٢٥٠

سعيد بن حميد : ٢٧٢

سعيد بن سلم الباهلي : ١٢٧

سعيد بن سليمان المساحقي : ٣٧٥

ابو سفيان : ٣٤٤

السكاكي : ٧

ابن السكيت : ٢١

السلفي : ١٨

سلم بن عمرو : ٤٨

سلمة : ٧٤

ابن سلمة الاسدي : ٢٨٧

سلمة الخير : ٢٨٥

سلمة بن ربيعة : ٢٨٥

سلمة الشر : ٢٨٥

سلمة بن عاصم : ٢٨٥

ابن السمرقندي : ١٠

سمرة بن جندب : ٢٨٨

السميدع الربيعي : ١١١

سمير بن الحارث : ٧٧

سويد بن ابي كاهل : ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٦٠

السيوطي : ٣١

### الشمين

شبرمة بن الطفيل : ١٦١ ، ٣٦٨

ابن الشبل : ١٢

شبيب بن البرصاء : ١٧٤ ، ٢٩٧

الشريف الرضي : ١٣ ، ٣٠ ، ٣٥

الشعبي : ٢٥٠

الشماخ : ٢٢٨

### الصاد

صعصعة بن صوحان : ٣٣٨

الصغاني : ٢٣

الصولي : ١٢٠

### الضاد

ضبة بن اد : ٢٩١

### الطاء

ابو طالب بن عبد المطلب : ٢٧١

طاهر بن عبدالله : ٨٥

طرفة بن العبد : ٩٦ ، ٢٢٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٠

الطرماح : ١٤٩ ، ٢٣١

طلحة بن عبدالله : ٢٨٩

ابو الطمحان : ١٠٦

الطهوي : ٦٨

### العين

عائشة (رضى) : ٣٣٩

عاصم : ٨١

عاصم بن بهدلة : ١٥٦

ابن عباس : ٢٣ ، ٦٤ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ٢٠٩ ، ٢٤٦

العباس بن الاحنف : ١٠١ ، ١٥٨

العباس بن مرداس : ٦٧

العباس بن الوليد : ٣١٠

عبد بنى الحسحاس : ١٧١ ، ٢٤٤

عبد الصمد بن المعتل : ١٣٢

عبد العزيز الاهواني (الدكتور) : ٥

عبد العزيز بن عبدالله : ١٦٩

عبدالله بن بكر الواعظ : ٢٥٣ ، ٣٠٤

عبدالله بن جدعان : ١٩٣

علقمة بن علاثة : ٢٨٨  
 علي بن الجهم : ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٢٦  
 علي بن خليل : ٢٧٨  
 علي بن الدهان : ١١ ، ١٢  
 ابو علي بن سليمان : ١٣  
 علي بن ابي طالب (رضى) : ١١١ ،  
 ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨  
 علي بن فضال : ١٨  
 علي بن محمد التنوخي : ١٠  
 علي بن محمد الكاتب : ٨  
 العماد الاصفهاني : ٩ ، ١٣ ، ١٤  
 عمارة بن عقيل : ٢٨٦  
 عمر بن الخطاب (رضى) : ١٣٠ ،  
 ٢٦٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩  
 عمر بن ذر : ٢٥٠  
 عمر بن ابي ريعة : ٣٣٢  
 عمر بن شاهين : ٨٠  
 عمر بن عبد العزيز : ٧٦ ، ١٠٩  
 العمرى : ٢١  
 عمرو بن احمر : ١٩٧  
 ابو عمرو التنوخي : ٢٢  
 عمرو بن العاص : ٣٣٥  
 ابو عمرو بن العلاء : ١٦٢ ، ١٦٨ ،  
 ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤  
 عمرو بن كلثوم : ٢٣٤  
 عمرو بن معدى كرب : ٢٢٤ ، ٣٣٩  
 عمرو بن ملقط : ٤٦  
 عمير بن ضبيعة : ٧٦  
 العنبرى : ٦٤ ، ٦٦  
 عنصرة بن شداد : ٢٣٧ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٨٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤  
 ابن ابي عون : ٨ ، ٣٣ ، ٣٥  
**الغين**  
 غنية بنت عفيف : ٢٥٨  
**الفاء**  
 الفتح بن خاقان : ١١٩

عبدالله بن ربيعه : ٣٣٦  
 عبد الله زيدان السعدى : ٣٥  
 عبدالله بن ابي سلول : ١٨٩  
 عبدالله بن طاهر : ٢٠  
 عبدالله بن عامر : ٢٤٨  
 عبد الله بن عجلان النهدي : ٣٦٥  
 عبدة بن الطيب : ٨٦  
 عبدالوهاب الانماطى : ١٠  
 ابو عبيد : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٤٠  
 عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : ٨٥ ،  
 ٣١٩  
 عبيدالله بن قيس الرقيات : ٢٨٩  
 ابو عبيدة : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ،  
 ١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ،  
 ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٧٣  
 ابو العتاهية : ١٧ ، ١٠٢ ، ١١٤ ،  
 ٢٩٢  
 ابن ابي عتيق : ٣٣٢  
 عثمان افندى العمرى الموصلى : ٢٢  
 العجلي : ٢٩ ، ٣٣٠  
 عدى بن الرقاع : ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٩ ، ٢٤٠  
 عدى بن زيد : ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٨٢ ، ٣٠٨  
 عرفجة بن مالك : ٢٨٥  
 عروة بن سنة : ٣٧٧  
 عروة بن الورد : ٢٥٧ ، ٢٦٣  
 العشارى : ١٠ ، ١٣٩ ، ٢٥٣ ، ٣١٢  
 عقبة بن جابر المنقرى : ١٩٨  
 العقيلي : ١٨٨  
 العكوك : ٣٦٩  
 علقمة بن جندح : ٢٨٨  
 علقمة بن زراراة : ٢٨٨  
 علقمة بن عبدة : ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٣٦٨ ،  
 ٣٨٣

## الميم

- المبرد : ٦ ، ٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤٢  
 المتشمس بن معاوية : ٢٥٣  
 المتنبي : ١٣  
 المجاشعي المغربي : ١٨  
 ابن مجالد الفزاري : ٩٥  
 مجاهد : ١٢٤

- مجنون ليلى : ٦ ، ٤٨  
 محمد بن احمد بن عامر : ٨  
 محمد بن احمد العلوي : ١٢٠  
 محمد بن الحنفية : ١١٠  
 محمد بن سلمة : ٢٨٢  
 محمد بن علي بن المهتدي : ٧٤ ، ١٠  
 ٣٢٨ ، ٣١٩ ، ٣٠٤ ، ٨٩  
 محمد بن عمر الواقدي : ٣٣٨  
 محمد بن ابي عيينة : ١١٩  
 محمد بن القاسم : ٢٢ ، ٧٤ ، ٧٩  
 ٢٨٩ ، ٣١٩ ، ٣٣٨  
 محمد بن الكتاني : ٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

- محمد بن المأمون : ٧٤ ، ٢٨٩ ، ٣١٩ ، ٣٣٨  
 محمد بن محمد البصري : ١٤  
 محمد بن ناصر : ١٠ ، ١٤  
 محمد بن واسع : ١١٠ ، ٣٣٧  
 محمود بن الحسن بن الوراق : ١٠١  
 محمود بن عمر الانطاكي : ٢٢  
 المخيل : ٢٤٣  
 المخرمي : ٢٤٣  
 المدائني : ١٩٣ ، ٢٦١  
 المرقش : ٨٣  
 المرزباني : ١١٢ ، ١٣٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٢٩

- الفراء : ٥٦ ، ٧٤ ، ١٦٨ ، ٢٨٥  
 ابو الفرج الاصفهاني : ٢١ ، ٨٥  
 الفرزدق : ٤٦ ، ٧٢ ، ١٤٢ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٩١ ، ٣٢٢

- الفزاري : ١٧١  
 فضالة الطائي : ٢٦٧  
 ابن الفوطي : ١٩

## القاف

- ابو القاسم الجنيد : ٢٦٨  
 ابن القبيصي : ٣٥  
 القتيبي : ٢٧٣  
 ابن قتيبة : ٢٧٣  
 قتيبة بن مسلم : ٣٣٧  
 قدامة بن جعفر : ٧  
 القرشي : ٢٢  
 القزويني ( الخطيب ) : ٧  
 القطامي : ٧٥ ، ٣٦٢  
 القفطي : ١٣  
 قيس بن عاصم المنقري : ١٠٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

## الكاف

- ابو كبير الهذلي : ٣٠٠  
 كثير ( غزوة ) : ٤٩ ، ١١٠ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ٢٥٠ ، ٢٠٧ ، ٢٧٦  
 ابن كثير : ٢٤٨  
 كريب بن الصباح الحميري : ٣٣٨  
 الكسائي : ١٥٦ ، ١٦٨ ، ٣٨١  
 كعب بن الاشرف : ١٣١ ، ٣٣٣  
 كعب بن زهير : ٦٧  
 كعب الغنوني : ٢١٠  
 الكلبي : ١٩٣ ، ٢٧٤  
 الكميت : ٢٠٧

## اللام

- لبيد : ٧٠ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٨٣



ابن نايقا البغدادي : ٣ ، ٨ ، ٩ ،  
١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،  
١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ،  
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ،  
٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣

ابن نباتة : ١٣

ابن النجار : ٩

أبو النجم العجلي : ٧٢

نزار بن معد : ٢٨٧

نصرالله الحسيني : ٢٣

النعمان بن المنذر : ١١٩

نقيل بن حبيب الأكلبي : ٣٨٤

ابن النقور : ١٠

النمر بن تولب : ١٠٤ ، ٣٨٣

النمرى : ٢٣١

النهدى : ١٠٠

ابو نواس : ٤٩ ، ٥٥ ، ١٥٨ ، ١٩٩

٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٧٠ ، ٣١٨

٣٢٦ ، ٣٦٩

### الهاء

هاشم بن عبد مناف : ١٩٣

ابو هريرة : ٢٥٣

هشام بن عبد الملك : ٣٠٤ ، ٣٠٨

٣١٠

ابن همام السلولى : ١١٠

ابو الهندي : ٣٦٨

### الواو

ابو وجرة السعدى : ٢١٣

الوضاح بن محمد التميمي : ٢٢٦

وهيب بن الورد : ١١٠

### الياء

ياقوت الحموى : ٢٠

يحيى بن خالد : ١٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

مروان بن ابى حفصة : ٢٤١

مروان بن الحكم : ٢٧٤

المزرد : ٢٦٤

المستعين بالله : ٢٢٦

ابن مسعود : ١١٠

مسكين الدارمي : ١٩٦

مسلمة بن عبد الملك : ٣١٠

المطرز : ١٠

معاوية بن ابى سفيان : ٣٣٥ ، ٣٣٨

معاوية بن عمرو : ٢٨٢

ابن المعتز : ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،

١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٦٩ ، ٢٠٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٣١٢ ،

٣٢٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

٣٧٥ ، ٣٧٦

المعتمر بن سليمان : ٢٦٥

ابن مقبل : ١٦٢ ، ١٨٢

ابن المقندر : ١٠

ابن المقفع : ٣٤٠

المنقع الكندي : ٧٣

ملحة الجرهمي : ٢٧٩

ملك شاه بن سلجوق : ٣٠

ابن منذر : ٣١٠

مهارش بن على المجلى : ١٩

المهدى : ٢٧٨

أبو موسى الاشعري : ٣٣٨

موسى شهوات : ٢٨٤

ابن ميادة : ٧٣ ، ٢٤٤

### النون

الناطقة الجعدي : ١٠٢ ، ١٢٣ ،

٢٣٩

الناطقة الذبياني : ٧١ ، ٩١ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ،

٣٦٤

يزيد بن عبد الملك : ٣١٠ | ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣٠٣  
يزيد بن المهلب : ٣١٠ | ، ٢٨٧ ،  
يوسف بن عمر : ٣٠٥ | ٢٨٩  
يزيد بن الطثرية : ١٧٠

## ملحق

- ١ - مخطوطة الكتاب الأصلية محفوظة في مكتبة الاسكوريال تحت رقم (١٣٧٦ خ عربية) ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (٣٢ بلاغة) .
- ٢ - تقع النسخة في (٢٥٩) ورقة جاءت في ترقيم المكتبة في (٢٥٤) بسبب تكرار الارقام من (٢٣٣-٢٣٧) مرتين ، وقد ضم الى هذه الاوراق بعض ورقات زائدة في أول الكتاب وآخره .
- ٣ - على الورقة الاولى من المخطوطة هذا السماع : « يقول العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن أبي الوفاء بن أحمد الموصلي المعروف بابن القبيصي . قرأ عليّ الولد الأعز العالم نجيب الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن عبدالله الكركي أدام الله ارشاده وبلغه من الخيرات مراده جميع كتاب الجمان في تشبيهات القرآن تأليف الحبر الامام أبي القاسم عبدالله بن نايقا - رحمة الله عليه - قراءة مرضية تؤذن بفهمه وضبطه وذلك بمحروسة حصن زياد . وكان الفراغ من قراءته غرة جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وستمائة . كتبه محمد بن أبي الوفاء بن أحمد الموصلي حامداً لله تعالى على نعمه ومصليا على خير خلقه محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه وسلم » .
- ٤ - كتب تحت عنوان المخطوطة : « تأليف الرئيس أبي القاسم عبدالله بن محمد بن نايقا بن داود رحمه الله لخزانة مولانا ولي النعم الملك العادل العالم المؤيد المظفر المنصور محيي الدنيا والدين ملك الاسلام والمسلمين أبي الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه يمين أمير المؤمنين خلد الله ملكه وأعزه » .
- ٥ - في المخطوطة خرم في ثلاثة مواضع الاول في آخر صفحة ١١٦ من هذا المطبوع والثاني في ص ٢٤٠ والثالث في أواخر ص ٢٨١ ومطلع ص ٣٨٢ .

## الخطأ والصواب

| الصفحة السطر |          | الصواب                    | الخطأ                  |
|--------------|----------|---------------------------|------------------------|
| ١٩           | ١٠       | الديلمي                   | الديلي                 |
| ١٦           | ١٣       | كبيراً                    | كبير                   |
| ٤            | ٥٦       | السمع                     | أسمع                   |
| ١٠           | ٦١       | ذلك                       | وذلك                   |
| ٨            | ٦٧       | وأغذى                     | وأغزل                  |
|              |          |                           | ( لم يذكر اسم السورة ) |
| ٣            | ٦٨       | الآية ٤٦ من سورة النساء   | ورقم الآية )           |
| ٤            | ٧٧       | قد حضأت                   | مدحضات                 |
| ٣            | ٨٢       | خلفه                      | خلفه                   |
| ٦            | ٨٦       | اليوازج                   | النوابج                |
| ٥            | ٨٩       | الفناء                    | الغناء                 |
| ٧            | ٩٢       | وأخلفت                    | وأخلقت                 |
|              |          |                           | وأبيض بعد سواد الخضرة  |
| ١٠           | ٩٣       | وحف على السن الرواد محمود | العود                  |
| ٥            | ٩٨       | نصاع                      | ناصر                   |
| ١٤           | ١١١      | ينفعه                     | ينفعك                  |
| ١٠٧          | ١١٦ هامش | الآية ٥٤                  | الآية ٢٣٣              |
| ١٠٧          | ١١٦ هامش | الآية ٢٦                  | الآية ٤٨               |
| ٥            | ١٢٣      | ظلا                       | ظلا                    |
| ١٣           | ١٣٤      | من الرمل                  | من الوافر              |
| ١٥           | ١٣٥      | تلفي                      | تلقي                   |
| ٢            | ١٣٧ هامش | النمل                     | النحل                  |
| ٩            | ١٤٠      | تتخذون                    | تتخذوا                 |
| ١            | ١٤٦      | جوف                       | جوف                    |
| ١٢           | ١٥٠      | فيها                      | منها                   |
| ١            | ١٥١      | استمر                     | استمن                  |
| ٢            | ١٥٢      | الطويل                    | الكامل                 |
| ١٥           | ١٥٣      | الأرماق                   | الآماق                 |
| ٧            | ١٥٦      | للكتب                     | للكتاب                 |

| الخطأ                                    | الصواب  | الصفحة السطر |
|--|---|--------------|
| شاذب                                     | شاذب  | ١٢ ١٥٦       |
| بخس                                      | بنحس  | ١٣ ١٦٠       |
| نحوي                                     | بحوي  | ٧ ١٦٤        |
| الكامل                                   | الطويل  | ١ ١٦٦        |
| لمن                                      | كمن   | ١٣ ١٧٥       |
| أشفي                                     | أشفي  | ٥ ١٧٩        |
| برها                                     | تراها   | ٤ ١٨١        |
| النقيض                                   | النقيض  | ١٣ ١٩٣       |
| تؤرثت                                    | تؤورثت  | ٣ ١٩٤        |
| فأعضضته                                  | فأعضصته   | ٤ ١٩٦        |
| أبا الحرب حميد                           | أبا الحارث حمير                                   | ١٠ ١٩٩       |
| وكل                                      | كل  | ٤ ٢٠٢        |
| استمرارها                                | استسرارها   | ٥ ٢٠٧        |
| المجدح والمجدح                           | المجدح والمجدح                                    | ١ ٢٠٩        |
| قلاص                                     | قلاصه   | ٧ ٢٠٩        |
| منتبذين                                  | متبدين  | ١٣ ٢٠٥       |
| اسقاء                                    | استسقاء   | ٦ ٢١٦        |
| وقتل                                     | وقيل  | ١٧ ٢١٨       |
| وجه                                      | ووجه  | ١٤ ٢٣٢       |
| الطويل                                   | الرميل  | ١٠ ٢٣٣       |
| زهرة                                     | زهوه  | ١٣ ٢٤٢       |
| وزهوة                                    | وزهوه   | ١٥ ٢٤٢       |
| سفت                                      | نسقت  | ٣ ٢٤٤        |
| بكم                                      | كم  | ٩ ٢٦٥        |
| بالنحلة                                  | بالنحلة   | ٥ ٢٧٣        |
| تبعث                                     | يبعث  | ٩ ٢٨١        |
| قول                                      | قول   | ١٥ ٣٠٢       |
| إذا                                      | أ إذا   | ٨ ٣١٢        |
| قوله : « يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب» | المعنى : يطوف عليهم ولدان بأكواب ينعمون بها وكذلك |              |
| فقيل : الحور ليس                         | ينعمون بلحم                                       | ٦ ٣٢٠        |
| كان المعين                               | كان المعنى  | ١٥ ٣٢٠       |

| الخطأ  | الصواب   | الصفحة السطر |
|--|--|--------------|
| دامي الأظمر بعيد الشأ ومهيوم                       | دامي الأظلم بعيد الشأ ومهيوم                                   | ٣٢٨ ١٢       |
| ومن عليهم  | من عليها   | ٣٣٥ ٨        |
| قوله تعالى : « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون » | أي : أرسل الله تعالى عليها عذابا من السماء فاحترقت كلها فأصبحت | ٣٤٦ ٧        |
| جدولا  | جدول   | ٣٥٤ ٩        |
| المساء   | الماء  | ٣٥٥ ٦        |
| طفل  | طفلا   | ٣٦٢ ١١       |
| لسانها   | لسانا  | ٣٦٥ ١        |
| ضبعه   | ضيعه   | ٣٧٧ ٢٠       |





ثمن النسخة ♦ ♦ فلس

المؤسسة العامة للمحافظة والصحافة  
دار الجمهورية - بغداد  
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

